مكتبة الفتن وأشراط الساعة

الكتاب الأول

عقد الدرر في أخبار المنتظر

وهو المهدي عليه السلام

للشيخ العالم العلامة يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمي

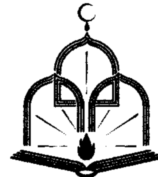
حققه وراجع نصوصه وعلق عليه وخرج أحاديثه

الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني

مكتبة المنار

الأردن - الزرقاء

الطبعـة الثانيـة
١٤١٠هـ - ١٩٨٩م



للطباعة والنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة المنار
وهي تمنع طباعة هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطباعة والتصوير والترجمة إلى أي لغة أخرى إلا بإذن خطي من مكتبة المنار

الأردن ـ الزرقاء ـ شارع الفاروق ص.ب ٨٤٢
هاتف ٩٨٣٦٥٩ ـ تلكس ٤١٤٢٠ ـ تجارة جو

عقد الدرر في
أخبار المنتظر

إهداء

* إلى والـديَّ اللذين ربيـاني صغيـراً وأنشـآني على حب الله ورسوله .

* إلى كل عامل للإسـلام لم يعلق عمله على وجود مصلح أو ظهور منتظر .

أقدم هذا الكتاب .

المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب :

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، بعثه الله كافة للناس بشيراً ونذيراً ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وتركها على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك ، فصلاة الله وسلامه عليه ، وعلى آله وأصحابه والتابعين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد :

فإن من الأمور التي جلّاها لنا رسول الله ﷺ ، أيما تجلية ، وبينها لنا أيّما بيان : الفتن ، تلكم التي تأتي على الايمان من جذره ، فتترك صاحبها حيران ، كالذي استهوته الشياطين ، إلا أن يكون على بَيِّنَةٍ من ربه ، متمسكاً بهديه ، معتصماً به .

والفتن : جمع فتنة ، وأصل الفتن : ادخال الذهب في النار لتظهر جودته من رداءته ، ويستعمل في ادخال الانسان النار ، ويطلق على العذاب ، وعلى ما يحصل عند العذاب ، وفيما يدفع اليه الانسان من شدة ورخاء ، وفي الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالاً .

وقد تخصص الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان بمساءلة رسول الله ﷺ

عن الفتن وأنواعها وطرق تجنبها والخلاص والنجاة منهـا . روى البخاري في « صحيحـه » ١٣ : ٣٥ عن حذيفـة بن اليمان قـال : « كان النـاس يسـألـون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يا رسول الله ، إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟

قال : « نعم . قلت : وهل بعد ذلك الشـر من خير ؟ قـال : **نعم وفيه دَخَن** ، قلت : وما دَخَنُه ؟ قال : **قوم يَهْدون بغير هديي ، تَعرِف منهم وتُنْكِر** . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : **نعم : دعاة على أبواب جهنم من أجابهم اليها قذفوه فيها**. قلت : يا رسـول الله : صِفْهم لنا ؟ قـال : **هم من جِلْدَتنا ، ويتكلمون بألسنتنا** ، قلت : فما تأمرني ان أدركني ذلك ؟ قال : **تلزَم جماعةَ المسلمين وإمامَهم** ، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال . **فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تَعَضّ بأصـل شجرة حتى يدركك المـوت وأنت على ذلك** » .

وروى البخـاري في « صحيحـه ١٣ : ٤٨ عن أبي وائـــل ، شقيق بن سلمة قال : سمعت حذيفة يقـول : « بينما نحن جلوس عنـد عمر إذ قـال : أيكم يحفظ قول النبي ﷺ في الفتنة ؟ قال : فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره يَكفِّرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعـروف والنهي عن المنكر ، قـال : ليس عن هذا أسألك ، ولكن التي تموج كموج البحر . قال : ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ، إن بينك وبينها باباً مغلَقاً . قال عمر : أَيُكسَر الباب أم يُفتح ؟ قال : لا بل يكسر . قال عمر : إذن لا يغلق أبداً ، قلت : أجل . قلنا لحذيفة : أكان عمر يعلم الباب ؟ قال : نعم ؟ كما يعلم أن دون غَدٍ ليلة وذلك أني حدّثته حديثاً ليس بالأغاليط . فهبنا أن نسأله من الباب ، فأَمَرْنـا مسروقـاً فسأله ، فقال : من الباب ؟ قال : عمر » » .

والفتن من الغيبيـات والأمـور المستقبلة ، لا تعلم الا بنص ونقـل عن

الصادق المصدوق ﷺ ، الذي أخبرنا عنها ، وبيَّنها لنا قبل أن تقع وتحل كي نأخذ حذرنا منها ، ونتخذ سُبلاً للنجاة . وهذا من تمام رحمته وكمال شفقته على أمته ﷺ ، كي يستنقذها من النار ، ويدلها على الطريق المستقيم المتباعد عن الفتن والأهواء ، الموصل الى جنة عرضها كعرض السموات والأرض .

والساعة كذلك من هذا القبيل ، فهي غيب من الغيب الذي استأثر الله بعلمه ، ولم يطلع عليها أحداً من خلقه ، الا ما كان من أَماراتها وأَشراطها فقد علمها لرسوله لكي يبلغها لأمته . وهي في خمس لا يعلمها الا الله سبحانه ، كما في قوله تعالى في سورة لقمان آية ٣٤ : ﴿ إنَّ الله عِنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم مَا في الأرحام ، وما تدري نِفس ماذا تكسب غداً ، وما تدري نفس بأي أرض تموت ، إن الله عليم خبير ﴾ .

وعلامات الساعة على ضربين ، علامات صغرى ، وهي التي تتقدم الساعة بأزمان بعيدة متطاولة ، وتكون معتادة الوقوع في ذاتها ، وعلامات كبرى ، وهي التي تقارب الساعة مقاربة وشيكة ، وتكون غير معتادة الوقوع في ذاتها . والصغرى كثيرة جداً ، ومن أمثلتها ما أخرجه البخاري (في كتابيّ العلم والنكاح ١٧٨/١ ، ٣٣٠/٩) عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن من أشراط الساعة أن يَقِلَّ العلم ، ويكثر الجهل ، ويفشو الزنا ، ويشرب الخمر ، ويقل الرجال ، ويكثر النساء ، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد » .

والعلامات الكبرى عشر ، وردت مفرقة في أحاديث كثيرة ، وذكرت مجتمعة في حديث حذيفة بن أَسِيد الغفاري رضي الله عنه حيث قال : « اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر ، فقال : ما تذاكرون ؟ قالوا : نذكر الساعة . قال : انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات . فذكر : الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم ، ويأجوج

ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم » . أخرجه مسلم وسيأتي برقم ٤٥٤ .

ومن الأمور التي تتعلق بعلامات الساعة الكبرى ظهور المهدي . بعض العلماء عدّ ذلك من العلامات الكبرى والأغلب منهم عد ظهوره بين يدي العلامات الكبرى ، لأن له علاقة ومشاركة في بعض أحداثها . فهو الرجل الصالح الذي ينزل عليه عيسى ابن مريم عليه السلام ، ويأتيه الى بيت المقدس ، ويساعد عيسى في قتل الدجال . وقد علمنا أن ظهور الدجال ، ونزول عيسى عليه السلام من علامات الساعة الكبرى .

والمهدي رجل صالح من آل رسول الله ﷺ ، ومن ذرية سبطه الحسن ، يأتي في آخر الزمان ، وقد ملئت الأرض ظلماً وجوراً ، فيملؤها قسطاً وعدلاً ، يملك سبع سنين أو تسع سنين ، ويبعث الله تعالى من يمهد ويوطىء لبيعته وإمامته ، وذلك عند موت خليفة ، حين تكون رقاب الناس خالية من بيعة لخليفة .

وقد وردت أحاديث كثيرة في المهدي ، كثير منها غريب وضعيف ، وبعضها حسن وقليل منها صحيح . قال الشوكاني في « التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح » فيما نقله عنه في الإذاعة ص ١١٣ السيد محمد صديق حسن ، قال : والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر ، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة . بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول . وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً ، لها حكم الرفع ، اذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك .

قال ابن حجر في كتابه شرح نخبة الفكر ص ٥٣ : « ومثال المرفوع من

القول حكماً لا تصريحاً ان يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الاسرائيليات ما لا مجال للاجتهاد فيه ، ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب ، كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق ، وأخبار الأنبياء أو الآتية كالملاحم والفتن وأحوال يوم القيامة . وكذا الأخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص . وإنما كان له حكم المرفوع لأن اخباره بذلك يقتضي مخبراً له ، وما لا مجال للاجتهاد فيه يقتضي موقفاً للقائل به . ولا موقف للصحابة إلا النبي ﷺ ، أو بعض من يخبر عن الكتب القديمة . فلهذا وقع الاحتراز عن القسم الثاني . وإذا كان كذلك فله حكم ما لو قال : قال رسول الله ﷺ .

فهو مرفوع سواء كان مما سمعه منه أو عنه بواسطة » .

مما تقدم نعلم أن هذه الآثار الكثيرة المروية عن الصحابة في المهدي إذا توفرت فيها شروط الصحة ـ من اتصال السند ، وعدالة الرواة ، وضبط الرواة ، وعدم الشذوذ ، وعدم العلة ـ ولم يكن صحابيُّها ممن يروي الإسرائيليات فإن لها حكم الرفع ، أي كأن الصحابي يقول : قال رسول الله ﷺ . وذلك لأن قضية المهدي مما لا مجال للرأي والاجتهاد فيها ، وكذلك ليست من قبيل شرح الغريب ، أو بيان اللغة ، إنما هي اخبار عن أمور غيبية مستقبلية ستقع في آخر الزمان ، توفّر في معظمها ضوابط المرفوع حكماً التي وضعها الحافظ ابن حجر ـ في النقل المتقدم من شرح نخبة الفكر ـ لذا كانت هذه الآثار رِدْفاً للأحاديث المرفوعة الصحيحة التي أمكن الوقوف عليها في المهدي ، والله أعلم .

ويعتقد أهل السنة بأن رجلاً صالحاً من نسل رسول الله ﷺ سيظهر في آخر الزمان ، ليرشد الناس الى الحق ، ويردهم عن الضلال ، الا ان هذا الاعتقاد لا يُعدّ عندهم من أصول الدين الهامة ، وانما هو أمر فرعي . وقد عدّ السفاريني في عقيدته المسماة « لوامع الأنوار البهية » ٢ : ٧٠ الايمان بالمهدي من جملة عقيدة أهل السنة والجماعة فقال : ـ وما أتى بالنص من

أشراط فكله حق بلا شطاط ، منها الامام الخاتم الفصيح : محمد المهدي والمسيح .

وقال السفاريني أيضاً ٢ : ٨٤ : « قد كثرت الأقوال في المهدي حتى قيل : لا مهدي إلا عيسى . والصواب الذي عليه أهل الحق : أن المهدي غير عيسى ، وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام . وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي ، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عدّ من معتقداتهم » .

ثم سرد مجموعة أحاديث عن جملة من الصحابة وقال : « وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعددة ، وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي .

فالايمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة » .

وذكر مثل هذا الشيخُ الحسن بن علي البربهاري الحنبلي المتوفى سنة ٣٢٩هـ في عقيدته المثبتة ضمن ترجمته في كتاب طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى الحنبلي .

وقال أبو محمد بن قدامة المقدسي في كتابه لمعة الاعتقاد : « ويجب الايمان بكل ما أخبر به رسول الله ﷺ ، وصح به النقل عنه فيما شاهدناه أو غاب عنا ، نعلم أنه حق وصدق ، وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه ولم نطّلع على حقيقة معناه . مثل : حديث الاسراء والمعراج . ومن ذلك أشراط الساعة مثل خروج الدجال ، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله ، وخروج يأجوج ومأجوج ، وخروج الدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، وأشباه ذلك مما صح به النقل » .

ويدخل في قول ابن قدامة هذا وجوب الإيمان بالمهدي بناءً على قوله :

« ويجب الايمان بكل ما أخبر به رسول الله ﷺ ، وصح به النقل عنه « لأن من هـذا الذي صـح به النقـل ، وأُسند إلى رسـول الله ﷺ الأحاديث الصحيحـة الواردة في المهدي » .

وكذلك قوله بعد أن ذكر أشراط الساعة الكبرى : « وأشباه ذلك مما صح بـه النقل » لأن الأحـاديث الواردة في المهـدي التي صح بهـا النقـل تبين أن المهدي بين يدي الأشراط ، لأن له مشاركة في بعض أحـداثها ، فهـو الإمام الذي ينزل عليه عيسى عليه السلام ويساعده في قتل الدجال كما جاء في مسند الحارث بن أبي اسامة . لذا كان الايمان بمقدمه واجباً .

وقد تواترت الأحاديث في هذا تواتراً معنوياً ، كما نقل عن غير واحد من علماء السلف منهم :

١ ـ الإمام أبو الحسين الآبري السجستاني ـ وهو محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري نسبة الى آبر من قرى سجستان ، المتوفى سنة ٣٦٣ ـ قال في كتابه مناقب الشافعي : « وقد تواتـرت الأخبار واستفـاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي ، وانه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين ، وانه يملأ الأرض عدلاً ، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتله الدجال ، وأنه يؤم هذه الأمـة ، ويصلي عيسى خلفه » .

نقل هذا عنه : الإمام ابن القيم في كتابه المنار المنيف ، وسكت عنه ، وكذلك الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦ : ٤٩٣ ، وفي تهذيب التهذيب في ترجمة محمد بن خالـد الجندي ، وسكت عليـه ، والقرطبي في التـذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، وأبو الحجاج المزي في كتابه تهذيب الكمال ، والسيوطي في العرف الوردي في أخبار المهدي ، ومرعي بن يـوسف الكرمي في فوائد الفكر كما نقل عنه صديق حسن في الإذاعة .

٢ ـ والشيخ محمد البـرزنجي المدني المتـوفى سنة ١١٠٣هـ قـال في كتابه « الإشاعة لأشراط الساعة » ص ١١٢ : « قد علمت أن أحاديث المهدي

وخروجه آخر الزمان ، وأنه من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حد التواتر المعنوي ، فلا معنى لانكارها » . وقال في ص ١٨٩ : « وغاية ما ثبت بالأخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة الشهيرة التي بلغت التواتر المعنوي وجود الآيات العظام التي منها ، بل أولها خروج المهدي ، وأنه يأتي في آخر الزمان من ولد فاطمة ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً » .

٣ ـ والشيخ العلامة محمد السفاريني الحنبلي المتوفى سنة ١١٨٨هـ ، قال في كتابه « لوامع الأنوار البهية » ٢ : ٨٤ : « وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي » ، ثم سرد مجموعة من الأحاديث عن بعض الصحابة وقال : « وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعددة ، وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي ـ والذي يفيد العلم القطعي هو التواتر ـ فالايمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدوّن في عقائد أهل السنة والجماعة » .

٤ ـ والعلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ في كتابه « التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدّجال والمسيح » بعد أن ساق الأحاديث الواردة في ذلك قال : « فتقرّر أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة ، والأحاديث الواردة في الدجال متواترة ، والأحاديث الواردة في نزول عيسى ابن مريم متواترة » ، كما في التصريح ص ٨٤ نقلاً عن « عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام » للشيخ عبد الله بن الصديق الغُماري .

وكذلك نقل عنه صديق حسن القنوجي في كتابه «الاذاعة « ص١١٣ قوله : « والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً ، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر ، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة ، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول .

وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة جداً ، لها حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك » .

٥ ـ والشيخ صديق حسن القنوجي المتوفى سنة ١٣٠٧هـ في كتابه « الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة » ص ١١٢ قال : « والأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جداً ، تبلغ حد التواتر ، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام ، من المعاجم والمسانيد » ، ثم قال ص ١٤٥ : « لا شك أن المهدي يخرج في آخر الزمان، من غير تعيين لشهر وعام ، لما تواتر من الأخبار في الباب ، واتفق عليه جمهور الأمة خلفاً عن سلف، إلا من لا يُعتد بخلافه » ثم قال ص ١٤٦ : « فلا معنى للريب في أمر ذلك الفاطمي الموعود ، المنتظر ، المدلول عليه بالأدلة ، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة ، البالغة إلى حد التواتر » .

٦ ـ والشيخ العلامة محمد بن جعفر الكَتَّاني المتوفى سنة ١٣٤٥هـ في كتابه « نظم المتناثر من الحديث المتواتر » ص ١٤٥ قال : « وتتبع ابن خلدون في مقدمته طرق أحاديث خروجه ، مستوعباً لها على حسب وسعه ، فلم تسلم له من علة، لكن ردوا عليه بأن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جداً ، تبلغ حدّ التواتر . وهي عند أحمد والترمذي وأبي داود وابن ماجه ، والحاكم والطبراني وأبي يعلى الموصلي والبزار وغيرهم من دواوين الإسلام من السنن والمعاجِم والمسانيد ، وأسندوها الى جماعة من الصحابة ، فإنكارها مع ذلك مما لا ينبغي . والأحاديث يشدّ بعضها بعضاً ، ويتقوى أمرها بالشواهد والمتابعات .

وأحاديث المهدي بعضها صحيح ، وبعضها حسن ، وبعضها ضعيف .

وأمره مشهور بين الكافة من أهل الاسلام على ممر الأعصار ، وأنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوي يؤيد الدين ، ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ، ويستولي على الممالك الإسلامية ، ويسمى

بالمهدي . ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره ، وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال ، أو ينزل معه فيساعده على قتله ، ويأتم بالمهدي في بعض صلواته إلى غير ذلك » . وقال في ص ١٤٧ في أحاديث نزول سيدنا عيسى عليه السلام : « وقد ذكروا ان نزوله ثابت بالكتاب والسنة والاجماع » ثم قال : « والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة ، وكذا الواردة في الدجال ، وفي نزول سيدنا عيسى ابن مريم عليهما السلام » .

٧ ـ وجاء في « نظم المتناثر من الحديث المتواتر » ص ١٤٤ ما نصه : « وقد نقل غير واحد عن الحافظ السخاوي أنها متواترة ، والسخاوي ذكر ذلك في « فتح المغيث » ونقله عن أبي الحسين الآبري ، وفي تأليف لأبي العلاء إدريس بن محمد بن إدريس الحسيني العراقي في المهدي هذا أن أحاديثه متواترة أو كادت ، قال : وجزم الأول غير واحد من الحفاظ النقاد . انتهى .

وفي شرح الرسالة للشيخ جسوس ما نصه : ورد خبر المهدي في أحاديث ذكر السخاوي أنها وصلت إلى حد التواتر » .

وقد طعن بعضهم في أحاديث المهدي ، كابن خلدون في مقدمته ص ٣١١ ، إذ قال : « لم يخرج البخاري ولا مسلم منها شيئاً ، ولو صحت عندهم لأخرجوها » . فرد عليهم : بأن الشيخين لم يلتزما اخراج كل الصحيح في صحيحيهما ، ولم يستوعباه ، فدل ذلك على ان هناك أحاديث صحيحة لم يخرجاها ، ومن ضمنها الأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي .

وأخرجت هذه الأحاديث عن جمهرة من الصحابة منهم :

عثمان بن عفان ، علي بن أبي طالب ، طلحة بن عبيد الله ، عبد الرحمن بن عوف ، الحسين بن علي ، أم سلمة ، أم حبيبة ، عبد الله ابن مسعود ، عبد الله بن عمر ، عبد الله بن عمرو ، عبد الله بن عباس ، أبو هريرة ، أبو سعيد الخدري ، جابر بن عبد الله ، أنس بن مالك ، عمران ابن

حصين ، عمار بن ياسر ، جابر بن ماجد الصدفي ، عوف بن مالك ، قرة ابن إياس المزني ، ثوبان مولى رسول الله ﷺ ، علي الهلالي ، حذيفة ابن اليمان ، عبد الله بن الحارث بن جزء ، أبو الطفيل رضي الله عنهم أجمعين .

وابن خلدون وإن كان عالماً في التاريخ وفي علم الاجتماع ، إلا أنه ليس بمحدث ، ولا قوله مقبول في علم الجرح والتعديل .

قال الشيخ أحمد شاكر في تخريجه أحاديث مسند الإمام أحمد ١٩٧/٥ : « أما ابن خلدون فقد قفا ما ليس له به علم ، واقتحم قحماً لم يكن من رجالها .

وقال : إنه تهافت في الفصل الذي عقده في مقدمته للمهدي تهافتاً عجيباً ، وغلط أغلاطاً واضحة .

وقال : ان ابن خلدون لم يحسن قول المحدثين الجرح مقدم على التعديل ، ولو اطلع على أقوالهم وفقهها ما قال شيئاً مما قال » .

وقد قال الشيخ عبد المحسن العباد في « الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي » ص ٢٨ في الرد على ابن خلدون في تضعيفه أحاديث المهدي : (والجواب :

أولاً : أن ابن خلدون اعترف بسلامة بعضها من النقد ، حيث قال بعد ايراد الأحاديث في المهدي : « فهذه جملة الأحاديث التي خرجها الأئمة في شأن المهدي ، وخروجه آخر الزمان . وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلا القليل ، والأقل منه » .

على أن ابن خلدون فاته الشيء الكثير من الأحاديث .

ثانياً : أن ابن خلدون مؤرخ وليس من رجال الحديث ، فلا يعتد به في التصحيح والتضعيف ، وإنما الاعتداد بذلك بمثل البيهقي والعقيلي والخطابي والذهبي وابن تيمية ، وابن القيم ، وغيرهم من أهل الرواية والدراية الذين قالوا بصحة الكثير من أحاديث المهدي .

فالذي يرجع في ذلك إلى ابن خلدون كالذي يقصد الساقية وترك البحور الزاخرة . وعمل ابن خلدون في نقد الأحاديث أشبه ما يكون بعمل المتطبب إذا خالف الأطباء الحذاق المهرة) .

وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني في « نظم المتناثر » ص ١٤٦ : « ولولا مخافة التطويل لأوردت ههنا ما وقفت عليه من أحاديثه ، لأني رأيت الكثير من الناس في هذا الوقت يتشككون في أمره ويقولون : يا ترى هل أحاديثه قطعية أم لا ؟ وكثير منهم يقف مع كلام ابن خلدون ويعتمده ، مع أنه ليس من أهل هذا الميدان ، والحق الرجوع في كل فن لأربابه ، والعلم لله تبارك وتعالى » .

وإن لم يخرج الشيخان في « صحيحيهما » من أحاديث المهدي شيئاً ، لكن أخرجها أئمة آخرون كأصحاب السنن الأربعة ، والإمام أحمد والحاكم ، وابن حبان وغيرهم من العلماء المصنفين ، الذين يقبل قولهم ، ويحتج بحديثهم ، - وسيأتي سرد لأسمائهم تفصيلاً بعد قليل - فضلاً عن الذي أفردوا المهدي بمصنفات خاصة . على ان بعض الأحاديث الواردة في المهدي أصلها في الصحيحين ، ومن ذلك الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ١/١٣٥ (في كتاب الإيمان - باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة محمد ﷺ) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : « **لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، قال : فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فيقول أميرهم : تعال صلِّ لنا . فيقول : لا . إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمة الله لهذه الأمة** » .

ولقد ورد في حديث آخر تسمية هذا الأمير، والأحاديث يفسّر بعضها بعضاً.

قال ابن القيم في « المنار المنيف » ص ١٤٧ : (وقال الحارث بن أبي أسامة في مسنده : حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم ، حدثنا ابراهيم بن عقيل ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « **ينزل**

عيسى ابن مريم ، فيقول أميرهم المهدي ، تعل صلّ بنا . فيقول : لا . إن بعضكم أمير بعض ، تكرمة الله لهذه الأمة » . وهذا إسناد جيد) .

وهذا هو الراجح - والله أعلم - في أن الإمام يكون المهدي ، وليس عيسى عليه السلام ، وقد بين ذلك الإمام الكشيمري - رحمه الله - في كتابه « فيض الباري على صحيح البخاري » ص ٤/٤٤ - ٤٧ .

والشيخان لم يدعيا انهما أخرجا كل الصحيح ، ولم يلتزما ذلك ، لهذا لا يصح لأحد أن يلزمهما به ، ولا يحتج علينا بهذا ، لأنه ادعاء لا تقوم به حجّة .

قال أبو عمرو بن الصلاح في كتابه « علوم الحديث » ص ٩١ : (لم يستوعبا - أي البخاري ومسلم - الصحيح في صحيحيهما ، ولا التزما ذلك .

فقد روينا عن البخاري أنه قال : ما أدخلت في كتابي الجامع الا ما صح ، وتركت من الصحيح لحال الطول .

وروينا عن مسلم أنه قال : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا - أي في جامعة الصحيح - إنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه) .

وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري ص ٧ : « روى الاسماعيلي عنه - أي البخاري - قال : لم أخرج في هذا الكتاب الا صحيحاً وما تركت من الصحيح أكثر » .

وقال النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم ١ / ٢٤ بعد أن ذكر التزام جماعة لهما اخراج أحاديث على شرطهما ، ولم يخرجاها في كتابيهما قال : (وهذا الالزام ليس بلازم في الحقيقة ، فإنهما لم يلتزما استيعاب الصحيح ، بل صح عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعباه ، وإنما قصدا جمع جمل من الصحيح ، كما يقصد المصنف في الفقه جمع جملة من مسائله ، لا أنه يحصر جميع مسائله) .

وإليك أسماء بعض الأئمة الذين خرجوا الأحاديث والآثار الواردة في المهدي في كتبهم ، أو نقلوها ورووها عن غيرهم محتجين بها :

١ - أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن ، المتوفى سنة ٢٢٨ هـ .
٢ - يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده ، (- ٢٢٨ هـ) .
٣ - محمد بن سعد في الطبقات ، (- ٢٣٠ هـ) .
٤ - أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه ، (- ٢٣٥ هـ) .
٥ - أحمد بن حنبل في مسنده ، (- ٢٤١ هـ) .
٦ - ابن ماجة في سننه ، (- ٢٧٣ هـ) .
٧ - أبو داود في سننه ، (- ٢٧٥ هـ) .
٨ - الترمذي في جامعه ، (- ٢٧٩ هـ) .
٩ - الحارث بن أبي أسامة في مسنده ، (- ٢٨٢ هـ) .
١٠ - أبو الحسن الحربي في الأول من الحربيات ، (- ٢٨٥ هـ) .
١١ - البزار في مسنده ، (- ٢٩٢ هـ) .
١٢ - النسائي في سننه الكبرى ، (- ٣٠٣ هـ) .
١٣ - ابو يعلى في مسنده . (- ٣٠٧ هـ) .
١٤ - الروياني في مسنده ، (- ٣٠٧ هـ) .
١٥ - ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار ، (- ٣١٠ هـ) .
١٦ - أبو جعفر العقيلي في الضعفاء ، (- ٣٢٢ هـ)
١٧ - ابن المنادي في الملاحم ، (- ٣٣٦ هـ) .
١٨ - ابن حبان في صحيحه ، (- ٣٥٤ هـ) .
١٩ - الطبراني في معاجمه الثلاثة ، (- ٣٦٠ هـ) .
٢٠ - أبو الحسن الآبري في مناقب الشافعي (- ٣٦٣ هـ) .
٢١ - أبو بكر بن المقرىء في معجمه ، (- ٣٨١ هـ) .
٢٢ - الدارقطني في الافراد ، (- ٣٨٥ هـ) .
٢٣ - الخطابي في معالم السنن ، (- ٣٨٨ هـ) .

٢٤ ـ ابن منده في تاريخ أصبهان ، (ـ ٣٩٥ هـ) .
٢٥ ـ الحاكم في المستدرك ، (ـ ٤٠٥ هـ) .
٢٦ ـ تمام الرازي في فوائده . (ـ ٤١٤ هـ) .
٢٧ ـ أبو نعيم الأصفهاني في الحلية ، وكتاب المهدي ، (ـ ٤٣٠ هـ) .
٢٨ ـ أبو عمرو الداني المقرىء في سننه، (ـ ٤٤٤ هـ) .
٢٩ ـ البيهقي في دلائل النبوة ، وفي البعث والنشور ، (ـ ٤٥٨ هـ) .
٣٠ ـ الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ، وفي المتفق والمفترق . (ـ ٤٦٣هـ) .
٣١ ـ القاضي عياض في كتاب الشفا ، (ـ ٥٤٤ هـ) .
٣٢ ـ ابن عساكر في تاريخه ، (ـ ٥٧١ هـ) .
٣٣ ـ ابن الجوزي في تاريخه ، (ـ ٥٩٧ هـ) .
٣٤ ـ القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، (ـ ٦٧١ هـ) .
٣٥ ـ ابن تيميه في منهاج السنة النبوية ، (ـ ٧٢٨ هـ) .
٣٦ ـ أبو الحجاج المزي في تهذيب الكمال ، (ـ ٧٤٢ هـ) .
٣٧ ـ الذهبي في تلخيص المستدرك ، (ـ ٧٤٨ هـ) .
٣٨ ـ ابن القيم في المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، (ـ ٧٥١ هـ) .
٣٩ ـ ابن كثير في تفسيره وفي الفتن ، والملاحم ، (ـ ٧٧٤ هـ) .
٤٠ ـ ابن حجر العسقلاني في « فتح الباري » و« تهذيب التهذيب » ، (ـ ٨٥٢ هـ) .
٤١ ـ السخاوي في « فتح المغيث » ، (ـ ٩٠٢ هـ) .
٤٢ ـ السيوطي في « العرف الوردي في أخبار المهدي » ، (ـ ٩١١ هـ) .
٤٣ ـ أبو الحسن السمهودي ، (ـ ٩١١ هـ) .
٤٤ ـ عبد الرؤوف المناوي في « فيض القدير » ، (ـ ١٠٣٢ هـ) .
٤٥ ـ الصنعاني . وكلامه في المهدي ذكر صديق خان في « الاذاعة » ، (ـ ١١٨٢ هـ) .

٤٦ ـ السفاريني في « لوامع الأنوار البهيـة » و« البحور الزاخرة » ، (ـ ١١٨٨ هـ) .

٤٧ ـ ابن عبد الوهاب في « الرد على الرافضة » ، (ـ ١٢٠٦ هـ) .

٤٨ ـ الشوكاني في « التوضيح » ، (ـ ١٢٥٠ هـ) .

٤٩ ـ محمد بشير السهسواني في « صيانة الانسان عن وسوسة دحلان » ، (ـ ١٣٢٦ هـ) .

٥٠ ـ شمس الحق العظيم آبادي في « عون المعبود » . (ـ ١٣٢٩ هـ) .

٥١ ـ الكشميري في « التصريح » ، (ـ ١٣٥٢ هـ) .

٥٢ ـ المبار كفوري في تحفة الاحوذي » ، (ـ ١٣٥٣ هـ) .

ودونـك نقلين من أقوال هؤلاء الائمـة الذين ذكـروا الأحاديث والآثـار الواردة في المهدي في كتبهم محتجين بها ، مرتضين لها في مجملها :

قال شيخ الاسـلام ابن تيمية في كتـابه : « منهـاج السنة النبـوية » ٤ : ٢١١ : « إن الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة ، رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم » . ثم قال : « وهذه الأحاديث غلط فيها طوائف . طائفة أنكروها واحتجوا بحديث ابن ماجه أن النبي ﷺ قـال : « **لا مهدي الا عيسى ابن مريم** » . وهـذا الحديث ضعيف ، وقـد اعتمد أبـو محمد بن الوليد البغدادي وغيـره عليه ، وليس ممـا يعتمد عليـه » . وسيأتي الكلام عليه برقم ١ .

وقال تلميذه الشيـخ ابن قيم الجوزيـه في كتابـه : « المنار المنيـف في الصحيح والضعيـف » ص ١٤٨ ـ ١٥٥ ،« قد اختلف الناس في المهدي على أربعة أقوال :

أحدها : أنه المسيح ابن مريم ، وهو المهدي على الحقيقة .

واحتج أصحاب هذا بحديث محمد بن خالد الجندي المتقدم ـ وهو :

لا مهدي إلا عيسى ـ وقد بينا حاله ـ وسيأتي برقم ١ ـ ، وأنه لا يصح ولو صح لم يكن فيه حجة ، لان عيسى أعظم مهدي بين يدي رسول الله ﷺ وبين الساعة .

وقد دلت السنة الصحيحة عن النبي ﷺ على نزوله على المنارة البيضاء شرقي دمشق ، وحكمه بكتاب الله ، وقتله اليهود والنصارى ، ووضعه الجزية ، وإهلاك أهل الملل في زمانه .

فيصح أن يقال : لا مهدي في الحقيقة سواه وإن كان غيره مهدياً . كما يقال : لا علم إلا مانفع ، ولا مال إلا ما وقى وجه صاحبه ، وكما يصح أن يقال : إنما المهدي عيسى ابن مريم ، يعني المهدي الكامل المعصوم .

القول الثاني : أنه المهدي الذي وَليَ من بني العباس ، وقد انتهى زمانه .

واحتج أصحاب هذا القول بما رواه الامام احمد في مسنده : حدثنا وكيع ، عن شريك ، عن علي بن زيد ، عن أبي قلابة ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : **« اذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي »** وسيأتي برقم ١٩٢ ـ

(وعلي بن زيد) : قد روى له مسلم متابعة ، ولكن هو ضعيف ، وله مناكير تفرد بها ، فلا يحتج بما ينفرد به .

وروى ابن ماجه من حديث الثوري ، عن خالد ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان عن النبي ﷺ نحوه ، وتابعه عبد العزيز بن المختار عن خالد ـ وسيأتي برقم ١٠٨ ـ

وهذا والذي قبله لو صح : لم يكن فيه دليل على أن المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان ، بل هو مهدي من

جملة المهديين . وعمر بن عبد العزيز كان مهدياً ، بل هو أولى باسم المهدي منه .

وقد قال رسول الله ﷺ : « **عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي** » . ـ أخرجه أبو داود ٥/ ١٣ ، وابن ماجه ١/ ١٦ ، والإمام أحمد ٤/ ١٢٦ ، ١٢٧ ، والترمذي ٥/ ٤٤ وقال : حسن صحيح ـ .

وقد ذهب الامام أحمد ـ في احدى الروايتين عنه ـ وغيره الى أن عمر بن عبد العزيز منهم . ولا ريب أنه كان راشداً مهدياً ، ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان فالمهدي في جانب الخير والرشد كالدجال في جانب الشر والضلال . وكما أن بين يدي الدجال الأكبر صاحب الخوارق دجالين كذابين ، فكذلك بين يدي المهدي الأكبر مهديون راشدون .

القول الثالث : أنه رجل من أهل بيت النبي ﷺ ، من ولد الحسن بن علي ، يخرج في آخر الزمان ، وقد امتلأت الأرض جورا وظلما ، فيملؤها قسطا وعدلا . وأكثر الأحاديث على هذا تدل » . .

وساق بعض الأحاديث الواردة في المهدي ثم قال : « وإن كان في اسنادها بعض الضعف والغرابة ، فهي مما يُقَوِّي بعضها بعضا ، ويَشُدُّ بعضها ببعض . فهذه أقوال أهل السنّة » .

وأما الرافضة الإمامية : فلهم قول رابع :

وهو أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر [1] ، من ولد

---

(١) قال الشيخ السفاريني في لوامع الانوار البهية ٢/ ٧١ .
هو أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم او هو ثاني عشر الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية ، ويعرف بالحجة ، وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم ، واقاويلهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب « بسر من رأى » . كانت ولادته في منتصف شعبان سنة ٢٥٥ هـ ـ وقد مات ، واخذ عمه جعفر ميراث ابيه الحسن ـ والشيعة تزعم انه دخل السرداب في دار ابيه وأمه تنظر اليه ، فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنة ٢٦٥ هـ وعمره يومئذٍ تسع سنين .

الحسين بن علي ، لا من ولد الحسن . الحاضر في الأمصار ، الغائب عن الأبصار ، الذي يورث العصا ، ويختم الفضا ، دخل سرداب سامراء طفلا صغيراً من أكثر من خمس مئة سنة[٢]، فلم تره بعد ذلك عين، ولم يحس فيه بخبر ولا أثر . وهم ينتظرونه كل يوم ، يقفون بالخيل على باب السرداب ، ويصيحون به أن يخرج اليهم : اخرج يا مولانا ، اخرج يا مولانا ، ثم يرجعون بالخيبة والحرمان . فهذا دأبهم ودأبه .

ولقد أحسن من قال :

ما آن للسرداب أن يَلِدَ الذي ... كلَّمتُموه بجهلكم ما آنا ؟
فعلى عقولكم العَفاء فإنكم ... ثَلَّثتم العَنْقاء والغيلانا

ولقد أصبح هؤلاء عاراً على بني آدم ، وضحكة يسخر منهم كل عاقل .

أما مهدي المغاربة :

محمد بن تومرت ، فانه رجل كذاب ظالم متغلب بالباطل . ملك بالظلم والتغلب والتحيل ، فقتل النفوس ، وأباح حريم المسلمين ، وسبى ذراريهم ، وأخذ أموالهم ، وكان شراً على الملّة من الحجاج بن يوسف بكثير .

وكان يودع بطن الأرض في القبور جماعة من أصحابه أحياء ، يأمرهم أن يقولوا للناس : انه المهدي الذي بشر به النبي ﷺ ، ثم يردم عليهم ليلاً لئلا يكذبوه بعد ذلك . وسمي أصحابه الجهمية : (الموحدين) ، نفاة صفات الرب وكلامه ، وعلوه على خلقه ، واستوائه على عرشه ، ورؤية المؤمنين له بالأبصار يوم القيامة . واستباح قتل من خالفهم من أهل العلم والايمان ، وتسمى بالمهدي المعصوم .

ثم خرج المهدي الملحد عبيد الله بن ميمون القداح ، وكان جده يهودياً من بيت مجوسي ، فانتسب بالكذب والزور الى أهل البيت ، وادعى أنه

---

(٢) هذا الى زمن الشيخ ابن القيم رحمه الله ، اما الى زماننا فهو اكثر من ١٣٤٠ عاماً .

المهدي الذي بشر به النبي ﷺ ، وملك وتغلب ، واستفحل أمره ، الى أن استولت ذريته الملاحدة المنافقون ـ الذين كانوا أعظم الناس عداوة لله ولرسوله ـ على بلاد المغرب ، ومصر ، والحجاز ، والشام . واشتدت غربة الاسلام ومحنته ومصيبته بهم . وكانوا يدعون الإلهِيَّة ، ويدعون أن للشريعة باطناً يخالف ظاهرها .

وهم ملوك القرامطة الباطنية أعداء الدين ، فتستروا بالرفض والانتساب كذبا الى أهل البيت ، ودانوا بدين أهل الالحاد وروَّجوه . ولم يزل أمرهم ظاهراً الى أن انقذ الله الأمة منهم ، ونصر الاسلام بصلاح الدين يوسف بن أيوب فاستنقذ الملة الاسلامية منهم وأبادهم ، وعادت مصر دار اسلام ، بعد أن كانت دار نفاق والحاد في زمنهم .

والمقصود أن هؤلاء لهم مهدي ، وأتباع ابن تومرت لهم مهدي ، والرافضة الاثني عشرية لهم مهدي .

فكل هذه الفرق تدعى في مهديها الظلوم الغشوم ، والمستحيل المعدوم : أنه الامام المعصوم ، والمهدي المعلوم ، الذي بشر به النبي ﷺ وأخبر بخروجه وهي تنتظره كما تنتظر اليهود القائم الذي يخرج في آخر الزمان ، فتعلو به كلمتهم ، ويقوم به دينهم ، وينصرون به على جميع الأمم .

والنصارى تنتظر المسيح يأتي قبل يوم القيامة ، فيقيم دين النصرانية ، ويبطل سائر الأديان . وفي عقيدتهم : نزع المسيح الذي هو اله حق من اله حق : من جوهر أبيه الذي نزل طامينا . الى أن قالوا : وهو مستعد للمجيء قبل يوم القيامة . فالملل الثلاث تنتظر إماماً قائماً ، يقوم في آخر الزمان .

ومُنتَظَر اليهود الدجال الذي يتبعه من يهود اصبهان سبعون ألفا ـ كذا في مسلم ، وسيأتى برقم ٣٩٨ ـ وفي « المسند » مرفوعاً : عن النبي ﷺ : « **أكثر أتباع الدجال اليهود والنساء** » .

والنصارى تنتظر المسيح عيسى ابن مريم . ولا ريب في نزوله ، ولكن اذا نزل كسر الصليب ، وقتل الخنزير ، وأباد الملل كلها سوى ملة الاسلام .

وهذا معنى الحديث : « لا مهدي الا عيسى ابن مريم » .

والله أعلم بالصواب ، واليـه المرجـع والمآب . وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم مدة ذكر الذاكـرين ، وسهو الغـافلين والحمد لله رب العالمين] . انتهى كلام ابن القيم رحمه الله تعالى .

عملي في التحقيق :

قمت بحمد الله تعالى بالأعمال التالية : ـ

١ ـ عزوت الآيات الى سورها وضبطتها .

٢ ـ خـرجت مـا تيسـر لي من الأحـاديث من مصـادرهـا الميسـورة ، ورقمتها .

٣ ـ ترجمت للأعلام الذين يحتاجون الى تعريف وترجمة .

٤ ـ شرحت الألفاظ الغريبة .

٥ ـ قابلت بين النسخ الثلاث المذكورة تالياً ، وأثبت الاختلافات المهمة بينها في الحاشية . علماً بأني اتبعت طريقة النص المختار في اختيار الكلمات والجمل من بين النسخ الثلاث .

٦ ـ حصلت على نسخ مخطوطـة من الفتن/ لنعيم بن جماد ، والبعث والنشور/ للبيهقي ، والسنن الواردة في الفتن/ لأبي عمرو الداني المقرىء ، وقابلت عليها الأحاديث التي عزاها المؤلف اليها .

٧ ـ صنفت فهارس مختلفة للآيات ، والأحاديث ، والرواة من الصحابة والتابعين ، والمراجع والموضوعات .

ترجمة المؤلف :

هو الشيخ : يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي السُلمي الشافعي . هكذا ورد اسمه على صدر مخطوطات الكتاب .

لم أجد له ترجمة مستقلة . وظنه بروكلمان بهاء الدين أبا الفضل ، يوسف بن يحيى بن محمد بن زكي الدين المتوفي سنة ٦٨٥ هـ ، وعد من تصانيفه كتاب : « عقد الدرر » ، وذكره في الملحق ونبه على نسخة منه في مشهد - ايران .

وقد ترجم للمؤلف الاستاذ خير الدين الزركلي في ترجمة ابن الزَّكي «في الإعلام» ٩ : ٣٤٠ فقال : لم يذكر له مترجموه تصنيفاً ، ويظهر أن التشابه بين اسمه واسم يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز الشافعي المقدسي السلمي مؤلف « عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر » - وقد أتم تأليفه سنة ٦٥٨ هـ - أدى الى الظن بأنهما شخص واحد ، ولم أجد للثاني ترجمة مستقلة » .

وترجم له الاستاذ عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١٣ : ٣٤٣ نقلا عن بروكلمان ، وجعل وفاته سنة ٦٨٥ هـ .

أما ابن الزكي فقد ترجم له الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ / ٣٠٨ عند الحديث على سنة خمس وثمانين وستمائة ، قال : « قاضي القضاة يوسف ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي الفضل يحيى بن محمد بن علي ابن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان ، القرشي الدمشقي ، المعروف بابن الزكي الشافعي .

كان فاضلاً مبرزاً ، وهو آخر من ولي القضاء من بني الزكي إلى يومنا هذا . ولد في سنة أربعين ، وسمع الحديث .

توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة ، ودفن بقاسيون ، وتولى بعده ابن الخوي شهاب الدين » .

ولم أجد غير هذا في ترجمة الشيخ يوسف بن يحيى السُلمي ، وما جاء على مخطوطات الكتاب من التعريف باسمه ونسبه ووقت الانتهاء من تأليف كتابه وهو : سلخ ربيع الآخر ، من سنة ٦٥٨ هـ ، وهذا كلام المؤلف في آخر كتابه .

ومع أن المراجع والمصادر لم تسعفنا كثيراً في بيان ترجمته وحياته الا أن كتابه « عقد الدرر » من أجمع الكتب المصنفة في هذا الموضوع ، ولعله أول من أفرد هذا الموضوع بالتأليف ، لذا وجدنا جميع من أتى بعده وكتب في هذا الموضوع ، نقل عنه ، وعزا اليه . ومن هؤلاء : السيوطي في رسالته المسماة : « بالعرف الوردي في أخبار المهدي » ، وابن حجر الهيتمي في « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » وحسام الدين المتقي الهندي في « البرهان في علامات مهدي آخر الزمان » والسفاريني في « البحور الزاخرة في علوم الآخرة » والكاظمي في « بشارة الأنام في ظهور المهدي عليه السلام » وغيرهم كثير .

وعدم معرفتنا بحياة الشيخ المؤلف معرفة كاملة شاملة لا تعني أنه نكرة ، فقد يخفي العالم بين الناس لغياب تلامذته ومريديه وليلة القدر تخفى وهي خير الليالي . وكفى بالكتاب تعريفاً بصاحبه ، وبياناً لمنزلته العلمية ، وبالله التوفيق .

وصف المخطوط :

جاء اسمه هكذا على صدر المخطوطات : « عقد الدرر في أخبار المنتظر » وفي نسخة (جـ) زيد على العنوان : وهو المهدي عليه السلام . وأثبت هذه الزيادة على الغلاف بين قوسين ، زيادة بيان للمقصود بالمنتظر .

وبدون هذه الزيادة ذكر المؤلف اسم كتابه في مقدمة الكتاب ص ١١ .

وذكر الزركلي في الاعلام ٩ : ٣٤٠ المؤلف والكتاب وسماه : « عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر » ولم أقف على مثل هذا الاسم في واحدة من المخطوطات .

والكتاب مقسم الى اثني عشر باباً ، وبعض الأبواب مقسم الى فصول ، وله مقدمة وخاتمة ، فهو ذو ترتيب وتبويب دقيقين ، ومصادره كثيرة ومتنوعة مما يدل على سعة اطلاع المؤلف وواسع علمه .

وقد بين في المقدمة سبب تأليفه لهذا المصنف ، من توالي الفتن والاكدار ، وفساد الزمان ، وتظاهر الناس بالمنكرات وغلاء الاسعار . مما حداه الى وضع هذا السفر . وقد التزم في مقدمته بعزو الأحاديث الى مخرجيها الا أني وجدت قرابة ستين خبراً لم يعزها الى أصحابها ، ووجدت بعضها في كتب الشيعة ، فلعله ـ غفر الله له ـ نقلها عنهم ، وتعمد ألا يعزوها الى كتبهم ، وهذا ما حدا بالناسخ في نسخة جـ ليعلق على المؤلف في الحاشية ص ٣٤٣ بقوله : « ان المؤلف بايراده هذه الأحاديث يعد من الشيعة ، بل من كبار الشيعة ، وذلك لأنه يفضل المهدي على أبي بكر وعمر ، ويكاد ان يفضله على الأنبياء» ، وسبب هذا ايراده بعض أحاديث الشيعة في هذا الموضوع .

ومع ذلك فالمؤلف ليس شيعيا وان كان يحب آل البيت ، لأن محبتهم مطلوبة من كل مسلم ، وايراده لهذه الاحاديث لا يقلل من قيمة الكتاب ولا من أهميته بل يستفاد منه كثيرا ان شاء الله .

ومادة الكتاب : أحاديث مُخرَّجة على الأبواب . وهي في جملتها تتحدث عن المهدي ، اسمه وخلقه وعدله ، وما يظهر من الفتن قبله ، وأن الله تعالى يبعث من يوطىء له الأمر قبل مجيئه . وكراماته وفتوحاته وسيرته . وفتح مدينة القاطع ، ورجوع حلى بيت المقدس ، وان عيسى عليه السلام يصلي خلفه . ومدة اقامته ، وما يجري من الفتن في أيامه وبعدها ، كخراب يثرب ،

وخروج الدجال ، وخروج يأجوج ومأجوج ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها .

ثم خاتمة الفتن : هدم الحبشة الكعبة وهلكة الأعراب ، وخاتمة الكتاب للمؤلف .

نسخ المخطوط :

لهذا المخطوط نسخ كثيرة تقارب العشر نسخ ، منبثة في أقطار شتى ، جمعت منها ما تيسر لي جمعه ، وهي : -

١ ـ نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ، ومصورتها في معهد المخطوطات برقم ١٦٥ توحيد . وكتبت بخط نسخي جيد سنة ١١٠٦ هـ . كتبها يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل الملوي . وتقع في ١٤٤ صفحة ومسطرتها ٢٣× ١٠ . وخطّها دقيق ، وهي نسخة (أ) .

٢ ـ نسخة المكتبة القومية ببرلين ، موجودة برقم ٢٧٢٣ ، كتبت بخط نسخي جيد سنة ٩١٠ هـ وكتبها زين العابدين سليمان بن عبد العزيز بن ناصر الدين العباسي الأزهري . وتقع في ٣٦٠ صفحة ، ومسطرتها ١٥× ٧ وهي نسخة (ب) .

٣ ـ نسخة مكتبة سوهاج بمصر ، ومصورتها في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٣٣٥ تاريخ ، وكتبت بخط نسخي جيد سنة ٩٩٢ هـ كتبها منصور بن علي بن محمد بن احمد المنياوي الجرجاوي الحنفي . وعدد صفحاتها ١٨٤ صفحة ، وهذه النسخة كتبت من نسخة الأصل التي بخط المؤلف . كما جاء في نهاية النسخة ، وهي نسخة (جـ) .

وللمخطوط نسخ أخرى لم استطع الحصول عليها منها :

نسخة في مشهد ـ ايران برقم ٤ : ٦١ ذكرها بروكلمان في الملحق

الأول ٧٦٩ ، ونسخة في تركيا ونسخة في اليمن ونسخة في تونس ونسخة في المانيا في غوتة ، رقمها ٨٥٤ ذكرها بروكلمان في الملحق ١ : ٧٤١ .

ذكر الكتب المؤلفة في هذا الموضوع :

لقد ألف غير واحد من العلماء في مسألة المهدي ، وعلامات الساعة تآليف مستقلة ، سوى المفسرين والمحدثين الذين توسعوا في ذلك في تفاسيرهم وشروحهم لكتب الحديث ، وهذه طائفة من الكتب المطبوعة والمخطوطة في هذا الموضوع :

١ ـ الفتن لنعيم بن حماد الخزاعي المروزي ، المتوفى سنة ٢٢٨ هـ . ومنه نسخ في الرياض والمدينة ومكة مصوّرة من تركيا ولندن والهند والعراق ٢٠٣ ق . وهو الكتاب التالي إن شاء الله في سلسلة تحقيقي لكتب الفتن وأشراط الساعة ـ .

٢ ـ أبو بكر بن أبي خيثمة ، زهير بن حرب ، له مؤلف في الأحاديث الواردة في المهدي ، على ما ذكر ابن خلدون في مقدمته .

٣ ـ الملاحم لأبي الحسين بن المنادي ، أحمد بن جعفر البغدادي (ـ ٣٣٦ هـ) .

٤ ـ المهدي أو أخبار المهدي/ لأبي نعيم الاصفهاني . (ـ ٤٣٠ هـ) . مخطوط .

٥ ـ السنن الواردة في الفتن/ لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرىء . (ـ ٤٤٤ هـ) . مخطوط .

٦ ـ البعث والنشور/ للبيهقي (ـ ٤٥٨ هـ) . مخطوط .

٧ ـ الحافظ ابن كثير (ـ ٧٧٤ هـ) له جزء في ذكر المهدي ، على ما قاله في كتابه « الفتن والملاحم » .

٨ ـ ارتقاء الفرق / للسخاوي (ـ ٩٠٢ هـ) . ذكره في كتابه : المقاصد الحسنة .

٩ ـ العرف الوردي في أخبار المهدي/ للسيوطي (ـ ٩١١ هـ) ، وهو مطبوع ضمن كتاب الحاوي في الفتاوى للسيوطي .

١٠ ـ القول المختصر في علامات المهدي المنتظر/ لابن حجر الهيتمي الشافعي (ـ ٩٧٤ هـ) مخطوط .

١١ ـ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان/ لعلي بن عبد الملك ، حسام الدين المتقي الهندي . (ـ ٩٧٥ هـ) ، ٣٩ ق . ومنه نسخ في مكة والمدينة والرياض . ويكاد يكون تلخيصاً لكتابه « عقد الدرر » .

١٢ ـ « المشرب الوردي في مذهب المهدي »/ لملا علي القاري (ـ ١٠١٤هـ) ذكره الرزنجي في « أشراط الساعة » .

١٣ ـ فرائد فوائد الفكر في المهدي المنتظر/ لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي . (ـ ١٠٣٣ هـ) مخطوط له نسخة في باريس .

١٤ ـ الإشاعة لأشراط الساعة/ للبرزنجي . (١١٠٣هـ) مطبوع .

١٥ ـ محمد بن إسماعيل الصنعاني (ـ ١١٨٢ هـ) له مؤلف في الأحاديث القاضية بخروج المهدي ، على ما ذكر صديق حسن في كتاب « الإذاعة » .

١٦ ـ البحور الزاخرة في علوم الآخرة/ لمحمد بن الحاج أحمد السفاريني الحنبلي (ـ ١١٨٨ هـ) .

١٧ ـ التوضيح فيما تواتر في المنتظر والدجال والمسيح/ للشوكاني (ـ ١٢٥٠ هـ) ذكره الشوكاني في تفسيره « فتح القدير » ١/ ٤٩٧ وذكره الشيخ عبد الفتاح أبو غُدّة في تعليقه على كتاب التصريح ص ٥٧ ، وقال : « طبع في الهند » . وذكره ابراهيم هلال في كتابه « ولاية الله والطريق اليها » ـ وهو دراسة

وتحقيق لكتاب قطر الولي على حديث الولي للامام الشوكاني - في كتب الشوكاني التي لا تزال مخطوطة ص ٤١ .

١٨ - عقود الدرر في تحقيق القول بالمهدي المنتظر/ احمد بن زيني دحلان . مخطوط برقم ٤٨٣ قسم المخطوطات/ جامعة الملك سعود ، ٧ ق ، تاريخه ١٣٠٤ هـ .

١٩ - تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان/ للشيخ الإقسرائي .

مخطوط بمكتبة عارف حكمت/ المدينة المنورة ، برقم ٢٤٠/٦٢ ، ٧ق.

٢٠ - التصريح بما تواتر في نزول المسيح/ للكشميري (- ١٣٥٢ هـ) مطبوع عدة طبعات بتحقيق الشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة .

٢١ - الجواب المقنع المحرر في الرد على من طغى وتجبَّر بدعوى أن عيسى هو المهدي المنتظر / لمحمد حبيب الله الشنقيطي ط القاهرة سنة ١٣٤٥ .

٢٢ - الخطاب المليح في تحقيق المهدي والمسيح/ لحكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي ، وهو باللغة الأردية ، وذكره الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على كتاب التصريح ص ٥٢ .

٢٣ - تحديق النظر بأخبار المنتظر/ للشيخ محمد بن عبد العزيز المانع . مخطوط ، منه نسخة خطيّة بدار الكتب المصرية .

٢٤ - مختصر الأخبار المشاعة في الفتن وأشراط الساعة وأخبار المهدي / لعبد الله بن الشيخ. مطبوع في مطابع الرياض - الرياض .

٢٥ - البيانات عن المهدي/ للمودودي .

٢٦ - الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل/ لعبد

العليم بن عبد العظيم . وهي رسالة ماجستير قدّمت بجامعة أم القرى/ مكة المكرمة .

وقد ألف علماء الشيعة كتباً خاصة في المهدي منهم :

١ ـ محمد بن ابراهيم النعماني .

٢ ـ الشيخ الطوسي .

٣ ـ الصدوق .

٤ ـ المجلسي الذي خصص له المجلد الثالث عشر من بحاره .

٥ ـ السيد محسن الأمين ، القسم الثالث من الجزء الرابع من أعيان الشيعة ط ١٩٥٤م . المرجع/ الشيعة في الميزان / محمد جواد مغنية دار الشروق .

٦ ـ الملاحم والفتن/ لرضي الدين علي بن طاووس . ومنه نسخة موجودة بتستر عند أحفاد المحدث الجزائري . المرجع : أعلام الشيعة في القرن الثامن المسمى : الحقائق الراهنة في المائة الثامنة . / الشيخ أغا بزرك الطهراني . ثم : علي نقي منزوي . للناشر دار الكتاب العربي ـ بيروت وطبع كتاب الملاحم والفتن في المكتبة الحيدرية في النجف سنة ١٩٧٢ م .

٧ ـ المهدي المنتظر / لمحمد باقر الصدر .

٨ ـ بشارة الأنام في ظهور المهدي عليه السلام . / لمصطفى آل السيد حيدر الكاظمي المطبعة الوطنية/ بيروت .

قصتي مع هذا الكتاب

لما انهيت السنة التمهيدية بنجاح في الدراسات العليا سنة ١٣٩٦/ ١٣٩٧ هـ كان علي أن أختار موضوعاً أو مخطوطاً كبحث لرسالة الماجستير، فأهدى إليَّ الاستاذ محمد غياث ـ جزاه الله خيراً ـ نسخة مخطوطة من هذا الكتاب. حيث أراد أن يسجله كرسالة ماجستير في قسم العقيدة، ولكن القسم لم يوافق على ذلك لكون الكتاب ألصق بالسنة منه بالعقيدة.

فتقدمت لقسم السنة بمخطط لتحقيق هذا الكتاب، فوافق عليه، وكذلك مجلس الكلية، وكان هذا بتاريخ ٢٠/ ٥/ ١٣٩٨ هـ.

وحصرت نسخ المخطوط، وأرسلت في طلبها من مظنات وجودها: المكتبة القومية/ برلين، ومكتبة مسجد أروى بصنعاء/ اليمن، ومكتبة مشهد الرضوي بطهران/ إيران، ومعهد المخطوطات/ جامعة الدول العربية.

وتسلمت نسخاً من هذه المكتبات إلا مكتبات اليمن وإيران فلم يصلني منهما جواب. وشرعت في العمل فتبين لي أن الأحاديث خالية من الأسانيد، وأن المؤلف رحمه الله التزم عزو الأحاديث الى مخرجيها. ففعل هذا في الأغلب، وأغفل مجموعة من العزو.

وأن المؤلف جمع أشتات الموضوع من مصادر ومراجع شتى. في أغلبها ومعظمها أنها كتب أهل السنة والجماعة، وفي بعضها كأنها من كتب الشيعة، لذلك أغفل العزو إليها، والله أعلم.

وأكثر الكتب التي نقل منها ، وعزا إليها : كتاب الفتن/ لنعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري ، المتوفى سنة ٢٢٨ هـ وكتاب المهدي لأبي نعيم الاصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ) وكتاب السنن الواردة في الفتن/ لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرىء الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ) وكتاب البعث والنشور/ للبيهقي ، صاحب السنن ، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ . وهذه الكتب كلها مخطوطة .

وتبين لي أنني اذا أردت أن أخدم الكتاب على الوجه المطلوب فلا بد أن أحصل على نسخ منها ، كي أقابل عليها أحاديثها عند المؤلف ، وأستخرج أسانيدها ، فأدرسها وأحكم عليها بما يليق بحالها .

فتحصلت على هذه المخطوطات ، وصنعت لها فهارس ، واستخرجت منها الأحاديث ، وكان عدد الأحاديث التي عزاها للفتن/ لنعيم بن حماد ١١٧ (وللسنن الواردة في الفتن ٦٤) حديثاً وأثراً . وللبعث والنشور ٣١ . وما عزاه لكتاب المهدي/ لأبي نعيم الأصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، كان عدده ٤٥ حديثاً ، وما أغفل ذكر مخرجه كان عدده ٦٦ حديثاً وأثراً وقولاً .

وفي أثناء التحقيق كنت أستشير العلماء والأساتذة فضلاً عن جهود المشرف على البحث ـ أجزل الله مثوبته . فتعرفت إلى الاستاذ الدكتور عبد الفتاح الحلو ، وكان أستاذاً زائراً ثم متعاقداً مع جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ، بقسم المخطوطات/ عمادة شؤون المكتبات ، فأفادني من وقته وعلمه جزاه الله خيراً ، وأخبرني انه حقق هذا الكتاب ـ عقد الدرر ـ وطبعه ونشرته مكتبة الخانجي . وكان هذا في عام ١٣٩٩ هـ . وفي شهر صفر من عام ١٤٠٠ هـ عرفني الدكتور إلى الشيخ الخانجي ناشر الكتاب الذي كان في زيارة لعمادة شؤون المكتبات من أجل معرض الكتاب الذي تقيمه جامعة الملك سعود في شهر ربيع . فسألت الشيخ الخانجي عن هذا الكتاب ، وأنهم طبعوه ونشروه ؟ فقال : « نحن لم نطبعه . ولكنا نشرناه ، والكتاب طبع منه

ثلاثة آلاف نسخة كتب على مقدمة كل منها : طبع على نفقة الشيخ الكرابيسي الإيراني ، أخذها صاحبها ، وخمسة آلاف نسخة أخرى نحن نشرناها في السوق ، لم يكتب عليها شيء » .

ولأهمية هذا الكلام سجلته مباشرة ، فهو يفسر لنا سبب عدم تعليق الدكتور الحلو على الأحاديث الظاهرة الوضع والبطلان ، المنقولة من كتب الشيعة ، والتي أغفل المؤلف عزوها الى أصحابها . فكيف يحكم على هذه الأحاديث بالوضع والبطلان ، وأنها من وضع الشيعة واختلاقاتهم والكتاب

وستجد بعض الأدلة الواضحة على هذه الإدعاء بالنشرة المرفقة للأخطاء الواقعة في تحقيق الدكتور ، والاستدراكات عليه .

وقد وجّه بعض الاخوة الطلاب انتقادات لي بسبب تحقيقي لهذا الكتاب ، بدعوى أني حققت كتاباً محققاً . وكان لزاماً علي أن أبين وجهة نظري في هذا الكلام ، وهي التالية : ـ

١ ـ اني سجلت هذا الكتاب كرسالة ماجستير بتاريخ ٢٠/ ٥/ ١٣٩٨ هـ ، ولم أكن أعلم أنه يحقق ، أو أنه يطبع ، مع اني تحريت في ذلك قدر طاقتي . وأن الكتاب لم يظهر مطبوعاً إلا بعد أن انتهيت من التحقيق وشارفت على طباعة الرسالة .

٢ ـ كان تحقيقي للكتاب مقروناً بتخريج الأحاديث والحكم عليها ، وذلك بعد مقابلتها بالأصول التي نقلت منها ، واستخراج سندها ، وذكر أقوال العلماء فيها .

وهذا كله لم يوجد في تحقيق الدكتور ، بل لم يلتزمه هو . ولما أخبرته أني أحقق هذا الكتاب . قال لي : إني أخرجت الكتاب ونشرته لكي يكون بين يدي الناس ، فيتصدون لتخريج أحاديثه ، والحكم عليها ، لكي تعم الفائدة منه .

وتخريج الأحاديث والحكم عليها ميزة هامة . إذ معظم الذين كتبوا وألفوا في المهدي ، من القدماء أو من المعاصرين يسوقون الأحـاديث وينسبونها إلى أصحابها دون تمييز بين صحيح وحسن مقبول ، وضعيف وموضوع مردود . وكأنهم بعزوهم إلى تلك الكتب قد خرجوا من العهدة وقدموا الذي عليهم . هذا في الجملة إلا ما كان من كتاب التوضيح للشوكاني ، وأحاديث المهدي بين الجرح والتعديل لعبد العليم عبد العظيم ، وعقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر للشيخ عبد المحسن العباد ، جزاهم الله خيراً ، والأول طبع قديماً في الهند ونفدت نسخه ، ونقل عنه صديق خان في الإذاعة وغيره ، والثاني كان رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى ولم يتيسر لي الاستفادة منه الا ملزمة في الأحاديث غير الصريحة في المهدي أهديت إلي من المؤلف ، والثالث كان بحثاً منشوراً في مجلة الجامعة الاسلامية سنة ١٣٨٨ هـ ثم طبع في كتاب مستقل سنة ١٤٠٢ هـ .

ثم ما قيمة هذه الأحاديث إلا بقيمة اسانيدها ، وصحتها بها . وإلا فمن السهل الميسور على من أراد أن يعد نفسه مؤلفاً ومصنفاً أن يجمع كتب السنة ويستخرج منها الأحاديث التي تخص هذا الجانب أو غيره ، ثم يرتبها ترتيباً معيناً ويدعي بأنه اتى بما لم تستطعه الأوائل .

٣ ـ هذا الكتاب اعتمد مؤلفه في جمعه على مجموعة من الكتب وهي :

الفتن لنعيم بن حماد ، والبعث والنشور للبيهقي ، والسنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني المقرىء ، وكتاب المهدي لأبي نعيم الأصفهاني ، إلى جانب كتب السنة الأخرى . ومن أراد أن يخدم هذا الكتاب على الوجه الصحيح فلا بد أن يرجع إلى هذه الكتب مقابلاً ومصححاً وممحصاً .

ولما كانت هذه الكتب مخطوطة صعب الحصول عليها إلا بعد جهد ومشقة . وبتوفيق من الله عز وجل حصلت على نسخ منها وقابلت عليها وعزوت إليها وبخاصة لاستخراج الأسانيد منها والحكم عليها .

أما كتاب المهدي لأبي نعيم الأصفهاني فلم أعثر عليه ، والكتاب شبه مفقود إلا أن الحافظ السيوطي قد نقله وضمَّنه كتابه « العرف الوردي في أخبار المهدي » المطبوع ضمن كتابه الحاوي في الفتاوي . فأشار عند كل حديث أخذه من كتاب أبي نعيم أنه منه . وهذا الكتاب ـ أي المهدي ـ عبارة عن مجموعة أبواب نقل منها مؤلف « عقد الدرر » وأحياناً يفرد إليها دون ذكر الكتاب الذي توجد فيه ، مثل صفة المهدي ، مناقب المهدي ، . . . . . لذلك قارنت وعزوت ما ورد في « عقد الدرر » منسوباً إلى أبي نعيم الأصفهاني من كتاب المهدي بأبوابه المختلفة إلى العرف الوردي للحافظ السيوطي .

أما بالنسبة لتحقيق الدكتور فقد قابل على مخطوطين فقط هما الفتن لنعيم بن حماد ، والسنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني المقرىء ، ولم يقابل على البعث والنشور للبيهقي مع توفره ، وكذلك لم يقابل على المصدر البديل لكتاب المهدي لأبي نعيم وهو العرف الوردي للسيوطي إلا في النادر مع أنه ذكر في مقدمة تحقيقه للكتاب ص ٩ أن السيوطي في هذا الكتاب نقل من « عقد الدرر » ، فهذا يدل على أنه اطلع عليه .

٤ ـ ثـم إني علقت على النصوص بما تحتاج إليه من بيان في غير استطراد ممل لأن هذه رسالة علمية مقدمة إلى قسم مختص . فكان هذا العمل أشبه بالدراسة والتحقيق . بينما لم يتوفر هذا التعليق في تحقيق الدكتور إلا نادراً .

٥ ـ ثم إن تحقيقي للكتاب جاء أقرب للصواب من تحقيق الدكتور الفاضل ، حيث شُحن تحقيقه بالأخطاء في النسخ والمقابلة ، وفي المراجع والإحالة إليها ، وسقط لكلمات ، وتبديل لأخرى بغيرها ، وضبط لها غير صحيح .

وأنا أنزه الدكتور ان يكون كتب هذه المخطوطات وقابل بينها لكثرة الأخطاء ، فاعتقدت أن أحدهم ساعده في النسخ والمقابلة ولم يتقن ، لذا لما

قابلت الدكتور في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في شهر رجب من عام ١٤٠٤ هـ ذكرت له رأيي هذا ، لكنه اجاب انه من نسخ يده ولم يساعده أحد في هذا العمل .

ولما كانت النقطة الخامسة هذه دعوى عريضة تحتاج إلى دليل ، فها أنا أقدم الدليل وقد أكون مخطئاً .

قسمت الأخطاء إلى مجموعات حسب نوع الخطأ ، وهي :

أخطاء في نسخ المخطوطات وتبديل للكلمات ، أخطاء في المراجع والإحالات إليها ، أخطاء في ضبط الاسماء والكلمات ، سقط كلمات .

وهذا الذي اكتبه ما أظنه خطأً عند الدكتور وصواباً برأيي ، فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان ، ومن رأى خطأً فليصوبه وليكتب لي بذلك ، ورحم الله رجلاً أهدى إليَّ عيوب نفسي كما اثر عن السلف الصالح ، وما أردت بكتابتي هذا إلا إحقاق الحق والدفاع عن سنة النبي ﷺ ، ولم أرد أن أنقص من قدر أستاذي الفاضل الدكتور محقق الكتاب ، والله يتولانا وإياه ويصلح أعمالنا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه .

ولما كانت الأخطاء الواردة في تحقيق الدكتور كثيرة جداً ، إذ تبلغ ما بين ٤٠٠ ـ ٥٠٠ خطأ صعب ارفاقها ضمن هذا الكتاب ـ مع العلم أنها مدونة عندي ، وسأرسل نسخة منها للدكتور المحقق نصيحة لسنة رسول الله ﷺ ـ بل سنورد هنا بعض الأمثلة من الأخطاء الواردة من ص ١ ـ ٧٠ على سبيل التمثيل لا الحصر ، ومن كانت لديه نسخة من تحقيق الدكتور ، وأراد أن يتأكد من وجود هذه الأخطاء ويصححها ، فليكتب لي على جامعة الملك سعود/ كلية التربية ـ قسم الثقافة الاسلامية ، فأرسل له نسخة بالأخطاء جميعها .

وأؤكد هنا ان انتقاداتي لتحقيق الدكتور ليس انتقاصاً من قدره ، ولا نكراناً لفضله ، وإنما نصيحة واجبة للدفاع عن سنة النبي ﷺ ، والنصيحة المخلصة لا تفسد للودّ قضية .

ـ أخطاء في نسخ المخطوطات وتبديل الكلمات

الصفحة	السطر	الكلمة	ما أظنه صواباً
١١	٤	تنضيده	في كل النسخ ترتيبه .
١٨	١	فيقول عيسى : أما أقيمت الصلاة لك .	فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، هكذا في النسخ . والحديث مكرر في الكتاب وهو بتحقيق الدكتور في ص ٢٣٢ سطر ١٠ عن نفس الصحابي وفيه : إنما . وهو كذلك في الحاوي للسيوطي ٢ : ٨ .
٣١	٢	وعن عبد الله بن عمر	هكذا في النسخ معزواً إلى أبي نعيم وإلى أبي عمرو المقرىء ، والصحيح عن عبد الله بن مسعود كما في الحاوي للسيوطي نقلاً عن أبي نعيم ص ٢ : ٦٣ وكما في سنن أبي عمرو المقرىء ٥ : ٩٥ / أ والدكتور لم يشر في تحقيقه الى هذا التصحيح .
١٦	١٢	وعن جعفر بن يسار الشامي	فيها تصحيف ، والصواب جعفر بن سيار الشامي كما في الفتن لنعيم ٩٨ / ب .
٣٩	١١	ترجوه شبابكم	ترجوه لشبابكم كما في النسخ وسنن الداني كما نبه إليه الدكتور في الحاشية .
٥١	١١	حتى يشمل الناس بالشام فتنة	هي في نسخة أ تشمل وهي الأولى ، ولم يشر لها الدكتور .
٥٢	١٥	وتلك أمارة خروج السفياني	في النسخ والسنن فتلك بالفاء وكذلك هي في ص ٤٦ ، ص ٥٣ عند الدكتور ، خاصة أنه ورد في ص ٥٣ « وانتهى حديثه عند قوله فتلك . . . » ولو كانت وتلك لذكرها هنا : وانتهى حديثه عند قوله وتلك .

الصفحة	السطر	الكلمة	ما أظنه صواباً
٥٤	٦	أذا خرج البربر من حمص إلى فامية أرْحَلهم [الله] وأشار في الهامش أن هذه الزيادة [الله] تكملة من الفتن .	والذي في المخطوطات كلها هو : إذا خرج البربر من حمص الى فامية على أرْجلهم . ولم يشر الى هذه .
٥٤	٧	وبعث على دوابهم [داءً] أشار إلى أن هذه الزيادة من الفتن .	ليس كذلك بل هذه الكلمة من نسخ المخطوطات .
٥٥	٨	أنه قتله لأنه أغضبه .	أنه إنما قتله لأنه أغضبه .
٥٥	١١	حتى يبلغ خبرهم الخليفة .	حتى يبلغ خبرهم إلى الخليفة .
٥٥	١٤	فلا يرجعون عنهم حتى تقاتلونهم ، فيهزمونهم .	في جميع النسخ يقاتلوهم بالياء ، وفي ب ، ج ، من النسخ فيهزموهم .
٥٥	الأخير	فإذا بعث الخليفة إليهم بعثاً فهم الذين يُناوئهم ، وكتب في الحاشية : (في الفتن : « يبادبهم » بغير نقط الا تحت الباء الأولى .	يناوئهم ليست في أي نسخة ولا في الفتن والصواب يُباد بهم أي يخسف بهم كما في الأحاديث الصحيحة ، وفي نسخة أيُناديهم ، وهو تصحيف ظاهر .
٥٦	١٢	ما هذا البلاء كله وقتل أصحابي الا من قتلهم ، وأشار في الحاشية أنه في نسخة ق : قبلهم .	والصواب الا من قبلهم بالباء الموحدة كما في جميع النسخ وليس ق فقط ، وكذلك في الفتن .
٥٧	٢	قدر بريد ، وقال في الحاشية في ب ، ق : بريدين .	قدر بريدين في مجموعة من النسخ وكذلك الفتن الذي أخذ منه الحديث ، لذلك ترجح هذه على تلك .

٥٧	٧	فيقاتلونهم وأشار في الحاشية أنها في المستدرك فيقاتلونكم .	فيقاتلونكم كما في النسخ جميعها والمستدرك للحاكم .
٥٨	٤	وذلك بعد الهَدَّةَ والواهية .	وفي نسخة ب ، ج ، وذلك بعد الهدة والداهية بالدال ، ولم يشر إليها .
٥٩	١٣	دخل .	يدخل . كما في النسخ والمستدرك ، وكذلك يناسب سياق الكلام ، فكل الأفعال السابقة واللاحقة مضارعة .
٦١	٩	وعن ابن سيرين عن أبي الخلد ، ثم قال في الحاشية : (كذا في النسخ ، وفي الفتن : « عن أبي الجلد ولعل الصواب ، وعن أبي خلدة ، عن ابن سيرين) . ثم ترجم له .	والصواب كما في الفتن وغالب النسخ ، عن أبي الجلد بالجيم المعجمة ، وهو جيلان بن فروة الأسدي البصري ، نقل عن أحمد توثيقه ، كما في الجرح والتعديل للرازي ٢ : ٥٤٧ .
٦١	١٠	كمثل السَّوط تُتْبعه ذُباب السيف ، وأشار في الحاشية أنها في الفتن يتبعه .	في النسخ والفتن : يتبعه كما أشار لذلك في الحاشية وهو الصواب .
٦٢	٥	وعن سلمة بن زفر / يروي عن حذيفة .	والصواب كما في السنن صلة بن زفر ، وهو تابعي كبير ثقة . وهو الذي يروي عن حذيفة بن اليمان كما في التهذيب ٤/ ٤٣٧ .
٦٢	٥	قد خرج	في السنن قد خرج الدجال .
٦٠	٦	وأصحاب محمد بينكم	في السنن وأصحاب محمد فيكم .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٥	١٥	فذكر آيتان .	فذكر آيتين ، كما في نسخة أ وكما هو في كتاب بشارة الإمام ص ١٠٠ حيث أخذ الحديث من كتب الشيعة .
٦٦	٨	من أهل محمد .	من آل محمد ، كما في النسخ والفتن .

أخطاء في المراجع والاحالات عليها :

الصفحة	السطر	الكلمة	ما أظنه صواباً
٧	٨	كتاب الفتن لأبي عمرو الداني .	هما كتاب واحد ، اسمه : السنن الواردة في الفتن .
١١	١٣	كتاب السنن لأبي عمرو الداني	
١٥	١٣	الحاكم في المستدرك بدون بيان موضعه فيه .	وهو في ٤/٥٥٧ .
١٥	١٦	أبو عمرو الداني ولم تبين موضعه فيه .	وهو في السنن للداني باب ما جاء في المهدي ٥/٩٩ ـ أ ـ ١٠٠/أ .
١٦	١٠	أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي .	وأخرجه الإمام أحمد ٣ : ٣٦ .
١٦	٢ من الأخير	مسند الإمام ٣٦ .	مسند الإمام : أحمد ٣ : ٣٦ .
٢٤	٤ من الأخير	لم أجد الحديث عند الترمذي والنسائي .	بل هو موجود في سنن الترمذي ، أشار إليه بقوله : قال أبو عيسى : وفي الباب عن علي ٦ : ٤٨٥ . وقد ألف الحافظ العراقي كتاباً في تخريج الأحاديث التي يشير إليها الترمذي في كل باب .
٢٨	٢ في الحاشية	المعجم الصغير للطبراني ٢/٤٨	هو في ٢/١٤٨ .

الصفحة	السطر	الموضوع	ما أظنه صواباً
٣١	١	أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي ، وقلت في الحاشية ، وأخرجه الامام أحمد ولم تبين مكانه فيه ، مع أن المسند بين يديك .	وهو في المسند في عدة مواضع ٥ : ١٩٩ رقم ٣٧٥٢ ، ٣٥٧٣ و ٦ : ٧٤ رقم ٤٠٩٨ و ٦ : ١٣٩ ، رقم ٤٢٧٩ . وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند عقب كل رواية : إسناده صحيح .
٣٦	١	أخرجه أبو عمرو المقرىء في سننه ، ولم تبين مكانه فيه .	وهو في ٥/١٠٥ ـ أ .
٥٣	٢ من الحاشية	في ترجمته ابي معبد مولى ابن عباس حيث جعل وفاته سنة اربع ومائتين وأحال على تهذيب التهذيب ٤٠٤/١٠	وفاته سنة اربع ومائة كما في التهذيب ٤٠٤/١٠
٥٨	١	حديث أخرجه الحافظ نعيم بن حماد في الفتن فقال في تخريجه في الحاشية: نقله السيوطي في الحاوي للفتاوي ٦٧ . وهو في الفتن لوحة ١٠ .	كتاب السيوطي هذا مصدر بديل بوجود المصدر الأصيل (الفتن) الذي تنقل منه ، وخاصة أنك لم تلتزم بالمراجعة على كتاب السيوطي لا في السابق ولا في اللاحق . ثم (له في الحاوي ٢ : ٦٧ . وكان الأجدر بالدكتور أن ينقل منه ويقابل عليه أحاديث أبي نعيم الأصفهاني . لأن مصدرها مفقود ، والسيوطي نقل منه وأشار إليه فيعتبر مصدراً أصيلاً عنه .
٦١	٨	أخرجه الإمام أبو عمرو المقرىء في سننه ، ولم تذكر مكانه فيها .	وهو في السنن ١٦١/ب .
٦٢	٩	أخرجه الامام أبو عمرو المقرىء في سننه ، ولم تذكر مكانه فيها .	وهو في السنن ١٢٩ / ب ـ باب في خروج الدجال .

٦٣	٤ في الحاشية	انظر كنز العمال ٧/٢٦٠ ، ومنتخب كنز العمال ٦ /٣٣ .	كنز العمال هو الأصل ويسد عن منتخبه .

أخطاء في الضبط

الصفحة	السطر	الكلمة	ما أظنه صواباً
٢٠	١	نمرود	فأيهما الصحيح بالدال المهملة أم بالذال المعجمة ؟
٢٢٠	٣	نمروذ	
٤٢٧	١٧	نمروذ	
٣٨	٩	أذْبل الفخذين .	في بعض النسخ أدبل ، والصحيح أزيل بالزاي المعجمة ، وهو المتباعد ما بين الفخذين كما في لسان العرب ٢ /٧٢ . والقاموس المحيط ٣/٣٩٢ . والدكتور لم يذكر معناها ولم يذكرها أيضاً في فهرس اللغة ص ٣٧٩ ، مع أنها من الغريب الواجب بيانه ، لكن وقوعه في التصحيف أدى إلى ضياع مكانه ، وخفاء معناه .
٣٩	١٠	أَعْجَزَتْ	أَعَجَزَت بفتح العين . وفي السنن للداني حيث نقل منه الحديث عجزت بدون همز ولم يشر إلى ذلك .
٣٥	٢ من الأخير		وإنما هي قَطَوانيَّتان بفتح القاف والطاء المهملة كما ضبطت في النهاية لابن الأثير ٤/٨٥ .
٣٦	٨	قَطْوانيَّتان بفتح القاف وسكون الطاء المهملة	
٨٣	١٤		
٣٨٤	٨		

سقط كلمات

الصفحة	السطر	الكلمة	ما أظنه صواباً
٢٠	٩	أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء في سننه .	هذا ويزاد عليه : « ورواه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي » .
٣٢	٣	من أي ولدك ؟	وهو في الحاوي للسيوطي بمعناه ٢ : ٦٣ من أي ولدك هو ؟ كما في النسخ .
٣٤	٧	اللون / عربي	اللون لون عربي . في كل النسخ .
٣٩	٣	أقنى الأنف . . . أخرجه أبو عمرو الداني .	أجلى الجبين ، أقنى الأنف كما في سنن أبي عمرو الداني ٩٤ .
٤٨	٥	أذا هتكوا عبادي حرمتي . وعلق الدكتور عليها في الحاشية : « هكذا على لغة أكلوني البراغيث » .	لكن في نسخة أ : إذا هتك عبادي حرمتي ، وهي الصواب من بين النسخ ، ونترك اللغة المرجوحة هتكوا . ولم يشر الدكتور إلى هذه الزيادة من نسخة أ .
٥٩	٩	هيهات ، عقد بيده سبعاً .	هيهات ثم عقد بيده سبعاً ، كما في النسخ والمستدرك .

وفي الختام أحمد الله تعالى وأشكره على نعمائه التي لا تحصى ، الذي أعان على خدمة هذا الكتاب ، وإخراجه بالشكل اللائق به .

وكما ورد في الأثر من لا يشكر الناس لا يشكر الله أتقدم بالشكر لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ممثلة بمديرها ، وعميد كلية أصول الدين ، ورئيس قسم السنة فيها وإلى الاستاذ الشيخ المشرف على هذه الرسالة والى الدكتور شاكر فياض والاستاذ صفوان اليامي المدرسان بكلية التربية بالرياض والى جميع من قدم لي مساعدة وخدمة لانجاز هذا العمل .

ومن رأى فيه نقصاً فليصلحه وليعذر فكل بني آدم خطاء ، والكمال لله وحده وليكتب للمحقق مشكوراً ومأجوراً إن شاء الله .

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه ، وان يثيب عليه قارئه وسامعه ، وان ينفع به .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه

مهيب بن صالح بن يوسف بن عبد الرحمن

البوريني

٢٦ من شوال ١٤٠٤هـ

الموافق ١٩٨٤/٧/٢٥م

الفهرس العـام

كتاب عقد الدرر
في أخبار المنتظر

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة :

يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمي
رحمه الله رحمة واسعة، وأمطر عليه من شآبيب رحمته الهامعة آمين

والحمد لله رب العالمين

« توفي نحو سنة ٦٨٥هـ »

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الواحد العلي ، الواجد الغني ، الطاهر عن كل عيب ، الظاهر له كل غيب ، الذي صفت شرائع آلائه وراقت ، وضفت سوابغ نعمائه وفاقت ، حمداً يوافي نعمة العظام التي لا تحصى كثرتها عدداً ، ويكافىء مننه الجسام التي لو كان البحر لها مدداً لم تنفد ولو جيء بمثله مددا .

والصلاة والسلام الأتمان عل نبيه المنقذ من الضلالة المستقل بأعباء الرسالة ، المبعوث من أكرم الأعراق وأحسبها ، والمنعوت بمكارم الأخلاق وأحسنها ، وعلى آله الأحبار المنتخبين ، وعلى أصحابه الأخيار المنتخبين [١] ، وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ، وعلى سائر النبيين وآلهم أجمعين ، وعلى كل عبد صالح الى يوم الدين . . آمين .

أما بعد : فإنه جرت مذاكرة بحضرة بعض الأخوان ، في أنه قل الموافي من الناس ، وكثر الخوان ، وارتفعت الأسعار ، وقلت البركات ، وتوالت الأكدار ، وكثرت الآفات ، وتقطبت وجوه الآمال وقد كانت مستنيرة مستبشرة [٢] ، واكفهرت ثغور الأيام وطالما كانت ضاحكة مسفرة ، وتكدرت

---

(١) المنتخبون من الناس : المنتقون ، والانتخاب : الاختيار والانتقاء .
والنجيب : الفاضل وقد نجب نجابة : اذا كان فاضلاً نفيساً في نوعه . « النهاية » .

(٢) أشار المؤلف هنا الى بعض آثار الذنوب ، وقد استوفى الشيخ ابن القيم في كتابيه (الفوائد) و (الجواب الكافي) ، بيان أضرار الذنوب والمعاصي استيفاء جامعاً ، وقابل بين آثار فعل الذنوب وآثار تركها مقابلة =

مشارع الآلاء وقد كانت صافية [١]، وتقلصت سوابغ النعماء بعد ما كانت ضافية ، وتظاهرت بالمنكرات الفاجر والبر ، وظهر الفساد في البحر والبر ، وفقد من يقصد اليه في الحوائج اذا جلت ، وعدم من يعول عليه في الحوائج اذا حلت [٢] . وقل من يعوذ به الراهب والهارب ، وعز من يلوذ به الطالب والراغب ، وكثرت الشحناء بين الأقارب والأجانب ، ودارت رحى الحرب الزبون [٣] من كل جانب ، وعمت الأنام الحيرة والذلة عموم المطر ، وأحاط بهم الرعب والخذلان إحاطة الهالة بالقمر [٤] ، وعم عدوان المارقين وانتشر شرهم ، وعيل صبر المتقين وعال ضرهم [٥] ، وتقطعت السبل ، وانسدت المسالك وترادفت الفتن ، وكثرت المهالك ، فجمحت النفوس الى كشف هذه الغمة عن الأمة ، وجنحت القلوب الى شعب صدع هذه الصدمة [٦] .

وقلنا : كيف السبيل الى الخلاص ، ولات حين مناص ؟ فزعم بعضهم أن نار الحرب لا تزداد الا تضرماً واستعاراً ، ولا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا الا إدباراً ، وأصر على عدم مفارقة هذا المغنى ، وتشبثت بأذيال الأحاديث

= صادقة دقيقة ، تدفع العاقل الى ترك الذنوب والبعد عن أسبابها ، والى القيام بالطاعات والعمل بها ، وبين رحمه الله أن أضرار الذنوب والمعاصي لا تنحصر في العقاب الأخروي ، بل هي في الدنيا قبل الآخرة ، وأن أضرارها ليست فردية فحسب ، بل هي أيضاً عامة للانسان والحيوان والنبات ، ومن قوله : « وتحدث ـ أي المعاصي ـ في الأرض أنواعاً من الفساد في المياه والهواء والزروع والثمار والمساكن ، وتذهب الحياء والغيرة وتعظيم الرب سبحانه ، وتستدعي نسيان الله للعبد ، وهناك الهلاك . وتخرج العبد من دائرة الاحسان ، وتحرمه ثواب المحسنين ، وتزيل النعم وتحل النقم وتوجب خوف صاحبها ورعبه ويصير القلب مريضاً أو ميتاً بعد أن كان حياً صحيحاً ، وتعمى البصيرة ، « الجواب الكافي » ص ٥٨ وما بعدها .

(١) مأخوذة من مشارع الماء وهي الفرض التي تشرع فيها الواردة « لسان العرب » ٨ : ١٧٦ .

(٢) أي : المصائب اذا نزلت .

(٣) التي تزبن الناس أي تصدمهم وتدفعهم ، وقيل : ان بعض أهلها يدفع بعضها لكثرتهم . لسان العرب ١٣ : ١٩٤ .

(٤) الهالة : دارة القمر ، لسان العرب ١١ : ٧١٣ .

(٥) أي : اشتد وتفاقم : لسان العرب ١١ : ٤٨٢ .

(٦) أي جنحت القلوب الى اصلاح هذه الصدمة ، لسان العرب ١ : ٤٩٨ .

الواردة في هذا المعنى ، فقلت له :

نحن نسلم صحة هذه الأحاديث ، ونتلقاها بالسمع والطاعة ، لكن ليس فيها ما يدل على استمرار هذا الأمر الى ان تقوم الساعة ، ولعل زواله يكون عند خروج الإمام المهدي ، واضمحلاله منوط بظهور سره المخفي [١] . فقد بشرت بظهوره أحاديث جمة ، دونتها في كتبهم علماء هذه الأمة ، وأن الله تعالى يبعث من يمهد لولايته تمهيداً يتهدم له شوامخ الأطواد ، ويجمع على موالاته الحاضر والباد ، فيملك الأرض حزناً وسهلاً [٢] ، ويملأها قسطاً وعدلاً ، ويكشف له عن كنوزها الغطاء ، فيوقع فيها الفناء بالعطاء . ويسلط جوده على الموجود ، ويبطل الوزن والعدد في الموزون والمعدود ، الى أن يبلغ من نصر الايمان وأهله قاصِية البغية [٣] ، ويلوي على أصابعه من قهر الطغيان وحزبه ناصِية المنية ، ويهز الدين الحنيف عِطفيه طرباً ، وتخمد نار الشرك ويولي حزبه هرباً [٤] .

به لمحاسن الشرع انتظام   به لمفاسد الشرك انصرام
ومنه لمن يخالفه احترام   ومنه لمن يخالفه احترام

---

(١) قال ابن القيم في « الجواب الكافي » ص ٥٩ : « فاذا أراد الله أن يطهر الأرض من الظلمة والخونة والفجرة يخرج عبداً من عباده من أهل بيت نبيه ﷺ ، فيملأ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً ، ويقتل المسيحُ اليهود والنصارى ، ويقيم الدين الذي بعث به رسوله ، وتخرج الأرض بركاتها ، وتعود كما كانت حتى ان العصابة من الناس ليأكلون الرمانة ويستظلون بقحفها ، ويكون العنقود من العنب وقر بعير ولبن اللقحة الواحدة يكفي الفئام من الناس . وهذا لأن الأرض لما طهرت من المعاصي ظهرت فيها آثار البركة من الله تعالى التي محقتها الذنوب والكفر ولا ريب أن العقوبات التي أنزلها الله في الأرض بقيت آثارها سارية في الأرض تطلب من الذنوب التي هي آثار تلك الجرائم التي عذبت بها الأمم . فهذه الآثار في الأرض من آثار العقوبات ، كما أن هذه المعاصي من آثار الجرائم فتناسبت كلمة الله وحكمه الكوني أولاً وآخراً ، وكان العظيم من العقوبة للعظيم من الجناية ، والأخف للأخف ، وهكذا يحكم ربنا سبحانه بين خلقه في دار الدنيا ودار البرزخ ودار الجزاء » .

(٢) الأرض الغليظة الصعبة الخشنة ، والأرض المنبسطة غير المرتفعة ، والسهل ضد الصعب وضد الحزن . النهاية ١ : ٣٨٠ ، ٢ : ٤٢٨ .

(٣) أي غاية الأمر المطلوب ومنتهاه . نهاية ١ : ١٤٣ ، ٤ : ٧٥ .

(٤) في ب : زيادة كلمة شعر .

يخلق من أياديه النوادي (١) ... ويجلي من محاسنه الظلام
فما لثناء (٢) غرته انقضاء ... ولا لبناء عزته انهدام
عليه مجدداً (٣) في كل يوم ... من الله التحية والسلام (٤)

ولعل ظهوره في هذه السنين قد يقع ، فكل أمر اذا ضاق اتسع .

فقال : ان من الناس من ينكر هذا كله بالكلية ، ومنهم من يزعم أن « لا مهدي الا عيسى ابن مريم الطاهرة الزكية (٥) » .

فقلت : أما من ينكر هذا كله بالكلية ، فلا التفات اليه ، اذ لا يعلم له في ذلك مستند يرجع إليه .

١ ـ وأما من زعم أن « لا مهدي الا عيسى ابن مريم (٥) » ، وأصر على صحة هذا الحديث وصمم ، فربما أوقعه في ذلك الحمية والالتباس ، وكثرة تداوله على ألسنة الناس . وكيف يرتقي الى درجة الصحيح وهو حديث منكر ؟ أم كيف يحتج بمثله من أمعن النظر في اسناده وأفكر (٦) .

فقد صرح بكونه منكراً الإمام أبو عبد الرحمن النسائي (٧) ، وانه لجدير بذلك ، اذ مداره على محمد بن خالد الجندي (٨) .

---

(١) النوادي : الحوادث : « ترتيب القاموس المحيط » ٤ : ٣٥١ .
(٢) الثناء : وصف بمدح : « ترتيب القاموس المحيط » ١ : ٤٢٤ .
(٣) في أ : عليه تجدداً .
(٤) لم يذكر المؤلف قائل هذه الأبيات، فلعلها من شعره .
(٥) رواه ابن ماجه في « سننه » ، ٢ : ١٢٤٠ ـ ١٣٤١ . وهذا اللفظ جزء منه وتمامه وأوله : « لا يزداد الأمر الا شدة ، ولا الدنيا الا إدباراً ، ولا الناس الا شحاً ، ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ، ولا المهدي الا عيسى ابن مريم » ورواه الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٤٤١ باللفظ المذكور ، سوى الجملة الأخيرة ، فقد جاءت بلفظ : « ولا مهدي الا عيسى ابن مريم » .
(٦) هي بمعنى تفكر أي : تأمل . « مختار الصحاح » ص ١٨٧ .
(٧) نقل هذا عنه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » في كتاب الملاحم والفتن ٢ : ٣٠٦ / أ .
(٨) قال ابن حجر في « التهذيب » ٩ : ١٤٣ : « هو محمد بن خالد الجندي ـ بفتح الجيم والنون ـ نسبة الى الجند ، مسيرة يومين من صنعاء ، الصنعاني المؤذن » .
=

وفي كتاب « العلل المتناهية [١] » للإمام أبو الفرج ابن الجوزي ما نقله في توهين هذا الحديث من كلام الحافظ أبي بكر البيهقي [٢] ، قال : فرجع الحديث الى الجندي ، وهو مجهول ، عن أبان بن أبي عياش ، وهو متروك ،

= وقال الذهبي في ترجمته : « قال الأزدي : منكر الحديث . قلت : حديثه (لا مهدي الا عيسى ابن مريم) وهو خبر منكر ، أخرجه ابن ماجه ، ووقع لنا موافقة من حديث يونس بن عبد الأعلى ، وهو ثقة ، تفرد به عن الشافعي ، فقال في روايتنا : (عن) هكذا بلفظ (عن الشافعي) . وقال في جزء عتيق بمرة عندي ، من حديث يونس بن عبد الأعلى ، (حدثت عن الشافعي) فهو على هذا منقطع . على أن جماعة رووه عن يونس قال : (حدثنا الشافعي) والصحيح أنه لم يسمعه منه ، وأبان بن صالح صدوق وما علمت به بأساً لكن قيل : انه لم يسمع من الحسن . ذكره ابن الصلاح في « أماليه » ثم قال : محمد بن خالد شيخ مجهول . قلت : قد وثقه يحيى بن معين والله أعلم ، وروى عنه ثلاثة رجال سوى الشافعي .

وللحديث علة أخرى : قال البيهقي : أخبرنا الحاكم ، حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن يزداد المذكر من كتابه حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بمصر ، حدثنا المفضل ابن محمد الجندي ، حدثنا صامت بن معاذ قال : عدلت الى الجند / بلد باليمن / فدخلت على محدث لهم فوجدت عنده : (عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عياش ، عن الحسن ، عن النبي ﷺ) قلت ـ أي الذهبي ـ فانكشف ووهى ، انتهى ، « ميزان الاعتدال » ٣ : ٥٣٥ .

وقد ذكر الحاكم هذه العلة في (المستدرك) في كتاب الفتن والملاحم ٤ : ٤٤١ وسيأتي استيفاء الكلام عليه في الفقرة ٤ .

(١) وهو مخطوط في المكتبة السعودية بالرياض تحت رقم ٢٦١ / ٨٦ وطبع مؤخراً في الباكستان في مجلدين بتحقيق الأستاذ إرشاد الحق الأثري ، ونشرته دار نشر الكتب الاسلامي / لامو / وانظر ترجمة مؤلفه رقم ١٩ .

(٢) في كتاب البعث والنشور : باب ما جاء في خروج المهدي ٢٣/أ . والبيهقي هو : الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، نسبة الى بيهق ناحية من أعمال نيسابور ، من كبار أصحاب الحاكم ، كتب الحديث وحفظه من صباه ، وتفقه وبرع ، وعمل كتباً لم يسبق الى تحريرها منها : الأسماء والصفات ، والسنن الكبير ، والسنن والآثار ، وشعب الايمان ، ودلائل النبوة ، والسنن الصغير ، والزهد والبعث وغيرها . توفي سنة ٤٥٨هـ . مختصراً من « تذكرة الحفاظ للذهبي ٣ : ١١٣٢ وما وجد في هذا الكتاب من العزو اليه فانه في كتابه « البعث والنشور » ـ وهو مخطوط في مجلد من القطع الكبير ، يقع في ١٧٧ ورقة بخط حسن . وعلمت أن أحد الطلبة في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة يحققه لنيل درجة الدكتوراه ـ وليس في « السنن الكبرى » له شيء من هذه الأحاديث ، لأنها تحوي الأبواب الفقهية ، وليست محلاً لهذه المواضيع من الفتن وعلامات الساعة وأمور الغيب ، انما محلها كتابه (البعث والنشور) وذكرت اسم الباب فيه ورقم الورقة ، وما أغفلت ذكر بابه فهو في « باب ما جاء في خروج المهدي » وذلك لكثرتها ، وخوفاً من الاطالة على القارىء .

غير مقبول ، عن الحسن [1] ، عن النبي ﷺ ، وهو منقطع غير موصول [2] .

وحكى البيهقي عن شيخه الحاكم النيسابوري [3] ـ وناهيك به معرفة بعلم الحديث ، وعلى أحوال رواته مطلع ـ أنه قال : الجندي مجهول وابن أبي عياش متروك ، وهذا الحديث بهذا الاسناد منقطع [4] .

وقد نقل علماء الحديث في حق الإمام المهدي من الأحاديث ما لا يحصى كثرة ، وكلها معرضة بذكره ومصرحة ، وفي ذلك أدل دليل على ترجيحها على هذا الحديث المنكر عند من كان له بهذا الفن خبرة ، وبعضها لبعض مصححة [5] .

وقد ذكر الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في كتابه (المستدرك على الصحيحين) [6] من ذلك ما فيه غنية ، ونبه على ترجيح رواية الجمّ الغفير من كان له في ذلك بغية ، ولما انتهى في كتابه الى ذكر هذه الرواية بين حالها لمن له فهم ودراية [7] ، فقال :

---

(١) قال الحافظ بن حجر في التقريب ١/١٦٥ في ترجمة الحسن البصري :
« الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه : يسار ، بالتحتانية والمهملة ، الانصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس » مختصراً .

(٢) الى هنا انتهى كلام ابن الجوزي في « العلل » ٢٠٦٠٢ ـ أ .

(٣) هو الحافظ ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري ، المعروف بابن البيِّع . صاحب التصانيف ولد سنة ٣٢١هـ وطلب الحديث من الصغر باعتناء أبيه وخاله ، رحل وجال في خراسان ، وما وراء النهر ، فسمع من ألفي شيخ ، حدث عنه الدارقطني ، والبيهقي وخلائق ، وكان إمام عصره في الحديث ، العارف به حق معرفته ، صالحاً ثقة ، يميل الى التشييع ، وهو صاحب « المستدرك » على الصحيحين « والتاريخ » وعلوم الحديث و « المدخل » ، و « الأكليل » « ومناقب الشافعي » وغيرها ، توفي سنة ٤٠٥ هـ . « تذكرة الحفاظ » للذهبي ٣ : ١٠٣٩ .

(٤) وقال الصنعاني : « موضوع » كما في الأحاديث « الموضوعة » للشوكاني ص ١٩٥ ، ونقل السيوطي في « العرق الوردي في أخبار المهدي » (٢/٢٧٤ من الحاوي) عن القرطبي انه قال في التذكرة « اسناده ضعيف » والله أعلم .

(٥) وقد ألف العلماء في ذلك مؤلفات كثيرة . تقدم ذكرها في المقدمة .

(٦) ٤ : ٤٤١ ـ ٤٤٢ .

(٧) وسيأتي في كلام المؤلف تتمة في بيان توجيه هذا الحديث بعد رقم ٢ و ٤ .

« قد ذكرت ما انتهى الى من علم هذا الحديث تعجباً لا محتجاً به » وهذا غاية التبيين [1] ، ثم قال : فان أولى من هذا الحديث .

٢ ـ حديث سفيان الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ الصادق الأمين أنه قال : « **لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي** [2] » [3] .

وهذا تصريح باسمه وتعيين ، وقد قال بعض العلماء الأماثل : ان معنى قوله يواطىء ، يشبه ويماثل .

فقد اتضح ـ لمن أنصف من جملة هذا الكلام ـ أن المهدي من ولد الزهراء فاطمة لا ابن مريم عليه السلام . على أنّا نقول : ولئن سلمنا صحة هذا الحديث ، فإنه يحمل على تأويل ، اذ لا يوجد لألغاء ما يعارضه من الأحاديث الصحيحة سبيل . ولعل تأويله كتأويل :

٣ ـ « لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد » [4] .

---

(١) في (ب) و (جـ) : وهذا غاية التوهين .

(٢) هو في « المستدرك » في كتاب الفتن والملاحم ٤ : ٤٤٢ . وقال الذهبي عقبه : حديث صحيح ، وما أخرجه من كتاب « المستدرك على الصحيحين » فهو في كتاب الفتن والملاحم . وما أذكر من تعقبات للحافظ الذهبي على الحاكم فهو من كتابه « تلخيص المستدرك » والمطبوع بذيل « المستدرك » نشر دار الكتاب العربي .

(٣) وتتمته في « المستدرك » : « فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً » ، وسيأتي الكلام عليه مستوفى برقم ٣٨ .

(٤) أخرجه الدارقطني في « سننه » في كتاب الصلاة ، باب الحث لجار المسجد على الصلاة فيه الا من عذر ١ : ٤١٩ ، من طريقين ، حديث جابر رضي الله عنه وفيها محمد بن سكين ، قال الذهبي : لا يعرف ، وخبره منكر . وقال البخاري : في اسناد حديثه نظر ، ورواه العقيلي في الضعفاء من حديث جابر وضعفه . وحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وفيه : سليمان بن داود اليمامي ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخاري : منكر الحديث ، ورواه ابن عدي من حديث أبي هريرة وضعفه ، انظر : التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ١ : ٤٢٠ ، وذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » ٢ : ٩٣ وقال : « رواه عمر بن راشد من حديث عائشة ، قال ابن حبان : لا يحل ذكر عمر الا على سبيل القدح فيه » .

إذ ألفاظ الحديثين يقرب بعضها من بعض ولا يبعد ، وفي الحديث من هذا النوع كثير ، وليس ذلك محمول على نفي المنفى بل على الترجيح والتوقير ، أو لعل له تأويلاً غير ذلك فوجوه العلم متسعة المسالك .

٤ ـ قال الشيخ الإمام الحافظ العلامة شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم الشافعي رضي الله عنه (١) :

« ولقوله عليه السلام : « لا مهدي الا عيسى ابن مريم » ، وجه آخر من التأويل ، وهو : أن يكون على حذف مضاف ، أي : الا مهدي عيسى أي الذي يجيء في زمن عيسى عليه السلام ، فهو احتراز ممن يسمى بالمهدي قبل ذلك من الملوك وغيرهم . أو يكون التقدير : الا زمن عيسى ، أي الذي يجيء في ذلك الزمن ، لا في غيره ، والله أعلم (٢) » .

فلما تبين للخصم ترجيح هذا الدليل ، وانقطع القال والقيل ، سألني حينئذٍ الولد الأنجب ناصر الدين أبو عبد الله ، محمد بن الشيخ الإمام العالم ، مجد الدين يوسف الأكمل الأمجد (٣) ، أن أجمع ما بلغني من الأحاديث الواردة في هذا الباب ، لتكون تذكرة لأولى الألباب . فاستمنحت منه الأعفاء مراراً فلم يمنح ، والتمست منه أن يجنح الى الأقالة فلم يجنح .

ثم انه حثني (٤) على جمعه وتأليفه ، وحرضني على ترتيبه (٥)

---

(١) هو أبو شامة المقدسي كان أحد الأئمة ، تلا على السخاوي ، وعني بالحديث وبرع في فنون العلم ، صنف كتاب الروضتين في أخبار الدولتين وغيره ، ولد سنة ٥٩٩هـ وأخذ عن شيخ الإسلام عز الدين ابن عبد السلام ، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية ، مات سنة ٦٦٥هـ . طبقات الشافعية الكبرى / للسبكي ٨ : ١٦٥ .

ومن أحسن ما ألف في علوم القرآن كتابه الذي يعتبر أقدم الكتب في ذلك وهو كتاب المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، وهو مطبوع بتحقيق طيار آلتي قولاج .

(٢) في ب ، جـ : من قوله : « قال الشيخ الإمام » الى قوله : « والله أعلم » ساقط . وفي التهذيب ٩ : ١٤٥ : قال أبو الفتح الأزدي في « الضعفاء » : ـ وذكر محمداً ـ : وحديثه لا يتابع عليه ، وانما يحفظ عن الحسن مرسلاً ، رواه جرير بن حازم عنه » .

(٣) في أ : محمد بن العبد الفقير الى الله تعالى يوسف بن محمد .

(٤) في ب ، جـ : « ثم أنه » ، محذوفة ، وزيادة واو ، وحثني .

(٥) في ب ، ج : محذوفة ، وبدلاً منها : تنفيذه .

وتصنيفه ، وشاركني في مطالعة الكتب لجمعه ، وساعدني في ترصيفه ووضعه ، وبذل جهده في جمع الكتب ، وسهل عليّ بذلك ما صعب .

فاستخرت الله تعالى وجمعت ما تيسر وحضر ، من الأحاديث الواردة في حق الامام المهدي المنتظر ، منبئة باسمه وكنيته وحليته وسيرته ، مبينة أن عيسى ابن مريم عليه السلام يصلي خلفه ويبايعه وينزل في نصرته ، مفصحة بما خصه الله تعالى به من أنواع الكرامة والفضل ، موضحة لما يمحو الله تعالى به [1] من الظلم والجور ، ويظهر به من البركة والعدل ، مما نقلته الأمة برواياتهم المسندة ، وأودعته الأئمة في كتبهم المعتمدة . محذوفة أسانيد أحاديثه ، وان كانت قد قررت وقبلت [2] ، معزيَّة متونها في الغالب الى كل أصل خرجت منه ونقلت ، وذلك مع عدم العجز عن الوصول الى الرواية بهذه الأصول ، لكن طلباً للأيجاز والتخفيف ، وعدولاً عن طريق التثقيل والتكليف ، وسميته : عقد الدرر في أخبار المنتظر .

وجعلته مشتملاً على اثني عشر باباً ، مستعيناً بمن أحاط بكل شيء علماً ، وأحصى كل شيء كتاباً ، واليه سبحانه وتعالى الرغبة في تتميم ما سنح ، واصلاح ما فسد ، وتقبّل ما صلح ، والهداية الى سواء السبيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الباب الأول : في بيان أنه من ذُرِيَّة رسول الله ﷺ وعِتْرَتِه .

الباب الثاني : في اسمه وخُلُقِه وكُنْيَتِه .

الباب الثالث : في عدله وحِلْيَته .

الباب الرابع : فيما يظهر من الفتن الدالة على ولايته ، وفيه أربعة فصول .

---

(١) أي المهدي .

(٢) في هذا نظر : لأن كثيراً منها ضعيف وبعضها موضوع ، فلا يصح هذا العموم .

الباب الخامس : في أن الله تعالى يبعث من يُوَطِّىء له قبل إمارته .

الباب السادس : فيما يظهر له من الكرامات في أيام خلافته .

الباب السابع : في شرفه وعظيم منزلته .

الباب الثامن : في كرمه وفُتوَّته .

الباب التاسع : في فتوحاته وسيرته ، وفيه ثلاثة فصول .

الباب العاشر : في أن عيسى ابن مريم عليه السلام يصلي خلفه ، ويبايعه ، وينزل في نصرته .

الباب الحادي عشر : في اختلاف الروايات في مدة إقامته .

الباب الثاني عشر : فيما يجري من الفتن في أيامه وبعد انقضاء مدته وفيه : مقدمة ، وثمانية فصول ، وخاتمة .

الباب الأول

في بيان أنه

من ذرية رسول الله وعترته

الباب الأول

في بيان أنه من ذرية رسول الله ﷺ وعترته

٥ ـ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المهدي من عترتي [١] من ولد [٢] فاطمة رضي الله عنها » .

أخرجه الامام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في « سننه [٣] » ، والأمام أبو عبد الرحمن النسائي في « سننه [٤] » والحافظ أبو

---

(١) قال الخطابي : العترة : ولد الرجل لصلبه . وقد تكون العترة : الاقرباء وبني العمومة. معالم السنن بحاشية سنن ابي داود ٤ : ٤٧٤ .

(٢) (ولد) بفتح الواو واللام معا . وهو لفظ مفرد يراد به الجنس ، وهو بمعنى الرواية الثانية فيه : (وُلْد) بضم الواو ، وسكون اللام جمع (ولد) « عون المعبود » ، ١١ : ٣٧٣ ، وفي مشكاة المصابيح للتبريزي ٣ : ٢٤ من أولاد فاطمة .

(٣) في كتاب المهدي ٤ : ٤٧٤ . وقال في « عون المعبود » ١١ : ٣٧٤ ، في سنده (زياد بن بيان ، عن علي بن نفيل) قال البخاري في (زياد بن بيان) في اسناده نظر . قال ابن عدي : والبخاري انما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث ، وهو معروف به . وقال غير ابن عدي : هو كلام معروف من كلام سعيد بن المسيب هكذا صوابه : « هو كلام معروف » كما في مختصر سنن أبي داود للمنذري ٦/ ١٦٠ وما جاء في عون المعبود من زيادة « غير » في الجملة : هو كلام غير معروف فهو من قبيل الخطأ والتحريف ، والظاهر ان زياد بن بيان وهم في رفعه . وأما (علي بن نفيل) فقال أبو حاتم الرازي : لا بأس به . وقال العقيلي : علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب في المهدي ، لا يتابع عليه ، ولا يعرف الا به ، وساق هذا الحديث ، وقال : في (المهدي) أحاديث جياد من غير هذا الوجه خلاف هذا اللفظ ، بلفظ (رجل من أهل بيته) على الجملة مجملا ، انتهى ملخصاً وهذا الحديث إسناده جيد وزياد بن بيان الرقي صدوق عابد كما قال الحافظ في التقريب ١/ ٢٦٥ تحديثه من قبيل الحسن ، وعلي بن نفيل لا بأس به كما قال الحافظ أيضاً (التقريب ٢/ ٤٥) فليس للوهم وجود علماً بأن هناك أحاديث اخرى كثيرة تشهد له كما ذكرها المؤلف . والله اعلم بالصواب .

(٤) لعله في « السنن الكبرى » اذ لم أجده في الصغرى .

بكر البيهقي (١) ، والامام أبو عمرو الداني (٢) رضي الله عنهم .

٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تقوم الساعة حتى تُملأ الأرض(٣) ظلماً وعدواناً قال : ثم يخرج من عترتي أو من أهل بيتي من يملؤها (٤) قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً » .

أخرجه الامام احمد بن حنبل في « مسنده » (٥) .

٧ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **« تُملأ الأرض ظلماً وجوراً ، فيقوم رجل من عترتي فيملؤها قسطاً وعدلاً ، يملك سبعاً أو تسعاً »** .

أخرجه الحافظ أبو نعيم (٦) في « صفة المهدي » (٧) هكذا .

---

(١) في كتابه « البعث والنشور » في باب ما جاء في خروج المهدي ٢٠/ ب .

(٢) في « السنن الواردة في الفتن » ، باب ما جاء في المهدي ٥ : ٩٩/ أ ـ ١٠٠/ أ .
وانظر ترجمة مؤلفها برقم ١٠ . وأخرجه ابن ماجه في كتاب « الفتن » باب خروج المهدي ٢ : ١٣٦٨ بلفظ : « المهدي من ولد فاطمة » . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٥٥٧ ، وسكت عنه الذهبي .

(٣) في المسند : حتى تمتلىء الارض .

(٤) في المسند : ثم يخرج رجل من عترتي ، أو من أهل بيتي يملؤها .

(٥) في مسند أبي سعيد الخدري ٣ : ٣٦ بسند صحيح ، رجاله ثقات .
وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٥٥٧ بلفظه ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي في « التلخيص » .

(٦) هو الحافظ الكبير محدث العصر احمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق بن موسى بن مهران المهراني الاصبهاني ، ولد سنة ٣٣٦ وأجاز له مشايخ الدنيا ، ورحلت الحافظ الى بابه ، لعلمه وضبطه وعلو اسناده . وتهيأ له من لقي الكبار ما لم يقع لحافظ. سمع من أبي احمد العسال ، وأبي القاسم الطبراني وأبي بكر الآجري وخلائق. وروى عنه أبو بكر الذكواني وأبو سعد الماليني والحافظ الخطيب وأبو علي الوخشي وجماعة . قال ابن مردويه : لم يكن في أفق من الآفاق أحفظ ولا أسند منه . وهو صاحب التصانيف المشهورة ككتاب « معرفة الصحابة » « وحلية الاولياء » « والمستخرج على البخاري » و« المستخرج على مسلم » « ودلائل النبوة » وغيرها كثير وتوفي سنة ٤٣٠ . « تذكرة الحفاظ » ٣ : ١٠٩٢ .

(٧) من كتابه (المهدي) وذكره البغدادي في « هدية العارفين » ١ : ٧٤ والخوانساري في « روضات الجنات » : ٧٤ وقد لخصه السيوطي وحذف اسانيده ، وزاد عليه أضعافه في جزء سماه : العَرْف الوردي في أخبار المهدي « وأدخله في كتابه » « الحاوي للفتاوي » ٢ : ٥٧ ـ ٨٦ . وسأعزو ما يسوقه المؤلف من « كتاب المهدي » لابي نعيم الى موضعه من « الحاوي » وهذا الحديث في ٢ : ٦٣ .

وأخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي [١] وقال : من عترتي يملك تسعاً او سبعاً فيملؤها قسطاً وعدلاً ، وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده [٢] » [٣] .

٨ ـ وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه [٤] رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **لَيَبعثَنّ الله من عترتي رجلاً أغرق الثَّنايا [٥] أجْلى الجبهة [٦] ، يملأ الأرض عدلا ويُفيض المال فيضاً** » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « عواليه » وفي « صفة المهدي [٧] » .

٩ ـ وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : « **هو رجل من عِترَتي ، يُقاتل على سُنَّتي ، كما قاتلت أنا على الوحي** » .

---

(١) في باب ما جاء في خروج المهدي ٢٠/ ب .

(٢) في مسند أبي سعيد الخدري من طريقين بلفظه ٣ : ٢٨ و ٧٠ وسنده صحيح . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٥٥٨ ، فذكر أوله ثم قال الحديث. مشيراً الى أن الحديث معلوم وهو المتقدم برقم ٦ ـ حيث أخرجه من طريق آخر قبل هذا الموضع بورقة في (٤ : ٥٥٧) ، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي ، وحكم على الحديث من هذا الطريق بأنه صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبي ، مكتفياً بكلامه على الحديث من طريقه الاول ، محيلا عليه والله أعلم .

(٣) في (أ) : كرر الحديث كاملا وزاد على قول أبي بكر البيهقي « من عترتي يملك تسعاً أو سبعاً ، فيملؤها قسطا وعدلاً زاد : « كما ملئت ظلما وعدوانا ، أخرجه الامام احمد بن حنبل في مسنده» . وأظن ان هذه الزيادة كتبت خطأ ، ونقلت من آخر الحديث السابق وهو عن الامام احمد بن حنبل في « مسنده » اذ ليست هذه الزيادة موجودة في المسند هنا .

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل . ثقة مكثر « التقريب » ٢ : ٤٣٠ .

(٥) أي يوجد تباعد ما بين ثناياه .

(٦) الأجلى : الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصُّدْغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته . النهاية١ : ٢٩٠ .

(٧) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٣ في سنده طالوت عن سويد عن محمد بن عمرو . قال ابن القيم في « المنار المنيف » ص ١٤٧ ، بعد ذكر هذه الرواية : « ولكن طالوت وشيخه ضعيفان ، والحديث ذكرناه للشواهد » . طالوت : هو ابن عباد الصيرفي ، قال الذهبي في « الميزان » ٢ : ٣٣٤ : : (قال ابن الجوزي ـ من غير تثبت ـ : « ضعفه علماء النقل » والى الساعة أفتش فما وقعت بأحد ضعفه ، وهو شيخ معمّر ليس به بأس . قال أبو حاتم : صدوق) . وشيخه هو : سويد بن ابراهيم ، أبو حاتم الجحدري ، ويقال له صاحب الطعام . صدوق سيء الحفظ، له أغلاط ، وقد أفحش ابن حبان فيه القول « التقريب » ١ : ٣٤٠ وشيخ سويد هو : محمد بن عمرو الليثي صدوق له أوهام . « التقريب » ٢ : ١٩٦ فضَعْف الحديث راجع لضعف سويد وشيخه ، والله أعلم .

أخرجه الامام أبو عبد الله نعيم بن حماد (١) (٢) .

(١) هو الامام أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية الخُزاعي المروزي ، نزيل مصر . ، روى عن ابن عيينه وابن المبارك وهشيم وخلق كثير ، وروى عنه البخاري مقروناً بآخر ، والدارمي وأبو حاتم وابن معين وأبو زرعة وآخرون . وكان شديد الرد على الجهمية : وكان يقول : كنت جهمياً فلذلك عرفت كلامهم ، فلما طلبت الحديث علمت أن مآلهم الى التعطيل . قال الخطيب : يقال انه أول من جمع المسند . وقال ابن معين : كان نعيم صديقي ، وهو صدوق . ووثقه احمد والعجلي ، وقال أبو زرعة : يوصل أحاديث يوقفها الناس وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وضعفه النسائي وقال أبو سعيد بن يونس : روى أحاديث مناكير عن الثقات وقال الذهبي كان من أوعية العلم ولا يحتج به ، حبس بسامرا بسبب محنة القرآن حتى مات سنة ٢٢٨ هـ . « تذكرة الحفاظ » ٢ : ٤١٨ « وطبقات الحفاظ » ١٨٠ . ونعيم هذا ضعيف على جلالته وعلمه قال ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم ص ٣٣٨ « الحديث الحادي والاربعون » :

« قلت : وتصحيح هذا الحديث بعيد جداً من وجوه منها أنه حديث ينفرد به نعيم بن حماد المروزي ، ونعيم هذا وان كان وثقه جماعة من الائمة وخرّج له البخاري فإن ائمة الحديث كانوا يحسنون به الظن لصلابته في السنة وتشدّده في الرد على أهل الأهواء وكانوا ينسبونه إلى انه يهم ويشبه عليه في بعض الاحاديث فلما كثر عثورهم على مناكيره حكموا عليه بالضعف ، فروى صالح بن محمد الحافظ عن ابن معين انه سُأل عنه فقال : ليس بشيء إنما هو صاحب سنة ، قال صالح وكان يحدث من حفظه ، وعنده مناكير كثيره لا يتابع عليها ، وقال ابو داود . عند نعيم نحو عشرين حديثاً عن النبي ﷺ ليس لها اصل . . . . » ا هـ وقال الذهبي في الميزان ٤/ ٢٦٨ : -

« وقال النسائي : هو ضعيف ، وقال الحافظ ابو علي النيسابوري : سمعت النسائي يذكر فَضْلَ نعيم بن حماد وتقدُّمه في العلم والمعرفة والسنن فقيل له في قبول حديثه فقال : قد كثر تفرُّده عن الأئمة فصار في حدّ من لا يحتج به . » ا هـ .

ومن الاحاديث التي رواها نعيم وهي لا اصل لها ما ذكره الذهبي في الميزان ايضاً ٤/ ٢٦٩ عند ترجمته : -

« نعيم بن حماد ثنا ابن وهب ثنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن ام الطفيل انها سمعت النبي ﷺ يقول : رأيت ربي في أحسن صورة شاباً موفّراً رجلاه في حفير عليه نعلان من ذهب . . . . . . وقد سرد ابنُ عدي في الكامل جملة احاديث انفرد بها نعيم . . . . » ا هـ .

قال الحافظ ابن حجر في التقريب ٢/ ٣٠٥ « صدوق يخطيء كثيراً . . . . وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم » ا هـ والله اعلم . فعلى هذا قد يكون حديثه من قبيل الحسن والله اعلم . ومن كتبه ، كتاب « الفتن » وهو مخطوط يقع في عشرة أجزاء صغيرة ، وتوجد منه نسخ في الهند وتركيا وبريطانيا . ولبعضها أفلام في معهد المخطوطات/ جامعة الدول العربية .

وما وجد في هذا الكتاب معزوا الى أبي عبد الله نعيم بن حماد فهو في كتابه « الفتن » .

انظر الاعلام ٩ : ١٤ وبروكلمان ٢ : ٩٢٩ .

(٢) في كتابه « الفتن » : باب نسب المهدي ٥ : ١٠٢/ ب بسند ضعيف فيه : « الوليد عن شيخ » . الوليد مدلس ، وشيخه مجهول .

١٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يُصيب الناسَ بلاءٌ شديد ، حتى لا يجد الرجل ملجأ ، فيبعث الله رجلا من عترتي ، أهل بيتي** [١] **، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما مُلئت ظلماً وجوراً ، يحبه ساكن السماء وساكن الارض ، وتُرسِل السماءُ قطرَها ، وتُخرج الارض نباتها ، لا تمسك منه شيئاً ، يعيش في ذلك سبع سنين** [٢] » .

أخرجه الامام أبو عمرو الداني [٣] في « سننه » [٤] .

١١ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يلتفت المهديُّ وقد نزل عيسى ابنُ مريم عليه السلام ، كأنما يُقْطرُ** [٥] **من شعره الماء ، فيقول المهديُّ : تقدم صلِّ بالناس ، فيقول عيسى : إنما أُقيمت الصلاة لك ، فيُصلي خلف رجل من ولدي** » .

---

(١) في « السنن » لابي عمرو الداني : من عترة أهل بيتي .

(٢) في « السنن » لابي عمرو الداني : يعيش في ذلك تسع سنين .

(٣) هو الإمام الحافظ عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي القرطبي المقرىء ، أبو عمرو الداني ، وعرف بالداني لسكناه بدانية ـ وهي مدينة بالاندلس من أعمال بلنسية على ساحل البحر ـ صاحب التصانيف ، وأحد الأئمة في علم القراءات ورواياته ، وله معرفة بالحديث وطرقه ورجاله . ولد سنة ٣٧١ هـ ، ورحل الى المشرق ثم رجع الى الأندلس . ولم يكن في عصره ولا بعده أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقاته . قال الحميدي : محدث مكثر ، ومقرىء متقدم ، وقال الذهبي : اليه المنتهى في اتقان القراءات ، توفي سنة ٤٤٤ هـ . « تذكرة الحفاظ » ٣ : ١١٢٠ . ومن تصانيفه كتاب « السنن الواردة في الفتن » في ستة أجزاء ، ويوجد منها نسخة في مكتبة دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وهي ناقصة مشوشة الترتيب رقمها : ٣١٤ حديث . ومنها نسخة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة . حصلت على مصورة لها وقابلت عليها الآثار التي عزاها صاحب « عقد الدرر » لها . وذكر المفسر القرطبي ، الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن احمد بن فرح المتوفى سنة ٦٧١ هـ ، في كتابه : « التذكرة في أحوال الموتىَ وأمور الآخرة » ص ٦١٢ ـ قول الحافظ أبي الخطاب بن دِحْيَة المتوفى سنة ٦٣٣ هـ : « قد قرأت أكثر كتب المقرىء الفاضل : أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان ، فمن تأليفه كتاب « السنن الواردة في الفتن وغوائلها والازمنة وفسادها ، والساعة وأشراطها » . وهو مجلد مزج فيه الصحيح بالسقيم ، ولم يفرق فيه بين نسر وظليم ، وأتى بالموضوع ـ ومثاله حديث رقم ١٤٨ في هذا الكتاب فهو عنه ـ وأعرض عما ثبت من الصحيح المسموع » .

(٤) في باب ما جاء في المهدي ٥ : ٩٧/ أ ، وسيأتي برقم ٧٨ ، فانظر تخريجه هناك .
واخرجه الحاكم مختصراً ٤/ ٥٥٧ ـ ٥٥٨ عن ابي سعيد .

(٥) في أ : كأنه يقطر .

وذكر باقي الحديث . أخرجه الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطّبراني (١) في « معجمه (٢) » . وأخرجه الحافظ أبو نُعيم في : « مناقب المهدي » (٣) .

١٢ - وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدي رجل (٤) من ولدي وجهه كالكوكب الدُّرّي » .

أخرجـه أبو نعيم في «« صفة المهدي (٥) » .

---

(١) هو الحافظ الإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني ، مسند الدنيا ، وأحد فرسان هذا الشأن ، ولد بعكا سنة ٢٦٠ هـ وطاف بالبلدان وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون . سمع هاشم بن مرثد الطبراني ، وأبا زرعة الثقفي وأبا عبد الرحمن النسائي وغيرهم وحدث عنه أبو بكر ابن مردويه وأبو نعيم الحافظ وخلائق . ومن تصانيفه « المعجم الكبير » وهو المسند سوى مسند أبي هريرة و« المعجم الاوسط » على معجم شيوخه ، يأتي فيه عن كل شيخ بما له من الغرائب، والعجائب ، فهو نظير كتاب « الافراد » للدارقطني . و« المعجم الصغير » وهو عن كل شيخ له حديث واحد . وصنف أشياء كثيرة . توفي سنة ٣٦٠ هـ . « تذكرة الحفاظ » ٣ : ٩١٢ .

(٢) إذا أطلق هكذا يراد به المعجم الكبير . وهو مخطوط يشتغل بتحقيقه الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ، وقد أخرج منه إلى الآن ٢٥ جزءاً .
ولم أعثر على هذا الحديث في مسند حذيفة من الكبير ، ولا في المعجم الصغير - وهو مطبوع طبعة تجارية بتصحيح عبد الرحمن عثمان ، وقد انتهى من تحقيقه أخونا الاستاذ عبد الجبار الزيدي ، كرسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه وأما المعجم الأوسط فهو أيضاً مخطوط يشتغل بتحقيقه استاذنا الدكتور محمود الطحان . وهذا الحديث لعله في الأوسط . وقد أورد الحافظ الهيثمي في كتابـه « مجمع الزوائد » زوائد معاجم الطبراني الثلاث على الكتب الستة ، وتكلم عليها . فأنقل منه ، وأعزو إليه أحاديث الكبير والأوسط .

(٣) وهو في الحاوي ٢ : ٨١ ، وعزاه لسنن أبي عمرو الدّاني ، وهو فيها في ٥ : ١١٠/ ب وسيأتي برقم ٣٥٦ . وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله ، بلفظ : « ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي . . . الحديث » كما في الحاوي ٢ : ٦٤ ، وسيأتي برقم ٣٥٠ .

(٤) في أ : المهدي نجل .

(٥) وذكره السيوطي في الحاوي » ٢ : ٦٦ وفي الجامع الصغير ٦ : ٢٧٩ وقال فيهما: أخرجه الروياني في مسنده ، وفي « الجامع » رمز لصحته : إلا ان المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٦ : ٢٧٩ قد نقل عن ابن الجوزي قوله : قال ابن حمدان الرازي : « حديث باطل » . وفي سنده محمد بن إبراهيم الصوري قال عنه الذهبي في « الميزان » ٣ : ٤٤٩ « روى عن روّاد بن الجراح خبراً باطلاً ومنكراً في ذكر المهدي » . ثم ساق له هذا الحديث وستأتي له رواية أتم من هذه برقم ٥٦ و ٦٠ .

١٣ ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ، ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذاباً ، كلهم يقول : أنا نبي [١] » .

١٤ ـ وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال :

« لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله [٢] رجلاً من أهل بيتي ، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً » .

أخرجه الأمام ابو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في «سننه»[٣] .

١٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي »[٤] .

١٦ ـ وعن قيس بن جابر الصدفي[٥] عن أبيه عن جده ، أن

---

(١) هذا خبر ضعيف، وسيأتي برقم ١٢٢ استيفاء الكلام عليه .

(٢) في (أ) الا يوما ليبعثن الله .

(٣) ٤ : ٤٧٣ وقال في « عون المعبود » سكت عنه المنذري ، وسنده حسن قوي » . ١١ : ٣٧٣ .

(٤) وأخرجه الامام احمد في « مسنده » ٢ : ٧٧٣ من طريقين وقال : « لـو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله « رجلاً منا » وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناداه صحيحان . واورده السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٤ وسيأتي برقم ٢٢ ، فانظر تخريجه هناك .

(٥) قيس بن جابر لم أجد له ترجمة . وجابر هو ابن ماجد الصدفي . قال الذهبي في « تجريد اسماء الصحابة » ١ : ٧٣ : « له وفادة ، وشهد فتح مصر ، روى عنه ابنه قيس

هذا الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٧٤/٢ ، ٣٧٥ تحقيق حمدي السلفي . قال الطبراني : حدثنا ابو عامر النحوي حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا حسين بن علي الكندي مولى جرير عن الأوزاعي عن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : فذكره . أ هـ .

« قال الحافظ في الاصابة ٣١/٤ حسين بن علي الكندي لا أعرفه ولا أعرف حال جابر والد قيس » أ هـ .

قلت ولعله وقع خطأ في الجامع الصغير للسيوطي ٣٦/٢ حيث روى الحديث عن جاحل الصدفي وهو عن جابر الصدفي كما هو موجود في معجم الطبراني الكبير .

رسول الله ﷺ قال : « سيكون بعدي خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة (١) ، ثم يخرج المهدي من أهل بيتي ، يملأ الارض عدلا كما مُلئت جورا ، ثم يُؤمَّر القحطاني (٢) فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه (٣) » .

رواه الحافظ أبو نعيم في « فوائده (٤) » وأخرجه الطبراني في « معجمه (٥) » .

١٧ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لتُملأن الأَرضُ عُدْوانا (٦) ، ثم ليخرُجَنّ رجلٌ من أهل بيتي يملؤها (٦) قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلماً وعدوانا » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي (٧) » .

---

(١) في « العرف الوردي » ومن بعد الامراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة .

(٢) هكذا في « مجمع الزوائد » وفي « العرف » : ثم يؤمر بعده القحطاني .

(٣) هكذا في « مجمع الزوائد » وفي « العرف » : ما هو بدونه .

(٤) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٤ ، وقال : وأخرجه الطبراني في الكبير ، وابن منده وابن عساكر . قوله في فوائده هو كتاب : « الفوائد . انتقاه أبو الحسن بن علي الوخشي وسماه : الاجزاء الوخشيات الخمسة » ، وقد ذكره العلامة الكتاني في « الرسالة المستطرفة » ٩٤ . وفي المكتبة الظاهرية بدمشق نسخة مخطوطة بعنوان : « الفوائد » انتقاء أبي الحسن بن علي الوخشي عليه » ، في مجموع برقم ١٠٥ ، ولعله نفس الكتاب .

(٥) الكبير ، كما قال ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ٢١٤ ، والسيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٤ . وذكره الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٥ : ١٩٠ وقال : « رواه الطبراني ، وفيه جماعة لم أعرفهم » .

(٦) في « الحاوي » : لتملأن الارض ظلماً وعدوانا . وحتى يملأها .

(٧) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٣ وقال : وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده . ورواية الحارث هذه ذكرها البوصيري في « اتحاف المهرة » في كتاب الفتن ، باب ما جاء في المهدي وقال : « رواه الحارث والبزار ، ومدار اسناديهما على داود المُحبّر وهو ضعيف ، قال البزار : ورواه معمر عن أبي هارون عن معاوية بن قرة ، عن أبي الصديق ، عن أبي سعيد الخدري » ورواية الحارث بمعناه . وداود بن المحبر بن قحذم الثقفي أبو اسليمان ، متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات « التقريب » ١ : ٢٣٤ . وأبو هارون متروك كما في التقريب ٢ : ٤٩ . وأخرجه الطبراني في الكبير والاوسط عن معاوية ابن قرة عن أبيه مرفوعاً باسناد فيه داود بن المحبر بن قحذم عن ابيه ، وكلاهما ضعيف ، كما في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣١٤. وهو في المعجم الكبير ١٩/ ٣٢ ، ٣٣ . من طريق =

١٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **لا تقوم الساعة حتى يملك رجل**[١] **من أهل بيتي ، يفتح القسطنطينية وجبل الدَّيْلم** » . أخرجه الحافظ أبو نعيم[٢] .

١٩ ـ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ملك الارض أربعة ، مؤمنان وكافران ، فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان ، والكافران : نمروذ وبخت نصر ، وسيملكها خامس من أهل بيتي** » .

أخرجه الإمام ابو الفرج ابن الجوزي[٣]

= داود بن المحبر بن قحذم عن معاوية بن قرة عن ابيه : بلفظ « لتملأن الأرض ظلماً وجوراً كما ملئت قسطاً وعدلا حتى يبعث الله رجلاً مني إسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . يلبث فيكم سبعاً او ثمانياً فان كثر فتسعاً لا تمنع السماء قطرها ولا الارض شيئاً من نباتها » .

(١) في « الحاوي » : « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطوله الله حتى يملك رجل » بدلا من الجملة الاولى . وهو بهذا اللفظ عند يحيى بن عبد الحميد الحماني في « مسنده » وزاد في آخره : « ولو لم يبق الا يوم طول الله ذلك اليوم حتى يفتحها » كذا في « المنار المنيف » لابن القيم ١٤٧ ، وقال : « يحيى بن عبد الحميد وثقه ابن معين وغيره ، وتكلم فيه أحمد » . قال في « التقريب » ٢ : ٣٥٢ « حافظ الا أنهم اتهموه بسرقة الحديث » . وسرقة الحديث تعني أن يكون الحديث مشهوراً براوٍ فيجعل مكانه آخر في طبقته ، نحو حديث مشهور عن سالم جعل عن نافع ليرغب فيه لغرابته وهذا هو الحديث المقلوب، تدريب الراوي ١ : ٢٩١ .

(٢) في كتاب المهدي ، وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٤ . وأخرجه ابن ماجه في « سننه » في كتاب الجهاد ، باب ذكر الديلم ، وفضل قزوين ٢ : ٩٢٨ باللفظ المذكور . وقال في الزوائد : في إسناده قيس ابن الربيع ضعفه أحمد وابن المديني وغيرهما وقال أبو حاتم ليس بقوى ، محله الصدق . وقال العجلي : كان معروفاً بالحديث صدوقا .

وقال ابن عدي : رواياته مستقيمة ، والقول فيه أنه لا بأس به ، قال في « التقريب » ٢ : ١٢٨ : قيس ابن الربيع الاسدي ، أبو محمد الكوفي صدوق تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه ، فحدث به » .

(٣) هو الامام الحافظ العلامة عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي القرشي البكري البغدادي الحنبلي ، جمال الدين أبو الفرج ، عُرِف جدّهم بالجوزي ، بجوزة كانت في داره بواسط لم يكن بواسط جوزة سواها . =

في « تاريخه[1] » .

٢٠ ـ عن أبي الصِّدّيق قال ، قال ابو سعيد الخدري[2] وهو قاعد في أصل منبر النبي ﷺ ، وله حَنين ، قلت : ما يبكيك ؟ قال : تذكرت النبي ﷺ ومَقعَده على هذا المنبر وقوله : « إن من أهل بيتي فتى يلي الارض[3] وقد مُلِئت ظلماً وجوراً فيملؤها قسطاً وعدلاً ، يعيش هكذا ، وأومأ بيده سبعاً أو تسعاً[4] » .

أخرجه الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء في « سننه[5] » ورواه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي[6] » .

٢١ ـ وعن أبي سعيد الخدري[7] قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج

= ولد تقريبا سنة ٥١٠ هـ أو قبلها . وهو صاحب التصانيف السائرة في فنون العلم . ومن تصانيفه : « زاد المسير » « وجامع المسانيد » و« المنتظم في التاريخ » وتلبيس ابليس » . وتوفي سنة ٥٩٧ هـ رحمه الله « تذكرة الحفاظ » ٤ : ١٣٤٢ .

(١) هو : « المنتظم في تاريخ الملوك والامم » طبع منه ستة أجزاء كما في الأعلام ٤/ ٨٩ ، والقسم الباقي مخطوط ، وهذا الخبر في القسم المخطوط . وذكر هذا الخبر ابن حجر في « الفتح » ٦ : ٣٨٥ ، فذكر اربعة ولم يذكر الخامس ، وقال :
« وأخرجه الزبير بن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه عن سفيان الثوري قال : « بلغني أنه ملك الدنيا كلها أربعة : مؤمنان وكافران ، سليمان النبي عليه السلام وذو القرنين ، ونمروذ وبختنصر . ورواه وكيع في تفسيره عن العلاء بن عبد الكريم ، سمعت مجاهداً يقول : ملك الارض أربعة ، فسماهم » .

(٢) في (أ) : « وعن أبي سعيد الخدري أنه قال » وفي ب ، حـ : « قال أبو سعيد الخدري » ، والمثبت زيادة من « السنن » للمقرىء ليفهم ما بعدها ، وأبو الصديق . هو الناجي . بكر بن عمرو وقيل : قيس ، وهو ثقة كما في « التهذيب » ١ : ٤٨٦ .

(٣) في « السنن » للمقرىء : ان من أهل بيتي الأقنا الأجلا ، يلي الارض .

(٤) في « السنن » و (ب ، جـ) : « وأومأ بيده : سبع أو تسع » .

(٥) في باب ما جاء في المهدي ، ٥ : ٩٣/ ب واللفظ له .

(٦) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٣ ، بمعناه .

(٧) في (ب) : هذا الحديث بأكمله ساقط .

رجل من أهل بيتي (١) ، يعمل بسنتي ، ويُنْزِل اللَّهُ له البَرَكَة من السماء ، وتُخرِج له الارضُ بركتها ، وتُمْلأُ به عدلاً كما مُلئت ظلماً وجورا (٢) ، يعمل على هذه الأمة سبع سنين (٣) ، وينزل بيت المقدس » .

أخرجه الامام أبو عمرو الداني في « سننه (٤) » ، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي (٥) » .

٢٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي » .

أخرجه الامام أبو عمرو المقرىء في « سننه (٦) » .

٢٣ ـ وعن عليّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال : « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً » .

أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي » (٧)

---

(١) في « السنن » للداني : يخرج رجل من أمتي . والمثبتة رواية ابي نعيم .

(٢) في « السنن » للداني : يملأ الارض عدلاً كما ملئت جورا .

(٣) في « السنن « للداني » : يعمل سبع سنين على هذه الأمة .

(٤) ٥ : ١٠٠/ ب .

(٥) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٢ . وأخرجه الطبراني في الاوسط ، وفيه من لم أعرفهم . قاله الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣١٧ ، وفي كتاب « الاذاعة » ١٢١ « قال الشوكاني : « وفي اسناده من لم يعرف ، ولكنه أخرجه الترمذي ، وابن ماجه باختصار » . قلت ـ أي محمد صديق ، صاحب الإذاعة ـ قال الطبراني فيه : رواه جماعة عن أبي الصديق ، ولم يُدْخِل أحد منهم بينه وبين أبي سعيد أحدا الا أبا الواصل ، فانه رواه عن الحسن بن يزيد عن أبي سعيد ، انتهى . وهذا الحسن بن يزيد ذكره ابن أبي حاتم ولم يعرفه بأكثر مما في هذا الإسناد من روايته عن أبي سعيد ، ورواية أبي الصديق عنه ، وقال الذهبي في الميزان : انه مجهول ، لكن ذكره ابن حبان في الثقات . وأما ابو الواصل الذي رواه عن أبي الصديق فلم يخرج له أحد من الكتب الستة ، وذكره ابن حبان في الطبقة الثانية » . والحديث ضعيف ولبعض جمله شواهد صحيحة .

(٦) ٥ : ٩٨/ ب بسند صحيح رجاله ثقات الا عاصم بن بهدلة فهو صدوق كما في التقريب ١ : ٣٨٣ . وقد وثقه الحاكم ورجح توثيقه الشيخ احمد شاكر . وستأتي ترجمته مستوفاة برقم ٣٨ .

(٧) ٢٠/ أ . وتقدم برقم ١٤ ، فانظر تخريجه هناك .

٢٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : « **المهدي منا أهل البيت**[(١)] » . أخرجه أبو نعيم في « صفة المهدي »[(٢)] .

٢٥ ـ وعن سعيد بن المسيب[(٣)] قال : كنا عند أم سلمة رضي الله عنها فتذاكرنا المهدي ، فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **المهدي من ولد فاطمة** » . أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في « سننه »[(٤)]، وأخرجه الامام أبو عمرو المقرىء في « سننه »[(٥)] .

٢٦ ـ وعن علي بن الحسين[(٦)] عن أبيه عليهما السلام ، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام : « **المهدي من ولدك** » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي[(٧)] » .

٢٧ ـ وعن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب : « المهدي حق ؟ قال : حق ، قلت : ممن ؟ قال : من كنانة ، قال : قلت : ثم ممن ؟ قال : من قريش ـ قدم أحدهما على الآخر[(٨)] قلت : ثم ممن ؟ قال : من بني هاشم . قلت : ثم ممن ؟ قال : من ولد فاطمة » .

أخرجه أبو عمرو الداني في « سننه[(٩)] » .

---

(١) سقط هذا الحديث من (أ) .

(٢) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٥٨ ، وسيأتي برقم ٥٤ أتم من هذا ، فانظره هناك .

(٣) في أ : عن أبي سعيد الخدري ، وليس كذلك في السنن اذ هو عن سعيد بن المسيب .

(٤) ٢ : ١٣٦٨ .

(٥) ٥ : ٩٧/أ ، وتقدم برقم ٥ فانظر تخريجه هناك .

(٦) هو زين العابدين .

(٧) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٦ ، وله شاهد عن أم سلمة وتقدم برقم ٥ و ٢٥ .

(٨) في السنن للداني قدم احدهما قبل الآخر .

(٩) ٥ : ١٠٠/ أ ، وأخرجه نعيم بن حماد في « الفتن » ـ وسيأتي برقم ٢٩ ـ باسنادين ، كليهما عن قتادة عن =

٢٨ ـ وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : ذكرت عند رسول الله ﷺ المهدي ، فقال : « **نعم هو حق وهو من ولد فاطمة** » ، أو قال : « **من بني فاطمة** [١] » . أخرجه الامام أبو الحسين احمد بن جعفر المعروف بابن المنادي [٢] في كتاب « الملاحم » [٣] .

٢٩ ـ وعن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب : « أحق المهدي [٤] ؟ قال : نعم هو حق ، قلت : ممن هو؟ قال : من قريش قلت . من أي قريش ؟ قال : من بني هاشم . قلت : من أي بني هاشم ؟ قال : من ولد عبد المطلب . قلت : من أي ولد عبد المطلب ؟ قال : من ولد فاطمة . قلت : من أي ولد فاطمة [٥] ؟ قال : حسبك الآن » .

= ابن المسيب . وقتادة ثقة ثبت لكنه مدلس ، احتج به أصحاب الصحاح لا سيما اذا قال حدثنا . كما في « الميزان » ٣ : ٣٨٥ وهنا صرح بالسماع . وسعيد بن المسيب أحد العلماء الأثبات ، والفقهاء الكبار ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، كما في « التقريب » ١ : ٣١٥ وهذا الخبر مرسل حكماً .

(١) هذه الجملة ليست في (أ) .

(٢) هو المحدث الحافظ المقرىء احمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن المنادي البغدادي أبو الحسين ، مفيد العراق ، صاحب الكتب سمع من محمد بن اسحق الصنعاني وأبي داود السجستاني وخلق . وروى عنه ابو عمر بن حيويه ومحمد بن فارس الغوري وآخرون ، قال الذهبي كان ثقة من كبار القراء ، ومات سنة ٣٣٦ هـ . « تذكرة الحفاظ » ٣ : ٨٤٩ ومن أشهر تصانيفه كتاب « الملاحم » وهو مخطوط . نقل عنه المؤلف عدة أحاديث وأخبار ، ولم يتيسر لي الحصول على نسخة منه ، فاذا وجدت أحد العلماء تكلم عليها نقلت قوله والا تركتها غفلا . نقل المفسر القرطبي في كتابه « التذكرة » ص ٦١٠ قول الحافظ ابن دحية : « وقد ذكر خبر السفياني مطولا بتمامه ابو الحسين أحمد بن جعفر المنادي في كتاب « الملاحم » ثم قال : « وذكر اشياء كثيرة الله أعلم بصحتها أخذها من كتاب دانيال ـ وهو نبي من أنبياء بني اسرائيل ـ فيما زعم » .

وقال : « وقد ذكر في هذا الكتاب من الملاحم وما كان من الحوادث ، وسيكون ، وجمع فيه التنافي والتناقض بين الضب والنون . وأغرب فيما أغرب في روايته عن ضرب من الهوس والجنون ، وفيه من الموضوعات ما يكذب آخرها أولها ، ويتعذر على المتأول لها تأويلا » .

(٣) بسند فيه : أبو المليح الرقي ، حدثني زياد بن بيان سمعت علي بن نفيل ، وتقدم مثله بمثل سنده برقم ٥ . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٥٥٧ ، وسكت عنه الذهبي .

(٤) في الفتن لنعيم : المهدي حق ؟

(٥) في الفتن لنعيم : انتهى حديثه عند هذا الموضع .

أخرجه الامام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي ، واخرجه الامام أبو عبد الله نعيم بن حماد [1] .

٣٠ ـ وعن الأعمش [2] عن أبي وائل [3] قال : نظر علي الى الحسن عليهما السلام ، فقال : « ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ ، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً [4] » .

٣١ ـ وعن أبي اسحاق [5] قال : قال علي عليه السلام ، ونظر الى ابنه الحسن ، فقال : « ان ابني هذا سيد كما سمّاه رسولُ الله ﷺ ، وسيَخرج من صُلْبه رجلٌ يُسمى باسم نبيكم ، يشبِهُه في الخُلُق ولا يشبهه في الخَلْق [6] ، يملأ الأرض عدلاً » .

أخرجه الإمام أبو داود في « سننه [7] » والإمام ابو عيسى الترمذي في « جامعه [8] » ، والإمام أبو عبد الرحمن النسائي في « سننه [9] » .

٣٢ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فذكرنا بما هو كائن ، ثم قال : « **لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول اللّهُ ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي ، اسمه اسمي** » . فقام سلمان الفارسي رضي

---

(١) في باب نسب المهدي : ٥ : ١٠١/ ب وتقدم تخريج نحوه برقم ٢٧ .

(٢) هو سليمان بن مهران الأسدي ، ثقة حافظ ، لكنه يدلس . « التقريب » ١ : ٣٣١ .

(٣) هو عبد الله بن بحير ، وثقه ابن معين ، واضطرب فيه كلام ابن حبان . « التقريب » : ١ : ٤٠٣ .

(٤) ذكره السيوطي في العرف الوردي ٢/ ٥٩ وقال : أخرجه نعيم بن حماد في الفتن وهو كالخبر التالي .

(٥) هو : أبو اسحاق السبيعي ، (عمرو بن عبد الله الهمداني) ثقة عابد ، اختلط بآخره ، مات سنة ١٢٩ هـ . « التقريب » ٢ : ٧٣ .

(٦) أي : يشبهه في السيرة ، ولا يشبهه في الصورة كما في « عون المعبود » ١١ : ٣٨١ .

(٧) ٤ : ٤٧٧ وقال المنذري : هذا حديث منقطع ، لأن ابا اسحق السبيعي في سنده رأى علياً رؤية . « مختصر سنن أبي داود » ٦ : ١٦٢ .

(٨) أشار اليه بقوله : قال أبو عيسى : « وفي الباب عن علي وأبي سعيد . . » ٦ : ٤٨٥ .

(٩) لعله في « الكبرى » اذ لم أجده في « الصغرى » .

الله عنه فقال : يا رسول الله من أي ولدك هو ؟ قال : « **هو من ولدي هذا ، وضرب بيده على الحسين عليه السلام** » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي [1] » .

٣٣ - وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت يا رسول الله أمِنّا المهديّ أو من غيرنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **بل منا يختم الله به الدين كما فتحه بنا** » وذكر باقي الحديث .

أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم ، منهم ، أبو القاسم الطبراني ، وأبو نعيم الأصبهاني [2] ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم [3] وأبو عبد الله نعيم ابن حماد ، وغيرهم [4] .

٣٤ - وعن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : « **نبيُّنا خيرُ الأنبياء وهو أبوك ، وشهيدُنا خير الشهداء وهو عم أبيك ، حمزة ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء [5] ، وهو ابن عم أبيك ،**

---

(١) وذكره السيوطي في « الحاوي ٢ : ٦٣ » . وابن القيم في « المنار المنيف » ص ١٤٨ ، ولم يذكرا قول سلمان وقال ابن القيم عقب ايراده مع سنده : « ولكن هذا اسناد ضعيف » . لأن في سنده العباس بن بكار الضبي ، قال الذهبي في ترجمته في « الميزان » ٢ : ٣٨٢ . « قال الدارقطني : كذاب ، وقال العقيلي : الغالب على حديثه الوهم والمناكير » .

(٢) نسبة الى أصبهان - بكسر الهمزة وفتحها - وهي مدينة واقليم . معجم البلدان ١ : ٢٠٦ و : وفيات الأعيان ١ : ٩٢ وهي في ايران اليوم .

(٣) هو الامام الحافظ عبد الرحمن بن الحافظ الكبير - محمد بن ادريس التميمي الحنظلي الرازي ، ولد سنة ٢٤٠ هـ وارتحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية ، قال أبو يعلى الخليلي : « أخذ علم أبيه وأبي زرعة ، وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال ، وصنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين ، وكان زاهداً يعد من الأبدال » . قال الذهبي : « كتابه في الجرح والتعديل يقضي له بالرتبة المنيفة في الحفظ » .
ومن كتبه : « الجرح والتعديل » و « التفسير » و« الرد على الجهمية » وتوفي سنة ٣٢٧ هـ . « تذكرة الحفاظ » ٣ : ٨٢٩ .

(٤) وسيأتي أتم من هذا برقم ٢٢٥ ، فانظر تخريجه هناك .

(٥) هكذا في ب ، جـ ، وسقطت من أ ، وفي المعجم : حيث يشاء .

جعفر ، ومنا سبْطا هذه الأمة ، الحسن والحسين ، وهما ابناك . ومنا المهديّ » .

أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في « معجمه الصغير[1] » .

٣٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **منا الذي يصلي عيسى ابنُ مريم خلفه** » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « مناقب المهدي »[2] .

٣٦ ـ وعن سالم الأَشلّ قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي[3] عليهما السلام يقول : « نظر موسى عليه السلام في السفر الأول الى ما يُعطي قائِم آل محمد ﷺ فقال موسى : رب اجعلني قائم آل محمد . فقيل له : إن ذلك من ذرية أحمد . فنظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك ، فقال مثل ذلك فقيل له : مثل ذلك . ثم نظر في السِّفر الثالث فرآى مثله فقال مثله ، فقيل له مثله[4] » .

---

(١) ١ : ١٣٧ وأورده الحافظ الهيثمي في « مجمع الموائد » ٩ : ١٦٦ في باب فضائل أهل البيت ، وقال : « فيه قيس بن الربيع وهو ضعيف وقد وُثِّق . وبقية رجاله ثقات » . وانظر ترجمته برقم ١٨ .

(٢) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٤ وفي « الجامع الصغير » وقال المناوي في « فيض القدير » ٦ : ١٧ ـ ١٨ : فيه ضعف وقال الشيخ أبو غدة في تعليقه على « التصريح » ص ٢١٤ . قلت : ضعفه بالنظر الى خصوص مسنده ، أما بالنظر إلى شواهده فضعفه منجبر قطعاً . وهو في كنز العمال ٧ : ١٨٧ . وقال ابن القيم في « المنار المنيف » ١٤٧ : « قال أبو نعيم : حدثنا أبو الفرج الاصبهاني حدثنا أحمد بن الحسين ، حدثنا أبو جعفر بن طارق ، عن الجيد بن نظيف ، عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعاً ، فساق الحديث وقال : وهذا اسناد لا تقوم به حجة ، لكن في « صحيح ابن حبان » من حديث عطية بن عامر نحوه » . ولم أجده في زوائد ابن حبان .

(٣) هو الباقر ، وحديثه منقطع .

(٤) هذا الخبر من الاسرائيليات وقد ذكر نحوه السهيلي في « الروض الأنف » ٣ : ٤٦٦ تحت عنوان : خرافة طلب موسى أن يكون من أمة أحمد وقال : « وهو حديث مشهور » وعلق عليه محقق « الروض » بقوله : « هو مشهور ولكن شهرة الباطل الماكر ، والضلالة اللئيمة ، وقد أخرجه ابو نعيم في الدلائل ، ولم يخرجه أحد من أصحاب الصحاح » .

٣٧ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « المهديّ مِنّا يَدفعْها[١] الى عيسى ابن مريم عليه السلام » .

أخرجه الامام ابو عبد الله نعيم بن حماد[٢] .

---

(١) أي الإمارة .

(٢) في باب نسب المهدي ٥ : ١٠٢/ أ ، بسند ضعيف فيه الوليد وهو مدلس من الطبقة الرابعة التي لا يحتج إلا بما صرحوا فيه بالتحديث كما ذكر الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين ص ٨ . وهنا لم يصرح بالتحديث .

الباب الثاني
في اسمه وخلقه وكنيته

الباب الثاني
في اسمه وخلقه وكنيته

٣٨ ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يوطيء اسمه اسمي [١] » .**

وفي رواية : **« لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الارض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً » .**

أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم ، منهم الامام أبو عيسى الترمذي في « جامعه »[٢]، والامام أبو داود في « سننه [٣] » ، والامام أبو عبد

---

(١) وفي (أ) : يواطيء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي » ؛

(٢) ٦ : ٤٨٤ ـ ٤٨٦ ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) ٤ : ٤٧٢ . قال صاحب « عون المعبود » ١١ : ٣٧٢ : « سكت عنه أبو داود ، والمنذري وابن القيم : وأخرجه الحاكم في « المستدرك ٤ : ٤٤٢ وقال : « سفيان الثوري وشعبة ، وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين ، عن عاصم بن بَهْدَلة ، عن زربن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه » ـ الحديث وتعقَّبه الذهبي بقوله صحيح . وقال الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٥٥٧ : « وطرق عاصم عن زر ، عن عبد الله ، كلها صحيحة على ما أصَّلته في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود ، اذ هو امام من أئمة المسلمين » .

وفي « عون المعبود » ١١ : ٣٧٢ « عاصم بن بهدلة ثقة على رأي احمد وابي زرعة ، وحسن الحديث صالح الاحتجاج على رأي غيرهما . ولم يكن فيه الا سوء الحفظ ، فرد الحديث بعاصم ليس من دأب المنصفين ، على أن الحديث قد جاء من غير طريق عاصم ايضا ، فارتفعت عن عاصم مظنة الوهم ، والله أعلم » . =

الرحمن النسائي في « سننه [1] » والحافظ أبو بكر البيهقي [2] ، والشيخ أبو عمرو الداني [3] ، كلهم هكذا .

وأخرجه الامام أحمد بن حنبل في « مسنده [4] » وقال « رجلا مني » ولم يذكر « اسمه ابيه اسم أبي » .

= وقد ترجم له الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث في « مسند الامام أحمد » ٣ : ٣٤ ، ٥ : ١٩٦ - ١٩٨ بقوله : (هو ابن أبي النجود الاسدي وهو ثقة وهو أحد القراء السبعة المعروفين . أخطأ في بعض حديثه ، ولم يغلب خطؤه على روايته حتى ترد ، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ١/ ٣٤١ : ١١ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إليَّ قال : سألت أبي عن عاصم بن بهدلة ، قال : ثقة رجل صالح خير ثقة ، والاعمش أحفظ منه وكان شعبة يختار الاعمش عليه في تثبيت الحديث »

وقال ابن أبي حاتم : « سألت أبي عن عاصم بن بهدلة ، فقال : هو صالح هو أكثر حديثا من أبي قيس الاودي وأشهر منه وأحب اليّ من أبي قيس » .

وقال : « سئل أبي عن عاصم بن أبي النجود وعبد الملك بن عمير ؟ فقال : قدم عاصما على عبد الملك . عاصم أقل اختلافاً عندي من عبد الملك » ، وقال : سألت أبا زرعة عن عاصم بن بهدلة ، فقال : ثقة ، قال : فذكرته لأبي ، فقال : ليس محله هذا أن يقال ثقة » . وقد تكلم فيه ابن عليّة فقال : كأن كل من كان اسمه عاصما سيء الحفظ ، « وهذا اكثر ما قيل فيه عن الجرح ، أفمثل هذا يطرح حديثه ، ويجعل سبيلا لانكار شيء ثبت بالسنة الصحيحة من طرق متعددة من حديث كثير من الصحابة ، حتى لا يكاد يشك في صحته أحد لما في رواته من عدل وصدق لهجة ، ولارتفاع احتمال الخطأ ممن كان في حفظه شيء بما ثبت عن غيره ، ممن هو مثله في العدل والصدق ، وقد يكون أحفظ منه ؟ ما هكذا تعلل الاحاديث !! » .

وترجمة عاصم في « تهذيب التهذيب » ٥ : ٣٨ ، « وميزان الاعتدال » ٢ : ٣٥٧ .

قلت : والحديث له مشاهد صحيح من حديث علي رضي الله عنه عند أبي داود ١١/ ٣٧٢ بلفظ « لو لم يبق من الدهر إلا يوم . . . » وقد تقدم برقم ١٤ . وأخرجه أحمد أيضاً عن علي ٢/ ٧٧٣ وإسناده صحيح ، ورواه الترمذي وابن ماجه والحاكم ٤/ ٥٥٧ وأحمد ٣ : ١٧ ، ٢٧ ، ٣٦ من حديث أبي سعيد الخدري . وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي . فالحديث صحيح بشواهده ، والله أعلم .

(١) لعله في الكبرى ، اذ لم أجده في الصغرى .
(٢) ١٩/ ب في باب ما جاء في خروج المهدي .
(٣) ٥ : ٩٨/ أ .
(٤) وهي الرواية الاولى « لا تذهب الدنيا . . . » « أو لا تنقضي الدنيا . . » كما في المسند وذلك في ٥ : ١٩٩ ، وقال الشيخ احمد شاكر في تعليقه على « المسند » عقبه : اسناده صحيح .
وله عدة روايات في المسند ستأتي برقم ٤٣ .

٣٩ ـ وعن عبد الله [١] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ، يملأ الارض عدلاً وقسطاً ، كما ملئت جوراً وظلماً »** .

أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في « معجمه الصغير » [٢] هكذا ، وأخرجه الامام أبو عيسى الترمذي في « جامعه [٣] » وقال : « حتى يملك العرب رجل » . وقال : « حديث حسن صحيح » .

وأخرجه ابو داود في « سننه [٤] » كما أخرجه الترمذي .

٤٠ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **« لو لم يبق في الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي »** .

أخرجه الحافظ أبو عيسى الترمذي في « جامعه » [٥] .

٤١ ـ وعن عبد الله بن مسعود [٦] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يُواطيء اسمه اسمي »** .

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في « مسنده » [٧] .

---

(١) هو ابن مسعود .

(٢) ٢ : ١٤٨ .

(٣) ٦ : ٤٨٤ .

(٤) ٤ : ٤٧٢ . وتقدم تخريجه برقم ٣٨ ، فانظره هناك .

(٥) أخرجه من طريقين ، الأول : عن أبي هريرة من أوله الى قوله « حتى يلي » ، والثاني : عن عبد الله بن مسعود ، من قوله : « يلي رجل » الى نهاية الحديث . وجمع المؤلف بينهما .
وهو في ٦ : ٤٨٦ . وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٦) هذا الحديث ليس في (أ) .

(٧) ٥ : ١٩٦ . وقال الشيخ احمد شاكر في تعليقه على المسند : اسناده صحيح ورواه الخطيب ١ : ٣٧٠ باسناده من طرق عن عاصم عن زر .

٤٢ ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي [١] يواطىء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي . يملأها قسطاً وعدلاً [٢] ، كما ملئت ظلماً وجوراً »** .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي » [٣] .

٤٣ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك [٤] رجل من أهل بيتي اسمه يواطىء اسمي [٥] »** .

أخرجه الأمام احمد في « مسنده » [٦] .

٤٤ ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ، يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً »** .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي » [٧] .

٤٥ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : **« لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي »** .

---

(١) في ب ، جـ : رجلا من بيتي .

(٢) في الحاوي : فيملأ الأرض عدلا وقسطا .

(٣) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٥٨ عن عبد الله بن مسعود ، ولم أجد الحديث عن عبد الله بن عمر في « الحاوي » ولعل عزوه هنا الى ابن عمر خطأ من المؤلف أو الناسخ . وتقدم نحوه برقم ٣٨ .

(٤) في « المسند » : حتى يملك العرب ، وذلك في كل رواياته .

(٥) وفي رواية في المسند : « ويواطىء اسمه اسمي » .

(٦) وذلك في عدة مواضع ، ٥ : ١٩٩ رقم ٣٧٥٢ ، ٣٥٧٣ و ٦ : ٧٤ رقم ٤٠٩٨ و ٦ : ١٣٩ رقم ٤٢٧٩ . وقال الشيخ احمد شاكر في تعليقه على « المسند » عقب كل رواية : اسناده صحيح .

(٧) لم أجده في « الحاوي » للسيوطي عن ابن عمر والذي في « الحاوي » عن ابن مسعود ، كما تقدمت الاشارة اليه برقم ٤٢ .

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي [1] .

٤٦ ـ وعن عبد الله رضي [2] الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لن تذهب الدنيا حتى يملك الدنيا رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي** » . قلت[3] يا أبا عبد الرحمن : ما يواطىء ؟ قال : يشبه . .

أخرجه الامام أبو عمرو المقرىء في « سننه » [4] .

٤٧ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى يلي الارض رجل من أهل بيتي اسمه كاسمي** » .

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي [5] .

٤٨ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله [6] عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وخلقه خلقي يملأ الارض قسطاً وعدلاً** [7] » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي [8] » هكذا وأخرجه الامام أبو عمرو المقرىء في « سننه » [9] وزاد في آخره : « كما ملئت جورا ، وظلماً » .

---

(١) ١٩/ ب وتقدم تخريجه برقم ٣٨ .

(٢) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ، وكنيته أبو عبد الرحمن .

(٣) القائل هو زر بن حبيش ، راوي الحديث .

(٤) ٥ : ٩٧/ ب . وتقدم تخريجه برقم ٣٨ .

(٥) ٢٠/ أ ، وأخرجه الترمذي في «سننه» ٦ : ٤٨٦ بلفظ : « يلي رجل من أهل بيتي . . الحديث » وقال : حسن صحيح ، وتقدم برقمي ٣٨ ، و ٤٠ .

(٦) في نسخ المخطوط : عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، وما وجدته عنه ، وهو عن عبد الله بن مسعود في « الحاوي » ، و« سنن الداني » .

(٧) في « الحاوي » و« السنن » « يملأها قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجورا » .

(٩) وأورده السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٣ وقال : وأخرجه الطبراني في الكبير .

(٨) ٥ :٩٥/ أ ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه في باب ما جاء في المهدي وهو في « موارد الظمآن » ص ٤٦٤ . =

٤٩ ـ وعن أبي اسحق قال : قال علي رضي الله عنه ونظر الى ابنه الحسن ، فقال : « ان ابني هذا سيد كما سماه النبي ﷺ ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم ويشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق » .

رواه البيهقي في « البعث والنشور » (١) .

٥٠ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي ، وخلقه خلقي ، يكنى أبا عبد الله »** (٢) .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي (٣) » وروي من حديث أبي الحسن الربعي المالكي (٤) أتم من هذا :

= وفي سنده : عثمان بن شبرمة ، ذكره البخاري في « التاريخ الكبير » ٦ : ٢٢٧ وأشار الى هذه الرواية وقال : سمع منه ابن فضيل حديثه عن الكوفيين ، لا أدري سمع من عاصم أم لا ؟ وذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٦ : ١٥٤ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وبقية رجاله ممن يحتج بهم . واسناده ضعيف لجهالة عثمان وقد تفرد بزيادة « خلقه خلقي » في حديث ابن مسعود . ورويت هذه الجملة عن حذيفة ـ وتقدمت برقم ٣٢ ـ وفي سندها العباس بن بكار وهو كذاب وبقية المتن ورد من طرق أخرى صحيحه .

(١) ٢٢/ أ . وتقدم تخريجه برقم ٣١ .

(٢) هذا الحديث بأكمله ساقط من (أ) .

(٣) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٣ .

قال ابن القيم في « المنار المنيف » ١٤٦ : « في اسناده العباس بن بكار ، لا يحتج بحديثه ، وقد تقدم هذا المتن من حديث عبد الله بن مسعود ، وأبي هريرة وهما صحيحان . » مشيراً لحديثهما رقم : ٣٨ و ٤٠ » .

(٤) وهو الحافظ علي بن الحسن بن علي بن ميمون الدمشقي ويعرف بابن ابي زروان ، قال الكتاني : « كان يحفظ ألف حديث بأسانيدها من حديث ابن جوصاء ، ويحفظ كتاب غريب الحديث لأبي عبيد ، وانتهت اليه الرئاسة في قراءة الشاميين ، وكان ثقة مأموناً » توفي سنة ٤٣٦هـ . « تذكرة الحفاظ » ٣ : ١١٠٨ ، ومن تصانيفه كتاب : « فضائل الشام ودمشق » وهو مطبوع ، طبعة المجمع العلمي بدمشق سنة ١٣٧٠هـ . بتحقيق الأستاذ صلاح الدين المنجد مع ملاحق ، أحدهما في تخريج أحاديثه المرفوعة للشيخ الألباني ، ثم جرّد الشيخ الألباني هذه الأحاديث وحذف أسانيدها وطبعها في رسالة مستقلة سماها « تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق » ومعها : « مناقب الشام وأهله » لشيخ الاسلام ابن تيمية ، وأنا أعزو أحاديث الربعي الى هذا الكتاب لتوفره بين يدي .

٥١ ـ عن حذيفة رضي الله عنه أيضاً عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي ، وخلقه خلقي ، يكنى أبا عبد الله ، يبايع له الناس بين الركن والمقام ، يرد الله به الدين ، ويفتح له فتوحاً ، فلا يبقى على وجه الأرض الا من يقول : لا اله الا الله** » فقام سلمان فقال : يا رسول الله من أيّ ولدك هو؟ قال : « **هو من ولد ابني هذا** ، وضرب بيده على الحسين » [1] .

٥٢ ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : « **يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي ، اسمه كإسمي ، وكنيته ككنيتي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً** » [2] .

---

(١) وتقدم تخريجه برقم ٣٢ .

(٢) لم أجد من أخرجه ، وتقدم نحوه الا قوله : وكنيته ككنيتي ، فهي زيادة عما تقدم ، والله أعلم بصحته .
قال البرزنجي في الاشاعة ص ٨٨ : « وفي الشفاء للقاضي عياض رحمه الله ان كنيته أبو القاسم ، وأنه جمع له بين كنية النبي ﷺ واسمه ، ولم يذكر له سنداً » .

الباب الثالث
فــي عــدلــه وحــليــتــه

الباب الثالث

في عدله وحليته

٥٣ ـ عن أبي سعيد الخدري (١) رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **المهدي مني ، أجلى الجبهة (٢) ، أقنى الأنف (٣) ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، ويملك سبع سنين (٤)** » .

أخرجه الإمام أبو داود في « سننه » (٥) ، والحافظ أبو بكر البيهقي في « البعث والنشور » (٦) ، والحافظ أبو عبد الرحمن النسائي في « سننه » (٧) .

٥٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « **المهدي منا أهل البيت ، رجل من أمتي أشم الأنف (٨) يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً** » .

---

(١) في (أ) : عن عبد الله بن مسعود ، وهو خطأ .

(٢) الجلي : هو انحسار الشعر عن مقدمة الرأس . وتقدم برقم ٨ .

(٣) القنا في الأنف : طوله ، ورقة أرنبته مع حدب في وسطه . النهاية ٤/١١٦ .

(٤) في (جـ) : « يملك تسع سنين » : وهي رواية أخرى ، في سنن أبي داود : ٤ : ٤٧٦ .

(٥) ٤ : ٤٧٤ . قال المنذري في « مختصر السنن » : ٦ : ١٦٠ في اسناده عمران القطانَ . وهو أبو العوام ، عمران بن داود القطان البصري ، استشهد به البخاري ووثقه عفان بن مسلم ، وأحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان وضعفه يحيى بن معين ، والنسائي وقال الذهبي في « الميزان » ٣ : ٢٣٦ : « وقال أحمد : أرجو أن يكون صالح الحديث ، وقال ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه . وروى عباس بن يحيى قال : كان عمران يرى رأي الخوارج ، ولم يكن داعية » .

(٦) ٢٠/ب .

(٧) لم أجده في « الصغرى » ولعله أخرجه في الكبرى .

(٨) الشمم : ارتفاع قصبة الأنف ، واستواء أعلاها واشراف الأرنبة قليلاً . النهاية ٢ / ٥٠٢ .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي »[1] .

٥٥ ـ وعن ابراهيم بن ميسرة[2] قال : قلت لطاووس[3] : « عمر بن عبد العزيز المهدي هو؟ قال : لا ، انه لم يستكمل العدل كله » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد[4] .

٥٦ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **المهدي رجل من ولدي ، وجهه كالكوكب الدري ، اللون لون عربيّ ، والجسم جسم اسرائيلي[5] ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى في خلافته أهل الأرض ، وأهل السماء ، والطير في الجو ، يملك عشرين سنة** »[6] .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « مناقب المهدي »[7] .

---

(١) وذكره السيوطي في « العرف الوردي » ٢ : ٥٨ .
وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٥٥٧ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : « فيه عمران القطان ضعيف ولم يخرج له مسلم » ووقع بعد هذا في المطبوعة بين هلالين هكذا (م) والظاهر ان هذا الرمز خطأ ، لأن عمران لم يخرج له مسلم وليس على شرطه ـ كما قال الذهبي ـ فلا معنى لهذا الرمز الذي يفيد أنه على شرط مسلم .
وانظر ترجمة القطان في الحديث السابق .

(٢) الطائفي ، نزيل مكة وهو ثبت حافظ مات سنة ١٣٢هـ . « التقريب » ١ : ٤٤ .

(٣) هو طاووس بن كيسان اليماني ، يقال اسمه ذكوان ، وطاووس لقب وهو ثقة فقيه ، مات سنة ١٠٦هـ . « التقريب » ١ : ٣٧٧ .

(٤) في سيرة المهدي وعدله ، وخصب زمانه ٥ : ٩٩ / ب وهو منقطع . قال ابن القيم في « المنار المنيف » ص ١٥٠ بعد أن ذكر حديث العرباض بن سارية عن رسول الله ﷺ : « **عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي** » : « وقد ذهب الامام أحمد ـ في احدى الروايتين عنه ـ وغيره الى ان عمر بن عبد العزيز منهم ، ولا ريب انه كان راشداً مهدياً ، ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان » . وحديث العرباض أخرجه الإمام أحمد في « المسند » ٤ : ١٢٦ و ١٢٧ ، وأبو داود وابن ماجه والترمذي ، وقال حديث حسن صحيح ، ومواضع الحديث ١٣/٥ ، ١٦/١ ، ٤٤/٥ .
وقال حديث حسن صحيح ، ومواضع الحديث ١٣/٥ ، ١٦/١ ، ٤٤/٥ .

(٥) في « العرف الوردي » : المهدي رجل من ولدي لونه عربي وجسمه جسم اسرائيلي ، على خده الأيمن خال ، كأنه كوكب دري .

(٦) جملة : « يملك عشرين سنة » ليست في « العرف » .

(٧) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٦ ، وقال : أخرجه الروياني في « مسنده » .

وأخرجه ابو القاسم الطبراني في « معجمه »[1] .

٥٧ ـ وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليبعثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا ، أجلى الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، ويفيض المال فيضاً** » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « عواليه[2] » .

٥٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أجلى أقنى ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً ، يكون سبع سنين** » .

أخرجه الإمام أحمد في « مسنده[3] » ، والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتابه « الفتن »[4] .

٥٩ ـ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ـ في قصة السفياني وما يفعله من الفجور والقتل ـ قال : « **فعند ذلك ينادي من السماء مناد : يا أيها الناس[5] ان الله عز وجل قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم[6] ، وولاكم خير أمة محمد ﷺ ، فالحقوا به بمكة ، فانه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله** » . قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين الخزاعي فقال : يا رسول الله كيف لنا بهذا حتى نعرفه ؟ فقال : « **هو رجل من ولدي ،**

---

(١) ذكر الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣١٨ نحوه ـ وسيأتي برقم ٦٠ ـ وقال : « رواه الطبراني وفيه عنبسة بن أبي صغيرة ، وهو ضعيف » . قلت : وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٣٧٥ وفي سنده محمد بن ابراهيم الصوري ، وتقدم الكلام عليه في ص ١٩ .

(٢) تقدم برقم ٨ ، فانظر تخريجه هناك .

(٣) ٣ : ١٧ بسند فيه مطر بن طهمان الوراق وهو صدوق كثير الخطأ كما في التقريب ٢ : ٢٥٢ .

(٤) رواه مفرقاً في أبواب : سيرة المهدي ٥ : ٩٩ / ب وصفة المهدي ٥ : ١٠٠ / ب ، ونسب المهدي ٥ : ١٠٢/أ . وذلك بأسانيد لا تخلو من ضعيف وفي بعضها مجهولون وتقدم نحوه برقم ٥٣ .

(٥) في « السنن » للداني : أيها الناس .

(٦) في السنن للداني : وأشياعهم وأتباعهم .

كأنه (1) من رجال بني إسرائيل ، عليه عباءتان قَطَوانيتان (2) كأن وجهه الكوكب الدري في اللون ، في خده الأيمن خال أسود ، ابن أربعين سنة . . » .

أخرجه الإمام ابو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء في « سننه » (3) .

٦٠ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« سيكون (4) بينكم وبين الروم أربع هدن ، يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل ، يدوم (5) سبع سنين »** . فقال له رجل من عبد القيس - يقال له : المستورد بن جيلان (6) - : يا رسول الله من إمام الناس يومئذٍ ؟ قال : **« المهدي من ولدي ، ابن أربعين سنة ، كأن وجهه كوكب دري ، في خده الأيمن خال أسود ، عليه عباءتان قطوانيتان ، كأنه من رجال بني اسرائيل ، يستخرج الكنوز ، ويفتح مدائن الشرك »** .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي » (7) .

٦١ - وعن جعفر بن سيار الشامي (8) قال : يبلغ رد (9) المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرس انسان شيء انتزعه حتى يرده » .

---

(1) في السنن للداني : هل رجل من ولد كنانة - وهو تحريف ظاهر .

(2) العباءة القَطَوانية : عباءة بيضاء ، قصيرة الخمل ، النهاية ٤ / ٨٥ .

(3) وذلك ضمن حديث طويل سيأتي أوله برقم ١٤٨ ، فانظر تخريجه هناك وموضع هذا الجزء من « السنن » ٥ : ١٠٥/أ .

(4) هكذا عند الطبراني ، وفي « الحاوي » دون كلمة « سيكون » .

(5) عند الطبراني : تدوم .

(6) هكذا عند الطبراني وفي « الحاوي » بدون ذكر قبيلة الرجل واسمه ووقع اسمه في (أ) المستورد بن غيلان وفي (ب ، جـ) المستورد بن نجيلان ، وفي « أسد الغابة » لابن الأثير ٤ : ٣٥٣ اسمه المستورد بن جيلان . ومنه ضبطت الاسم .

(7) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٦ . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ، باب ما جاء في الملاحم ٧ : ٣١٨ . وقال أخرجه الطبراني ، وفيه عنبسة بن أبي صغير ، وهو ضعيف .

(8) هكذا في « الفتن » ، وفي النسخ : جعفر بن يسار الشامي . ولم أجد له ترجمة .

(9) في « الفتن » : يبلغ من ردّ .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[1] .

٦٢ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً ، ثم يخرج من عترتي ، أو من أهل بيتي من يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً »** .

أخرجه الإمام أحمد في « مسنده »[2] .

٦٣ ـ وعن السّقر بن رستم عن أبيه قال : « المهدي رجل أزج أبلج أعين[3] ، يجيء من الحجاز[4] ، حتى يستوي على منبر دمشق[5] » .

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد[6] .

٦٤ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :

« المهدي مولده بالمدينة ، من أهل بيت النبي ﷺ واسمه اسم نبي[7] ، ومهاجره بيت المقدس . كث اللحية ، أكحل العينين ، برّاق الثنايا ، في وجهه خال ، أقنى ، أجلى ، في كتفه علامة النبي ﷺ ، يخرج براية النبي ﷺ من مرط مخملة[8] سوداء مربعة ، فيها حِجْر[9] لم تنشر منذ توفي رسول الله ﷺ ، ولا تنشر حتى يخرج المهدي يمدُّه الله تعالى بثلاثة

---

(١) في سيرة المهدي وعدله ٥ : ٩٨/ ب وهو خبر منقطع .
(٢) تقدم تخريجه برقم ٦ .
(٣) الزجج : تقوس في الحاجب ، مع طول في طرفه وامتداد ، النهاية : ٢ : ٢٩٦ ، والأبلج : الذي وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا ، وأيضا هو : مشرق الوجه ، مسفره « النهاية » ١٥١/١ .
والأعين : واسع العين .
(٤) في (أ) : يجيء من أرض الحجاز .
(٥) وتمامه في الفتن : وهو ابن ثمان عشرة سنة .
(٦) في صفة المهدي ونعته ٥ : ١٠١ / أ . وهو خبر منقطع .
(٧) في « الفتن » : أبي .
(٨) المرط : الكساء يكون من صوف ، وربما كان من خزّ وغيره .
والخمل : هدب القطيفة ، والثياب المخملة منه .
(٩) حِجْر الثوب : طرفه المقدَّم ، والحَجْرُ بالفتح والكسر : الثوب . النهاية ١ : ٣٤٢ .

آلاف من الملائكة ، يضربون وجوه من خالفه [1] وأدبارهم ، يبعث وهو ما بين الثلاثين الى الأربعين » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [2] .

٦٥ ـ وعن أبي وائل قال : نظر علي الى الحسن عليهما السلام فقال : « ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ ، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم ، يخرج على حين غفلة من الناس ، واماتة الحق ، واظهار الجور ، يفرح بخروجه أهل السماء وسكانها . وهو رجل أجلى الجبين ، أقنى الأنف ، ضخم البطن ، أزْيَل الفخذين [3] ، بفخذه الأيمن شامة ، أفلج الثنايا[4] يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً [5] » .

٦٦ ـ وعن كعب الأحبار رضي الله [6] عنه قال : « المهدي خاشع لله

---

(١) في (أ ، جـ) : خلفه ، وفي « الفتن » : خالفهم .

(٢) في صفة المهدي ونعته ٥ : ١٠١/ أ . بسند ضعيف ، فيه مجهول .

(٣) في النسخ أدبل وهو تحريف وصوابه أذيل ومعناه منفرج الفخذين ، متباعدهما كالفحج ، انظر لسان العرب ٢/ ٧٢ طبعة دار لسان العرب/ بيروت والنهاية ٢/ ٣٢٥ . والحاوي في الفتاوي ٢/ ٨٥ .

(٤) في أ ، ب : أبلج الثنايا .

(٥) وتقدم نحوه برقم ٣٠ و ٣١ .

(٦) وقد ترجم له شيخنا الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ترجمة شافية مستوفاة في تعليقه على كتاب « المنار المنيف » لابن القيم ص ٨٩ ـ ٩١ ، فأنقلها عنه لغنائها واستيعابها ، قال :

(هو كعب بن مانع الحميري ، يكنى أبا اسحاق ، ويقال له : كعب الحبر ، وكعب الأحبار ، والاحبار : العلماء . وكان هو من أحبار اليهود ومن أوسعهم اطلاعاً على كتبهم . ولد في اليمن ، وكان من المخضرمين، أدرك الجاهلية والاسلام ، وأقام في اليمن الى أن هاجر وأسلم سنة اثنتي عشرة في زمن عمر رضي الله عنه .

وذكره ابن سعد في « الطبقات » ٧ : ٤٤٥ في عداد الطبقة الاولى من تابعي أهل الشام ، وقال : « كان على دين اليهود فأسلم وقدم المدينة ، ثم خرج الى الشام فسكن حمص حتى توفي بها سنة ٣٢ في خلافة عثمان » . وقال ابن حبان في « الثقات » : « انه مات سنة ٣٤ ، وقيل سنة ٣٢ ، وقد بلغ مئة وأربع سنين » .

وقال العلامة المعلمي في « الانوار الكاشفة » ص ٩٩ ، « لكعب ترجمة في « تهذيب التهذيب » وليس فيها عن أحد من المتقدمين توثيقه ، انما فيها ثناء بعض الصحابة عليه بالعلم ـ وكان المزّي علّم عليه =

كخشوع النسر ينشر جناحه .

أخرجه الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود[1] في كتاب :

= علامة الشيخين ، مع أنه انما جرى ذكره في « الصحيحين » عرضا ، لم يسند من طريقه شيء من الحديث فيها ، ولا أعرف له رواية يحتاج اليها اهل العلم . فأما ما كان يحكيه عن الكتب القديمة فليس بحجة عند أحد من المسلمين ، وان حكاه بعض السلف لمناسبته عنده لما ذكر في القرآن . وليس كل ما نسب الى كعب في الكتب بثابت عنه ، فان الكذابين من بعده قد نسبوا اليه أشياء كثيرة لم يقلها » . انتهى .

وقد كان كعب كثير الحديث عن الأوائل حتى نهاه عمر رضي الله عنه عن ذلك . قال الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » ٨ : ١٠٦ « قال أبو زرعة الدمشقي : حدثني محمد بن زرعة الرعيني ثنا مروان بن محمد ، ثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن اسماعيل بن عبد الله ، عن السائب بن يزيد قال : سمعت عمر بن الخطاب قال لكعب : لتتركن الحديث عن الأول أو لألحقنك بأرض القردة » .

وقال الحافظ ابن كثير ايضا في « تفسيره » في تفسير سورة النمل ٣ : ٣٦٦ بعد ما ذكر طائفة من الأخبار في قصة ملكة سبأ مع سليمان عليه السلام :

والاقرب في مثل هذه السياقات انها متلقاة عن أهل الكتاب ، عما وجد في صحفهم كروايات كعب ووهب سامحهما الله تعالى فيما نقلاه الى هذه الامة من أخبار بني اسرائيل ، من الأوابد والغرائب والعجائب ، مما كان ومما لم يكن ، ومما حرّف وبدل ونسخ ، وقد أغنانا الله بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ ، ولله الحمد والمنة » .

وروى البخاري في أواخر « صحيحه » في كتاب الاعتصام ، في (باب قول النبي ﷺ : لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء) ١٣ : ٣٣٣ - ٣٣٥ (عن حميد بن عبد الرحمن ، سمع معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة - لما حجّ في خلافته - وذكر كعب الأحبار فقال : ان كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب ، وان كنا لنبلوا مع ذلك عليه الكذب » .

وترجم له الحافظ ابن حجر في « الاصابة - ٢٩٧٠٣ » في (المخضرمين) ، وروى في ترجمته من طريق الطبراني : نهي عوف بن مالك لكعب أن يقص على الناس الى أن سمح له معاوية .

ومن هذه الجملة يتبين أنه كان لبعض الصحابة كعمر والعباس ، ومعاوية وعوف بن مالك ، وحذيفة رضي الله عنهم بعض توقف في أمانة كعب ولعل هذا ما دعا الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى أن يقول في تعليقه على « تفسير ابن جرير » ٦ : ٤٥٧ : « ان رواية كعب الاحبار انما هي لا شيء ، ولا يحتج بها ، وصدق معاوية رضي الله عنه في قوله في كعب الاحبار ان كان لمن أصدق هؤلاء المحدثين ، الذين يحدثون عن أهل الكتاب وان كنا مع ذلك لنبلوا عليه الكذب ، رواه البخاري » . والله تعالى أعلم » .

(١) في ب ، ج : الحسين بن سعيد وهو خطأ .

وهو الامام أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء الشافعي محيي السنة البغوي . صاحب « معالم التنزيل » و« شرح السنة » و« التهذيب » و« المصابيح » وغيرها .

قال الذهبي : « بورك له في تصانيفه لقصده الصالح . فانه كان من العلماء الربانيين ، توفي بمدينة مرو الروذ سنة ٥١٠ هـ » . « تذكرة الحفاظ » ٤ : ١٢٥٧ .

« المصابيح [1] » ، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد [2] .

٦٧ - وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقوم في آخر الزمان رجل من عترتي شاب حسن الوجه ، أقنى الأنف [3] ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، ويملك كذا وكذا سبع سنين** » .

أخرجه الامام أبو عمرو الداني في « سننه » [4] .

٦٨ - وعن أبي معبد [5] عن ابن عباس رضي الله عنه قال : « اني لأرجو أن لا تذهب الأيام والليالي حتى يبعث الله منا أهل البيت غلاماً شاباً حَدَثا ، لم تلبسه الفتن ولم يلبسها ، يقيم أمر هذه الأمة ، كما فتح الله هذا الأمر بنا فأرجو أن يختمه الله بنا . قال أبو معبد : فقلت لابن عباس : أعجزت عنه شيوخكم حتى ترجوه لشبابكم [6] ؟ قال : ان الله عز وجل يفعل [7] ما يشاء » .

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في « سننه » [8] ، وأخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي بمعناه في « البعث والنشور » [9] .

---

(١) لم أجده في « المصابيح » ، وسيأتي برقم ٢٦٣ معزواً إليه ايضاً .

(٢) في صفة المهدي ونعته ٥ : ١٠٠/ ب . عن كعب ، وروايته لا شيء ، ولا يحتج بها كما جاء في ترجمته المتقدمة .

(٣) في « السنن » للداني : أجلى الجبين ، أقنى الأنف .

(٤) ٥ : ٩٤/ ب ، بسند فيه اسماعيل بن عياش عن عطاء بن عجلان . اسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم ، كما في « التقريب » ١ : ٧٣ ، ويروى هنا عن غير أهل بلده عن عطاء بن العجلان البصري ، وهو متروك ، وأطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهم الكذب ، كما في « التقريب » ٢ : ٢٢ .

(٥) هو : نافذ ، مولى ابن عباس ، ثقة ، توفي سنة ١٠٤ هـ . « التقريب » ٢ : ٢٩٥ .

(٦) في « السنن » للداني : عجزت عنه شيوخكم ترجوه لشبابكم ؟

(٧) في « السنن » للداني : يقول .

(٨) ٥ : ٩٥/ ب .

(٩) ٢٣/ أ . بسند فيه : ابراهيم بن بشار البصري ، حافظ له أوهام « التقريب » ١ : ٣٢ ، وهو موقوف .

٦٩ ـ وعن جابر [١] قال : دخل رجل على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فقال له : اقبض مني هذه الخمسمائة درهم فانها زكاة مالي . فقال له أبو جعفر عليه السلام : خذها أنت فضعها في جيرانك ، من أهل الاسلام ، والمساكين من اخوانك المسلمين ، ثم قال : «اذا قام مهدينا أهل البيت قسم بالسوية ، وعدل في الرعية فمن أطاعه فقد أطاع الله ، ومن عصاه فقد عصى الله . وانما سمي المهدي لأنه يهدي الى أمر خفي » .

٧٠ ـ وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال : « إنما سُمي المهدي لأنه يهدي إلى امر خفي [٢] ، ويستخرج التوراة والأنجيل من أرض يقال لها أنطاكية [٣] .

أخرجه الامام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [٤] من وجوه . وفي بعض رواياته عن كعب قال : « انما سمي المهدي لأنه يهدي [٥] إلى أسفار من أسفار التوراة ، فيستخرجها [٦] من جبال الشام يدعو اليها اليهود ، فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة [٧] » . ثم ذكر نحوا من ثلاثين ألفا » [٨] .

---

(١) هكذا في ب . وفي أ ، جـ : جابر بن عبد الله رضي الله عنه . وهو خطأ ، لأن جابر بن عبد الله صحابي ، وتوفي بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين سنة كما في « التقريب » ١ : ١٢٢ ، وأبو جعفر تابعي ولد سنة ست وخمسين كما في الكاشف ٣ : ٧١ ، وهو يروي عن جابر بن عبد الله كما في الكاشف ، أما جابر الذي يروي عنه فهو جابر بن يزيد الجعفي وهو متروك ، وستأتي ترجمته مستوفاة برقم ٨٧ . وهذا الخبر منقطع .

(٢) في « الفتن » : الى أمر قد خفي .

(٣) قال في معجم البلدان : ١ : ٢٦٦ : «هي قصبة العواصم من الثغور الشامية بينها وبين حلب يوم وليلة» .

(٤) في سيرة المهدي وعدله . . . ٥ : ٩٨/ ب . بسند فيه مجهول الى كعب ولا يحتج بروايته كما تقدم في ترجمته برقم ٦٦ .

(٥) في أ : لأنه يهدي الناس .

(٦) في « الفتن » : يستخرجها .

(٧) في (ب ، جـ) : جماعة كبيرة .

(٨) في كتاب « الفتن ، سيرة المهدي وعدله . . . (٥ : ٩٩/ أ) . بسند ضعيف الى كعب ، وروايته انما هي لا شيء ، كما تقدم .

٧٢ ـ وذكر الامام أبو عمرو الداني في « سننه [١] » قال : قال ابن شوذب [٢] : إنما سُمي المهدي لأنه يهدي إلى جبل من جبال الشام يستخرج منه أسفار التوراة يحاج بها اليهود [٣] ، فيسلم على يديه جماعة من اليهود » .

٧٣ ـ وعن كعب الأحبار قال : « اني لأجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء ، ما في حكمه ظلم ولا عنت [٤] » .

أخرجه الامام أبو عمرو المقرىء في « سننه [٥] » ، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد [٦] » .

٧٤ ـ وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال : سئل أمير المؤمنين علي عليه السلام عن صفة المهدي فقال : « هو شاب مربوع ، حسن الوجه ، يسيل شعره على منكبيه ، يعلو نور وجهه سواد شعره ولحيته ورأسه » [٧] .

٧٥ ـ وعن الحارث بن المغيرة النضري [٨] قال : قلت لأبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام : « بأي شيء يعرف الامام المهدي ؟ قال : بالسكينة والوقار . قلت : وبأي شيء ؟ قال : بمعرفة الحلال والحرام ، وبحاجة الناس اليه ، ولا يحتاج الى أحد [٩] .

---

(١) ٥ : ١٠١/ أ .

(٢) هو عبد الله بن شوذب الخرساني ، صدوق عابد . مات سنة ١٥٦ هـ كما في « التقريب » ١ : ٤٢٣ . وهو من أتباع التابعين ، وحديثه معضل .

(٣) في « السنن » للداني : « يستخرج منه أسفاراً من أسفار التوراة . فيحاج بها اليهود » .

(٤) في « السنن » للداني : « ما في علمه ظلم ولا عيب » . وفي « الفتن » « ما في عمله ظلم ولا عيب » .

(٥) ٥ : ١٠٠/ ب .

(٦) في سيرة المهدي وعدله ٥: ٩٩/ أ . ورواية كعب لا يحتج بها كما تقدم في ترجمته برقم ٦٦ .

(٧) وهذا خبر منقطع .

(٨) في أ : البصري .

(٩) ما وجدت له مرجعاً ، وهذا كلام متكلف ، لأن هذه العلامات يشترك فيها عامة الصالحين ، وليست علامات فارقة ولا مميزة .

٧٦ ـ وعن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال :

« لو قام المهدي لأنكره الناس ، لأنه يرجع اليهم شاباً موفقاً ، وان من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شابا وهم يحسبونه شخياً كبيراً [١] » .

٧٧ ـ وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : « يكون هذا الأمر في أصغرنا سناً وأجملنا ذكراً [٢] ، ويورثه الله علماً ، ولا يكله الى نفسه [٣] » .

(١) هذا الخبر عن مهدي الشيعة ، الذي يزعمون أنه دخل في السرداب صغيرا ، وسيخرج منه اذا جاء وقت خروجه . وهذه خرافة لا تحتاج الى تعليق وانظر كلام الإمام ابن القيم حول ذلك والمتقدم في صفحة ٢٤ ـ ٢٥ .

(٢) هكذا في جـ ، وفي أ : وأخملنا .

(٣) ذكره الكاظمي في كتابه « بشارة الأنام » ص ٩٨ وعزاه للنعماني في « غيبته » . وهذه الكتب من كتب الشيعة .

الباب الرابع
في ما يظهر من الفتن
الدالة على ولايته

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في أحاديث متفرقة ، مشتملة على ما قصد في هذا الباب وبه متعلقة .

الفصل الثاني : في الخسف بالبيداء وحديث السفياني .

الفصل الثالث : في الصوت والهدة والمعمعة والحوادث .

الفصل الرابع : في زُبَد أحاديث مرضية ، وبيان أن آخر العلامات قتل النفس الزكية .

الفصل الأول

في أحاديث متفرقة مشتملة على ما قصدنا بيانه في هذا الباب ، وبه متعلقة ، نذكرها :

٧٨ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال نبي الله ﷺ : « ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم ، لم يسمع ببلاء [١] أشد منه حتى تضيق عليهم [٢] الأرض الرحبة ، وحتى يملأ الأرض جوراً وظلماً ، لا يجد المؤمن ملجأ يلتجىء إليه من الظلم ، فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً الا أخرجته ، ولا السماء من قطرها شيئاً الا صبّه الله عليهم مدْراراً ، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع ، تتمنى الأحياءُ الأمواتَ مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره » .

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في مستدركه على البخاري ومسلم [٣] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه [٤] .

---

(١) في المستدرك : لم يُسمع بلاء .

(٢) في المستدرك : حتى تضيق عنهم .

(٣) ٤ : ٤٦٥ .

(٤) وتعقبه الذهبي بقوله : سنده مظلم .

وأخرجه الشيخ أبو عمرو الدّاني وتقدم برقم ١٠ باخصر من ذلك ، وأخرجه أبو نعيم ، والطبراني ، وأبو محمد الحسين في كتاب « المصابيح » وسيأتي برقم ١١١ ، وقال الهيثمي : « رواه الترمذي وابن ماجه =

٧٩ ـ وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال : «ستكون فتنة يُحَصَّل الناس مِنها كما يُحَصَّل الذهب[١] في المعدن ، فلا تَسُبّوا أهل الشام وسُبَّوا ظلمتهم ، فإن فيهم الأَبْدال[٢] ، وسيرسل الله إليهم سَيْباً من السماء فيغرقهم[٣] حتى لو قاتلهم الثَّعالب غلبتهم ، ثم يبعثُ الله عز وجل عند ذلك رجلاً من عِترة الرسول ﷺ[٤] ، فيردُّ الله تعالى إلى الناس إِلْفَتَهم ونعمتهم »[٥] .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه »[٦] وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه »[٧]

٨٠ ـ وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أنه قال : « يكون بالشام فتنةٌ أولها كلعب الصبيان ، كلما سكنت من جانب طَمَّت من جانب آخر فلا تَتَناهىٰ

= باختصار ، ورواه الطبراني في الأوسط ، وفيه من لم أعرفهم » . مجمع الزوائد ٧ : ٣١٧ . وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » ١١ : ٣٧١ ونعيم بن حماد في « الفتن » ٥ : ٩٩/أ بأسانيد فيها : أبو هارون العبدي ، وهو متروك . « التقريب » ٢ : ٤٩ .

(١) أي : يخلص . النهاية ١ : ٣٩٦ .

(٢) هم : الأولياء والعباد . الواحد بَدَل كَحَمَل وأحْمال ، وبَدَلَ كَجَمَل . سُموا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أُبْدِل بآخر . النهاية ١ : ١٠٧ ، وسيأتي استيفاء الكلام عليهم برقم ١٣٤ .

(٣) السَّيْب : المطر الجاري ، النهاية ، ٢ : ٤٣٢ .

(٤) في المستدرك : « في اثني عشر ألفاً إن قَلّوا ، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا ، إمارتهم أو علامتهم أمِتْ ، أمِتْ . على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ، ليس من صاحب راية ، إلا وهو يطمع بالمُلك ، فيُقْتَلون ، ويُهْزَمُون ، ثم يظهر الهاشمي » .

(٥) في المستدرك : « فيكونون على ذلك حتى يخرج الدَّجال » .

(٦) ٤ : ٥٥٣ ، وأقره الذهبي .

(٧) وذكره الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣١٧ وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه ابن لهيعة وهو ليِّن ، وبقية رجاله ثقات » .

وأخرجه نعيم بن حماد في « الفتن » ٥ : ٩٦ / أ ، بسند فيه ابن لهيعة أيضاً ، وابن لهيعة هو : عبد الله بن لَهِيعة بن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن ، قاضي مصر وعالمها ضعّفه يحيى بن معين والنسائي . وقال أبو زرعة وأبو حاتم « أمره مضطرب ، يُكتَب حديثه للاعتبار » . وقد احترقت كتُبه سنة ١٦٩هـ . وقال جماعة : هو ضعيف بعد احتراق كتبه ، قال ابن معين هو ضعيف قبل احتراقها وبعده . « ميزان الاعتدال » ٢ : ٤٧٥ .

حتى يُنادي منادٍ من السماء : « ألا إن الأمير فلان » . ثم قال ابن المسيب : « فذالكم الأمير ، فذالكم الأمير ، فذالكم الأمير » . قال ذلك ثلاث مرات ، كَنّى عن اسمه ، فلم يَذْكُره ، وهو المهديّ .

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المُنادي في كتاب « الملاحم » وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » (١) .

٨١ - ومن حديث أبي الحسن الرَّبَعي المالكي (٢) بسنده إلى رسول الله ﷺ (٣) ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إذا وقعت الملاحم بعث الله من دمشق بعثاً من الموالي ، أكرم العرب فرساً وأجودهم سلاحاً (٤) ، يُؤيّد الله بهم الدين (٥) ، فإذا قتل الخليفة بالعراق خرج عليهم رجل مربوع القامة ، كث اللحية ، أسود الشعر ، بَرّاق الثَّنايا ، فويل لأهل العراق من أتباعه المُرَّاق ، ثم يخرج المهديُّ منّا أهل البيت ، فيملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً » .

وقد أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » من حديث سليمان بن حبيب بمعناه مختصراً (٦) .

---

(١) في باب علامة أخرى عند خروج المهدي ٥ : ٩٨ / ب بسند ضعيف إلى سعيد ، فيه مجهول ، والخبر مرسل حُكْماً .

(٢) هو الحافظ علي بن الحسن الدمشقي المعروف بابن أبي زروان ، وكتابه « فضائل الشام ودمشق » وتقدمت ترجمته برقم ٥٠ .

(٣) هو عن أبي هريرة مرفوعاً .

(٤) هكذا في كتاب « فضائل الشام ودمشق » وفي نسخ المخطوط : أكرم العرب فرساناً وأسودهم سلاحاً . وفي ب ، جـ : وأسوده سلاحاً .

(٥) الى هنا انتهى حديث أبي هريرة ، وهو حديث حسن كما سيأتي برقم ١٨٨ . وبقية الحديث هو شطر حديث عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه مرفوعاً ، وأوله « ستكون دمشق في آخر الزمان اكثر المدن أهلاً . . . » أخرجه الربعي في الفضائل ص ٣٩ وحكم الشيخ الألباني بأنه منكر لتفرد محمد بن أحمد ابن ابراهيم بن هشام الغساني بروايته ، وترجم له ابن عساكر ولم يذكر له تعديلاً فهو مجهول الحال .

(٦) ولم أعثر عليه في الفتن ، وسيأتي برقم ١٨٨ ، فانظره هناك .

٨٢ ـ وعن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال : « إذا انسابت عليكم الترك ، وجُهِّزت الجيوش إليكم ، ومات خليفتُكم الذي يجمع الأموال ، ويُستخلَف من بعده رجلٌ ضعيف ، فيُخلع بعد سنتين ، ويُحالف الروم والترك ، وتظهر الحروب في الأرض ، ويُنادي مُنادٍ على سور دمشق : ويل للعرب من شَرٍ قد اقترب ، ويُخسف بغرب مسجدها ، حتى يخرّ حائطُها ، ويخرجُ ثلاثةُ نفر بالشام كلهم يطلب المُلْك ، رجل أَبْقَع ورجل أَصْهب ، ورجل من أهل بيت أبي سفيان ، يخرج بكلب[١] ، ويَحصُر الناس بدمشق ، ويَخرج أهلُ المغرب وينحدرون إلى مصر[٢] ، فإذا دخلوا فتلك أمارة السُّفياني ، ويَخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد ﷺ وتَنزل التُّركُ الجزيرة ، وتَنزل الرّومُ فلسطين ، ويُقبِل صاحب المغرب فيقتُل الرجـال ، ويسبي النساء ، ثم يسير حتى يَنزِل الجزيرة[٣] إلى السُّفياني » .

أخرجه الإمـام أبو عمرو الداني في « سننه »[٤] .

٨٣ ـ وعن سفيان الكلبي[٥] قال : « في سنة[٦] سبع البَلاء ، وفي سنة[٦] ثمان فناء[٧] ، وفي سنة[٦] تسع الجوع » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن[٨] » .

٨٤ ـ وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : « مُلك بني العباس

---

(١) في أ : يخرج ومعه كلب .

(٢) في « السنن » للدّاني : منحدرين إلى مصر .

(٣) فـي « السنن » للداني : الحيرة .

(٤) في باب ما جاء في الملاحم ٤ : ٧٨ / ب . وسيأتي نحوه برقم ٩٦ ، فانظر تخريجه هناك .

(٥) لعله سفيان بن السائب الكلبي ، أخو محمد بن السائب الكلبي النّسابة المعروف ، وكانت وفاة محمد سنة ١٤٦هـ بالكوفة ، وجاء ذكر أخيه سفيان في ترجمته تبعاً . انظر « وفيات الأعيان » ٤ : ٣١١ .

(٦) كلمة « سنة » ليست في « الفتن » .

(٧) في أ : الظني .

(٨) في باب ما يُذكَر من علامات من السماء ٣ : ٥٩/أ بسند ضعيف فيه رِشدين عن ابن لهيعة ، وسفيان مجهول ، وخبره منقطع .

يُسر ولا عسر فيه، لو اجتمع عليهم التُّرك والدَّيلم ، والسِّند والهند لم يزيلوه ، ولا يزالون يتمتعون في مُلْكِهم حتى يَشِذّ عنهم مواليهم وأصحاب دولتهم ، ويسلطُ الله تعالى عليهم عِلْجاً يخرج من حيث بدأ ملكُهم لا يمرّ بمدينة إلا فتحها ، ولا تُرفَع إليه رايةٌ إلا مزّقها ولا نعمة إلا أزالها . الويل لمن ناوأه ، فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفعه ظفرُه إلى رجل من عترتي يقوم بالحق ، ويعمل به (١) » .

قال بعض أهل العلم (٢) : يقول أهل اللغة : العِلْجُ : الكافر ، والعلج : الجافي في الخلقة ، والعلج : اللئيم ، والعلج : الجَلِد الشديد في أمره .

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام لرجلين كانا عنده : إنكما علجان ، فعالجا عن دينكم .

٨٥ ـ وعن أبي قبيل (٣) قال : « لا يزال الناس في رخاء (٤) ما لم يَنتقض (٥) مُلْك بني العبّاس ، فاذا انتقض ملكهم لم يزالوا في فتن حتى يقوم المهديّ » .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » (٦) .

٨٦ ـ ورأيت بخط بعض أهل العلم بالحديث (٧) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **قال الله تعالى : إذا هَتَك (٨) عبادي حرمتي ، واستحَلّوا**

---

(١) لم أجد من أخرجه ، وأمارات الوضع بادية عليه ، والله أعلم .

(٢) هو في « النهاية » ٣ : ٢٨٦ .

(٣) هو حيي بن هانيء المعافري البصري . صدوق يهم ، مات سنة ١٢٨هـ كما في « التقريب » ١ : ٢٠٩ .

(٤) في الفتن : بخير في رخاء .

(٥) في الفتن : ما لم ينقضي .

(٦) في باب أول علامة تكون في انقطاع مدة بني العباس ٣ : ٥٦ / أ وهو خبر منقطع .

(٧) من هم ؟ مجهولون ، والخبر منقطع ، ساقط لا سند له .

(٨) في ب ، جـ : اذا هتكوا .

محارِمي ، وخالفوا أوامري (١) سلطت عليهم جيشاً من المشرق يُقال لهم التُّرك، هم فرساني أنتقم بهم ممن عصاني ونزعت الرحمة من قلوبهم ، لا يَرحمون من بكى ، ولا يُجيبون من شكا ، يقتلون الآباء والأمهات ، والبنين والبنات ، يملكون (٢) بلاد العجم ، ويأتون العراق ، فيفترقُ جيشُ العراق ثلاث فرق ، فرقة يلحقون بأذناب الأبل ، وفرقة يتركون عيالَهم وراء ظهورهم ، وفرقة يقاتِلون فيُقتَلون، أولئك هم الشُّهداء ، تغبطهم الملائكة ، فإذا رأيتم ذلك فاستعدوا للقيامة . قالوا : يا رسول الله ، إذا أدركنا ذلك الزمان أين تأمرنا نسكن ؟ فقال رسول الله ﷺ : عليكم بالغوطة بالشام الى جانب بلد يُقال لها دمشق (٣) ، خير بلاد الشام ، طوبى لمن كان له فيها مسكن ولو مربط (٤) شاة ، فان الله تعالى تكفل بالشام وأهله » .

٨٧ ـ وعن جابر الجعفي (٥) عن أبي جعفر عليه السلام قال : « الزم

---

(١) في ب : أمري .

(٢) في ب ، جـ : يُهلكون .

(٣) المعروف والله أعلم ان الغوطة يقال لها دمشق او ان دمشق في الغوطة كما ورد في الحديث عن أبي الدرداء قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذٍ » وسيأتي برقم ٣١٩ .
وهو حديث صحيح رواه ابو داود ٢/٢١٠ والحاكم ٤/٤٨٦ واحمد ٥/١٩٧ قال الحاكم « صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، قال الألباني في تخريج كتاب « فضائل الشام » وهو كما قالوا . وفي الحديث الذي أخرجه أحمد ٦/٢٥ عن عوف بن مالك بإسناد صحيح على شرط مسلم « فُسطاط المسلمين يومئذٍ في أرض يقال لها : الغوطة فيها مدينة ويقال لها « دمشق » » . وأخرجه البخاري ٦/٢١٣ وابن ماجه ٢/٤٩٦ ، ٤٩٧ وغيرهم من طرق أخرى عن عوف به دون ذكر « فسطاط المسلمين » فعلى هذا تكون الغوطة هي دمشق والله أعلم .

(٤) في (أ) : مربض .

(٥) هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أحد علماء الشيعة ، وثقه جماعة وتكلم فيه آخرون . ولعله كان مستقيماً أول أمره ثم انحرف . قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه قال : ترك يحيى القطان جابراً الجعفي ، وحدثنا عنه عبد الرحمن قديماً ، ثم تركه بأخره ، وترك يحيى حديث جابر بأخرة . وقال النسائي ، وابن عُيينة ويحيى وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم : متروك . وقال أيوب وليث بن أبي سليم وجرير بن عبد الحميد وزائدة ويحيى : كذاب وقال ابن حبان : كان سبئياً من أصحاب عبد الله بن سبأ ، كان يقول : ان علياً يرجع الى الدنيا . « ميزان الاعتدال » ١ : ٣٧٩ وقال ابن حجر في « التقريب » ١ : ١٢٣ ضعيف رافِضيّ .

الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى تَرىٰ علامات أذكرها لك ، وما أراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس ، ومُنادٍ يُنادي من السماء ، وخسف قرية من قرى الشام ، ونزولُ الترك الجزيرة، ونزولُ الروم الرَّملة [1] ، واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تَخرب الشام ، ويكون سبب خرابه ثلاث رايات ، منها راية الأصهب ، وراية الأبقع ، وراية السفياني [2] » .

٨٨ ـ وعن محمد بن الصّامت قال : قلت لأبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام : « أما من علامة بين يدي هذا الأمر ـ يعني ظهور المهدي عليه السلام ـ ؟ فقال : بلى . قلت : وما هي ؟ قال : هلاك بني العباس ، وخروج السفياني ، والخسف بالبيداء . قلت : جعلت فِداك ، أخاف أن يَطول هذا الأمر ، قال : إنما هو كنظام الخَرَز يتبع بعضهُ بعضاً » [3] .

٨٩ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« ستكون بعدي فتن منها فتن الأَحْلاس [4] ، يكون فيها هرب وحرب ، ثم من بعدها فتن أشدّ منها [5] . كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يَبقى بيت من العرب الا دخلته ، ولا مسلم إلا وصلته [6] ، حتى يَخرج رجل من عترتي »** .

أخرجه الحافظ أبو محمد الحسين في كتاب « المصابيح [7] » هكذا ،

---

(١) مدينة في فلسطين ـ معجم البلدان ٣ : ٦٩ .

(٢) ويدعى جابر أن عنده سبعين ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي ﷺ ، فلما نقل إلى أيوب قوله هذا ، قال : أما الآن فهو كذاب ـ كما في ميزان الاعتدال ـ ولعل هذا الحديث واحد من السبعين ألف . وسيأتي مطولاً برقم ١٥٦ .

(٣) ذكرت هذه الأشياء على أنها علامات لظهور المهدي في كتب الشيعة ، وهي في كتاب « بشارة الأنام » ص ١٦٧ .

(٤) الأحلاس : جمع حلس ، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب . شبّهها بها للزومها ودوامها . النهاية ١ : ٤٢٣ . وفي « الفتن » : منها فتنة الأحلاس .

(٥) في « الفتن » : ثم تكون فتنة .

(٦) في « الفتن » : إلا صكّته .

(٧) في كتاب الفتن ٢ : ١٣٠ نحوه عن عبد الله بن عمر .

وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[1] بمعناه ، وله شاهد في « صحيح البخاري » وهو :

٩٠ ـ عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : أتيتُ رسول الله ﷺ وهو في خيمة من أدَم[2] ، فتوضأ وضوءاً مكيناً .

فقال : « يا عوف ، أُعْدد ستاً بين يدي الساعة ، قلت : وما هي يا رسول الله ؟ قال : موتي ، فوجمت . فقال : قُل إحدى . فقلت : إحدى . والثانية : فتحُ بيت المقدس ، والثالثة : مَوْتان فيكم كَقعاص الغنم[3] ، والرابعة : افاضة المال حتى يُعطى الرجل مائة دينار فيظَلّ يتَسَخّطها ، وفتنة لا يَبقى بيت من العرب إلا دخلته ، وهُدْنَة تكون بينكم وبين بني الأصفر ثم يغدرون ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية[4] ، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً » .

أخرجه البخاري في « صحيحه[5] » من حديث عوف بن مالك .

٩١ ـ وعن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : « إذا هُدم حائطُ مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم ، وعند زواله خروج المهدي[6] » .

---

(١) في باب تسمية الفتن التي هي كائنة وعددها من وفاة رسول الله ﷺ الى قيام الساعة ١ : ١١ / أ بسند ضعيف جداً فيه : الوليد بن مسلم عن إسماعيل بن رافع عمن حدثه ، عن أبي سعيد .
والوليد بن مسلم القرشي ، ثقة لكنه كثير التدليس ، واسماعيل بن رافع قال فيه ابن خراش والدارقطني والنسائي : متروك ، وقال أحمد وأبو حاتم منكر الحديث . « التهذيب » ١ : ٢٩٤ ، وعمن حدثه : لا يدري من هو ، مجهول ، وأخرج الحاكم نحوه عن ابن عمر في « المستدرك » ٤ : ٤٦٦ وصححه وأقره الذهبي . والحاكم إنما أخرج الجملة الأولى من الحديث إلى قوله يكون فيها هرب وحرب . وهي جملة صحيحة .

(٢) في ب : أديم ، والأدَم : الجلد . وأدَم جمع أديم ، تفسير الطبري ١٦ /٣٢٣ .

(٣) موتان ، بضم الميم وفتحها وسكون الواو : الموت . وقُعاص : بضم القاف وتخفيف العين داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة . فتح الباري ٢٧٨/٦ .

(٤) غاية : أي راية . وسميت بذلك لأنها غاية المتبع ، إذا وقفت وقف .

(٥) في كتاب الجزية والموادعة ، باب ما يحذر من الغدر ٦ : ٢٧٧ ، وأخرجه ابن ماجه في ٢ : ١٣٤٢ ، والحاكم في « المستدرك » ٤ : ٤١٩ و٤٢٢ و٥٥١ ، وجمع بينهما المؤلف .

(٦) لقد هدم الحائط وبني منذ بناء الكوفة الى وقتنا الحاضر عشرات المرات ، فلم يحدثنا التاريخ أن ملك =

٩٢ ـ وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال :«لا يظهر المهدي حتى تشمل الناس بالشام فتنة ، يطلبون المخرج منها فلا يجدونه ، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة »[١] .

٩٣ ـ وعن كعب الأحبار قال : « علامة خروج المهدي ألوية تُقْبِلُ من قِبَل المغرب على مصر فبطن الأرض يومئذٍ خير لأهل الشام » .

أخرجه الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء في « سننه »[٢] . وأخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد[٣] ، وانتهى حديثه عند قوله : « من كندة » .

٩٤ ـ وعن الأوزاعي[٤] قال : « اذا دخل أصحاب الرايات الصفر مصر ـ يعني المغاربة[٥] ـ فليحفر أهل الشام أسراباً تحت الأرض » .

أخرجه الإمام أبو عمرو المقرىء في « سننه »[٦] .

٩٥ ـ وعن كعب قال : « تكون فتن ثلاث كأمسكم الذاهب، فتنة تكون

= قوم زال بسبب هدم حائط أو بنائه لأن هذا ليس من سنة الله في الحياة ، بل من سنته أن تتخذ الأسباب وتهيأ المقدمات . ولقد زال ملك أقوام كثيرين ، الأمويين ، والعباسيين والمماليك ، والعثمانيين ، فلم نعلم حقيقة أن المهدي قد خرج بسبب ذلك .

وقد ورد هذا الكلام في كتب الشيعة على أنه علامة خروج المهدي ، وذلك في كتاب « بشارة الأنام » ص ١٦٧ نقلاً عن أحد كتبهم وهو : « المفيد في الارشاد » .

(١) في سنده جابر الجعفي وهو متروك ، وتقدمت ترجمته برقم ٨٧ . وهذا الخبر أيضاً من أخبار الشيعة ، وهو في « بشارة الأنام » ص ١٠٨ .

(٢) في باب ما جاء في خراب الشام ٤ :٧٣/أ .

(٣) في باب آخر من علامات المهدي في خروجه ٥ :٩١/ب . عن كعب ، وروايته كأنها لا شيء . وانظر ترجمته برقم ٦٦ .

(٤) هو عبد الرحمن بن عمرو ، أبو عمرو المدني الفقيه ، ثقة جليل . « التقريب ١ :٤٩٣ » .

(٥) كلام مدرج في المؤلف .

(٦) في باب ما جاء في خراب الشام ٤ :٧٢/ب . هو عن الأوزاعي ، وهو من أتباع التابعين ، وحديثه معضل .

بالشام ، ثم الشرقية ، هلاك الملوك ، ثم تتبعها الغربية . وذكر الرايات الصفر ، قال : والغربية هي العمياء » .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » (١) .

٩٦ ـ وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : « علامة خروج المهدي انسياب الترك عليكم ، وان يموت خليفتكم الذي يجمع الأموال ، ويستخلف من بعده رجل ضعيف ، فيخلع بعد سنتين ، ويخسف بغربي مسجد دمشق ، وخروج ثلاثة نفر بالشام ، وخروج أهل المغرب الى مصر ، فتلك أمارة خروج السفياني (٢) » .

٩٧ ـ قال أبو قبيل : قال أبو رومان : قال علي بن أبي طالب : « إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهديُّ على أفواه الناس ، ويشربون ذِكرُه ، فلا يكون لهم ذكر غيره » .

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المُنادي في كتاب « الملاحم » وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » (٣) وانتهى حديثه (٤) عند قوله : « فتلك أمارة خروج السفياني » .

وأخرجه الإمام أبو عمرو الدّاني في « سننه » (٥) من حديث عمار بن ياسر بمعناه .

---

(١) في باب تسمية الفتن التي هي كائنة وعددها . . ١ : ١١/أ بسند ضعيف الى كعب ، ورواية كعب لا يعتد بها ، وتقدمت ترجمته برقم ٦٦ .

(٢) في « الفتن » ، في باب آخر من علامات المهدي في خروجه ٥ : ٩٢/أ بسند ضعيف فيه رشدين عن ابن لهيعة ، وهما ضعيفان .

(٣) في الباب السابق ٥ : ٩٢/أ بسند ضعيف فيه الوليد ورشدين عن ابن لهيعة ، والوليد مدلس .

(٤) ليس كذلك بل هما في الفتن حتى نهايتهما ، خبر عمار ، وخبر علي . ويبدو أن هذا السطر متقدم والصواب أن يتأخر بعد السطر التالي لأنه ينطبق على الخبر عند أبي عمرو الداني .

(٥) في باب ما جاء في الملاحم ٤ : ٧٨/ب .
وانتهى حديث الدّاني هنا عند قوله : فتلك أمارة السُّفياني ، أي روى حديث عمار فقط .

٩٨ ـ وعن محمد بن الحنفية [١] قال : « يدخل أوائل أهل المغرب مسجد دمشق ، فبينما هم كذلك ينظرون [٢] في أعاجيبه اذ رجفت الأرض ، فانقعر غربي مسجدها ، ويُخسف بقرية يُقال لها حرستا [٣] ؛ ثم يخرج عند ذلك السفياني فيقتُلُهم حتى يرحلهم [٤] ، ثم يرجع فيقاتل أهل المشرق حتى يَردَّهم الى العراق » .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حمادٍ في كتاب « الفتن » [٥] .

٩٩ ـ وعن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال : « إذا اختلف رمحان في الشام لم تنْجَل إلّا عن آية من آيات الله تعالى . قيل : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : رَجْفة تكون بالشام يَهلِك فيها أكثر من مائة ألف ، يجعلها الله تعالى رحمة للمؤمنين ، وعذاباً على الكافرين . فإذا كان ذلك فانظروا الى أصحاب البَراذين الشُهُب المخذوفة [٦] ، والرّايات الصُّفر تُقبِل من المغرب حتى تَحِلّ بالشام ، وذلك عند الجوع الأكبر ، والموت الأحمر . فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يُقال لها : حَرسْتا ، فاذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس ، حتى يستوي على منبر دمشق ، فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي » [٧] .

١٠٠ ـ وعن كعب قال : « اذا خرج البربر [٨] من حمص الى فامية [٩]

---

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم بن الحنفية ، المدني ثقة « التقريب » ٢ : ١٩٢ .

(٢) في الفتن : فبينما هم ينظرون .

(٣) قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص . معجم البلدان ٢ : ٢٤١ .

(٤) في « الفتن » : حتى يدخلهم مصر .

(٥) في باب ما يكون من فساد البربر ٤ : ٧١/ب بسند ضعيف فيه الوليد عن أبي عبد الله ، والوليد مدلس ، وأبو عبد الله لا يدري من هو .

(٦) البراذين : جمع بِرْذَوْن وهو الدابة ، مختار الصحاح ص ٤٧ . الخذوف من الدواب هي السريعة والسمينة ، والأتان تحذف من سرعتها الحصى ، ترميه . لسان العرب .

(٧) هذا من أخبار الشيعة ، وهو في كتاب « بشارة الأنام » ص ٥٧ بنصه ، ونسبه الى النعماني في غيبته .

(٨) في (أ) : الترك .

(٩) مدينة كبيرة ، وكورة من سواحل حمص ، وقد يقال لها أفامية . معجم البلدان ٤ . ٢٣٣ .

على أرجلهم[1] ، وبُعِث على دَوابِّهم داءٌ فلا يبقى منها شيء إلا نَفَق ثم رماهم بالموتان والبَطن[2] ، فيهربون الى مشارق الجبل الأسود ليختفوا فيه فيتبعهم المسلمون فيَقتُلون منهم مقتلة عظيمة[3] ، حتى ان الرجل الواحد ليقتُل منهم سبعين[4] فما دون ذلك ، فلا يفلت منهم إلا القليل » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[5] .

١٠١ ـ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : « سيكون خليفة من بني هاشم بالمدينة ، فيَخرُج ناس منهم الى مكة ، فإذا قَدِموها أرسل إليهم صاحب مكة : ما جاء بكم ، أعندنا تظنون[6] أن تجدوا الفرج ؟ فيراجِعُه رجل من بني هاشم ، فيُغْلظ عليه ، فيغضبُ صاحبُ مكة فيأمر به فيُقْتَل . فإذا كان من الغد جاءه[7] رجل منهم قد اشتمل بثوبه على سيفه ، فيقول : من حملك على قتل صاحبنا ؟ فيقول : أغضبني . فيقول : اشهدوا يا معاشر المسلمين أنه انما قتله لأنه أغضبه ، فيَختَرِطُ سيفه فيضربه ، ثم يخرج الى الطائف[8] ، فيقول أهل مكة : والله لئن تركنا هؤلاء حتى يَبلُغ خبرهُم الى الخليفة ليهلكنا . قال : فيسيرون إليهم فيناشدُهم الهاشميون : الله الله في دمائنا ودماثكم[9] ، قد علمتم أنه قتل صاحبنا ظُلماً ، فلا يرجعون عنهم حتى يقاتلوهم ، فيهزموهم ويستولوا على مكة . ويبلُغ صاحب المدينة أمرهم ، فيقول : والله لئن تركناهم لنَلقيَّن من الخليفة بلاء ، فيبعث إليهم صاحب

---

(١) في « الفتن » أرجلهم الله .

(٢) الموتان بوزن البطلان : الموت الكثير الوقوع . والبطن : مرض يصيب البطن كالاستسقاء ونحوه . النهاية ٤ : ٣٧٠ ، ١ : ١٣٦ .

(٣) في « الفتن » : فيقتلونهم مقتلة عظيمة .

(٤) في « الفتن » : الرجل الواحد منهم ليقتل منهم السبعين .

(٥) الباب السابق : ٤ : ٧٢/أ بسند ضعيف فيه مجهول .

(٦) في « الفتن » : تظنوا .

(٧) في (أ) : فجاة . اي من المفاجاة .

(٨) فيضربه به ثم ينحازون نحو الطائف ، هكذا في الفتن .

(٩) هكذا في « الفتن » وفي النسخ : ودمائهم .

المدينة جيشاً فيهزمونهم . فإذا بعث[1] الخليفة اليهم بعثاً فهُم الذين يُباد بهم[2] » .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[3] .

١٠٢ ـ وعن أبي قبيل قال : « يملك رجل من بني هاشم فيقتل بني أمَيَّة ، فلا يُبقى منهم الا اليسير ، لا يقتل غيرهم ، ثم يخرج رجل من بني أمية فيقتل بكل رجل رجلين ، حتى لا يُبقى الا النساء ، ثم يخرج المهدي » .

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المُنادي في كتاب : « الملاحم » وأخرجه نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[4] .

١٠٣ ـ وعن عبد السلام بن مسلمة قال : سمعت أبا قَبيل[5] يقول : يَبعث السّفيانيُّ جيشاً الى المدينة ، فيأمر بقتل كل من كان فيها من بني هاشم حتى الحبالى[6] . وذلك لما يصنع[7] الهاشميُّ الذي يخرج على أصحابه من المشرق يقول : ما هذا البلاء كله ، وقتلُ أصحابي إلا قِبَلِهم ؟ فيأمر بقتلِهم ، فيُقتَلون ، حتى لا يُعرف منهم بالمدينة أحد ، ويفترقوا منها هاربين الى البَوادي والجبال ، وإلى مكة حتى نساؤهم يَضَعُ جيشه فيهم[8] السيفَ أياماً ، ثم يَكُفُّ عنهم فلا يظهر منهم إلا خائف ، حتى يظهر أمر المهديّ

(١) في (أ) : بلغ . وفي « الفتن » : فاذا بعث الخليفة ، بعث اليهم بعثاً ولعل صوابه : فاذا بلغ الخليفة بعث إليهم بعثاً .
(٢) أي يخسف بهم في البيداء .
(٣) في باب بعثة الجيوش إلى المدينة ٥ : ٨٩/أ . بسند ضعيف فيه ابن لهيعة حدثهم عن خالد بن أبي عمران . ابن لهيعة ضعيف وتوفي سنة ١٧٤هـ ، وخالد صدوق وتوفي سنة ١٢٥هـ .
(٤) في باب آخر من علامات المهدي في خروجه ٥ :٩٢/أ . بسند فيه رشدين بن سعد عن ابن لهيعة ، وهما ضعيفان . وأبو قبيل تقدمت ترجمته برقم ٨٥ .
(٥) أبو قبيل ، صدوق يهم ـ كما تقدم ـ وهو تابعي وخبره منقطع ، ولعل هذا من أوهامه .
(٦) في أ : حتى ذوات الخبأ .
(٧) هكذا في الفتن وفي النسخ لما صنع .
(٨) هكذا في الفتن وفي النسخ : يضع جيشه فيهم .

بمكة ، فإذا ظَهر بمكة [1] اجتمع كل من شذ [2] منهم إليه بمكة » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [3] .

١٠٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « تكون بالمدينة وقعة تغرق فيها أحجار الزَّيت [4] ، ما الحَرَّة [5] عندها الا كضربة سوط ، فيتنحى [6] عن المدينة قدر بَريدين [7] ، ثم يبايع إلى المهديّ » .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [8] .

١٠٥ ـ وعن ثَوْبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يَقْتَتِل عند كنزكم ثلاثة ، كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم . ثم تَطْلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيُقاتلونكم قتالاً لم يُقاتله قوم** » . ثم ذكر شيئاً فقال : « **إذا رأيتموه فبايعوه ولو حَبْواً على الثلج ، فإنه خليفة الله المهدي** [9] » .

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه [10] » وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه [11] .

---

(١) جملة (فإذا ظهر بمكة) ليست في الفتن .

(٢) في الفتن : اجتمع كل مرشد .

(٣) في باب بعثه الجيوش الى المدينة ٥ : ٨٩/ب .

(٤) موضع بالمدينة ـ معجم البلدان ١ : ١٠٩ .

(٥) الحرّة : أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة . وكانت الوقعة بها . النهاية ١ : ٣٦٥ . والوقعة تسمى يوم الحرة ، وسيأتي التعريف بها برقم ٤١٦ .

(٦) في الفتن : فينتحا .

(٧) البريد : كلمة فارسية يُراد بها في الأصل البغل ، وأصلها بريدة دم ، أي محذوف الذنب ، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب ، كالعلامة لها ، فأعربت وخُففت ، ثم سُمِيّ الرسولُ الذي يركبه بريداً . والمسافة التي بين السكتين بريدا ، والسكة موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط . وكان يرتب في كل سكة بغال . وبعد ما بين السكتين فرسخان وقيل أربع . النهاية ١ : ١١٦ .

(٨) الباب السابق ٥ : ٨٩/ب .

(٩) سقط هذا الحديث من أ .

(١٠) ٤ : ٤٦٣ .

(١١) وأقره الذهبي .

وأخرجه الحافظ أبو نعيم بمعناه [1] ، وقال موضع قوله ، « ذكر شيئاً » : ثم يَجِيءُ خليفةُ الله المهديّ [2] » .

١٠٦ ـ وعن عليّ عليه السلام قال : « الفتن أربع ، فتنة السَّرّاء ، وفتنة الضَّرّاء ، وفتنة كذا . فذكر معدن الذهب ، ثم يَخرج رجلٌ من عِترَة النبيّ ﷺ يصلح الله على يديه أمرهم [3] » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله ، نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [4] .

١٠٧ ـ وعن كعب الأحبار قال : « يكون بناحية الفرات في فتنة الشام [5] أو بعدها بقليل ، مجتمع عظيم ، فيَقْتتلون على الأموال ، فيُقتَل من كل تِسْعة سبعة ، وذاك بعد الهَدَّة والدّاهية [6] ، من [7] شهر رمضان ، وبعد افتراق ثلاث رايات ، يطلب كل واحد منهم المُلْكَ لنفسه ، فيهم رجل اسمه عبد الله » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله ، نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [8] .

١٠٨ ـ وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات**

---

(١) وحكاه السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٠ وسيأتي برقم ١٠٨ . فانظره هناك .

(٢) وذكره ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ٨١ مستشهداً به وقال : « فهذا ان كان المراد بالكنز فيه ، الكنز الذي في حديث أبي هريرة : « يوشك الفرات أن يَحْسِر عن كنز من ذهب » ـ وسيأتي برقم ٤٧٣ ـ دلّ على أنه انما يقع عند ظهور المهدي ، وذلك قبل نزول عيسى ، وقبل خروج النار جزما . والله أعلم » .

(٣) سقط هذا الحديث والذي يليه من (أ) ، ثم ذكرا متتابعين بعد رقم ١٩٤ في (أ) وأسقطا من (ب ، جـ) هناك فأثبتهما عند أول ذكر لهما فقط منعا للتكرار غير المفيد ، وترجيحاً لما في (ب ، حـ) على ما في (أ) .

(٤) في باب تسمية الفتن التي هي كائنة وعددها ١ : ١٠/ب ، بسند ضعيف موقوف ، فيه ابن لهيعة .

(٥) في الفتن : يكون ناحية الفرات في ناحية الشام .

(٦) في (أ) والفتن : بعد الهدَّة والواهِيَة .

(٧) في (ب ، جـ) : في .

(٨) في باب آخر من علامات المهدي ٥ : ٩٢/ب . عن كعب وروايته لا يحتج بها ، وتقدمت ترجمته برقم ٦٦ .

السّودُ من قبل المشرق ، فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ، ثم يجيء خليفة الله المهدي ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حبوا على الثلج ،[1] فإنه خليفة الله المهدي » .

وأخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي[2] » هكذا ، وأخرجه الإمامان أبو عبد الله بن ماجه[3]، وأبو عمرو الداني[4] في سننيهما بمعناه .

١٠٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« الفتنة الرابعة ثمانية عشر عاما ، ثم تنجَلي حين تَنْجَلي وقد حسر الفراتُ عن[5] جبل من ذهب ، تُكِبُّ عليه الأُمَّة ، فَيُقْتَل عليه من كل تسعة سبعةً »** .

أخرجه الامام أبو عبد الله ، نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[6] .

١١٠ ـ وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال : كنا عند علي عليه السلام فسأله رجل عن المهدي فقال علي رضي الله عنه : « هيهات ، ثم عقد بيده سبعا ، فقال : ذاك يخرج في آخر الزمان ، اذا قال الرجلُ الله الله قُتل ، فيجمع الله تعالى له قوما قَزَعٌ كَقَزعِ السَّحاب[7] ، يُؤَلِّفُ الله بين قلوبهم . لا يستوحِشون الى أحد ، ولا يفرحون بأحد . يَدخلُ فيهم على عِدّة أصحاب بدر . لم يسبقهم الأولون ، ولا يدركهم الآخرون ، وعلى عدّة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر » .

---

(١) في السنن الواردة في الفتن : « ولو حبوا على الركب » .

(٢) وحكاه السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٠ .

(٣) في « سننه » ٢ : ١٣٦٧ . وجاء في الزوائد ، هذا اسناد صحيح ، رجاله ثقات .

(٤) في « السنن الواردة في الفتن » ٥ : ٩٣/ ب . وتقدم برقم ١٠٥ عند الحاكم في « مستدركه » .

(٥) في (ب) : على .

(٦) لم أعثر على مكانه في « الفتن » ، وأخرج بعض جمله مفرقة في باب الخسف والزلازل والرجفة والمسخ ٩ : ١٧٢ .

(٧) القَزَع : قِطَع السّحاب المتفرقة . النهاية ٤ : ٥٩ . والمعنى : يجمعهم الله تعالى بعد ما كانوا متفرقين .

قال أبو الطفيل [١] : قال ابن الحنفية : « أتريده ؟ قلت : نعم . قال « فإنه يَخرجُ من بين هاتين [٢] الخشبتيْن . قلت : لا جرم والله لا أُريمهما [٣] حتى أموت » . فمات بها ـ يعني مكة ، حرسها الله تعالى ـ .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه [٤] » وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه [٥] .

١١١ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة ، حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ [٦] اليه من الظلم ، فيبعث الله رجلا من عترتي فيملأ الارض [٧] قسطا وعدلا ، كما ملئت جورا وظلما ، يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تَدَعُ السماءُ من قطرها شيئا الا صبته مدراراً ، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته ، حتى يتمنّى [٨] الأحياء الأموات . يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين [٩] » .

أخرجه الحافظ ابو نعيم في « مناقب المهدي[١٠] » ، وأخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في « معجمه[١١] » ورواه الإمام أبو محمد الحسين في كتاب « المصابيح[١٢] » .

---

(١) وهو : عامر بن واثلة ، آخر من مات من الصحابة .
(٢) في المستدرك : هذين .
(٣) أي : لا أفارقهما .
(٤) ٤ : ٥٥٤ .
(٥) وأقره الذهبي
(٦) في جـ : يلتجيء .
(٧) في كتاب المصابيح : رجلا من عترتي أهل بيتي ، فيملأ به الأرض .
(٨) في كتاب المصابيح : تعيش .
(٩) في كتاب المصابيح : أو ثماني سنين أو تسع سنين .
(١٠) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٥ .
(١١) الأوسط : وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ : ٣١٧ .
(١٢) في باب أشراط الساعة ٢ : ١٣٤ . واللفظ له . وتقدم تخريجه برقم ٧٨ .

١١٢ - وعن الحكم بن عتيبة [١] عن محمد بن علي قال : قلت : سمعنا أنه سَيخَرج منكم رَجل يَعدِل في هذه [٢] الأمة ؟ قال : « انا نرجو ما يرجوا الناس [٣] ، وإنانرجـو لو لـم يَبّق من الدنيا الا يومٌ واحد سيطول ذلك [٤] اليومُ حتى يكونَ ما ترجـو هذه الأمة . وقبل ذلك : فتنة شر فتنة . يمسي الرجل [٥] مؤمناً ويُصبِح كافرا ، ويُصبح مؤمنا ويمسي كافرا ، فمن أدرك ذلك منكم فليتقِ الله تعالى وليحرز [٦] دينه، وليكن من أحلاس بيته » [٧] .

أخرجه الإمام أبو عمرو المقرىء في « سننه [٨] » .

١١٣ - وعن ابن سيرين [٩] عن أبي الجلد[١٠] قال : « تكون فتنة بعدها الأخرى ، فما الأولى[١١] في الآخرة الا كثمر[١٢] السوط يتبعه ذباب السيف ، ثم تكون فتنة تستحل فيها المحارم كلها ، ثم تجتمع الأمة على خيرها تأتيه هينا[١٣] وهو قاعد في بيته » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن [٦] » .

---

(١) أبو محمد الكندي ، الكوفي . ثقة ثبت فقيه ، الا أنه ربما دلس . « التقريب » ١ : ١٩٢ .
(٢) هكذا في « السنن » للمقرىء و(أ) . وفي (ب ، جـ) بدون « في » . أي : رجل يعدل هذه الأمة .
(٣) في (أ) : انا نرجو كما ترجو الناس .
(٤) في (أ) : سيطول الله .
(٥) في السنن للمقرىء : يمسي الرجل فيها .
(٦) زيادة من « السنن » للمقرىء .
(٧) احلاس : جمع حلس . والمعنى ان يبقى ملازم لبيته لا يفارقه . المعجم الوسيط ٩١/١ .
(٨) في باب قول النبي ﷺ : هلاك أمتي علىّ يدي أغيلمةٍ سفهاء من قريش ٢ : ١٦١/ ب عن محمد ابن علي وهو أبو جعفر الباقر تابعي ثقة ، توفي سنة بضع عشرة ومائة ، وحديثه مقطوع .
(٩) هو محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، ثقة ثبت عابد « التقريب » ٢ : ١٦٩ .
(١٠) هو جيلان بن فروة الأسدي البصري . نقل عن احمد توثيقه « الجرح والتعديل » وحديثه منقطع .
(١١) في « الفتن » : تكون فتنة ، تكون بعدها أخرى ، ما الأولى » ٢ : ٥٤٧ .
(١٢) هكذا في « الفتن » : وفي النسخ كمثل وثمر السوط : العقلة التي في نهايته. وذباب السيف : طرفه الحاد الدقيق .
(١٣) هكذا في الفتن وفي النسخ : ثم تجتمع الأمة على خيرها ، ثانية هينا .
(١٤) في باب تسمية الفتن ١ : ١١/ ب .

١١٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يكون عند انقطاع من الزمان ، وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هينا**[١] » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في « عواليه » وفي « صفة المهدي »[٢] .

١١٥ ـ وعن صلة بن زفر[٣] قال : قيل يوما عند حذيفة : قد خرج[٤] ، فقال : « لقد أفلحتم ان خرج وأصحاب محمد بينكم[٥] انه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب الى الناس منه ، مما يلقون من الشر » .

أخرجه الأمام أبو عمرو المقرىء في « سننه[٦] » .

١١٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال ، فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما** » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « صفة المهدي[٧] » .

وأخرجه الإمام احمد بن حنبل في « مسنده[٨] » وقال : « وزلازل[٩]

---

(١) في « العرف الوردي » عطاؤه هنيئا .

(٢) وحكاه السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٣ وقال : وأخرجه نعيم بن حماد . وخفي عليَّ مكانه في « الفتن » .

(٣) في النسخ : عن سلمة بن زفر . والتصويب من السنن . وهو ابو بكر الكوفي تابعي كبير ، ثقة جليل . « التقريب » ١ : ٣٧٠ .

(٤) في « السنن » : قد خرج الدجال .

(٥) في « السنن » : فيكم .

(٦) في باب ما جاء في الدجال ٦ : ١٢٩/ ب . بسند ضعيف فيه مجالد بن سعيد . قال ابن معين لا يحتج به ، وقال احمد : يرفع كثيراً مما لا يرفعه الناس ، وقال الدارقطني ضعيف . كما في « الميزان » ٣ : ٤٣٨ .

(٧) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٥٨ وقال وأخرجه احمد ، والباوردي في « المعرفة » .

(٨) ٣ : ٣٧ و ٥٢ . وسيأتي بتمامه برقم ٢٧٤ . فانظر تخريجه هناك .

(٩) وهكذا في « المسند » وفي النسخ : وزلزال ، ورواية ابي نجح كما في الحاوي ٢/ ٥٨ كرواية المسند وزلازل .

يملأ الأرض قسطاً » .

١١٧ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين الا من أظهر طاعتهم . فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه [١] . فاذا أراد الله عز وجل أن يعيد الاسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد [٢] ، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها »** . فقال عليه الصلاة والسلام [٣] : **« يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه [٤] . ويظهر الإسلام ، لا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب »** .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « صفة المهدي [٥] » .

١١٨ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : « لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث » .

أخرجه الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء في « سننه [٦] » ورواه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [٧] .

١١٩ ـ وعن قتادة قال : « يجاء الى المهدي في بيته ، والناس في فتنة

---

(١) في « الحاوي » : ويقومهم بقلبه .

(٢) في (أ) : قصم كل جبار وعنيد . وفي (ب) : قصم كل جبار .

(٣) في « الحاوي » : هذه الجملة ساقطة .

(٤) في (أ) : على يده .

(٥) وأورده السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٤

(٦) ٥ : ٩٤/ أ .

(٧) في باب آخر من علامات المهدي في خروجه ٥ : ٩١/ ب . أخرجاه بسند فيه يحيى بن اليمان عن كيسان الرواسي القصار . قال نعيم : وكان ثقة ، وقال كيسان حدثني مولاي قال سمعت عليا . وفي سنن الداني : عن كيسان الرواسي حدثني مولاي علي . عند نعيم مولى كيسان مجهول ، وفي السنن هو علي . وكيسان ضعيف ، وكان من أصحاب علي . كما في « الميزان » ٣ : ٤١٧ . ويحيى بن اليمان صدوق عابد ، يخطيء كثيراً ، وقد تغير . كما في « التقريب » ٢ : ٣٦١ . والخبر موقوف .

تهراق فيها الدماء ، فيُقال له : قم علينا ، فيأبي ، حتى يخوف بالقتل . فاذا خوف بالقتل قام عليهم ، فلا يهراق بسببه (١) محجمة دم » .

أخرجه الامام أبو عمرو الداني في « سننه (٢) » .

١٢٠ ـ وعن أبي عبد الله الحسين بن عليّ رضي الله عنهما قال : « لا يكون الأمر الذي ينتظرونه (٣) ـ يعني ظهور المهدي عليه السلام ـ ، حتى يتبرأ بعضكم (٤) من بعض ، ويشهد بعضكم (٤) على بعض بالكفر ، ويلعن بعضكم (٤) بعضا . فقلت : ما في ذلك الزمان من خير ؟ فقال عليه السلام : الخير كله في ذلك الزمان ، يخرج المهدي فيرفع ذلك كله (٥) » .

١٢١ ـ وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، قال : لا يظهر المهدي الا على خوف شديد من الناس ، وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس ، وطاعون قبل ذلك ، وسيف قاطع بين العرب ، واختلاف شديد في الناس ، وتشتت في دينهم ، وتغير في حالهم ، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساء ، من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضا . فخروجه عليه السلام اذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يرى فرجا . فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره ، والويل كل الويل لمن خالفه ، وخالف أمره (٦) » .

---

(١) في « السنن » للداني : فلا يهراق في سببه .

(٢) ٥ : ٩٥/أ . بسند فيه أبو هلال عن قتادة . أبو هلال هو محمد بن سليم العبدي الراسبي . وثقه أبو داود ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ليس بذاك المتين . وقال النسائي : ليس بالقوى . وقال ابن معين : صدوق يُرمىٰ بالقدر . وقال ابن عدي : أحاديثه عن قتادة عامتها غير محفوظة . « ميزان الاعتدال » ٣ : ٥٧٤ . وقتادة بن دعامة السدوسي حافظ ثقة . ثبت ، لكنه مدلس . « الميزان » ٣ : ٣٨٥ . وهو تابعي وحديثه مرسل حكماً .

(٣) في ب جـ : ينتظرون .

(٤) في ب ، جـ : بعضكم .

(٥) لم أجد من أخرجه ، والله أعلم بصحته .

(٦) ذكره الكاظمي في كتابه « بشارة الأنام » ص ١١٧ ـ وهو من كتب الشيعة ـ وفي سنده أبو حمزة الثمالي وهو رافضي ضعيف كما في « التقريب » ١ : ١١٦ .

١٢٢ ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ، ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا ، كلهم يقول : أنا نبيّ »** [١] .

١٢٣ ـ ولهذا الحديث شاهد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه [٢] عن النبي ﷺ : **« لا تقوم الساعة حتى يبعث [٣] دجالون كذابون ، قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله [٤] »** .

أخرجه الامام مسلم في « صحيحه » [٥] هكذا ، وأخرجه البخاري بمعناه [٦] » .

١٢٤ ـ وعن علي بن محمد الأودي عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ [٧] : **« بين يدي المهدي موت أحمر ، وموت أبيض ، وجراد في حينه ، وجراد في غير حينه ، كالوان الدم . فأما الموت الأحمر فالسيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون [٨] »** .

١٢٥ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : « يظهر المهديُّ في يوم

---

(١) ذكر هذا الخبر الكاظمي في كتابه « بشارة الأنام بظهور المهدي عليه السلام » ص ١٣ و ١٨ وعزاه لكتبهم . وهذه من كتب الشيعة .
قال ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ٨٧ : « وفي رواية عبد الله بن عمرو عند الطبراني : « لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا » وسندها ضعيف . وعند أبي يعلى من حديث أنس نحوه ، وسنده ضعيف ايضاً » . ورواية الطبراني هذه ذكرها الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧/ ٣٣٣ وقال : رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني ، وهو ضعيف .

(٢) هكذا في الصحيحين ، وفي النسخ : عن أبي هريرة عن أنس .

(٣) وفي رواية أخرى عند مسلم : حتى ينبعث .

(٤) وفي أ : يزعم انه رسول .

(٥) في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ٤ : ٢٢٣٩ .

(٦) ١٣ : ٨١ .

(٧) في (ب) : قال أمير المؤمنين عليه السلام ، وليس بمرفوع .

(٨) ذكره الكاظمي في « بشارة الأنام » ص ٥٣ و ١٢٧ . وهذا من كتب الشيعة وهو فيه عن علي بن محمد الأعلم الأزدي .

عاشوراء وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام . وكأني به يوم السبت العاشر من المُحرم قائم بين الركن والمقام ، وجبريلُ عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وتصيرُ اليه [1] شيعته من أطراف الارض ، تطوى لهم طيا حتى يبايعوه ، فيملأ بهم [2] الأرض عدلا كما ملئت جورا وظُلماً [3] » .

١٢٦ ـ وعن يزيد بن خليل الأسدي قال : كنتُ عند أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فذكر آيتين [4] تَكونان قبل المهديّ عليه السلام ، لم تَكونا مُنذ أهبطَ اللَّهُ تعالى آدمَ عليه السلام ، وذلك أن الشمس تَنْكَسف في النصف من شهر رمضانَ ، والقمرَ في آخره . فقال له رجل : يا ابن رسول الله لا ، بل الشمس في آخر الشهر ، والقمر في النصف . فقال أبو جعفر : أعلم الذي تقول ، إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدمُ عليه السلام [5] » .

١٢٧ ـ وعن عمار بن ياسر قال : « اذا قتل النفس الزكية [6] . وأخوه يقتل بمكة ضيعة ـ نادى مناد من السماء : إنَّ أميركم فلان ، وذلك المهدي الذي يَملأ الأرض حقاً وعدلاً » .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن [7] » .

١٢٨ ـ وعن أبي جعفر قال : « يبلغ أهل المدينة خروجُ الجيش

---

(١) في ب ، جـ : ويصير الله . وهو تحريف .

(٢) في أ ، ب : فتملأ .

(٣) هذا خبر منقطع ، وهو من أخبار الشيعة ، وأمارات الوضع بادية عليه والله أعلم .

(٤) في ب ، جـ : آيتان .

(٥) بسند ضعيف فيه يونس بن بكير قال عنه الحافظ ابن حجر في « التقريب » ٢ : ٢٨٤ يُخطىء ، وفيه جابر الجعفي وهو متروك .

وهذا من أحاديث الشيعة ، وورد في كتاب « بشارة الأنام » ص ١٠٠ من كتبهم .

(٦) انظر ترجمته برقم ١٨١ .

(٧) في باب علامة أخرى عند خروج المهدي ٥ : ٩٣/ أ . (بسند ضعيف فيه رشدين عن ابن لهيعة وهما ضعيفان . وهو موقوف) .

إليهم[1] ، فيهرب منها من كان من آل محمد ﷺ الى مكة . يحمل الشديدُ الضعيفَ ، والكبيرُ الصغيرَ . فيدرِكون نَفْساً من آل محمد ﷺ فيذبحونه عند أحجار الزَّيت[2] » .

أخرجه نعيم بن حماد[3] .

١٢٩ ـ وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : « يَهرُبُ ناسٌ من المدينة إلى مكة حتى يبلغهم[4] جيش السفياني ، منهم ثلاثةٌ ، نفر من قريش منظور اليهم[5] » .

١٣٠ ـ وعن كعب قال : « تستباح المدينة حينئذ ، وتقتل النفس الزكية » .

أخرجهما الحافظ نعيم بن حماد في كتاب « الفتن[6] » .

---

(١) في الفتن : فيبلغ . . . ، و« واليهم » زيادة منه .

(٢) موضع بالمدينة ـ وتقدم ذكره برقم ١٠٤ .

(٣) في باب بعثه الجيوش الى المدينة ٥ : ٨٩/ ب . بسند ضعيف جداً فيه مجهول وفيه جابر الجعفي وهو متروك . وأبو جعفر تابعي وحديثه منقطع .

(٤) في (أ) : حين يتابعهم .

(٥) في الباب السابق ٥ : ٨٨/ ب بسند فيه مجهول . وهو موقوف .

(٦) في الباب السابق ٥ : ٨٨/ ب ورواية كعب لا يحتج بها . وانظر ترجمته برقم ٦٦ .

الفصل الثاني
في الخسف بالبيداء وأحاديث السفياني

١٣١ ـ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ، أن عائشة رضي الله عنها قالت : عَبِث [١] رسول الله ﷺ في منامه ، فقلنا : يا رسول الله صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله . فقال : « العَجبُ أنَّ ناساً من أُمَّتي يَؤمون بالبيت برجل [٢] من قريش قد لجأ بالبيت ، حتى إذا كانوا بالبَيْداء [٣] خُسِف بهم » . فقلنا : يا رسول الله ، إن الطريق قد يَجمع الناس . قال : نعم . فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل [٤] ، يَهْلِكون مهلكاً واحداً ، ويصدرون مصادر شتى [٥] . يبعثهم الله على نِيّاتِهم » .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه [٦] » .

---

(١) عبث : قيل معناه اضطرب بجسمه ، وقيل : حرك أطرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه ، شرح صحيح مسلم للنووي ١٨ : ٦ والنهاية : ٣ : ١٦٩ .

(٢) في أ : يؤمنون البيت لرجل . ويؤمون البيت : أي يقصدونه ، شرح صحيح مسلم ١٨/ ٥ .

(٣) البيداء : قال العلماء البيداء كل أرض ملساء ، وبيداء المدينة : الشَّرق الذي قُدام ذي الحليفة . أي الى جهة مكة . لا شيء فيها . المرجع السابق ١٨ : ٥ .

(٤) المستبصر والمجبور وابن السبيل : المستبصر : المستبين لذلك ، القاصد له عمداً ، والمجبور : المكره وابن السبيل : سالك الطريق معهم وليس منهم . المرجع السابق ١٨ : ٧ .

(٥) يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها . المرجع السابق ١٨ : ٧ .

(٦) في كتاب الفتن ، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ٤ : ٢٢١٠ .

١٣٢ ـ وعن عبد الله بن صفوان قال : أخبرتني حفصة رضي الله عنها ، أنهما سمعت النبي ﷺ يقول : « **لَيَؤُمَّنَّ هذا البيتَ جيش [١] يَغْزونَه حتى إذا كانوا بِبَيْداءَ من الأَرض يُخْسَف [٢] بأَوْسَطِهم ، ويُنادي أَوَّلُهم آخِرَهم ، ثم يُخْسَف [٣] بهم فلا يَبقىٰ إلا الشَّريدَ الذي يُخبِرُ عنهم** » .

فقال رجل [٤] : أشهد عليك أنك [٥] لم تَكذِب على حفصة ، وأشهد على حفصة أَنها لم تَكذِب على النبي ﷺ .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه [٦] » .

١٣٣ ـ وعن عُبيد الله بن القِبْطِية قال : دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة ، أم المؤمنين ، فسألاها عن الجيش الذي يُخْسَف به ، وكان ذلك في أيام ابن الزُّبير . فقالت : قال رسول الله ﷺ : « **يَعوذ عائِذٌ [٧] بالبيت ، فَيُبْعَث إليه بَعْث [٨] ، فإذا كانوا بِبَيْداء من الأرضِ خُسِفَ بهم** » .

فقلتُ : يا رسول الله فكيف [٩] بمن كان كارِهاً . قال : « **يُخْسَف به مَعَهُم ولكن [١٠] يُبعَثُ يومَ القِيامة على نِيَّتِه** » .

---

(١) في أ : بجيش .

(٢) هكذا في الصحيح وفي النسخ : خسف . وهي رواية أخرى في الصحيح ، وهي التالية .

(٣) في أ : « ينخسف » .

(٤) أ ب : فقال له الرجل .

(٥) هكذا ، صحيح مسلم وفي النسخ : أشهد أنك .

(٦) في كتاب الفتن ، باب الخسف بالجيش الذي يَؤُمُّ البيت ، ٤ : ٢٢٠٩ . وغزو الكعبة سيقع مرتين ، فمرة يُهْلِكُهُم الله قبل الوصول إليها ، وأخرى يُمكِّنُهم من تخريبها ـ وهم الحَبَشة وسيأتي ذكر الأحاديث في ذلك برقم ٤٨٤ وما بعده ـ والمرة الثانية متأخرة عن الأولى .

(٧) مُستَجيرٌ به ، لاجئٌ إليه ومُعتصِمٌ به . النهاية ٣ : ٣١٨ .

(٨) بَعث ، أي : جيش .

(٩) في النسخ : كيف .

(١٠) في النسخ ، ولكن ، وهكذا هي في الصحيح .

وقال أبو جعفر : هي بَيْداء المدينة .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه [1] » ، وفي رواية فيه [2] قال : فلقيتُ أبا جعفر فقلتُ : إنَّها إنَّما قالت : بِبَيداء من الأرض . فقال أبو جعفر : كلا والله إنَّها لَبَيْداء المدينة .

١٣٤ ـ وعن أم سلمة زوجِ النبيِّ ﷺ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيَخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة فيُخرجونه وهو كارِه ، فيُبايعونَه بين الرُّكن والمقام ، ويُبعث إليه بَعْثٌ من الشام ، فيُخسَف بهم بالبَيْداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبْدال [3] الشام وعَصائِبُ أهل العراق [4] ، فيبايعونَه ثم يَنْشَأُ رجل من قريش أَخْوالُه كَلْبٌ ، فيَبْعثُ إليهم بَعْثاً [5] ، فيَظهَرون عليهم ، وذلك بَعْثُ كَلْب ، والخَيْبَة لمن لم يشهد غنيمة كلب . فيَقْسِم المالَ ،

---

(١) في كتاب الفتن ، باب الخسف بالجيش . . . ، ٤ :٢٢٠٨ .

(٢) أي في صحيح مسلم باب الخسف بالجيش ، ٤ : ٢٢٠٩ . والقائل هو عبد العزيز بن رُفيع أحد رواة الحديث .

(٣) الأبدال : قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم ، إذا مات واحد منهم أبدل الله تعالى مكانه بآخر . والواحد : بديل . « مختار الصحاح » ص ٣٨٠ وقال شيخنا الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على « المنار المنيف » ص ١٣٧ : (وقد شغلت (مسألة الأبدال) في العصور المتأخرة كثيراً من العلماء فأطالوا الكلام فيها ، وأفردها بعضهم بالتأليف ، كما ترى السخاوي في « المقاصد الحسنة » قد أطال فيها ص ٨ ـ ١٠ وأفردها بجزء سماه « نظام اللآل في الكلام على الأبدال » وكذلك معاصره السيوطي أطال فيها في « اللآلىء المصنوعة » ٢ : ٣٣٠ ـ ٣٣٢ ثم قال : « وقد جمعت طرق هذا الحديث كلها في تأليف مستقل ، فأغني عن سوقها هنا » وتأليفه هو « الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال » وهو مطبوع في ضمن كتابه « الحاوي للفتاوي » ٢ : ٤١٧ ـ ٤٣٧ وهو مطبوع على حده) . وساق ابن القيم هذا الخبر ص ١٤٤ وصححه بينما هو في ص ١٣٦ قد عدّ أحاديث الأبدال كلها من الأحاديث الباطلة . وهذا التعميم خطأ والصواب أن معظمها باطل وليس كلها ولا سيما وقد صحح هو حديثاً منها كما تقدم .

(٤) العصائب جمع عصابة ، وهم الجماعة من الناس من العشرة الى الأربعين ، ولا واحد لها من لفظها ، وقيل : أريد جماعة من الزُّهاد سمّاهم بالعصائب . النهاية ٣ :٢٤٣ .

(٥) في « مسند » الإمام أحمد : فيَبعث إليه المَكيُّ بَعْثاً .

ويَعمَل في الناس بسُنّة نبيهم ﷺ ، ويُلقي الإسلام بِجِرانِه إلى الأرض[1] ، فيَلبَث سبع سنين ، ثم يُتَوفى ويُصلي عليه المسلمون » .

أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم ، منهم الإمام أبو داود السجستاني في « سننه[2] » والإمام أبو عيسى الترمذي في « جامعه[3] » والإمام أحمد بن حنبل في « مسنده[4] » ، والحافظ أبو عبد الرحمن النسائي في « سننه[5] » والإمام أبو عبد الله بن ماجه القزويني في « سننه[6] » ، والحافظ أبو بكر البيهقي في « البعث والنشور[7] » .

وفي رواية لأبي داود بدل « سبع سنين » ، « تسع سنين[8] » .

---

(١) الخيبة : الحرمان والخسران . النهاية ٢ / ٩٠ . والجِران : باطِن العُنق . ومعناه قَرّ قراره واستقام ، كما أن البعير إذا برك واستراح مدّ عنقه على الأرض . النهاية ١ : ٢٦٣ .

(٢) ٤ : ٤٧٥ .

(٣) لم يخرجه الترمذي وإنما أشار إليه أنه في أحاديث الباب عن أم سلمة ٦ : ٤٨٥ فتساهل المؤلف وعزاه اليه .

(٤) في مسند أم سلمة ٦:٣١٦ .

(٥) لم أجده في الصغرى ولعله في الكبرى .

(٦) لم أجده في سننه .

(٧) في باب ما جاء في خروج المهدي ٢١/أ .

(٨) ٤ : ٤٧٦ . وكذلك في « المسند » ذكر الروايتين ، ٦ : ٣١٦ وذكره الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣١٥ وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح .

وحكاه ابن القيم في « المنار المنيف » ١٤٤ وقال : « ورواه الإمام أحمد باللفظين . ورواه أبو داود من وجه آخر عن قتادة ، عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث ، عن أم سلمة نحوه . ورواه أبو يَعلىٰ الموصليّ في « مسنده » من حديث قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن صاحب له ، وربما قال صالح : عن مجاهد ، عن أم سلمة . والحديث حسن ، ومثله مما يجوز أن يقال فيه : صحيح » .

وأخرجه أبو عمرو الداني في « السنن الواردة في الفتن » في باب ما جاء في الجيش الذي يُخسف بهم ٥ : ١٠٣/ب .

وله شاهد عند مسلم ٤ : ٢٢١٠ عن يوسف بن ماهك ، أخبرني عبد الله بن صفوان عن أم المؤمنين (ولم يُسمِّها مسلم) أن رسول الله ﷺ قال : « سيتعوذ بهذا البيت ـ يعني الكعبة ـ قوم ليست لهم مَنَعَة ولاعدد ولا عـدة ، يُبعث إليهم جيش ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِف بهم » . قال يوسف : وأهل الشام يومئذٍ يَسيرون إلى مكة (لقتال ابن الزبير) فقال عبد الله بن صفوان : أما والله ما هو بهذا الجيش . وموضع الشاهد : ظنهم أن الجيش الذي يُخسَف به يأتي من الشام والله أعلم .

١٣٥ ـ وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : **« يُبايَع لرجل من أمتي بين الرُّكن والمقام كعدة أهل بدر ، فيأتيه عُصَبُ العراق (١) ، وأبدال الشام ، فيأتيهم جيش من الشام ، حتى إذا كانوا بالبَيْداء خُسِف بهم ، ثم يَسير إليه رجل من قريش أخْوالُه كَلْب ، فيَهزِمَهم الله تعالى »** ، قال : وكان يُقال : **« إن الخائِب يومئذ من خاب من غنيمة كلب »** .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه على الصحيحين (٢) » .

١٣٦ ـ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : « يَبعث صاحب المدينة إلى الهاشِميين (٣) جيشاً فيهزموهم ، فيَسمع بذلك الخليفةُ بالشام ، فيَبعث إليهم جيشاً فيه (٤) ستمائة عريف (٥) ، فإذا أتوا البَيداء فَنزلوها في ليلة مقمرة أقبل راع ينظر إليهم ويَعجب ، ويقول : يا وَيْح أهل مكةَ مما جاءَهم (٦) . فينصَرِف إلى غَنَمِه ، ثم يرجع فلا يرى أحداً ، فإذا هم قد خُسِف بهم ، فيقول : سبحان الله ، ارتحلوا في ساعة واحدة . فَيأتي مَنْزِلَهم فيَجد قَطيفةً قد خُسِف ببعضِها ، وبعضُها على ظهر الأرض (٧) ، فيُعالِجُها ، فلا يُطيقُها ، فيعرف أنه قد خُسف بهم ، فيَنطلِق إلى صاحب مكة فيُبَشِّره ،

---

(١) عُصَب : جمع عُصْبَة . وهم العشرة الى الأربعين المصباح المنير ٤١٣ وتقدم الكلام عليه برقم ١٣٤ تعليقاً .

(٢) ٤ : ٤٣١ وفيه أبو العوام عمران القطان . قال الذهبي : ضَعَّفه غير واحد ، وكان خارجياً . قال الهيثمي : « في الصحيح طرف منه . ورواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار . وفيه عمران القطان ، وثّقه ابن حبّان وضعّفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح » . مجمع الزوائد باب ما جاء في المهدي ٧ : ٣١٤ . ويشهد له ويقويه الحديث السابق .

(٣) في الفتن : بمكة .

(٤) في « الفتن » : فيقطع إليهم بعثاً فيهم .

(٥) هو القيّم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس ، يلي أمورهم ، ويتعرّف الأمير منه أحوالهم . النهاية ٢١٨/٣ .

(٦) في « الفتن » : مما أصابهم .

(٧) في (جـ) : وبعضها على وجه الأرض . القطيفة : كساءله خمل . النهاية ٨٤/٤ .

فيقول صاحب مكة : الحمد لله هذه العلامة التي كنتم تُخْبرون (١) . فيسيرون إلى الشام » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن (٢) » .

١٣٧ ـ وعن علقمة قال : قال ابن مسعود : قال لنا رسول الله ﷺ : « **أُحَذِّرُكم سبع فتن تكون بعدي ، فتنة تُقْبِل من المدينة وفتنة بمكة ، وفتننة تُقبل من اليَمَن ، وفتنة تُقبِل من الشام ، وفتنة تُقبِل من المشرق ، وفتنة تُقبِل من المغرب ، وفتنة من بَطن الشام ، وهي السّفياني(٣)** » . قال ، فقال ابن مسعود : منكم من يُدرك أولها ، ومن هذه الأمة من يُدرك آخرها . قال الوليد بن عياش : فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير ، وفتنة مكة : فتنة (٤) عبد الله بن الزبير (٥) وفتنة الشام من قِبَل بني أمية ، وفتنة المشرق من قِبَل هؤلاء » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه (٦) ، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن »(٧) .

١٣٨ ـ وعن خالد بن معدان (٨) قال : « يَخرجُ السفياني وبيده (٩) ثلاث قَصَبات(١٠)، لا يَقرع بهن أحداً إلا مات » .

---

(١) في (أ) : تخبرونه .

(٢) في باب الخسف بجيش السفياني ٥ : ٩٠/أ بسند ضعيف فيه عبد الله بن لهيعة . والخبر موقوف .

(٣) في (أ) و « الفتن » : وهي فتنة السفياني .

(٤) في أ : وفتنة بمكة من قِبَل .

(٥) في الفتن : وفتنة اليمن من قِبل نَجْدِه .

(٦) ٤ : ٤٦٨ . قال الذهبي : « هذا من أوابِد نُعيم » . وهو نعيم بن حماد صاحب كتاب الفتن ، وأحد رواة الحديث .

(٧) في باب تَسْمِيَة الفتن التي هي كائنة وعددها ١ : ١٠/أ .

(٨) هو أبو عبد الله الحمصي ، ثقة ، ويرسل كثيراً . مات سنة ١٠٣هـ .

(٩) في الفتن : بيده ، دون الواو .

(١٠) واحدها قَصَبة ، وهي الأنبوبة من جوهر . « مختار الصحاح » ص ٤١ .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نُعيم بن حماد أيضاً [١] .

١٣٩ ـ وعن أبي مريم عن أشياخه [٢] قال : « يؤتىٰ السفياني في مَنامِه فيُقال له : قم فاخرج ، فيقوم فلا يجد أحداً ، ثم يُؤْتىٰ الثانية ، فيُقال له مثل ذلك ، ثم يُقال له في الثالثة : قم فاخرج ، فانظر من على باب دارك . فيَنحدِر في الثالثة إلى [٣] باب داره ، فإذا هو بسبعة نَفَر أو تسعة ، ومعهم لواء [٤] ، فيقولون نحن أصحابك . فيَخرجُ فيهم ، ويَتْبَعَهم ناس من قُرَيَّات الوادي اليابِس [٥] . فيَخرجُ إليه صاحبُ دمشق ليلقاه ويُقاتله [٦] ، فإذا نظر إلى رايته انهزم [٧] » .

أخرجه أبو عبد الله نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [٨] .

١٤٠ ـ وعن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال :

« السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيـان ، رجل ضخم الهامَة [٩] ، بوجهه آثار جَدري ، وبعينه [١٠] نُكتَة بياض ، يخرج من ناحية مدينة دمشق ، في واد يُقال له الوادي اليابس [١١] يخرج في سبعة نَفَر ، مع رجل منهم لواء معقود ، يعرفون به في النَّصر [١٢] . يسير بين يديه على ثلاثين ميلاً .

---

(١) في باب بُدُوّ خروج السفياني من كتاب « الفتن » ٤ : ٧٥/ب . بسند فيه : عبدة ابنة خالد بن معدان عن أبيها خالد . وهو خبر مرسل .

(٢) لا يُدرى من هم . مجهولون .

(٣) في « الفتن » : على .

(٤) في « الفتن » : أو تسعة نفر معهم لواء .

(٥) قريات : جمع تصغير قرية . ووادي اليابس : واد معروف في الأردن .

(٦) في (أ) : فيلقاه ويقابله .

(٧) وتمامه في « الفتن » : ووالي دمشق يومئذ وال لبني العباس .

(٨) الباب السابق ٤ : ٧٥/ب . بسند ضعيف فيه مجاهيل .

(٩) الهامة : الرأس .

(١٠) الواو : زيادة من « الفتن » .

(١١) في الفتن : وادي اليابس .

(١٢) في الفتن : يعرفون في لوائه النّصر .

لا يرى ذلك العلَمَ أحد يريده إلا انهزم » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » (١) .

١٤١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل يُقال له السفياني في عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كَلْب ، فيَقتُل حتى يَبْقُر بطون النساء ، ويقتُل الصبيان ، فتجمع لهم قَيْس فيَقتُلها حتى لا يُمْنَع ذَنَب تَلْعَة (٢) ، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحَرم (٣) ، فيَبْلُغ السفياني ، فيَبعث إليه جُنداً من جنده فيَهزِمُهم ، فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا جاز (٤) بِبَيْداء من الأرض خُسِف بهم ، فلا ينجو منهم إلا المُخْبِر عنهم » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يُخرجاه (٥) .

١٤٢ - وعن المُهاجِر بن القبطية قال : سمعت أم سلمة ، زوج النبي ﷺ تقول : قال رسول الله ﷺ : « ليخسفن بقوم يَغزون هذا البيت بِبَيداء من الأرض . فقالت أم سلمة : يا رسول الله ، أرأيت إن كان فيهم الكاره . قال : يُبعث كل رجل على نِيَّتِه » .

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في « سننه » (٦) .

---

(١) في باب صفة السفياني ٤ : ٧٥/أ . وفي باب بُدو خروج السفياني ٤/٧٦/أ ، بإسناد ضعيف فيه مجهول ، وهو موقوف .

(٢) يريد كثرته وأنه لا يخلو منه موضع . والتِّلاع : مسايل الماء من علو إلى أسفل . واحدها تلعة ، النهاية ١ : ١٩٤ .

(٣) في المستدرك ، في الحَرَّة .

(٤) في المستدرك : صار .

(٥) ٤ : ٥٢٠ . وأقره الذهبي . وفي نسخة (أ) أدخل هذا الحديث في الذي قبله .

(٦) الذي وجدته في سنن أبي عمرو الداني عن عبيد الله بن القبطية ، ومن أوله الى قوله : ببيداء من الأرض باب ما جاء في الجيش الذي خسف بهم ٥ : ١٠٣/أ . والحديث أخرج مسلم نحوه ، وانظر رقم ١٣١ ، ١٣٣ . والمهاجر بن القبطية وثقه أبو زرعة وغيره ، وقال ابن حبان : أحسبه أخا عبيد الله ابن القبطية . كما في « تعجيل المنفعة » ص ٤١٣ .

١٤٣ ـ « وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : ذَكَر رسول الله ﷺ الجيشَ الذي يُخسَف بهم ، فقالت أم سلمة : يا رسول الله لعل فيهم المُكره . قال : « إنهم يُبعَثون على نيّاتِهم » .

أخرجه الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في « سننه » (١) .

١٤٤ ـ وذكر الإمام أبو إسحق الثعلبي (٢) في « تفسيره (٣) » في معنى قوله تعالى في سورة سبأ ﴿ولو ترىٰ إذ فَزِعوا فلا فَوْتَ وأُخِذوا من مَكانٍ قريب﴾ (٤) ، فذكر سنَده إلى رسول الله ﷺ ثم قال : قال رسول الله ﷺ ، وذكر فِتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب : « فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس من فَوْرِه ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين ، جيشاً إلى المشرق ، وجيشاً إلى المدينة حتى إذا نزلوا بأرض بابل في المدينة الملعونة ، والبُقعة الخبيثة فيَقتُلون أكثرَ من ثلاثة آلاف ، ويَبْقُرون فيها أكثر من مائة امرأة ، ويَقتُلون بها ثلاثمائةَ كبش (٥) من بني العباس ، ثم يَنحدِرون إلى الكوفة فَيُخرِّبون ما حولها ، ثم يخرجون متوجِّهين إلى الشام ،

---

(١) في كتاب الفتن ، باب جيش البيداء ٢ : ١٣٥١ . وأخرجه مسلم ، وتقدم برقم ١٣٣ ، وأبو داود ٤ : ٤٧٦ . وأخرجه البخاري ٤/٢٨٤ عن عائشة بلفظ : « يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يُخسف بأولهم وآخرهم ، قلت : يا رسول الله كيف يُخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ قال : « يُخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نيّاتهم » وأخرجه مسلم أيضاً عن عائشة برقم (٢٨٨٤) . وأسواقهم : بالسين المهملة والقاف : « أي أهل أسواقهم أو السوقة منهم . كما في فتح الباري .

(٢) هو أحمد بن محمد بن ابراهيم ، أبو اسحاق النيسابوري الثعلبي . صاحب « التفسير » . كان أوحد زمانه في علم القرآن . وله كتاب « العرائس في قصص الأنبياء » عليهم السلام ، وكتاب « ربيع المذكرين » قال ابن السمعاني يقال له : الثعلبي والثعالبي ، وهو لقب لا نسب . طبقات المفسرين/ الداودي ١ ـ ٦٥ .

(٣) وهو مخطوط .

(٤) من سورة سبأ الآية : ٥١ .

(٥) الكبش : سيد القوم .

فتخرجُ راية هُدىً من الكوفة ، فتلحق ذلكَ الجيش منها على مسيرة ليلتين ، فَيقتُلونهم لا يفلت منهم مُخبِر ، ويستَنْقذون ما في أيديهم من السَّبي والغنائم ، وَيحلّ جيشهُ الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثةَ أيام ولياليها ، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعثَ اللَّهُ عز وجل جبريل عليه السلام فيقول : يا جبريل اذهب فأَبِدْهم . فيضربها برِجْله ضربةَ يَخِسف اللَّهُ بهم ، وذلك قوله عز وجل في سورة سبأ ﴿ولو تَرى إذْ فَزِعوا فلا فَوْتَ وأُخِذوا من مَكان قَريب[1]﴾ [2] .

ولا يَفْلِت منهم إلا رجلان أحدهما بشير الاخر نذير ، وهما من جُهَيْنَة ، فلذلك جاء المثل [3] : وعند جُهَيْنَة الخبر اليقين [4] .

وذكر هذه القصة في تفسيره [5] الإمام أبو جعفر الطبري [6] عن حذيفة عن رسول الله ﷺ .

---

(١) من سورة سبأ الآية : ٥١ .

(٢) وأورد القرطبي في « التذكرة » بعضه ٢ : ٦٠٩ ، وانظر التعقيب على حديث رقم ١٥٧ .

(٣) في : ب ، حـ : القول .

(٤) جاء بحاشية تفسير الطبري ٢٢ : ١٠٧ قول المحقق : « هذا عجز بيت من الوافر وصدره : تُسائِل عن حصين كُلَّ رَكْب . وهو في مجمع الأمثال/ للميداني ١ : ٣٠٤ . واستشهاد المؤلف به في قصة السفياني يدل على أن جهينة كانت قبيلة مشهورة تتتبع أخبار العرب ، ومعرفة الأحداث ، حتى كان عندهم علم من كل شيء ، ولكثرة ذلك فيها نُسب إليها العلم بما يقع من الأحداث المستقبلة » .

(٥) المُسمَّى : جامع البيان عن تأويل آي القرآن . وموضعه فيه في ٢٢ : ١٠٧ . وهو خبر ساقط ، فيه قوم مجهولون ، صنعوا له سندا ، والصقوه به . كما قال الطبري .

(٦) هو : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الأملي الطبري . صاحب التصانيف المشهورة ، استوطن بغداد ، وأقام بها إلى حين وفاته وكان قد رحل في طلب الحديث ، وسمع بالعراق والشام ومصر من خلق كثير ، وحدث بأكثر مصنفاته وقال الخطيب أبو بكر : « أحد الأئمة العلماء ، يُحكَم بقوله ، ويُرجَع الى رأيه لمعرفته وفضله . وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من أهل عصره . وهو صاحب التصانيف المشهورة ككتاب : تاريخ الأمم والملوك و« التفسير » الذي لم يصنف أحد مثله و« تهذيب الآثار » وغيرها كثير . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ٣١٠ هـ . طبقات المفسرين / الداودي ٢ : ١٠٦ .

١٤٥ ـ وذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسنَ النَّقّاش المَقرىء [١] في تفسيره . قال : نزلت يعني هذه الآية [٢] في السفياني ، وذكر أنه يَخرج من الوادي اليابس في أخواله ، وأخواله من كَلْب ، يَخْطِبون على منابِر الشام ، فإذا بلغوا عين التمر [٣] مَحا اللَّهُ تعالى الأيمانَ من قلوبهم ، فيُجيزون حتى ينتهوا إلى جبل الذهب فيقاتِلون قتالا شديدا ، فَيقتُل السفيانيُّ سبعينَ ألف رجل ، عليهم السيوف المُحَلاّة . والمَناطِق المُفَضَّضة [٤] ، ثم يدخل الكوفة ، فيصير أهلها ثلاث فرق ، فرقة تلحق به ، وهم أشر خلق الله تعالى ، وفرقة تقاتِله وهم عند الله تعالى شهداء ، وفرقة تلحق بالأعراب وهم العُصاة ، ثم يَغلِب على الكوفة ، فَيْفتَض أصحابه ثلاثين الف عذراء ، فإذا أصبحوا كَشَفوا شعورَهُن ، وأقاموهن في السوق يَبيعونَهن ، فعند ذلك كم من لاطِمَة خَدَّها ، وكاشِفة شعرها بدجلة أو على شاطيء الفرات ، فَيبلُغ الخبر أهل البصرة ، فيركَبون إليهم في البر والبحر ، فيستَنْقِذون أولئك النساء من أيديهم . فيَصير أصحاب السفياني ثلاث فرق ، فرقة تسير نحو الرَّي ، وفرقة تبقى في الكوفة ، وفرقة تأتي المدينة [٥] ، وعليهم رجل من بني زهرة ، فيُحاصِرون أهلَ المدينة فيقبلون [٦] جميعاً ، فيقتل في المدينة مقتلة عظيمة ، حتى يبلُغ الدَّمُ الرأسَ المقطوع ، ويُقْتَل رجل من أهل بيت النبي ﷺ ، وامرأة ، واسم الرجل محمد ، ويُقال اسمه عِليّ ، والمرأة فاطمة ،

---

(١) هو : محمد بن الحسن بن محمد بن زياد ، كان إمام أهل العراق في القراءات والتفسير . وصنف عدة مصنفات منها « التفسير » وسماه : « شفاء الصدور » ، وقال هبة الله اللالكائي : ليس بشفاء الصدور . وضَعَّفه جماعة ، وقال البرقاني : كلّ حديث النقاش منكر . وقال الخطيب : في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة ، وقال الذهبي : متروك ، ليس بثقة على جلالته ونبله . وتوفي سنة ٣٥١ هـ . « طبقات المفسرين »/ الداودي ٢ : ١٣١ .

(٢) الآية ٥١ من سورة سبأ ، وهي قوله تعالى : « ﴿ولو ترى إذْ فَزعوا فلا فَوْتَ وأُخِذوا من مَكان قَريب﴾ » .

(٣) بلدة قريبة من الأنبار ، غربي الكوفة . معجم البلدان ٤ : ١٧٦ .

(٤) أي : مُرَصَّعة بالفضة . والمناطق جمع منطقة .

(٥) في أ : وفرقة تسير نحو الرَّي وتأتي إلى المدينة .

(٦) في أ : فيقتلون .

فيصلبونهما عُراة . فعند ذلك يشتد غضب الله تعالى عليهم . ويبلغ الخبرُ إلى ولي الله تعالى فيخرج من قرية من قرى جَرَش [1] في ثلاثين رجلا ، فيبلغ المؤمنين خروجه ، فيأتونه من كل أرض ، يَحِنّون إليه ، كما تَحِنُ النَاقة إلى فصيلها [2] . فيَجيءُ فيدخل مكة ، وتُقام الصلاة فيقولون : تقدم يا وليَّ الله ، فيقول : لا أفعل ، أنتم الذين نكثتم وغدرتم ، فيُصلي بهم رجل ، ثم يَتَداعون عليه بالبيعة تَداعي الابِل الهيم [3] يوم وُرودِها حِياضَها ، فيُبايِعونَه ، فإذا فرغ من البيعة تَبعه الناس ، ثم يبعث خيلا الى المدينة عليهم رجل من أهل بيته ليقاتل الزهري، فيقتل من كلا الفريقين مقتلة عظيمة، ثم يَرزق الله تعالى وليه الظفر فيقتل الزهري ويقتل أصحابه، فالخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ولو بعِقال . فإذا بلغ الخبر السفياني خرج من الكوفة في سبعينَ ألفاً حتى إذا بلغ البَيْداء عسكر بها ، وهو يريد قتالَ وليّ الله ، وإخرابَ بيت الله [4] . فبينما هم كذلك بالبَيْداء ، إذ نَفَر فَرس لرجل من العَسْكر فخرج الرجل في طلبه ، وبعث الله إليه جبريل فضرب الأرض برِجْله ضربة ، فيخسف الله تعالى بالسفياني وأصحابه ، ويرجع الرجل يقود فرسه فيستقبله جبريل عليه السلام ، فيقول : ما هذه الضَّجَّة في العسكر ؟ فيضربه جبريل عليه السلام بجناحه فيتَحَّول [5] وجهُه مكان القَفا ، ثم يمشي القهقرى .

---

(١) جَرَش : « مدينة عظيمة في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء . وهي في جبل يشتمل على ضياع وقرى » . معجم البلدان ٢ : ١٢٧ . وهي مدينة مشهورة في الاردن . وجاء في معجم البلدان ٢ : ١٢٦ : « جُرَش بالضم ثم الفتح : مخاليف اليمن من جهة مكة » وترجَّح لدي أن المقصود بها الأول ، أنها مدينة في الاردن ، لأن السفياني يخرج من قرية من قريات الوادي اليابس ـ كما في رقم ١٣٩ ـ وهنا من قرية من قرى جرش ، والوادي اليابس قريب من جرش وهو في الأردن .

(٢) حنَّ حنيناً ، صوَّت يقال حنّت الناقة : مدَّت صوتها شوقاً إلى ولدها ، والفصيل : فعيل بمعنى مفعول . وهو ولد الناقة أو البقرة بعد فطامه وفصله عن أمه . المعجم الوسيط ١/٢٢٠٢/ ٦٩٨ .

(٣) أي : العطشى .

(٤) الأخراب : أن يترك الموضع خربا .

(٥) في جـ : فيحول .

فهذه الآية نزلت فيهم : ﴿ولو ترى إذْ فَزِعوا فلا فَوْت﴾ فلا يفوتون ﴿وأُخَذوا من مَكان قريب [١]﴾ يقول : من تحت أقدامهم » [٢] .

١٤٦ ـ وعن كعب الأحبار قال : « لا يَعْبُر السفيانيُّ الفُرات إلا وهو كافر » .

أخرجه الإمام أبو عمرو الدّاني في « سننه [٣] » .

١٤٧ ـ وذكر الإمام أبو الحسن محمد بن عبيد الكِسائي في « قصص الأنبياء » [٤] عليهم السلام ، عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال : « لا بُدَّ من نزول عيسى عليه السلام على الأرض ، ولا بـد أن يظهر بين يديه علامات وفتن . فأول من يَخرجُ وَيغْلِب على البلاد الأصهبُ . يخرج من بلاد الجزيرة ، ثم يخرج من بعده الجُرْهُمي من الشام ، ويخرج القَحْطاني من بلاد اليمن .

قال كعب الأحبار : فبينما هؤلاء الثلاثة قد تَغَلَّبوا على مَواضِعهم بالظلم ، وإذا قد خرج السفياني من دمشق . وقيل : إنه يَخرجُ من وادٍ بأرض الشام ، ومعه أخواله من بني كلب [٥] ، واسمه معاوية بن عتبة ، وهو رَبْعَة من الرجال ، دقيق الوجه ، جهوريّ الصوت [٦] . طويل الأنف ، عينه اليمنى يحسبه من يراه يقول أعور . ويُظْهِر الزّهدَ فإذا اشتدّت شوكَته محا اللّهُ الإيمان

---

(١) من سورة سبأ الآية : ٥١ .

(٢) النقاش متروك ، وأحاديثه مناكير ـ كما تقدم في ترجمته ـ وهذا منها . وانظر التعقيب على حديث رقم ١٥٧ .

(٣) في باب ما جاء في السفياني وأهل المغرب ٥ : ٩٢/ ب . في سنده : أبو سهل اليمامي عن رجل عن يحيى بن أبي كثير عن كعب .

عن رجل : هو مجهول ، ويحيى ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل كما في التقريب ٢ : ٣٥٦ . وهو أيضا عن كعب ، ولا يحتج بروايته .

(٤)

(٥) في ب ، جـ : ومعه أخواله وهم بني كلاب .

(٦) الرّبعة : الوسيط القامة . وجهوري الصوت : أي مرتفع . المعجم الوسيط ١/ ٣٢٤ ، ١٤٣ .

من قلبه ، ويسفك الدماء ، ويُعطل الجُمعة والجَماعة ، ويكثر في زمانه الكفرَ والفسوق في كل البلاد ، حتى يَفخر [1] الفُسَاق ، ويكثر القتل في الدنيا ، فعند ذلك يجتمع أهل مكة إلى السفياني يُخَوِّفونه عقوبةَ الله عز وجل ، فيأمُر بقَتْلِهم ، وقتل العلماء والزُّهاد في جميع الآفاق . فعند ذلك يجتمعون إلى رجل من قريش له اتصالٌ برسول الله ﷺ لهلاك السفياني ، ويَتَّصِل بمكة ، ويكونون على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، ثم يجتمع إليه المؤمنون ، ويَنكَسِفُ القمرُ ثلاث ليال متواليات ، ثم يَظهر المهديُّ بمكة ، فيَبْلُغُ خبَرُه إلى السفياني ، فيُجَيِّش [2] إليه ثلاثينَ ألفا ، ويَنزِلون بالبَيْداء . فإذا استَقَروا خَسَف اللَّهُ بهم ، وتأخُذُهم الأرض الى أعناقهم حتى [3] لا يَفْلِت منهم إلا رجلانُ يمران لِيُخبرا [4] السفياني ، فإذا وصلا إلى عسكره أصابهما كما أصابهم ، ثم يُخْسَف بأحد الرجلين ، والآخر يُحَوِّلُ اللَّهُ وجهَه الى قَفاه ، فيَغْنَم المهديُّ أموالَهم ، فذلك قوله تعالى : ﴿**ولو تَرى إذْ فَزِعوا فلا فَوْتَ وأخِذوا من مَكان قَريب** [5]﴾ » .

١٤٨ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **تكون وقْعَة بالزَّوْراء** » . قالوا : يا رسول الله ، وما الزَّوراء ؟ قال : « **مدينة بالمشرق بين أنهار ، يَسكُنها شِرارُ خلق الله تعالى ، وجبابِرَة من أمتي ، تُقْذَف بأربعة أصناف من العذاب ، بالسّيف وخَسْف وقَذْف وَمْسخ** » .

وقال رسول الله ﷺ : « **إذا خرجت السودان طلبت العرب ، ينكشفون**

---

(١) في جـ : يفجر . ولها وجه ، لكن المثبت أعلاه أولى لزيادة المعنى ، إذ من طبيعة الفساق الفجور ، لكن أن يفاخروا بفجورهم ويعلنوا به فهذه قمة الفسق والفجور .

(٢) في أ ، ب : فيحشر .

(٣) من هذا الموضع إلى رقم ١٥٧ عند قوله : « حتى يكون منهم مسيرة ليلتين » خلل في الترتيب ، وتداخل في الأحاديث في (جـ) . وقد أدخل الناسخ شطر هذا الحديث بالشطر الآخر من الحديث هناك لاستباقه النظر ، وللتشابه بين العبارتين . والله أعلم . .

(٤) في جـ : فيخبرا .

(٥) من سورة سبأ الآية : ٥١ . وانظر التعقيب على رقم ١٥٧ .

حتى يلحقوا ببطن الأرض ، أو قال ببطن الأردن ، فبينما هم كذلك إذ خرج السفيانيُّ في ستين وثلاثمائة راكب حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليه شهرٌ حتى يُبايِعَه من كلب ثلاثون ألفا فَيْبعثُ جيشاً إلى العراق ، فَيقتُل بالزَّوراء مائة ألف ، ويَنْحَدِرون إلى الكوفة فينهبونها . فعند ذلك تخرجُ رايةٌ من المشرق يقودها رجل من بني تميم يُقال له : شُعيب بن صالح ، فيستنقِذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم » .

ويخرجُ جيش آخر من جيوش السّفيانيُّ إلى المدينة ، فَيْنهبَونَها ثلاثةَ أيام ، ثم يسيرون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبَيْداء بعثَ اللّهُ عز وجل جبريلَ عليه السلام ، فيقول : يا جبريل عَذِّبْهُم ، فيضرِبُهم برِجْلِه ضربةً فَيَخْسِفُ اللّهُ بهم ، فلا يبقى منهم إلا رجلان فَيَقْدِمان على السفياني فيُخْبِرانه بخسف الجيش ، فلا يهوله ، ثم إن رجالا من قريش يهربون إلى قسطنطينية ، فيبعث السفياني إلى عظيم الروم أن أبعث اليّ بهم في المجامع (١) . قال : فيبعث بهم إليه ، فيضرب أعناقَهم على باب المدينة بدمشق » .

قال حذيفة : « حتى إنه يُطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب على مجلس مجلس ، حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه ، وهو في المحراب قاعد ، فيقوم رجل مسلم من المسلمين فيقول : وَيْحَكُم أكفرتم الله بعد إيمانكم ؟ إن هذا لا يَحِلّ . فيقوم فَيضْرِبُ عنقه في مسجد دمشق ، ويَقْتُلُ كل من شايَعَه على ذلك . فعند ذلك يُنادي من السماء مُنادٍ : أيها الناس إن الله عز وجل قد قطع عنكم مُدَّة الجَبّارين والمنافقين وأشياعهم ، وأتباعهم ، وَوَلاّكُم خيَر أمةَ محمدٍ ﷺ ، فالحقوا به بمكة ، فإنه المهديّ ، واسمه : أحمد بن عبد الله » .

قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين فقال : يا رسول الله كيف لنا بهذا

---

(١) أي مجتمعين .

حتى نعرفه ؟ فقال : « هو رجل من ولدي ، كأنه من رجال بني اسرائيل ، عليه عَباءَتان قطوانيتان ، كأنَّ وجهه الكوكب الدُّرّيّ في اللون ، في خَدّهِ الأيمن خَالٌ أسود ، ابن أربعين سنة . فتخرج الأبدال من الشام وأشباهُهم ، وتَخرجُ إليه النُّجبَاء من مصر ، وعَصائبُ أهل المشرق وأشباههم ، حتى يأتوا مكة ، فُيبايَع له بين الرُّكن والمَقام (١) ، ثم يخرج مُتوجِّها إلى الشام ، وجبريلُ على مُقَدِمَّته وميكائيلُ على ساقَتِه ، يَفرحُ به أهل السماء ، وأهل الأرض ، والطير ، والوحوش ، والحيتان في البحر ، وتزيد المياه في دولته وتُمدُّ الأنهار وتُضْعِفُ الأرضُ أكلَها ، ويَستَخْرِجُ الكُنوزَ ، فيقْدِمُ الشام ، فيَذْبَح السفيانيَّ تحت الشجرة التي أغصانُها إلى بحيرة طبرية ، وَيْقْتُل كَلْباً » .

قال حذيفة : قال رسول الله ﷺ : « فالخَائِبُ من خاب يَوْمَ كَلْبِ ولو بعِقال » . قال حذيفة : يا رسول الله وكيف يَحِلُّ قِتالُهم وهم مُوَحِدّون ؟ فقال رسول الله ﷺ : « يا حذيفة هم يومئذ على رِدَّة . يزعمون أن الخمر حلال ، ولا يُصَلّون » .

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المُقرىء في « سننه (٢) » .

---

(١) في « السنن » للدّاني : بين زمزم والمقام .

(٢) في باب ما روي في الوقيعة التي تكون بالزوراء ، وما يتصل بها من الوقائع والملاحم والآيات والطوام ٥ : ١٠٤/١ أ .

وجاء في « التذكرة » للقرطبي ٢ : ٦١٢ ، قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية وذكر طرفا من هذا الحديث ، وإخراج الدّاني له ، ثم قال : (« وأسند ذلك عن عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن ربعي بن حِراش عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ « تكون وقيعة بالزوراء . . . الحديث » وهذه الأسانيد عن حذيفة في عدة أوراق ظاهرة الوضع والاختلاق) . ثم ساق جزءاً آخر من هذا الحديث وقال : (ونحن نرغب عن تسويد الورق بالموضوعات فيه ، ونثبت الصحيح الذي يقربنا من إله الارضين والسموات ، فعبُد الرحمن الذي يرويه عن الثوري هو : ابن هانىء ، أبو نعيم النخعي الكوفي . قال يحيى بن معين : كذاب ، وقال أحمد : ليس بشيء . وقال ابن عديّ : عامة ما يرويه لا يتابعُه الثِقّات عليه .

وقد رواه عن الثوري عمر بن يحيى بالسند المذكور آنفاً ، وقال : تُعَذّب بأربعة أصناف بخسف ومسخ وقذف . وقال البرقاني : « ولم يذكر الرابع » . وعمر بن يحيى متروك الحديث . =

١٤٩ ـ وعن أبي هـريرة رضي الله عنـه أن رسول الله ﷺ قـال : « المحرومُ من حُرِمَ غنيمةَ كلْب ولو عِقال (١) . والذي نفسي بيده لَتباعُنَّ نساؤهم (٢) على دَرَج دمشق حتى تُرَدّ المرأةُ من كَسْر يوجَد بساقِها » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه (٣) » ، وقال : هذا حديث صحيح الأسناد ولم يخرجاه (٤) .

١٥٠ ـ وعن محمد بن علي عليهما السلام قال : « إذا سمع العائذُ

= وقد روى حديث الزوراء محمد بن زكريا الغلابي ، وأسند عن علي رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ .
ومحمد بن زكريا الغلابي ، قال أبو الحسن الدَّارقطني : كان يَضَعُ الحديثَ على رسول الله ﷺ . وعِظَمُ هذه الدَّابة المذكورة . ستون ميلا ـ وطول يأجوج ومأجوج على تلك الصورة ـ مائتان وأربعون ذراعاً ـ يدلُّ على وضع هذا الحديث بالتصريح ، ويقطعُ العاقل بأنه ليس بصحيح . لأن مثل هذا القدر في العظم والطول يشهد على كذب واضعه في المنقول . وأي مدينة تسع طرقاتها دابةً عرضُها ستون ميلا ارتفاعاً ؟ وأي سبيل يضم يأجوج ومأجوج ، وأحدهم طولا وعرضا مائتان وأربعون ذراعاً ؟ .
لقد اجترأ هذا الفاسق على الله العزيز الجبار بما اختلقه على نبيه المختار) .
وورد في هذا الحديث بعض جمل جاءت في أحاديث معروفة من السنن ، ولكنها بهذه السياقة منكرة .

(١) في المستدرك : ولو عقالا قال الخطابي : إنما يضرب المثل في مثل هذا بالأقل ، لا بالأكثر . لسان العرب ١١/ ٤٦٤ مادة عقل .

(٢) في المستدرك : لتباعن نساءهم .

(٣) ٤ : ٤٣١ .

(٤) قال الذهبي : صحيح . هذا الحديث سنده كلهم مدنيون وقال الحاكم في المستدرك ٤/ ٤٣١ . حدثنا سليمان بن بلال بن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح بن ابي هريرة مرفوعاً فذكره . والحديث في سنده كثير بن زيد ، قال عنه الذهبي في الكاشف ٣/ ٤ :
« كثير بن زيد الأسلمي : ابو محمد المدنـي . . . . قال ابو زرعة صدوق فيه لين » ا هـ . وقال عنه في الميزان ٣/ ٤٠٤ « قال ابو زرعة صدوق فيه لين » وقال النسائي ضعيف وروى ابن الدورقي عن يحيى : ليس به بأس . وروى ابن أبي مريم عن يحيى : ثقة وقال ابن المديني صالح وليس بالقوي . . . . قال ابن عدي لم أرَ بحديث كثير بأساً »
وقال الحافظ ابن حجر في التقريب ٢/ ١٣١ ، ١٣٢ « صدوق يخلط ، مات في آخر خلافة المنصور ا هـ .
وفيه ايضاً الوليد بن رباح المدينى « روى عنه ابي هريرة وسهل بن حنيف وعنه ابناه محمد ومسلم وكثير بن صدوق » قاله الذهبي في الكاشف ٣/ ٢٣٨ .
وقال الحافظ ابن حجر في التقريب ٢/ ٣٢٢ (صدوق) .
فالحديث على هذا يكون حسن ان شـاء الله تعالى .

بمكة [١] بالخَسْف خرج في [٢] اثني عشر ألفا ، فيهم الأَبْدالُ حتى يأتي إيلِياء [٣] ، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر بإيلياء : لعمر الله لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة ، بعثت إليه ما هَيَّأْت [٤] . فَساخُوا في الأرض إن في هذا [٥] لعبرة وبصيرة . فيُؤدي [٦] إليه السفيانيُّ الطاعة ، ثم يخرج حتى يلقىٰ كَلْباً وهم أخواله ، فيُعَيِرونَه [٧] ويقولون : كساكَ اللَّهُ قميصاً فَخَلَعْتَه ؟ فيقول : ما ترون ؟ أَسْتَقيله البيعة ؟ فيقولون : نعم . فَيأتيه إلى إيلياء فيقول : أَقِلْني . فيقول : إني غير فاعل . فيقول : بلى . فيقول له أتحب أن أقيلك ؟ فيقول : نعم . فيُقيلُه ، ثم يقول : هذا رجل قد خلع طاعتي ، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة إيلياء ، ثم يسير إلى كَلْب فَيَنهَبَهَم . فالخائب من خاب يوم نهب كلب » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [٨] من طرق كثيرة ، وفي بعضها قال : « يَسْبِقُه [٩] حتى ينزل إيلياء ويبايِعُه الآخر فَرَقاً منه ، ثم يَنْدَم فَيْستقيلُه ، ثم يأمر بقَتْله [١٠] وقتل من أمره [١١] بالغدر .

١٥١ - وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : « إذا خُسِف

---

(١) في « الفتن » : الذي بمكة .

(٢) في « الفتن » : خرج مع .

(٣) في « الفتن » : حتى ينزلوا إيلياء .

(٤) في « الفتن » : ما بعثت .

(٥) في « الفتن » : إنّ هذا .

(٦) في « الفتن » : ويؤدي .

(٧) في « الفتن » : فيعيرونه بما صنع .

(٨) في باب خروج المهدي من مكة إلى بيت المقدس ٥ : ٩٥/ ب .
بسند ضعيف فيه الوليد وهو مدلس ورشدين عن ابن لهيعة وهما ضعيفان . . ومحمد بن علي هو أبو جعفر الباقر . وحديثه مقطوع .

(٩) في الفتن : يسير .

(١٠) في الفتن : فيستقيله ، فيقيله ثم يأمر بقتله .

(١١) في الفتن : أمر .

بجيش السفياني قال صاحبُ مكة : هذه العلامةُ التي كنتم تُخْبَرون بها [1] ، فيسيرون إلى الشام ، فَيبلُغ صاحب دمشق ، فيرسل إليه ببيعَتِه ، ويُبايِعُه ، ثم تأتيه كلبٌ بعد ذلك فيقولون : ما صنعت ؟ انطلقت إلى بيعتِنا فَخَلَعْتَها وجعلتها له ؟ فيقول : ما أصنع ! أسلمني الناس . فيقولون : فإنا معك ، فاسْتَقِل بيعتك . فيُرسِل إلى الهاشمي ، فيستَقيلُه البيعة ، ثم يُقاتِلونَه ، فيَهْزِمُهم الهاشميُّ ، فيكون يومئذ من رَكَز رُمْحَه على حيّ من كلب كانوا له . فالخائِب من خابَ يوم نَهْبِ كلب [2] » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن [3] » .

١٥٢ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « إذا استولى السفيانيُّ على الكُوَر الخَمس [4] ، فعدّوا له تسعةَ أشهر ، يَعني ثم يَظهر المهديُّ عليه السلام . وزعم هشام أن الكُوَر الخمس ، دمشق ،وفلسطين والأردن وحمص وحلب » [5] .

١٥٣ ـ وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال : السّفيانيُّ والمهديُّ في سنة واحدة » [5].

١٥٤ ـ وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : « يظهرُ السفيانيُّ على الشام ، ثم يكون بينهما [6] وَقْعَة بِقَرقيسْيا [7] ، حتى تَشْبَع طيرُ السماء ، وسِباعُ الأرض من جِيَفِهِم ، ثم يَنْفَتِق عليهم فَتْقٌ من خلفهم ، فتُقْبِل طائفةٌ

---

(١) في (أ) : زيادة ليست في الفتن أو النسخ الأخرى : فيسرون بها .

(٢) هكذا في الفتن ، وفي أ ، جـ : فالخائب من خاب من غنيمة كلب .

(٣) في باب السفياني ٥ : ٩٦/ ب . بسند ضعيف فيه عبد الله بن لهيعة ، وهو موقوف .

(٤) الكُور : جمع كورة ، وهي الصقع أو البُقعة التي يجتمع فيها قُرىً ومحالٌ . المعجم الوسيط ٢/ ٨١١ .

(٥) أبو جعفر تابعي ثقة وهو من الطبقة الرابعة ، وحديثه مقطوع ولم أجد من اخرجهما .

(٦) أي السفياني والمهدي في المستدرك : ثم يكون بينهم .

(٧) بلد على نهر الخابور ، وعندها مصب الخابور في الفرات . معجم البلدان ٤ : ٣٢٨ .

منهم حتى يدخلوا أرض خراسان ، وتُقبِل خيلُ السفياني في طلب أهل خراسان ، وَيُقتُلون شيعةَ آل محمد ﷺ بالكوفة ، ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهديّ » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » على الصحيحين (١) » .

١٥٥ ـ وعن أبي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهما أنه قال : إن للّهِ تعالى مائدة ، وفي رواية أخرى : مَأدُبَة بقرقيسيا . يَطَّلِعُ مُطَّلِعٌ من السماء فيُنادي : يا طيرَ السماء ، ويا سِباع الأرض هَلُمّوا إلى الشِّبَع من لُحوم الجَبّارين (٢) » .

١٥٦ ـ وعن جابر بن يزيد الجُعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا جابر الْزَم الأرض ولا تُحرِّك يداً ولا رجلا حتى ترىٰ علاماتٍ أذكُرها لك إن أدركْتَها ، أولها : اختلاف بني العباس ، وما أراك تُدرِك ذلك ، ولكن حَدِّث به بعدي . ويُنادي مُنادٍ من السماء : وَيَحكم ، الصَّوت من ناحية دمشق . ويُخْسَفُ بقرية من قُرىٰ الشام تُسَمَّى الجابِيَة (٣) ، وتَسْقُط طائفة من مسجد دمشق الأيمن ، ومارِقَة تَمْرُقُ من ناحية التُّرْك ، ويَعْقُبُها هـرج الرّوم ، وَتَنْزِل التُّرك الجزيرة ، وتَنْزِل الرّوم الرَّمْلَة . فتلك السَّنَة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض . وتَخْتَلِفُ في أرض الشام ثلاثُ رايات ، رايةُ الأصهب ، ورايةُ الأَبْقَع ، وراية السفياني ، فَيَلْقىٰ الأَبقع فَيَقْتَتلون ، فَيَقْتُلُه السفيانيُّ ومن معه ، ثم يَقْتُلُه

(١) ٤ : ٥٠١ . وقال الذهبي : خبر واه . في سنده نعيم بن حماد ورشدين وابن لهيعة وأبو قبيل ـ بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة كما في التقريب لابن حجر ١/ ٢٠٩ ـ المعافري البصري ، صدوق يهم .

(٢) لم أجد من أخرجه ، وهو موقوف .

(٣) الجابية : قرية من أعمال دمشق ، بها خطب عمر بن الخطاب خطبته المشهورة ، وباب الجابية بدمشق منسوب الى هذا الموضع . ويقال لها ايضا : جابية الجولان . معجم البلدان ٢ : ٩١ .

الأصهب ، ثم لا يكون لهم همٌّ إلا الإقْبال نحو العراق ، وتَمُرّ جيوشُهم [١] بقَرْقيسْيا ، فَيَقْتَتِلون [٢] بها ، فيُقْتَل من الجَبّارين مائةُ ألف . ويَبْعَث السفيانيُّ جيشاً إلى الكوفة ، وعددهم سبعون ألفا ، فيُصيبون من أهل الكوفة قَتْلا وصَلْبا وسَبْيا ، فبينما هم كذلك إذْ أَقْبَلَت رايةٌ من ناحية خُراسان تَطْوي المنازل طَيّاً حَثيثاً ، وهم نَفَرٌ من أصحاب المهديّ عليه السلام ، فيخرج رجلٌ من موالي أهل الكوفة في ضعفتها ، فيَقْتُلُه أمير جيش السفياني بين الكوفة والحِيرَة .

ويَبعث السفيانيُّ بَعْثاً إلى المدينة ، فيَنفر المهديُّ منها إلى مكة ، فيَبْلُغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة ، فيَبْعَث جيشاً على أثَره ، فلا يُدْرِكُه حتى يدخل مكة خائفاً يَتَرَقَّب ، على سُنَّة موسى بن عمران عليه السلام . وينزل جيشُ السفيانيُّ بالبَيْداء [٣] ، فيُنادي منادٍ من السماء : يا بَيْداء أبيدي القوم ، فيُخْسَف بهم ، فلا يَفْلِتَ منهم إلا ثلاثة نَفرٍ يُحَوِّلُ اللّهُ تعالى وجوهَهم الى أقفيتهم ، وهم من كلب . قال : فيَجْمَع اللّهُ تعالى للمهديّ أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، يَجمعهم اللّهُ تعالى من غير ميعاد ، قَزْعاً [٤] كقَزَعِ الخريف ، فيُبايِعونَه بين الرُّكْنِ والمَقام . قال : والمهديُّ يا جابر من ولد الحسين ، يُصْلِح الله له أمره في ليلة واحدة [٥] » .

ولنختم هذا الفصل بشيء من كلام الأمام علي ابن أبي طالب ، هازم الأبطال فيما تَضمَّنه من الأهوال الشديدة ، والأمور الصِّعاب ، وخروج الإمام المهدي ، مُفَرِّج الكُروب ، ومُفَرِّق الأحزاب ، وفي ذلك أَدَلُّ دليل على فضله وكراماته ، بَلَّغَه اللّهُ تعالى أفضل سلامه وتحياته .

---

(١) في ب : جيوشه .

(٢) في (ب) : فيقتلون .

(٣) في (ب) : وينزل أمير جيش السفياني بالبيداء .

(٤) في (ب) : على غير ميعاد ، قزع .

(٥) تقدم في الاحاديث السابقة أن الذي ينجو من الخسف نفران وليس ثلاثة ، وأن المهدي من ولد الحسن لا من ولد الحسين . وراويه جابر الجعفي ، وهو متروك . وتقدم أوله برقم ٨٧ .

١٥٧ ـ رُوي عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه أنه قال :

« تَخْتَلِف ثلاثُ رايات ، رايةٌ بالمغرب ، وَيْلٌ لمصر مما يَحِلّ بها منهم . ورايةٌ بالجزيرة ، ورايةٌ بالشام ، تدوم الفتنةُ بينهم (١) سنة ، ثم يخرج رجل من ولد العبّاس بالشام ، حتى يكون منهم مسيرة ليلتين ، فيقول أهل المغرب : قد جاءكم قوم حُفاة أصحاب أهواء مختلفة ، فتَضَّطرب الشام وفلسطين ، فتَجْتَمع رؤساء الشام وفلسطين ، فيقولون : اطلبوا المَلِك الأوَّل ، فيَطلُبونه ، فيُوافونَه بِغوطَة دمشق ، بموضع يقال له : حرستا . فإذا أَحسّ بهم هرب إلى أخواله كلب ، وذلك دَهاء منه .

ويكون بالوادي اليابس عِدّة عَديدة ، فَيقولون له : يا هذا ما يَحِلّ لك أن تُضَيِّع الإسلام ، أما تَرىٰ ما الناس فيه من الهَوان والفتن ؟ فاتَّقِ الله واخرج ، أما تَنْصُرُ دينَك ؟

فيقول : لست بصاحبكم . فيقولون ألست من قريش ، أهلُ بيت الملك القديم ؟ أما تغضب لأهل بَيْتِك وما نَزل بهم من الذُّل والهوان ؟ ويخرج راغباً في الأموال والعَيْش الرَّغد ، فيقول : اذهبوا إلى خلفائكم الذين كنتم تَدينون لهم هذه المُدَّة .

ثم يُجيبُهم (٢) ، فيخرج في يوم جمعة ، فيصعد منبر دمشق ـ وهو أول منبر يصعده ـ فيخطب ويأمُرُهم بالجهاد ، ويُبايِعُهم على أنهم لا يُخالفون له أمرا رضوه أم كرهوه .

فقام رجل ، فقال : ما اسمه يا أمير المؤمنين ؟ فقال هو : حرب بن عنبسة بن مرة بن كلب بن سلمة بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يـزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، ملعون في .

---

(١) في أ ، حـ : بينهن .

(٢) في أ : يجيئهم .

السماء ، ملعون في الأرض ، أشرّ خَلْق الله عز وجل أباً ، وألعن خلق الله جَدّاً ، وأكثر خلق الله ظُلْماً .

ثم قال : يخرج إلى الغُوطَة فما يَبْرَح حتى يَجْتَمِع الناسُ إليه . وَيَتلاحَق بهم أهل الضَّغائن (١) ، فيكون في خمسين ألفاً ، ثم يَبْعث إلى كَلْب فيَأْتيه منهم مِثْلُ السَّيْل ، ويكون في ذلك الوقت رجال البَرْبَر يُقاتِلون رجال الملك من ولد العبّاس ، فيُفاجِئُهم السفيانيُّ في عَصائب أهل الشام ، فتختلف الثلاث رايات ، رجالُ ولد العباس ، وهم التُّرك والعجم ، ورايتهم سوداء ، وراية البربر صفراء ، وراية السفياني حمراء . فَيقتَتِلون بِبَطْن الأردن قتالاً شديداً ، فيُقْتَل فيما بينهم ستون ألفاً ، فيَغْلُب السفيانيُّ ، وانه لَيَعْدِل فيهم حتى يقول القائل ، والله ما كان يُقال فيه إلا كذب ، والله إنهم لكاذبون ، لو يعلمون ما تَلْقىٰ أُمَّةُ محمدٍ ﷺ منه ما قالوا ذلك .

فلا يزال يَعْدِل حتى يسير ويَعْبُر الفُرات ، ويَنْزِعُ الله من قلبه الرَّحمة ، ثم يسير الى الموضع المعروف بقرقيسيا ، فيَكون له بها وَقْعَة عظيمة ، ولا يَبْقىٰ بلد إلا بلغه خبَرهُ . فيُداخِلُهم من ذلك الجَزَع ، ثم يرجع إلى دمشق ، وقد دَان له الخَلْق ، فيُجَيِّش جيشين ، جيش إلى المدينة ، وجيش إلى المشرق ، فأما جيش المشرق فيَقْتُلون بالزَّوْراء سبعين ألفاً ، ويَبْقُرون بطون ثلاثمائة امرأة ، ويخرج الجيش إلى الكوفة ، فيَقتُل بها خلقاً كثيراً .

وأما جيش المدينة إذا تَوَسَّطوا البَيْداء صاح بهم صائح ، وهو جبريلُ عليه السلام ، فلا يَبقىٰ منهم أحد إلا خَسَف الله به ، ويكون في أَثَر الجيش رجلان يُقال لهما : بشير ، ونذير . فإذا أَتَيا الجيشَ لم يريا إلا رُؤ وساً خارجة على الأرض ، فيسألان جبريل عليه السلام : ما أصاب الجيش ؟ فيقول : أنتما منهم ؟ فيقولان : نعم فيَصيح بهما ، فتَتَحَوَّل وجوههما القَهْقَرى ،

---

(١) في (أ) : أهل الصَّغَار .

ويمضي أحدهما إلى المدينة وهو بشير ، فيُبَشِّرهم بما سَلَّمَهُم الله عز وجل منه ، والآخر نذير ، فيَرْجِع إلى السفياني فيخبره بما نال الجيش .

عند ذلك قال : « وعند جُهَيْنة الخبر اليقين » ، لأنهما من جهينة ، ثم يهرب قوم من ولد رسول الله ﷺ إلى بلد الروم فيَبعثُ السفيانيُّ إلى ملك الروم : رُدَّ إليَّ عبيدي ، فيرُدُّهم إليه ، فيَضرِبُ أعناقَهم على الدَّرج شرقي مسجد دمشق ، فلا يُنْكَر ذلك عليه ، ثم يسير في سبعين ألفاً (١) نحو العراقين (٢) ؛ الكوفة والبصرة ، ثم يدور الأمصار والأقطار ، ويَحِلّ عُرىٰ الاسلام عُرْوَة بعد عُرْوَة ، ويَقْتُل أَهلَ العلم ، ويُحَرِّق المصاحف ويخَرِّبُ المساجدَ ، ويَسْتَبِيحُ الحرام ، ويأمر بضرب المَلاهي والمزاهر في الأسواق ، والشُرب على قَوارِع الطُرُق ، ويُحَلِّل لهم الفَواحش ، ويُحَرِّم عليهم كلَّ ما افترض الله تعالى عليهم من الفرائض ، ولا يَرْتَدع عن الظُّلم والفُجور ، بل يزداد تَمَرُّداً وعُتُوّاً وطُغْياناً ، ويَقْتُل من كان اسمه محمداً وأحمدَ وعلياً وجعفراً ، وحمزة وحَسناً وحُسيناً وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وخديجة وعاتِكَة ، حَنَقاً وبُغْضاً لآل بيتِ رسول الله ﷺ ثم يَبْعث ، فيَجمع الأطفال ، ويُغْلي الزَّيت لهم ، فيقولون : إنْ كان آباؤ نا عصوك فنحن ما ذَنْبُنا ؟ فيأخذ منهم اثنين اسمُهما حَسَناً وحُسَيْناً فيصلبهما ، ثم يسير إلى الكوفة فيَفْعَل بهم كما فَعل بالأطفال ، ويَصْلِبُ على باب مسجدها طفلين أسماؤ هما : حسن وحسين ، فتغلي دماؤ هما كما غَلَىٰ دم يحيى بن زكريا عليهما السلام ، فإذا رأى ذلك أيقن بالهلاك والبلاء ، فيخرج هارباً منها مُتَوَجِّهاً إلى الشام فلا يرى في طريقه أحداً يخالفه ، فإذا دخل دمشق اعتكف على شُرب الخمر والمعاصي ، ويأمر أصحابَه بذلك ، ويخرج السفيانيُّ وبيده حَرْبة ، فيأخُذ امرأة حاملاً فيَدفَعُها

---

(١) حصل في نسخة (جـ) اختلاف في الترتيب من هذا الموضع الى نهاية حديثة رقم ٣١٢ . وأدخل الناسخ هذا الخبر في ذاك للتشابه في الكلمات وذلك عند بدئه لصفحه جديدة ، هنا « ألفا » وهناك « ألفا » ، فأكمل هذا الخبر من الثاني وأسقط ما بينهما .

(٢) في جـ : نحو العراقيين .

إلى بعض أصحابه ، ويقول : افْجُر بها في وسط الطريق ، فيفعل ذلك ، ويَبْقُر بطنَها ، فيسقط الجَنين من بطن أمه ، فلا يقدر أحد أن يُغَيِّر ذلك . فتضَّطرب الملائكة في السماء ، فيأمر الله عز وجل جبريل عليه السلام ، فيَصيح على سور مسجد دمشق ألا قد جاءك الغَوْثُ يا أمة محمد ، قد جاءكم الغوث ، قد جاءكم الفرج ، وهو المهدي عليه السلام ، خارج من مكة فأجيبوه . ثم قال علي رضي الله عنه : « ألا أَصِفُه لكم ؟ ألا وإن الدَّهر قُسِّمَت فينا حدودُه ، وأُخِذت لنا عهودُه ، وإلينا تُرَدُّ شهودُه ، ألا وإن أهلَ حرم الله عز وجل سيَطْلُبون لنا بالفضل ، من عَرَف عودَتَنا فهو مُشاهِدُنا ، ألا وهو أشبه خلق الله عز وجل برسول الله ﷺ ، واسمه على اسمه ، واسم أبيه على اسم أبيه ، من ولد فاطمة بنت محمد ﷺ من ولد الحسين ألا فمن يُوالي غيره لعنه الله » .

ثم قال عليه السلام : « فيَجْمَع الله عز وجل أصحابه على عدد أهل بدر ، وعلى عدد أصحاب طالوت ثلاثمائة ، وثلاثة عشر رجلاً كأنهم لُيُوث خرجوا من غابة قلوبُهم مثل زُبَر الحديد ، لو هَمُّوا بإزالة الجبال لأزالوها عن مواضعها ، الزِيُّ واحد ، واللباس واحد ، كأنما آباؤهم أب واحد » .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : « وإني لأعرفهم ، وأعرف أسماءهم ثم سمّاهم ، وقال : ثم يجمعهم الله عز وجل من مطلع الشمس إلى مغربها في أقل من نصف ليلة ، فيأتون مكة فيُشْرف عليهم أهل مكة فلا يعرفونهم فيقولون كَبَسَنا أصحابُ السفياني ، فإذا تَجَلّىٰ لهم الصُّبْحُ يرونهم طائعين مصلين ، فينكرونهم ، فعند ذلك يُقَيِّضُ الله لهم من يُعَرِّفُهم المهديَّ عليه السلام ، وهو مُخْتَفٍ ، فيجتمعون إليه ، فيَقولون لـه : أنت المهديّ ؟ فيقول : أنا أَنْصاريّ . والله ما كَذَب ، وذلك أنه ناصر الدين . ويَتَغَيَّب عنهم فيخبرونهم أنه قد لحق بقَبر جدّه عليه السلام ، فيَلحقونَه بالمدينة . فإذا أَحسّ بهم رجع الى مكة ، فلا يزالون به الى أن يُجيبَهم إلى ذلك ، فيقول لهم : إني لست قاطعاً أمراً حتى تُبايِعوني على ثلاثين خَصْلَة تَلْزَمُكم لا تُغَيِّرون منها

شيئاً ، ولكم عليّ ثماني خِصال[1]. قالوا : قد فعلنا ذلك ، فاذكر ما أنت ذاكر يا ابن رسول الله ، فيخرجون معه إلى الصَّفا ، فيقول : أنا معكم على أن لا تُولّوا ، ولا تَسرِقوا ، ولا تَزْنوا ، ولا تَقتُلوا مُحْرِماً ولا تَأتوا فاحشة ، ولا تَضربوا أحداً إلا بحقه ، ولا تَكْنِزوا ذَهَباً ولا فِضّة ولا بُرّاً ولا شعيراً ، ولا تأكلوا مالَ يتيم ، ولا تشهدوا بغير ما تعلمون ، ولا تُخربوا مسجداً ، ولا تُقَبِّحوا مسلماً ، ولا تلعنوا مُؤاجراً إلا بحقه ، ولا تشربوا مُسكراً ولا تَلْبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج ، ولا تبيعوها رباً[2] ، ولا تَسْفِكوا دماً حراماً ، ولا تَغْدُروا بِمُسْتَأْمِن ، ولا تُبْقوا على كافر ولا منافق ، وتَلبِسون الخَشِن من الثياب ، وتَتَوَسَّدون التراب على الخدود ، وتُجاهِدون في الله حق جهاده ، ولا تَشْتُمون ، وتكرهون النَّجاسة ، وتَأمُرون بالمعروف ، وتَنْهَون عن المُنكر ، فإذا فعلتم ذلك فعليّ أن لا أَتَّخِذ حاجباً ، ولا أَلْبِسَ إلا كما تَلْبَسون ، ولا أركب إلا ما تَركَبون ، وأرضى بِالقليل ، وأَملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جَوْراً وظُلماً ، وأَعبد الله حقّ عِبادته ، أَفي لكم وتفونَ لي .

قالوا : رضينا واتَّبعناك على هذا ، فيُصافِحُهم رجلاً رجلاً ، ويَفْتَح الله تعالى له خُراسان ، ويُطيعُه أهل اليمن ، وتُقبِل الجيوش أمامه ، وتكون هَمْدان وزراؤه ، وخَوْلان جيوشه ، وَحُمَيْر أعوانه ، ومُضَر قُوّاده ، ويُكْثِر الله عز وجل جَمعَه بتَميم ، ويَشُدُّ ظَهرَه بقيس ، ويَسيرُ وراياته أمامه وعلى مُقَدِّمته عقيل ، وعلى ساقَتِه الحارث ، وتُحالِفُه ثقيف وغُداف ، وتسير الجيوشُ حتى تصير بوادي القُرى[3] في هدوء ورفق ، ويلحَقُه هناك ابن عمه الحَسَنيُّ في اثني عشر ألف فارس ، فيقول : يا ابن عمّ أنا أحق بهذا الجيش منك ، أنا ابن الحسن ، وأنا المهديّ . فيقول المهديُّ ـ عليه السلام ـ : بل أنا المهدي ، فيقول له الحسني : هل لك آية فنُبايعُك ؟ فيُومِيء المهدي عليه السلام إلى

---

(١) المذكورة تالياً لهم عليه سبعاً ؟!

(٢) قد تكون : ولا تتبعوا هارباً .

(٣) هو وادٍ بين المدينة والشام ، من أعمال المدينة ، كثير القُرى . معجم البلدان ٥ : ٣٤٥ .

الطَّير ، فتَسْقُط على يده : ويَغرِس قضيباً في بقعة من الأرض ، فيَخْضَرّ ويُورِق ، فيقول له الحسني : يا ابن عم هي لك ، ويسلم إليه جيشه ، ويكون على مُقَدِّمته ، واسمه على اسمه .

وتقع الضَّجة بالشام : ألا إن أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم . فيَجتَمِعون إلى السفياني بدمشق ، فيقولون له : إنّ أعراب الحِجاز قد جمعوا علينا . فيقول السفياني لأصحابه : ما تقولون في هؤلاء القوم ؟ فيقولون له : هم أصحاب نَبْلٍ وإبل ، ونحن أصحاب العدّة والسلاح ، اخرج بنا إليهم ، ويَرَوْنَه قد جَبُن ، وهو عالم بما يُراد منه ، فلا يزالون به حتى يُخرجوه ، فيخرج بخَيْله ورَجِلِه وجيشه في مائتي وستين ألفاً ، حتى ينزلوا ببحيرة طبرية (١) ، فيسير المهدي عليه السلام بمن معه ، لا يحدث في بلد حادِثة إلا الأمن والأمان والبُشرى وعن يمينه جبريل ، وعن شماله ميكائيل عليهما السلام ، والناس يَلحَقونَه من الآفاق ، حتى يَلحَقوا السفيانيَّ على بحيرة طبرية .

ويَغضب الله عز وجل على السفيانيَّ وجيشه ، ويُغضِب سائر خَلقِه عليهم ، حتى الطَّير في السماء ، فترميهم بأجنحتها ، وإن الجبال لترميهم بصخورها ، فتكون وقعة يَهلِك الله عز وجل فيها جيش السفياني ، ويمضي هارباً ، فيَأخُذه رجل من الموالي اسمه صَباح ، فيأتي به المهدي عليه السلام ، وهو يُصلي العشاء الآخرة ، فيُبَشّره ، فيُخَفِّف في الصلاة ويخرج ، ويكون السفياني قد جُعلت عَمامَتُه في عُنُقه وسُحِب ، فيوقِفُه بين يدي المهدي عليه السلام ، فيقول السفيانيُّ للمهدي : يا ابن عمّ ، مُنَّ عليّ بالحياة ، أكون سيفاً بين يديك ، وأجاهد أعداءك ، والمهدي جالس بين أصحابه وهو أَحْيَىٰ من عذراء ، فيقول خَلُّوه ، فيقول أصحاب المهدي : يا ابن بنت رسول الله تَمُنّ عليه بالحياة ، وقد قَتَل أولادَ رسول الله ﷺ ؟! ما نصبر على ذلك ،

---

(١) بحيرة كبيرة معروفة تقع بين الأردن وفلسطين ويصبّ فيها نهر الأردن ، وذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان ١ : ٣٥١ .

فيقول : شأنكم وإيّاه ، اصنعوا به ما شئتم ، وقد كان خَلّاه وأَفْلَته ، فيلحقه صباح في جماعة إلى عند السِّدْرَة ، فيُضْجِعَه ، ويذبحه ، ويأخذ رأسه ، ويأتي به المهدي ، فتنظر شيعته إلى الرأس فيُكبِّرون ، ويهلِّلهون ، ويَحمدون الله تعالى على ذلك .

ثم يأمر المهدي بدفنه ، ثم يسير في عساكره ، فينزل دمشق ، وقد كان أصحاب الأندلس أحرقوا مسجدها ، وخَرَّبوه ، فيُقيم في دمشق مُدّة ويَأمر بعِمارَة جامِعِها ، وإن دمشق فُسْطاط المسلمين يومئذ هي خير مدينة على وجه الأرض في ذلك الوقت ألا وفيها آثار النبيِّين ، وبقايا الصالحين . مَعْصومَة من الفِتَن ، مَنْصورَة على أعدائها ، فمن وجد السَّبيل الى ان يتخذ بها موضعاً ولو مَرْبِط شاة فإن ذلك خَيْر من عشر حِيطانٍ بالمدينة ، فيَنتَقِل أخيار العراق إليها ، ثم إن المهدي يبعث جيشاً إلى أحياء كَلْب ، والخائب من خاب من سَبْيِ كَلْب »[1] .

---

(١) أورد القرطبي في « التذكرة » ٢ : ٦٠٩ ـ ٦١١ قطعاً من أحاديث السفياني ، والزوراء ، مما يُشبه هذا الخبر ، وقال « قد ذكر خبر السفياني مُطولاً بتمامه أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي في كتاب « الملاحم » له » . وقال : « وذكر أشياء كثيرة الله أعلم بصحتها ، أخذها من كتاب دَانْيال فيما زعم » .
ـ قال الحافظ أبو الخَطّاب بن دِحْيَة : « ودَانْيال من أنبياء بني إسرائيل كلامه عبراني ، وهو على شريعة موسى بن عمران ، وكان قبل عيسى ابن مريم بزمان ، ومن أسند مثل هذا الى نبي عن غير ثقة أو توقيف من نبينا ﷺ فقد سقطت عدالته ، إلا أن يُبيّن وضعه ، لتصح أمانته ، وقد ذكر في هذا الكتاب من الملاحم وما كان من الحوادث وسيكون ، وجمع فيه التنافي والتناقض بين الضَبِّ والنّون ، وأعرب فيما أغرب في روايته عن ضرب من الهوس والجنون . وفيه من الموضوعات ما يُكَذِّب آخرها أولها ، ويتعذر على المُتأول لها تأويلها » وقال : « ومن الموضوع فيه المصنوع ، والتهافت الموضوع : الحديث الطويل الذي استفتح به كتابه ، فهلاّ اتقى الله وخاف عقابه . وإن من أفضح فضيحة في الدين نقل مثل هذه الاسرائيليات عن المتهودين . فإنه لا طريق فيما ذكر عن دانيال الا عنهم ، ولا رواية تُؤخذ في ذلك إلا منهم » .
ـ وقال القرطبي في « التذكرة » ٢ : ٥٩٧ : (وقد روى حديث الزوراء محمد بن زكريا الغلابي ، وأسند عن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ ، وقال : « أما أن هلاكها على يد السفياني ، كأني بها والله قد صارت خاوية على عروشها » ومحمد بن زكريا الغلابي ، قال الدارقطني : كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ) .

الفصل الثالث

في الصَّوت والهَدَّة والمعمعة (1) والحوادث

158 - ذكر الإمام أبو إسحق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في تفسيره في قوله تعالى: ﴿ إن نَشَأْ نُنَزِّل عليهم مِنَ السَّماءِ آيةً فَظَلَّت أعناقُهُم لها خاضِعين (2) ﴾، أي: ذَليلين، قال: قال أبو حمزة الثُّمالي (3): «في هذه الآية بلغنا - والله أعلم - أنها صوت يُسمَع من السماء في النِّصف من شهر رمضان، تَخرُج له العَواتِقُ من البيوت (4)».

159 - وعن أبي أُمامة قال(5): قال رسول الله ﷺ: «**يكون في رمضان صوتٌ، قالوا يا رسول الله: في أَوَّلِه أو وَسَطِه أو في آخره؟ قال: لا بل في النِّصف من شهر رمضان، إذا كانت ليلةُ النِّصف ليلةُ جمعة، يكون صوت من السماء يُصْعَق له سبعون ألفاً (6)، ويُخْرَس فيه سبعون ألفاً، ويُفْتَق له (7)**

---

(1) الهدُّ: الهدم. والهدَّة: الخسف، وكذلك هي صوت ما يقع من السحاب، النهاية 5/250.
والمعمعة: صوت الحريق في القصب ونحوه، ويقال: سمعت معمعة الحريق: صوته. المعجم الوسيط: 2/885.

(2) من سورة الشعراء، الآية 4.

(3) هو ثابت بن أبي صَفيَّة، ضعيف لا يُحتجُّ به، التهذيب 2:7.

(4) جمع العاتق، وهي الشابة، أول ما تُدرِك. هكذا كُتب في حاشية المخطوط، وكذلك هو في النهاية 3:178.

(5) في السنن «للداني» عن عبدة بن أبي لبانة عن أبي فيروز الديلمي.

(6) في السنن «للداني» زيادة: وينتبه سبعون ألفا، ويعمى سبعون ألفا، ويصم سبعون ألفا.

(7) في السنن «للداني»: وينفتق فيه.

سبعون ألف عذراء ، قالوا : فمن السَّالم يا رسول الله ؟ قال : من لَزِمَ بيتَه ، وتَعَوَّذ بالسجود ، وجَهَرَ بالتَّكبير ، قال : ويَتبَعه صوت آخر ، فالصوت الأول : صوت جبريل ، والصوت الثاني صوت الشيطان .

فالصوت في رمضان ، والمَعْمَعَة في شَوّال ، وتَمَيُّز القبائل في ذي القِعدة . ويُغار على الحاج في ذي الحِجَّة والمُحَرّم ، وأمّا المُحَرَّم أوله بلاء ، وآخره فرج على أمتي . راحِلَة في ذلك الزمان ، يَنجُو عليها المؤمن خَيْرٌ من دَسكرةٍ تَغِلُّ مائة ألف [1] » .

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المُقرىء في « سننه [2] » هكذا . وأخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المُنادي من حديث ابن الدَّيْلَمي ، وزاد فيه بعد قوله : يُصعَق له سبعون ألفاً ، قال : « ويَعمىٰ سبعون ألفاً ، ويَنْتَبِه سبعون ألفا » ، ثم ذكر الباقي بمعناه .

١٦٠ ـ وعن شَهر بن حَوْشَب [3] قال : قال رسول الله ﷺ : « في

---

(١) الدَّسْكَرة : بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للخدم والحَشَم ، وليست بعربية محضة ، النهاية ٢ : ١١٧ .

(٢) في باب ما جاء في الصوت الذي يكون في رمضان والهَدَّة والمَعْمَعَة والتَّحارُب والملحمة ٥ : ٨٤/أ .
وقال ابن الجوزي في « الموضوعات » ٣ : ١٩١ بعد أن ساق هذا الحديث بإسناده في باب ظهور الآيات في الشهور : هذا حديث لا يصح ، قال العقيلي : « عبد الوهاب ليس بشيء » . وقال العتيقي : « هو متروك الحديث » وقال ابن حبّان : « كان يَسرق الحديث ، ولا يَحِلّ الاحتجاج له » . وقال الدارقطني : « منكر الحديث » وأما إسماعيل ، فضعيف ، وعبدة لم يَرَ فيروزاً ، وفيروز لم يَر رسول الله ﷺ ، وقد روى هذا الحديث غلام خليل عن محمد بن إبراهيم البياضي عن يحيى بن سعيد العَطّار عن أبي المُهاجِر عن الأوزاعي ، وكلهم ضعاف في الغاية ، وغلام خليل كان يضع الحديث » .
وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧/٣١٠ ، وقال : « رواه الطبراني وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك » .

(٣) هو شَهْر بن حَوْشَب الأشعري ، الشّامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن . صدوق كثير الإرْسال والأوْهام . مات سنة ١١٢ هـ . وثَّقه ابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبة ، وأحمد في رواية ، وقال أحمد في أخرى ، وأبو زرعة : لا بأس به . وقال البخاري : حسن الحديث . وتركه شعبة ويحيى ، وضَعَّفه النسائي وموسى بن هارون والساجي وأبو أحمد الحاكم والبيهقي . وقال ابن حزم : ساقط . وقال ابن عديّ : ضعيف جدا . قال ابن عون : إن شَهْراً تركوه . وقال أبو حاتم : لا يُحتَجّ به . قال ابن=

المُحَرَّم [١] يُنادي مُنادٍ من السماء ألا إنَّ صَفْوةَ الله من خَلْقِه فلان [٢] ، فاسمعوا له [٣] وأطيعوا في سَنَةِ الصَّوت والمعمعة » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله ، نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن [٤] » .

١٦١ ـ وعن عبد الله بن مسعود [٥] رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « إذا كانت صَيْحة في رمضان ، فإنه تَكونُ معمعة في شَوال ، وتمييز [٦] القَبائِل في ذي القعدة ، وتُسْفَك الدِّماءُ في ذي الحِجَّة والمُحَرَّم . وما المُحَرَّم [٧] !؟ ـ يقولها ثلاثا ـ هيهات ، هيهات ، يُقْتَل الناسُ فيها هَرجاً ، هَرجاً .

قال قلنا : وما الصيحة [٨] يا رسول الله . قال : « هَدَّة في النصف من رمضان ، ليلة جمعة ، وتكون [٩] هدَّة تُوقِظُ النَّائِم ، وتُقْعِد القائم ، وتُخرج العَواتِق من خُدورِهنّ في ليلة جمعة من [١٠] سَنَةٍ كثيرة الزَلاّزِل ، فإذا صَلَّيْتُم الفَجْر من يوم الجمعة فادخلوا بيُوتَكم ، وَأَغلِقوا أبوابكم ، وسُدُّوا

= عدي : عامة ما يرويه شهر وغيره من الحديث فيه من الإنكار ما فيه ، وشهر ليس بالقَوي في الحديث ، وهو ممن لا يُحْتَجّ بحديثه ، ولا يُتَدَيَّن به . وقال ابن حبّان : يَروى عن الثِّقات المُعْضِلات ، وعن الأثْبات المَقلوبات . ميزان الإعتدال ٢ : ٢٨٣ . تقريب التهذيب ١ : ٣٥٥ ، تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٢ .

(١) أي في شهر المحرم .

(٢) في « الفتن » و ب : فلاناً .

(٣) في جـ : فاسمعوا إليه

(٤) في باب علامة أخرى عند خروج المهدي ٥ : ٩٣/ أ بسند ضعيف فيه الوليد بن مسلم عن عنبسة القرشي عن سلمة بن أبي سلمة عن شهر : الوليد ثقة لكنه كثير التدليس والتسويه ـ كما هو الحال في هذا الحديث ـ كما في التقريب ٢ : ٣٣٦ . وشهر مختلف فيه ، وأحاديثه مرسلة .

(٥) في (أ) : عن عبد الله بن عباس .

(٦) في جـ : تَمَيُّز .

(٧) في (أ) : وأما .

(٨) هكذا في « الفتن » وجـ ، وفي أ ، ب : وما فيه .

(٩) في « الفتن » : فتكون .

(١٠) في « الفتن » : في .

كُواكُم (١) ، ودَثِّروا (٢) أنفسكم ، وسُدّوا آذانكم ، فإذا أَحْسَسْتُم بالصَّيْحة ، فخرُّوا للّهِ سُجَداً ، وقولوا : سُبْحان القُدّوس ، سُبْحان القُدّوس ، رَبُّنا القُدّوس ، فإنه من فَعَل ذلك نجا ، ومن لم يفعل ذلك هلك » .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن » (٣) .

١٦٢ ـ وعـن شَهْر بن حَوْشَب قال : قال رسول الله ﷺ : « سيكون (٤) في رمضان صوت ، وفي شوال معمعة (٥) ، وفي ذي القِعدَة تَحارُب القبائل وعلَامتُه يُنْهَب الحاج (٦) ، وتكون مَلْحَمَة بِمِنىٰ تَكْثُر فيها القَتْلى ، وتَسيلُ فيها الدِّماءُ حتى تسيل دماؤهم على الجَمْرة ، حتى يَهْرُب صاحِبُهم فَيُؤْتي بين الرُّكْن والمَقام ، فيبايع وهو كاره ، ويُقال لـه : إنْ أَبَيْتَ ضربنا عُنُقَك . يَرضىٰ به ساكن السماء وساكن الأرض » .

أخرجه الإمام أبو عمرو الدّاني في « سننه » (٧) .

١٦٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أحسبه رَفَعَه قال : « يُسمع في شهر رمضان صوت من السماء ، وفي شوال همهمة (٨) ، وفي ذي القعدة تَحَزُّب (٩) القبائل ، وفي ذي الحجّة يُسْلَب الحاج ، وفي المُحرَّم الفَرج » .

---

(١) الكُوى : جمع الكُوَّة ، وهي الخُرْق في الحائط .
(٢) في (أ) : دَبِرُّوا .
(٣) في باب ما يُذكر من علامات السماء ٣ : ٦٠/ ب بسند ضعيف ، فيه محمد بن ثابت البناني ، والحارث بن عبد الله الأعور الهَمْداني وهما ضعيفان . انظر « التقريب » ٢ : ١٤٨ و ١ : ١٤١ .
(٤) في السنن « للدّاني » : يكون .
(٥) في السنن « للداني » : مهمهة ، ومعناها الزجر والمنع كما في المعجم الوسيط ٢/ ٨٩٧ .
(٦) في السنن « للدّاني » : وعلامته يُنْتَهب الحاج .
(٧) في باب ما جاء في الصوت الذي يكون في رمضان والهَدّة والمعمعة . . . ٥ : ٨٥/ أ . وأخرجه أيضا عن شهر بن حوشب في باب ما جاء في الملاحم ٤ : ٧٧/ ب وأوله : « تكون ملحمة بمنى . . . الحديث » وتقدم مثله عن شهر برقم ١٦٠ بأسانيده فانظر تخريجه هناك .
(٨) وهي كل صوت معه لَحَجٌ ، المعجم الوسيط ٢/ ١٠٠٦ .
(٩) أي تَجَمّع .

أخرجه الإمام أبو الحسين ، أحمد بن جعفر بن المُنادي في كتاب « الملاحم[1] » .

١٦٤ ـ وعن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال : « انتظروا[2] الفرج في ثلاث . قلنا يا أمير المؤمنين وما هي ؟ قال : اختلافُ أهل الشام بينهم ، والرّايات السّود من خُراسان ، والقرعة في شهر رمضان .

فقيل : وما القرعة في شهر رمضان . قال : أوما سمعتم قولَ الله عز وجل في القرآن : **﴿إنْ نَشَأ نُنَزِّل عليهم من السماء آيةً فَظَلَّت أعناقُهُم لها خاضِعين﴾**[3] ؟ هي آيةٌ تُخرِج الفتاةَ من خِدْرِها ، وتُوقِظ النائم ، وتُفْزِع اليَقْظان[4] » .

١٦٥ ـ وعن شهر بن حوشب قال : « كان يُقال : في شهر رمضان صوت ، وفي شوال همهمة ، وفي ذي القعدة تَمَيُّز القبائل ، وفي ذي الحجة تُسفَك الدِّماء ، ويُنْهَب الحاج في المُحرَّم .

قيل له : وما الصوت ؟ قال : هادٌّ من السماء يُوقظ النائم ، ويُفزِع اليقظان ، ويُخرِج الفتاةَ من خِدْرِها ، ويُسمع الناسَ كُلَّهم ، فلا يجيءُ رجل من أُفُق من الآفاق إلا حدَّث أنه سمعه » .

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المُنـادي في كتاب « الملاحم[5] » .

---

(١) هذا الخبر بمعنى الذي قبله ،

(٢) في ب ، جـ : انظروا .

(٣) من سورة الشعراء الآية : ٤ .

(٤) هو بمعنى الخبر المتقدم برقم ١٥٨ .

(٥) وأورد نحوه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٣١٠ عن أبي هريرة مرفوعاً وقال : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف ، والبحتري بن عبد الحميد لم أعرفه » .

١٦٦ ـ وعن محمد بن عليّ عليهما السلام [١] قال : « الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ، فاسمعوا وأطيعوا ، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ، يُنادي : ألا إن فلاناً قد قُتِل مظلوماً ، يُشكِّك الناس وَيفتِنَهم ، فكم في ذلك اليوم من شاكٍّ مُتحيِّر . فإذا سمعتم الصوت في رمضان ـ يعني الأول ـ فلا تَشُكُّوا ، إنه صوتُ جبريل ، وعلامةُ ذلك أنهُ يُنادي باسم المهدي واسم أبيه » .

١٦٧ ـ وعن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال : « إذا نادىٰ مُنادٍ من السماء أن الحَقَّ في آل محمد ، فعند ذلك يَظهر المهديُّ [٢] » .

١٦٨ ـ وعن الزُّهريّ [٣] قال : « إذا التقىٰ السُفيانيُّ والمهديُّ للقتال يومئذ يسمع صوتٌ من السماء : ألا إنَّ أولياء الله أصحابُ فلان . ـ يعني المهديّ » ـ .

قال الزّهريُّ : « وقالت أسماء بنت عُمَيْس : إن أَمارَة ذلك اليوم : أنّ كَفّاً من السماء مُدَلّاةً يَنظر إليها الناسُ » . أخرجه الحافظ أبو عبد الله ، نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن [٤] » .

١٦٩ ـ وعن علي بن عبد الله بن عباس [٥] قال : « لا يَخرج المهديُّ حتى تَطلعَ مع الشمس آية [٦] » .

أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي [٧] ، والحافظ

---

(١) هو أبو جعفر الباقر ، وحديثه منقطع .

(٢) وتقدم برقم ٩٧ ، وهو موقوف ضعيف .

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي ، الفقيه الحافظ . مات سنة ١٢٥ هـ .

(٤) في باب علامة أخرى عند خروج المهدي ٥ : ٩٣/ ب . وهو موقوف .

(٥) هكذا في « البعث والنشور » و« الفتن » ـ وفي النسخ : عن عبد الله بن عباس . وعلي ثقة ، مات سنة ١١٨ هـ .

(٦) في (أ) : حتى تطلع من الشمس آية .

(٧) في باب ما جاء في خروج المهدي : ٢٣/ ب .

أبو عبد الله نُعيم بن حماد (1) » .

١٧٠ ـ وعن أبي عبد الله الحسين بن عليّ (2) عليهما السلام قال : « إذا رَأيتُم علامةً في السماء (3) ، ناراً عظيمة من قِبَل المشرق تَطلُع ليالي ، فعندها فَرَجُ الناس ، وهي قُدَّام (4) المهدي عليه السلام (5) » .

١٧١ ـ وعن أبي جعفر (6) محمد بن عليّ عليهما السلام أنه قال :

« إذا رأيتُم ناراً من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة ، فتَوقَّعوا فَرَج آلَ محمدٍ إن شاء الله تعالى . ثم قال : يُنادي مُنادٍ من السماء باسم المهدي ، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب ، حتى لا يَبقىٰ راقدٌ إلا استيقظ ، ولا قائِمٌ إلا قَعَدَ ، ولا قاعدٌ إلا قام على رِجَليه فَزِعاً من ذلك . فرحم اللَّهُ عبداً سمع ذلك الصوت فأجاب ، فإن الصوت الأول هو صوت جبريل ـ الروح الأمين ـ عليه السلام » .

١٧٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **تَكون هَدَّة في شهر رمضان تُوقِظ النائم ، وتُفزِع اليقظان، ثم تَظهر عصابة (7) في شوال ، ثم مَعْمَعَة في ذي الحجّة ، ثم تُهتَّك (8) في المحـرّم، ثم يكون مَوْتٌ في صَفَر ، ثم تَنازُع القبائل في ربيع (9) ، ثم العَجَبُ بين جُمادَىٰ ورجب ،**

---

(١) في باب آخر من علامات المهدي ٥ : ٩١/ ب . وهو منقطع .

(٢) هو الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي : سبط رسول الله ﷺ . استشهد سنة ٦١ هـ .

(٣) في أ : من .

(٤) في أ ، ب : أقدام . وقُدّام .

(٥) وهو موقوف .

(٦) هو الباقر ، وحديثه منقطع .

(٧) في (أ) : عصائب .

(٨) في المستدرك : تنتهك . وتَهَتُّك : افتضح كما في مختار الصحاح ص ٦٩٠ .

(٩) في المستدرك : ثم تتنازع القبائل في الربيع .

ثم ناقة مقتبة [1] خيرٌ من دَسْكَرَةٍ تُغِلّ [2] مائة ألف » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه على الصحيحين [3] » .

١٧٣ ـ وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال : « تكون في رمضان هَدَّة تُوقظ النائم ، وتُفزع اليَقظان ، وفي شوال مَهْمَهَة [4] ، وفي ذي القِعدة المَعْمَعَة ، وفي ذي الحجّة سَلْب الحاج ، والعجب كل العجب بين جمادى ورجب . قيل : وما هو . قال خروج أهل المغرب على البَراذين الشُّهْب يَسْبُون بأسيافهم حتى ينتهوا إلى اللجون [5] ، وخروج السفياني ، فيكون له وقعة بقرقيسيا ، ووقعة بعاقِرْ [6] قوف ، تُسبى فيها الوِلدان ، يقتل فيها مائة ألف ، كلهم أميرٌ وصاحبُ سيف مُحَلّى » .

أخرجه الإمام أبو عمرو الدّاني في « سننه » [7] .

---

(١) هكذا في المستدرك ، وفي النسخ : مقنية ، وهو تصحيف . ومقتبة : أي وضع عليها القتب . والقتب للجمل كالأكاف لغيره . النهاية ٤ : ١١ .

(٢) في المستدرك : تقل . ولها تصحيح في هامش المستدرك : تُغِلّ وأظن أن المثبت أعلاه هو الصحيح ، وما في صلب المستدرك تصحيف عنه وما يؤيد ذلك أنها وردت بالرواية المثبتة أعلاه في سنن الدّاني : في الحديث المتقدم برقم ١٥٩ .

(٣) ٤ : ٥١٧ وفي سنده مسلمة بن علي . قال الحاكم : « قد احتج الشيخان رضي الله عنهما برُواة هذا الحديث عن آخرهم غير مسلمة بن علي الحسني وهو حديث غريب المتن ، ومسلمة أيضا ممن لا تقوم الحجة به » . وقال الذهبي : ذا موضوع ، ومسلمة ساقط متروك .

وذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » ٣ : ١٩١ في باب ظهور الأيات في الشهور وقال : « مسلمة بن علي ، قال يحيى : مسلمة ليس بشيء . وقال النّسائي والدّارقطني . متروك » .

(٤) هكذا في سنن الدّاني ، وفي النسخ : معمعة .

(٥) بلد بالاردن بينه وبين طبريه عشرون ميلاً ، وإلى الرملة ، مدينة فلسطين أربعون ميلا ، واللجون أيضا : موضع في طريق مكة من الشام قرب تيماء . معجم البلدان ٥ : ١٣ .

(٦) قال ياقوت : أحسب أن هذا الموضع هو عقر قوف الذي من قرى السياحين ببغداد ، وهو تل عظيم . معجم البلدان ٤ : ٦٨ .

(٧) في باب ما جاء في السفياني وأهل المغرب ٥ : ٩٢/ أ . بسند ضعيف جداً . فيه : الأحوص بن حكيم قال ابن المديني : ليس بشيء ، لا يُكتَب حديثُه .

وقال ابن معين : لا شيء كما في « الميزان » ١ : ١٦٧ . وهو أيضا عن كعب .

١٧٤ - وعن عمرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جدّه (١) قال : قال رسول الله ﷺ : « في ذي القِعدة تَحارُب القبائل ، وعلامَتُه يُنهَب الحاج (٢) ، فتكون ملحمة بِمِنىٰ ، يَكثُر فيها القتلىٰ ، وتَسيل فيها الدِّماء ، حتى تَسيلَ دماؤُهم على عَقَبَة الجَمْرَة ، وحتى يَهرب صاحبُهم ، فيُؤتىٰ (٣) بين الركن والمَقام فيُبايَع وهو كارِه ، يُقال له : إن أَبَيْتَ ضربَنا عنقك .

يُبايِعُه مثلُ عدّة أهل بدر : يرضي الله (٤) عنهم ساكن السماء ، وساكن الأرض » .

قال أبو يوسف (٥) : فحدَّثني محمد بن عبد الله عن عمرو بن شُعيب ، عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال :

يَحُجُّ النّاسُ معاً ، ويُعرفون (٦) معاً على غير إمام ، فبينما هم نزول بِمِنىٰ إذْ أَخَذَهم كالكلب (٧) فثارَت القبائلُ (٨) بعضُها على بعض (٩) .

---

(١) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص يروي عن أبيه وابن المسيب وعنه أيوب والأوزاعي وخلق . مات بالطائف سنة ١١٨ هـ . قال أحمد : أصحاب الحديث اذا شاءوا احتجوا بحديثه . واذا شاءوا تركوه .

وقال البخاري : رأيت أحمد وعلياً وإسحاق وأبا عبير وعامة أصحابنا يحتجون به . وقال أبو داود : ليس بحجة . الكاشف ٢/ ٢٨٦ .

واختلف العلماء في صحة سلسلة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والصواب قبولها ، فهي من قبيل الحسن . قال الذهبي في الميزان ٣/ ٢٦٨ « ولسنا نقول: إن حديثه من أعلى أقسام الصحيح ، بل هو من قبيل الحسن » . وفي الميزان بحث مفيد حول الاحتجاج بهذه السلسلة ٣/ ٢٦٣ - ٢٦٨ .

(٢) في المستدرك : « في ذي الحجة تَجاذَب القبائل وتُغادر ، فيُنهَب الحاجُ . وفي « الفتن » : في ذي القعدة تَجاذُب القبائل وعامئذ يُنهب الحاج .

(٣) في المستدرك : فيأتي .

(٤) هكذا في نسخة « ب » . وفي « المستدرك » : يَرضىٰ عنهم . وفي « تلخيص المستدرك » و« الفتن » : يرضى الله عنه .

(٥) هو أبو يوسف المقدسي ، راوي الحديث ، عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عمرو بن شُعب .

(٦) ويُعرفون : أي يقفون بعرفه . مختار الصحاح ص ٤٢٧ .

(٧) الكلب : داء يَعرِض للأنسان من عَضّ الكلب الكَلِب ، فيُصيبه شبه الجنون . النهاية ٤ : ١٩٥ .

(٨) في (أ) : فشاع القبائل .

(٩) في المستدرك : بعضها إلى بعض .

واقتَتلوا حتى تسيل العقبةُ دَماً (١) ، فيَفزَعون إلى خَيرهم ، فَيأتونَه وهو مُلْصِق وجهه إلى الكعبة يبكي ـ كأنّي أنظر إلى دموعه ـ فيقولون : هَلُمّ فلنُبايِعك ، فيقول : ويحكم ، كم عهد قد نَقضتُموه ، وكم دَمٍ قد سَفكتُموه ، فيُبايَع كَرْها ، فإذا أدركتموه فبايِعوه ، فإنه المهديُّ في الأرض والمهدي في السماء » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه على الصحيحين (٢) » وأخرجه الإمام أبو عبد الله نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن » (٣) .

١٧٥ ـ وعن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال : « إذا بَلغ العباسيُّ خُراسان طَلع بالمشرق القَرْن ذو السِّنين (٤) ، وكان أول ما طَلع بهلاك قوم نوح حين أغرقَهم اللّهُ تعالى . وطلع في زمان إبراهيم عليه السلام حين (٥) ألقوه في النار ، وحين أهلك الله تعالى فرعون ومن معه ، وحين قُتِل يحيى بن زكريا ، فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شرّ الفتن . ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر ، ثم لا تَلبَثون حتى يَظهر الأَبقع بمصر » .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن (٦) » .

١٧٦ ـ وعن كثير بن مُرَّة الحضرمي (٧) قال : آيةُ الحوادث (٨) في رمضان علامةٌ في السماء ، بعدها اختلاف في الناس ، فإذا (٩) أدركتَها فأكثر

---

(١) هي جمرة العقبة بمنى .

(٢) ٤ : ٥٠٣ ، وقال الذهبي : سنده ساقط .

(٣) في باب اجتماع الناس بمكة وبيعتهم للمهدي ٥ : ٩٣/ ب ، بمثل سند الحاكم .

(٤) في (أ) : ذا السُّنَن وفي « الفتن » ذو الشفاء .

(٥) هكذا في أ، ب وفي الفتن وحـ ، حيث .

(٦) في باب ما يُذكر من علامات من السماء ٣ : ٥٩/ أ . وهو منقطع .

(٧) في (أ) الحضري ، وهو تحريف . وكثير بن مرة الحضرمي الحمصي ، تابعي ثقة ، انظر التقريب ٢ : ١٣٣ .

(٨) في « الفتن » : الحدثان .

(٩) في « الفتن » : فإن .

من الطَّعام ما استطعت » .

أخرجه نُعيم بن حماد [1] .

١٧٧ ـ وعن سيف بن عُمير قال : كنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي : « ابتداءً يا سيف بن عُمير ، لا بد من مُنادٍ يُنادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب .

فقلت : جُعلت فِداك يا أمير المؤمنين ، تَروي هذا . قال : إي ، والذي نفسي بيده لَسَماعُ أُذُناي له . فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن هذا الحديث ما سمعتُه قبل وقتي هذا ؟ فقال : يا سيف إنه لَحَق [2] ، وإذا كان كذلك [3] فنحن أَوْلى من يُجيبه . أَما إن النِّداء إلى رجل من بني عَمّنا .

فقلت : رجل من ولد فاطمة . فقال : نعم يا سيف ، لولا أني سمعته من أبي جعفر محمد بن علي ، وحدّثني به أهل الأرض كلهم ما قَبِلتُه ، ولكنه محمد بن علي عليهما السلام [4] » .

١٧٨ ـ وعن كعب قال : « إنهَ يطلُع نجمٌ من المشرق قبل خروج المهديّ له ذَنَبٌ [5] يضيء » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله ، نُعيم بن حماد في كتاب [6] « الفتن »

١٧٩ ـ وعن شريك [7] أنه قال : « بَلغني أنه قبل خروج المهدي

---

(١) في باب ما يُذكر من علامات من السماء ٣ : ٦٠/ ب وهو مقطوع . وفي سنده الوليد بن مسلم وهو كثير التدليس والتسوية ، ولم يصرح بالسماع .

(٢) في (ب) : إنه الحق .

(٣) زيادة من (أ) .

(٤) منقطع وهو في كتاب « بشارة الأنام » ص ٩٨ من كتب الشيعة .

(٥) هذه الجملة سقطت من (أ) . وفي « الفتن » : له ذناب .

(٦) في باب ما يُذكر من علامات السماء ٣ : ٦١/ أ بسند ضعيف جداً فيه الوليد بن مسلم القرشي مدلس ، وفيه مجهول ، وهو أيضاً عن كعب .

(٧) في أ : شراك .

يَنكَسِف القمر[1] في شهر رمضان مرتين » .

أخرجه نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن[2] » .

١٨٠ ـ وعن أبي عبد الله ، الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال : « للمهدي خمس علامات ، السُفيانيُّ ، واليَمانيُّ ، والصَّيْحةُ من السماء ، والخَسْفُ بالبَيْداء ، وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّة[3] » .

(١) في « الفتن » : تنكسف الشمس .

(٢) في باب ما يُذكر من علامات من السماء ٣ : ٦١/ أ بسند ضعيف جداً فيه مجاهيل . وشريك تابعي وحديثه مقطوع .

(٣) وهو منقطع .

الفصل الرابع
في زُبَد أَحاديث مَرضِيَّة
وبيان أن آخر العلامات : قتل النفس الزكية [1]

١٨١ ـ قد وردت الآثار بتبيين ما يكون لظهور ـ الإمام المهدي عليه السلام من العلامات، وتواترت الأخبار بتعيين ما يَتقدم أمامه من الفتن والحوادث والدلالات [2] . وقد تَضمَّن هذا البابُ من ذلك جُملةً جميلةً ، وشُحنت فصولُه من أُصولٍ أصيلة . ثم ذكرتُ في هذا الفصل الأخير منها زُبَدَها صَبرة[3]، ليَكتفي بها المُطّلع عليه خبرة[4]. فمن ذلك أحوال كريهة المَنظر، صعبة المِراس ، وأهوال أليمة المخبر ، وفِتَن الأَحْلاس ، وخروج عِلْج من جهة المشرق يُزيل مُلْكَ بني العباس ، لا يَمرّ بمدينة إلا فَتَحَها ، ولا يَتوجَّه إلى جهة إلا مُنِحَها ، ولا تُرفع رايةٌ إلا مزقها ، ولا يستولي على قرية حصينة إلا خرَّبها وأحرقها، ولا يحكم على نعمة إلا أزالها. وقلما يروم من الأمور شيئاً إلا نالَها. وقد نزع الله الرحمة من قلبه وقلب من حالفه وسَلَّطهم نِقمةً على من عَصَاه وخالَفه ، لا يَرحمون من بكى ولا يُجيبون من شَكا . يُقتُلون الآباءَ والأمهات ،

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله المُلقَّب النفس الزَّكية ، خرج على أبي جعفر المنصور بالمدينة وقُتِل سنة ٢٤٥ ، انظر أحداث خروجه الى مقتله في تاريخ الطبري ٧: ٥٥٢ ـ ٦٠٥ .

(٢) لم يورد المؤلف خبراً واحداً متواتراً ، ولعل مراده كثرة الأخبار واشتهارها .

(٣) الصَّبــرة: الطعام المجتمع كالكومة وجمعها صبر . النهاية ٣: ٩ .

(٤) في أ : غاية . . .

والبنين والبنات . ويملكون بلاد العجم والعراق (١) ، ويُذيقون الأُمَّة من بَأسِهم أَمَرَّ مَذاق . وفي ضِمن ذلك حَرْبٌ وهَرَب ، وإِدْبارٌ وفِتن شداد ، وكَرْب وبَوار ، وكلما قيل : انقطعت ، تَمادَت وامتدَّت ، ومتى قيل : تَولَّت ، أقبلت واشتَدَّت (٢) ، حتى لا يَبقى بيتٌ من العرب إلا دَخلته ، ولا مُسلم إلا وَصَلته . ومن ذلك سيف قاطع ، واختلاف شديد ، وبلاء عام ، حتى تُغْبَط الرِمَم البَوالِي .

وظهور نار عظيمة من قِبَل المشرق ، تَظهر في السماء ثلاث ليال ، وخروج ستين كذاباً كل منهم يَدّعي أنه مرسل من عند الله (٣) الواحد المعبود ، وخَسف قرية من قُرى الشام ، وهدم حائط مسجد الكوفة مما يَلي دار عبد الله بن مسعود ، وطلوع نجم بالمشرق يُضيء كما يُضيء القمر ثم يَنعطِف حتى يَلتقي طَرَفاه أو يكاد ، وحُمْرة تظهر في السماء وتنتشر في أُفُقِها وليست كَحُمرة الشفق المعتاد . وعَقْدِ الجِسر مما يَلي الكَرْخِ بمدينة السلام ، وارتفاع ريح سوداء بها وخَسف يَهلك فيه كثيرٌ من الأنام ، وبَثْق في الفُرات (٤) حتى يَدخل الماءُ على أهل الكوفة ، فيُخرِّب كوفَتَهم ، ونِداءٌ من السماء يَعمُّ أهلَ الأرض ويُسمع كلَّ أهل لغة بلغتهم (٥) ، ومَسخُ قوم من أهل البدع وخروج العبيد عن طاعة ساداتِهم ، وصوت في ليلة النِّصف من رمضان يُوقِظ النائم ، ويُفزِع اليَقظان ، ومَعْمَعَة في شوال ، وفي ذي القعدة حرب وقتال ، ونَهْبُ الحاج في ذي الحجة ، ويَكثُر القتلُ حتى يسيل الدَّمُ على المَحَجَّة (٦) ، وتُهتَك المحارم في الحَرَم ، وتُرتَكب العَظائِمُ عند البيت المعظم ، ثم العجب كل العجب بين جُمادى ورجب . ويَكثُر الهَرَجُ ويَطول فيه اللُّبْث ، ويُقتَل ثُلْثُ

---

(١) في (ب ، جـ) : يهلكون بلاد العجم والعراق .

(٢) في (ب،جـ) توالت واشتدت .

(٣) في (أ) : كل يَدَّعي أنه من عند الله .

(٤) في (أ) : وفتَقْ في الفرات .

(٥) في (أ) : ويُسمع أهل الكوفة كل لغة بلغتهم .

(٦) في (ب ، جـ) : المحجمة ، والمحجة : جادّة الطريق ، أي : وسطه .

ويموت الثُلث . ويكون ولاة الأمر كل منهم جائراً ، ويُمسي الرجلُ مؤمناً ويُصبِح كافرا . ولعلَّ هذا الكُفْرَ مثل كفر العَشير فإنَّه في بعض الروايات إلى نحو ذلك يُشير، وانسياب التُّرك ونزولهم جزيرة العرب ، وتجهيز الجيوش ويُقتَل الخليفة ويَشتَدُّ الكرب ، ويُنادي مُنادٍ على سور دمشق : وَيْلٌ للعرب من شَرٍّ قد اقترب .

ومن ذلك رجل من كندة أعرج ، يخرج من جهة المغرب ، مقرون بألويته النصر ، فلا يزال سائراً بجيشه ، وقوّة جأشه [1] ، حتى يَظهر على مصر .

ومن ذلك خراب معظم البلاد حتى تعود حصيداً كأن لم تغن بالأمس ، واستيلاء السفياني وجنده على الكُوَر الخمس ، وذبح رجل هاشمي بين الرُّكن والمقام . وركود الشمس وكسوفها في النصف من شهر الصيام ، وخسوف القمر في آخره عِبرة للأنام ، وتلك آيتان لم يكونا منذ أهبط الله أدمَ عليه السلام .

وفتن وأهوال كثيرة ، وقتل ذريع بين الكوفة والحيرة . ومن ذلك خروج السفياني ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس ، وعُتُوّه وتجنيده الأجناد ذوي القلوب القاسية والوجوه العَوابس ، وتخريبُه المدارس والمساجد ، وتعذيبُه كلَّ راكع وساجد ، وإظهار الظُّلم والفُجور والفساد ، وظهور أمره وتغلّبه على البلاد ، وقتله العلماء والفضلاء والزُّهاد ، مُستبيحاً سفكَ الدِّماء المحرمة ومعاندته لآل محمد ﷺ أشدّ العِناد ، مُتجرئاً على إهانة النفوس المُكرَّمة والخَسف بجيشه بالبَيْداء ومن معهم من حاضرٍ وباد ، جزاء بما عملوا ، ويُغادِرهم غدرُهم [2] مُثْلَةً للعباد ، ولم يَبْلُغوا ما أَمَّلُوا .

وآخر الفتن والعلامات : قتل النَّفس الزَّكيَّة ، فعند ذلك يخرج الإمام

---

(١) في أ : وقوة حاشيته .

(٢) في أ : ويغادرهم غدره .

المهدي ذو السيرة المرضية ، فيُشَمِّر عن ساق جدّه في نُصرة هذه الأمة حاسِراً عن ساعد زنده [1] لكشف هذه الغُمَّة مُتحركاً لتسكين ثائِرَة الفتن عند التهابها ، مُتقرِّباً لتبعيد دائرة المِحَن بعد اقترابها ، صارفاً أَعِنَّة العناية لِتَدارك هذا الأمر مباشراً بنفسه الكريمة إطفاء هذا الجَمْر ، مُخلصاً في تخليص البلاد من أيدي الفسقة الفجرة ، كافّاً عن صُلَحاء العباد أَكُفّ المَرَقَة الكفرة ، وجبريل على مُقدِّمَته ، وميكائيل على ساقَتِه ، والظَّفر مَقرون ببنودِه ، والنَّصر معقود بألويته . وقد فَرح أهلُ السماء وأهلُ الأرض والطيرُ والوَحْشُ بولايته ، فيسير إلى الشام في طلب السفياني بجيش قوي [2] ، وهِمَّة سَنِيَّة ، وجيوش نصرته قد طَبَّقت البَرِيَّة ، ونَفَحات نَشْرِه قد طَيَّبت البرية [3] ، فيهزم جيشَ السفياني ويذبحُه عند بحيرة طبرية ، فتَندرِس آثار الظَّلَمَة [4] ، وتنكشِف حنادِسُ الظُّلمة [5] ، وتعود المحنة منحة ، واللأواء نعمة ، ويخرج إليه من دمشق من مواليه عدد من المئين ، هم أكرم العرب فُرساناً ، وأجودهم سلاحاً . يُؤيد الله بهم الدين ، وتُقبل الرّايات السود من قِبَل المشرق ، كأن قلوبهم زُبَر الحديد ، يُعيد الله تعالى بهم من الإسلام كل خَلَق [6] جديدٌ . ثم يسير الى دمشق في جيشه العرمرم ، ويُقيم بها مُدّة مُؤيداً منصوراً مكرم [7] ، ويأمر بعمارة جامعها وترميم ما وَهى منها وتَهدَّم .

وتَنْعُم الأُمة في أيامه نعمة لم ينعمها قبلها أحد من الأمم ، فيا طُوبى لمن أدرك تلك الأيام الغُرّ ، وتَملىَّ بالنظر الى تلك الغُرّة الغَرّاء ، ولتُربه يُقَبِّل أقدامه لَثْم .

---

(١) في أ : حاسراً عن ساعد ذراعه .

(٢) في ب : بجاش قوي . وفي جـ : بجاش قوية .

(٣) زيادة من جـ .

(٤) في ب ، جـ فيندرس آثار الظلم .

(٥) حنادس : جمع حِندِس بكسر الحاء والدال ، الليل الشديد الظُّلمة . مختار الصحاح/١٢٦ .

(٦) الخلق : البالي .

(٧) ترك المؤلف النصب للسجع .

١٨٢ ـ ولنختم هذا الفصل بأبيات من قصيدة طويلة سَنِيَّة، يَرثي قائلُها آل محمد ﷺ ، ويَذكر في آخرها قَتْل النَّفس الزَّكيَّة . وهي مأثورة عن علامة أهل الأدب ، عبد الله بن بشار بن عقب [١] فمنها :

أَعَينَيَّ فيضاً عَبرَةً بعد عَبْرَةٍ
فقد حان إشفاقي وما كنت أَحذرُ
أَعَيْنيَّ إلاّ تَدْمعا لِمُصيبَتي
فغيركما عني أغض وأصبرُ [٢]
أَعَيْنَيَّ هذا الرُّكن وِرْداً تَبايَعوا
وهم بالسَّبايا دارِعين وحُسَّرُ
من الأَكرَمينَ البيضِ من آلِ هاشمٍ
لهم أَنْجُمٌ في ذَرْوَةِ المَجْد تُزْهِرُ [٣]
بهم فَجْعَتْنا والفَجائِعُ كَأَسْمِها
تَميمٌ وبَكْرٌ والسَّكونُ وحِمْيَرُ
فَفي كُلِّ حَيٍّ بِضْعَةٌ من دِمائِنا
لقد هان من يَعلُو سَناهُ ويشهر [٤]
كَأَنَّ بَني بَيتِ النَّبيِّ وَرَهْطِهِ
هَدايا بدون [٥] حَوْلَ بَيْتٍ تُعْقَرُ
غَداةَ التَقىٰ أهلُ العِراقِ عليهم
جَلابيبُ بيضٌ فوقهن السَّنَوَّرُ [٦]

(١) لعل صوابه : ابن أبي عقب ، وهو : عبد الله بن بشار بن أبي عقب الليثي ذكر له الطبري في تاريخه ـ ٥ : ٤٤٨ ، ٦ : ٦٥ ـ بيتاً في رثاء آل البيت وهو : وعند غنى قطرة من دمائنا : وفي أسد أخرى تعد وتذكر ، وذكر أبو الفرج الأصفهاني هذا البيت في « مقاتل الطالبين » ص ٨٧ ونسبه لسليمان بن قتة .

(٢) في أ : أغض وأبصر .

(٣) في ب لهم أنجم من درة المجد يزهر .

(٤) في ب ، جـ لها زمن يعلو سناه ويشهر .

(٥) أشبع للوزن .

(٦) في أ : نشور : والسنور : لبوس من قد كالدرع .

رشـوا المالَ فينـا ، فـارتشـوا في دِمـائِنـا
قـليــلاً فلو أُعــطُوا الـقَـليـلَ تَـصَـبَّـروا
لَعَمْــرُكَ مــا آوَوْا ولا نَـصَــروا الهُــدىٰ
ولا اتَّـبَعــوا الـحَقَّ الـمُنيــرَ فَـيـنـظروا
لـهـم كُــلَّ عــامٍ راكــبٌ وَصـحـيـفَـةٌ
بِتَـسْـطْريـدِنــا في الأَرضِ تُــطْوىٰ وتُنْشَــرُ
دَعَـتْـنــا إلـيـهــا عُـصْـبَـةٌ لِـنُـجيـبَـهــا
إلــى نَــفْــيِ جَــوْرٍ نــارُه تَــتَــسَـعَّــرُ
فـلمّــا بَلغـنــا عِلْمَ ذي الـمَــوْتِ لِلَّتي
دعــونــا إلـيـهــا أَحْـجَـمــوا وتَـحَـيَّــروا
وهَــزّوا الـقَـنــا والــشَــرَفِـيــه واتَّـقَــوْا
بنــا حَــرَّهــا عِـنــد اللِّقــاء ودَخَّــروا [1]
صَـبَــرْنــا وكــانَ الصَّـبــرُ مِـنّــا حَـمِيَّـةً
بــنــوا هــاشِــمٍ إنّــا بِــذلِــكَ أَجْــدَرُ
وإنــا متى نَـفْـخَــر عـليهم يَكُـن لَـنــا
بِــأَحْــمَــدَ مَـجْـدٌ لا يُــرام ومَــفْــخَــرُ
وحَــمْــزَةُ مِــنّــا رَأْسُ كُــلِّ شَــهــادَةٍ
تُــعَــدُّ ، ومِنّــا ذو الـجَنــاحَيْنِ جَـعْـفَــرُ
ومِــنّــا عَـلِيٌّ سَــيِّــدُ النّــاسِ كُــلِّـهِــم
وقــائِــدُهُــم بَـعــد الـنَّـبِـي مُـبَـشَّــرُ
وَأَنّــا خُــصِـصْــنــا بــالـمَــوَدَّةِ دونَـهُــم
وإنَّ لَـنــا الفَضْـلَ الــذي لَيْسَ يُـنْكَــرُ
فَــلِلّه قَــتْــلانــا وسَــفْــكِ دِمــائِــنــا
وذِمَّــتُــنــا إذْ تُــسْــتَــبــاحُ وتُــخْــفَــرُ

---

(١) أي ذلوا .

فَيُقْتَلُ[1] من أَشْياعِ آلِ مُحَمدٍ
وَيُصْلَبُ منهم من يُسَمَّى وَيُذْكَرُ
وللجيشِ بالبَيْداء في الخَسْف عِبْرَةً
فَيَرْجِعُ منها مُقْبِلُ القَلبِ مُدْبِرُ
وفي قَتْلِ نَفْسٍ بعدَ ذاكَ زَكِيَّةٌ
أماراتُ حَقٍّ عندَ من يَتَذَكَّرُ

عن عامر قال : سألت عبد الله بن بشار عن النَّفْسِ الزَّكِيَّة ، قال : هو من أهل البيت ، وعند قَتلِها ظهور المهدي عليه السلام[2] .

وَآخَرُ عند البيتِ يُقْتَلُ ضَيْعَةً
يَقومُ فَيَدْعو للإمام فَيُنْحَرُ
وَتدخُلُ نارٌ جَوْفَ كوفَةَ ضَحْوَةً
تَسيلُ بها سَيْلاً فَتُحْرَقُ أَدْوُرُ
وَيَبعثُ أهلُ الشَّامِ بَعْثاً عليهُم
بِناحِيَةِ البَيداءِ خَسْفٌ مُقَدَّرُ
وَخيلٌ تعادى بالكماة كأنها
هي الرِّيحُ إِذْ تَحْتَ العَجاجَةِ تَصْبِرُ
يَقودُ نَواصيها شُعَيْبُ بنُ صالحٍ
إلى سَيِّدٍ من آلِ هاشِم أَزْهَرُ
على شِقِّهِ شقّ اليَمينِ عَلامَةٌ
لَدى الخَدِّ عِنْدَ الصدْعِ خالٌ منور[3]

---

(١) في ب ، جـ : ويقتل .
(٢) في أ : سقط قول عامر من أوله حتى منتهاه .
(٣) لم أهتد الى مرجع ذكر هذه القصيدة بكاملها .

الباب الخامس

في أَنَّ اللهَ تَعالى يَبعثَ من يُوَطِىءُ له قَبْلَ إمارَتِه

الباب الخامس

في أنَّ اللهَ تعـالى يَبعث من يُوَطِىءُ له قَبْلَ إمارَتِه

١٨٣ ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا تَزالُ طائِفةٌ من أُمَّتي يُقاتِلون على الحَقِّ ظاهرينَ إلى يوم القيامة » .

أخرجه الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج في « صحيحه »[1] .

١٨٤ ـ وعن مُعاذ بن جَبَل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لاَ تزالُ طائِفةٌ من أُمَّتي يُقاتِلون على الحَقِّ ظاهرين على من ناوَأَهُم حتى يُقاتِلَ آخِرُهم المَسيحَ الدَّجّال » . قال معاذ بن جبل : وهم بالشّام .

أخرجه البخاري ومسلم في « صحيحيهما »[2] .

١٨٥ ـ وفي رواية[3] : « لا تَزالُ عصابَة من أُمَّتي يُقاتِلون على أبواب

---

(١) في كتب الأمارة ، باب قوله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق .... » ٣ : ١٥٢٤ .

(٢) الحديث بهذه السياقة في سنن أبي داود ٣ : ١١ من حديث عمران بن حُصَيْن ، وليس فيه قول معاذ (وهم بالشام) . وقد أخرج البُخاريُّ نحوه من حديث المغيرة بن شعبة ومعاوية بن أبي سفيان ـ وفيه قول معاذ ـ في كتاب المناقب ٦ : ٦٣٢ ، وليس فيه ذكر لقتال آخرهم الدُّجال ، وهو عند مسلم كما في البخاري ، وأخرجه في كتاب الأمارة ، باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق .... » ٣ : ١٥٢٣ .

(٣) هي عن أبي هريرة رضي الله عنه كما في فوائد تمام ٢ / ٩٨٧ بتحقيق الدكتور عبد الغني التميمي ، كما في فضائل الشام ودمشق للربعي بتخريج الشيخ الألباني ص ٦٠ ، وكما في « المطالب العالية » ٤ : ٣٣٦ وسأصحح هذا الحديث على ما فيه .

دمشق وما حوَلها (١) ، وعلى أَبواب بيتِ المَقْدس وما حولَها (١) ، لا يَضُرُّهُم خُذْلانُ من خَذَلَهم (٢) ، ظاهرين على الحَقِّ إلى أن تَقوم السَّاعة (٣) » .

---

(١) في « المطالب » : وما حوله . وما هو مثبت اعلاه مطابق لما في « فوائد » تمام الا الجملة الاخيرة من الحديث فهي الى يوم القيامة .

(٢) في « المطالب » لا يَضُرُّهُم من خَذَلَهم . ورواية أخرى فيه : لا يَضُرُّهُم خِلافُ من خَذَلَهم .

(٣) وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » ٤ : ٣٣٦ في باب بقاء الإسلام إلى أن يأتي أمر الله ، وعزاه لتمام في « فوائده » ولابن عدي في « الكامل » ولأبي يعلىٰ في « مسنده » وذكر له رواية مختصرة عن أبي هريرة ، وعزاها « لمسند » الإمام أحمد وهو في « الفوائد » لتمام الرازي ٢/ ٩٨٧ بتحقيق الدكتور عبد الغني التميمي ، ومن سنده الوليد بن عباد وعن اسماعيل بن عياش قال التحقق اسناده ضعيف ، فيه الوليد وهو مجهول واسماعيل ضعيف في غير اهل بلده .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠ : ٦١ ، « رواه أبو يعلى ورجالّه ثقات » . وأشار الشيخ عبد الرحمن الأعظمي في تعليقاته على « المطالب » إلى موافقته لقول الهيثمي : ورجاله ثقات ، قال : وسكت عليه البوصيري . وأورد له الهيثمي رواية أخرى في ٧ : ٢٨٨ وعزاها للطبراني في الأوسط وقال : وفيه الوليد بن عباد وهو مجهول .

قال الشيخ الالباني في تخريج فضائل الشام ودمشق ص ٦٠ بعد هذا الحديث :

حديث ضعيف بهذا السياق وهو من رواية اسماعيل بن عياش عن الوليد بن عباد . واسماعيل هذا ضعيف الا في روايته عن الشاميين ولا ندري هذه منها أم لا . فإن شيخه الوليد بن عباد قال الذهبي في الميزان : « مجهول » . وقد ساق له ابن عدي عدة أحاديث فقال : لا يروي عنه غير اسماعيل بن عياش ، وقد روى هو عن قوم ليسوا بالمعروفين . ثم ساق له هذا الحديث .

وأما ابن حبان فأورده في « الثقات » بناء على قاعدته ـ وهي توثيق المجهولين عند الأئمة الأثبات ـ ثم إن راوي الحديث عن أبي هريرة هو ابو صالح الخولاني ولم أعرفه . وفي الرواة بهذه الكنية جماعة لم ينسب أحد منهم هذه النسبة « الخولاني » والله أعلم .

والحديث أورده الهيثمي في موضعين ٧/ ٢٨٨ ، ١٠/ ٦١ وقال في الأول : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه الوليد بن عباد وهو مجهول » . وقال في الثاني « رواه أبو يعلى ورجاله ثقات » كذا قال . ولست أدري هل اسناد أبي يعلى هو من هذا الوجه أم غيره . فإذا كان الأول فيكون الهيثمي قد اعتمد في توثيق من جهله في الموضع الأول على ابن حبان .

وقد علمت ما في ذلك من الضعف . ثم إن أصل الحديث صحيح كما بينا في حديثه المتقدم قبل هذا بحديث . يقصد الحديث التالي في هذه الرسالة ، حيث عقب عليه بما سيأتي في الحديث التالي ثم قال : « وقد ورد الحديث من طريق أبي صالح وغيره من الثقات عن أبي هريرة دون ذكر (الابواب والكنز) » . ثم أحال على حديث أبي هريرة مرفوعاً : (لن تبرح هذه الأمة منصورين أينما توجهوا لا يضرهم من خذلهم من الناس حتى يأتي أمر الله . أكثرهم أهل الشام) ص ١٨ ، وقال : حديث صحيح دون قوله (واكثرهم أهل الشام) فإن هذه الزيادة منكرة عندي تفرد بها المصنف بهذا الاسناد . وفيه جبير ابن عبيدة الحمصي وهو راويه عن أبي هريرة قال الذهبي في ترجمته (لا يدري من ذا) . وكذلك صح الحديث عن عمر بن الخطاب ، وثوبان ، وعمران ، وجابر بن سمرة ، والمغيرة بن شعبة ، وعقبة ابن=

١٨٦ - وفي رواية (١) : على أبواب الطالقان (٢) ، حتى يُخرِجَ اللهُ كَنْزَه من الطالقان ، فيَجيءُ به كما كَنَزه (٣) من قبل .

١٨٧ - وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : « وَيْحاً (٤) للطالقان ، فَإِنَّ للَّهِ عز وجل بها كُنوزاً ليست من ذَهَبٍ ولا فِضةٍ (٥) ، ولكنْ بها رجالٌ عَرَفوا اللَّهَ حَقَّ معرفته ، وهم أنصارُ المهدي آخر الزمان » .

أخرجه الحافظ ابن أعثم الكوفي (٦) في كتاب « الفتوح (٧) » .

= عامر ، وجابر بن عبد الله ومعاوية وغيرهم وأحاديثهم مخرجة عندي وبعضها في الصحيحين .
لكن في حديث معاوية عندهما عن معاذ بن جبل أنه قال : « وهم بالشام » . ويشهد له ما رواه مسلم وغيره من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً : « لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » على اعتبار أن أهل الغرب هم أهل الشام كما قال الامام أحمد وأيده شيخ الاسلام ابن تيمية في « فضل الشام وأهله» من وجهين .
الأول : ورد ذلك صراحة في بعض الأحاديث .
الثاني . أن لغته ﷺ وأهل مدينته في أهل الغرب أنهم أهل الشام . قلت : كما جاء في حديث رقم ٤٥٥ . والله أعلم .

(١) هذه الرواية والرواية السابقة وردتا كرواية واحدة في كتاب « فضائل الشام ودمشق » للربعي وهي بتخريج الشيخ الألباني ص ٥٧ . حيث قال : « حديث ضعيف بهذا السياق ، وفي سنده عبد الله بن قسيم عن السري بن بزيع ولم أجد من ترجمهما . ثم هو من رواية الحسن عن أبي هريرة والحسن هو البصري وقد اختلفوا في سماعه منه . وقد حقق الحافظ في « تهذيب التهذيب » أنه سمع منه في الجملة ، لكنه على جلالته معروف بالتدليس . وهذا رواه عنه بالعنعنة ، فلا يحتج به ، هذا لو صح الإسناد إليه » .

(٢) طالقان : بلدتان : إحداهُما بخراسان بين مَرْوِ الرُّوْذ وبَلخ ، وهي أكبر مدينة بطخرستان ، والأخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر ، وبها عدة قرى يقع عليها هذا الاسم ، معجم البلدان ٤ : ٦ .

(٣) في ب ، جـ : كما كتب .

(٤) في أ : ويح .

(٥) في « كنز العمال » : فإنَّ للَّهِ فيها كنوزاً ليست من ذهب ولا من فضة .

(٦) في نسخة(أ) : الحافظ ابن عثمان ، وفي (ب ، جـ) : الحافظ أبو نُعيم الكوفي ، ولعله تحريف عن ابن أعثم الكوفي إذ كتاب « الفتوح » له - وهو أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي ، مؤرخ من أهل الكوفة ، توفي سنة ٣١٤ هـ انظر « الاعلام » ١ : ٩٦ .
وذكر هذا الخبر المتقي الهندي في « كنز العمال » ١٤ : ٥٩١ في : باب في المهدي عليه السلام ، وعزاه لأبي غنم الكوفي في كتابه « الفتن » .

(٧) ورد هذا الكلام على أنه حديث في كتب الشيعة . وقد أورده مصطفى الكاظمي في كتابه « بشارة الأنام بظهور المهدي عليه السلام » ص ١٠ بلفظ ولله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيولٌ مُطَهَّمة ، =

١٨٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إذا وقعت المَلاحمُ خرج بَعْثٌ من المَوالي من دمشق ، هم أكرمُ العرب فَرَساً ، وأَجْوَدُه سِلاحاً (١) ، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بهم الدين » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه (٢) » ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يُخرجاه (٣) .

وأخرجه الحافظ أبو عبد الله ، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في « سننه (٤) » ، والإمام أبو الحسن الرَّبْعي المالكي (٥) ، وَالحَافظُ أبو عبدَ الله نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن » (٦) ، كلهم بمعناه .

١٨٩ ـ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : « يَبعثُ اللَّهُ تعالى المهديَّ بعد إياسٍ ، وحتى يقولَ الناسُ : لا مهديّ ، وأنصاره من أهل

= ابن علي ، مرفوعاً لرسول الله ﷺ ، مسلسلا بالأئمة عندهم ، وأوله « مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السموات والأرض » وفيه كلام سخيف ، وسجع بارد متكلف ، أنزه هذا الكتاب عن ايراده ، والآذان عن سماعه.

وذكره ايضاً الكاظمي في كتابه المذكور آنفاً ص ١٤٢ ، و ٢٠١ بلفظ : « يخرج الفتى الحسني من نحو الديلم وقزوين ، فيصيح بصوت له : يا آل محمد أجيبوا الملهوف ، فتجيبه كنوزُ الله بالطالقان ، كنوز وأي كنوز ، ليست من ذهب ولا فضة ، بل هي رجال كَزُبَر الحديد ، على البَراذين الشهب وعزاه لمكتبهم وهي : (الأنوار النعمانية) و(البحار) عن المفضل بن عمر عن الصادق . في كلام عجيب ، وقصص خرافية ، ولو كان للجماد لسان لنطق بتكذيبهم ، فكيف بالأنسان ؟ .

(١) في (أ) : فرساناً وأجودهم سلاحاً .

(٢) ٤ : ٥٤٨ .

(٣) في المستدرك : على شرط البخاري فقط ، وقال الذهبي ، على شرط مسلم . وقال الشيخ الالباني في « تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي » ص ٥٩ : « ليس على شرط أحد الشيخين ، لأنه من طريق عثمان بن أبي العاتكة ولم يخرج له الشيخان شيئاً : وإنما أخرج له البخاري في « الأدب المفرد » . وفيه كلام لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن . ولذا قال البوصيري في « الزوائد » : هذا إسناد حسن » .

(٤) في كتاب الفتن ، باب الملاحم ٢ : ١٣٦٩ ، وفي الزوائد : هذا إسناد حسن ، وعثمان بن أبي العاتكة ـ أحد رواة الحديث ـ مختلف فيه .

(٥) في كتاب : « فضائل الشام ودمشق » . وتقدم برقم ٨١ .

(٦) وتقدم برقم ٨١ .

الشام ، عُدَّتُهم [1] ثلاثمائة وخمسة عشر رجلا ، عدّةُ أصحاب بدر . يسيرون إليه من الشام حتى يستخرجوه [2] من بطن مكة ، مِنْ دارٍ عند الصَّفا ، فيُبايِعونَه كرهاً ، فيُصليّ بهم ركعتين ، صلاة المسافر عند المقام ، ثم يصعد المِنبَر » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن [3] » .

١٩٠ ـ وعن علقمة بن قيس وعبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال : أتينا رسولَ الله ﷺ ، فخرج إلينا مُستبشراً ، يُعرف السرور في وجهه ، فما سألناه عن شيءٍ إلا أخبرنا به ، ولاسَكتنا إلا ابتدأنا ، حتى مَرَّت فِتيةٌ من بني هاشم ، فيهم الحسنُ والحسينُ ، فلما رآهم خُبِّر بممرِّهم [4] وانهملت عيناه . فقلنا : يا رسول الله ما نَزالُ نرىٰ في وجهك شيئاً نكرهه .

فقال : « **إنا أهلَ بيتٍ اختارَ اللهُ لنا الآخرة على الدنيا . وإنه سَيَلقى أهلُ بيتي من بعدي تَطريداً ، وتَشريداً في البلاد ، حتى تُرفع راياتٌ سودٌ من المشرق ، فيَسألون الحقَّ ، فلا يُعْطَوْنَه [5] ، ثم يَسألونه فلا يُعطَونَه ، فيُقاتلون ، فيُنصَرون . فمن أدركه منكم ، أو من أعقابِكم فليأتِ إمامَ أهل بيتي ، ولو حَبوا على الثَّلج . فإنها راياتُ هُدىً ، يَدفعونها إلى رجل من أهل بيتي ، يواطىء اسمهُ اسمي ، واسمُ أبيه اسم أبي ، فيَملِكُ الأرضَ ، فيملؤها قِسطاً وعدلاً كما مُلئَت جَوْراً وظُلماً** » .

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه [6] » هكذا

(١) في (أ) : على عددهم .
(٢) في (ب ، جـ) : متى يستخرجونه .
(٣) في باب اجتماع الناس بمكة وبيعتهم للمهدي فيها : ٥ : ٩٤/ أ بسند ضعيف فيه الوليد بن مسلم ، مدلس وقد عنعن ، وهو موقوف .
(٤) في (ب) : فلما رآهم خُبِّر بمسيرهم ، وفي « المستدرك » : فلما رآهم التزمهم .
(٥) في « المستدرك » ثم يسألونه فلا يعطونه .
(٦) ٤ : ٤٦٤ ، قال الذهبي في « التلخيص » : هذا موضوع .

ورواه الحافظ أبو نُعيم الأصفهاني (١) ، والإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢) ، والحافظ أبو عبد الله نُعيم بن حماد (٣) ، كلهم بمعناه .

١٩١ - وعن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيديّ قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهديّ » يعني سلطانه .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في « سننه (٤) » والحافظ أبو بكر البيهقي (٥) رحمهم الله تعالى (٦) .

١٩٢ - وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (٧) « اذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان (٨) فأتوها ، ولو حبوا على الثلج (٩) ، فان فيها خليفة الله تعالى المهديّ » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي هكذا(١٠)، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه(١١)» بمعناه ، وقال : هذا حديث

---

(١) وحكاه السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٠ ، وقال : وأخرجه ابن أبي شيبة .

(٢) في سننه في كتاب الفتن ، باب خروج المهدي ٢ : ١٣٦٦ ، قال في الزوائد : إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد الكوفي .

(٣) في باب الرايات السود للمهدي ٤ : ٨٤/أ .

(٤) في كتاب الفتن ، باب خروج المهدي ٢ : ١٣٦٨ .
قال في الزوائد : في اسناده عمرو بن جابر الحضرمي ، وعبد الله بن لهيعة وهما ضعيفان .

(٥) ٢٢/ ب وقال : « فيوطئون للمهدي سلطانه » .

(٦) ورواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو كذاب . كما في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣١٨ .

(٧) في المستدرك موقوف ، وعند غيره مرفوع .

(٨) في المستدرك : من قبل خراسان .

(٩) في المستدرك : لم يذكر الثلج .

(١٠) وحكاه السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٣، وقال: وأخرجه أحمد. وهو في الفتح الرباني ٢٤/ ٥١ .
وهذا الحديث فما طعن فيه ابن الجوزي وذبّ عنه الحافظ ابن حجر في : « القول المسدد في الذبّ عن مسند أحمد ص ٤٢ » وهو الحديث الثالث عشر .

(١١) في كتاب الفتن والملاحم، ٤ : ٥٠٢ بلفظه . وقوله: بمعناه، اشارة الى حديث آخر أخرجه الحاكم =

صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه .

ورواه الأمام أبو عمرو الداني في « سننه [١] » ، والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن [٢] » ، وكلاهما بمعناه .

ولعل معنى قوله ﷺ : « **فان فيها خليفة الله المهدي** » ، أي فيها توْطِئةً وتمهيداً لسلطانه ، كما سبق في حديث عبد الله بن الحارث آنفاً [٣] .

١٩٣ ـ وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ، ثم يكون [٤] ما شاء الله ، ثم تخرج رايات سود صغار ، تقاتل رجلا من آل أبي سفيان [٥] ، وأصحابه من المشرق [٦] يؤدون الطاعة للمهديّ** » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد [٧] .

١٩٤ ـ وعن محمد بن الحنفية قال : تخرج راية من خراسان ، ثم

= عن ثوبان مرفوعاً « يقتتل عند كنزكم ثلاثة . . . » وفيه ذكر للرايات وكون المهدي فيها . وهو في المستدرك ٤ : ٤٦٣ ، وقد تقدم برقم ١٠٥ . والذي أخرجه الحاكم بلفظه لم يعلق عليه الذهبي ، وكأنه اكتفى بتعقبه ، للحاكم على حديثه « يقتتل عند كنزكم ثلاثة . . . » واقراره له هناك على أنه شرط البخاري ومسلم ، والله أعلم . وأخرجه الحافظ بن ماجه في سننه بأطول من هذا وتقدم برقم ١٠٨ ، وحكم عليه البوصيري بأن اسناده صحيح ورجاله ثقات .

(١) باب ما جاء في المهدي ٥ : ٩٣/ ب .

(٢) في باب الرايات السود للمهدي ٤ : ٨٤/ ب . وأخرجه ابن ماجه ٢ : ١٣٦٧ وقال في الزوائد : هذا اسناد صحيح ، رجاله ثقات .

وأخرجه أحمد وهو في « الفتح الرباني » ٢٤ : ٥١ وقال في « بلوغ الاماني » ٢٤ : ٥١ . « هذا الحديث مما طعن فيه ابن الجوزي ، وذب عنه الحافظ ابن حجر في « القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد » وهو الحديث الثالث عشر » ص ٤٢ .

(٣) برقم ١٩١ ، ورواه ابن ماجه ، وفي سنده كذاب .

(٤) في الفتن : ثم يمكثون .

(٥) في الفتن : من ولد أبي سفيان .

(٦) في الفتن : من قبل المشرق .

(٧) في باب الرايات السود للمهدي من كتاب « الفتن » ٤ : ٨٥/ ب بسند ضعيف فيه عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم ، ضعيف كما في « التقريب » . وهو أيضا مرسل .

تخرج أخرى ، ثيابهم بيض ، على مقدمتهم رجل من بني تميم ، يوطىء للمهديّ سلطانه . بين خروجه [١] وبين أن يُسَلِّم للمهدي سلطانه [٢] اثنان وسبعون شهراً » .

أخرجه الأمام أبو عمرو الداني في « سننه » [٣] .

١٩٥ ـ وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير الى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا لم يقاتله قوم** » .

ثم ذكر شيئاً فقال : « **إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهديّ** » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه [٤] » وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه .

وأخرجه جماعة من أئمة الحديث بمعناه ، منهم : أبو عبد الله بن ماجه القزويني ، وأبو عمرو الداني ، وأبو نعيم الأصفهاني وقالوا : موضع قوله ، ثم ذكر شيئاً ، فقال ، « ثم يجيء خليفة الله المهديّ » .

١٩٦ ـ وعن أبي قبيل عن أبي رومان عن علي عليه السلام قال :

« يلتقي السفياني والرايات السود ، فيهم شاب من بني هاشم ، في كفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته رجل من بني تميم ، يقال له : شعيب بن صالح بباب اصطخر [٥] ، فتكون بينهم ملحمة عظيمة ، وتظهر الرايات السود ، وتهرب خيل السفياني ، فعند ذلك يتمنّى الناس المهدي ويطلبونه » .

---

(١) في « السنن » للداني : يكون بين خروجه .

(٢) في ب ، جـ : وبين أن يسلم الناس للمهديّ سلطانه .

(٣) ٥ : ٩٨/ ب .

(٤) انظره برقم ١٠٥ ، ١٠٨ .

(٥) بلدة بفارس ، وهي من أعيان مدن فارس وكورها . معجم البلدان ١ : ٢١١ .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن [1] » .

١٩٧ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : « يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبلته [2] الجبال هدمها [3] ، واتخذ فيها طرقا » .

أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في « معجمه » ، والحافظ أبو نعيم الأصفهاني [4] ، والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن [5] » .

١٩٨ ـ وعن أبي جعفر، محمد بن علي عليهما السلام قال: «يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال ، من خراسان برايات سود ، بين يديه شعيب بن صالح ، يقاتل أصحاب السفياني ، فيهزمهم » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن [6] » .

١٩٩ ـ وعن شريح بن عبيد وراشد بن سعد، وضمرة بن حبيب[7]،

---

(١) في باب أول انتقاض أمر السفياني ٥ : ٨٨/ أ بسند ضعيف جداً ، مسلسل بضعفاء وهو ايضا موقوف .

(٢) في (ب) : استقبله .

(٣) في « الحاوي » : يخرج رجل من ولد حسن ، من قبل المشرق ، ولو استقبل به الجبال لهدّها .

(٤) وحكاه السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٦ وقال : وأخرجه ابن عساكر ، وتمام في فوائده . وهو في الفوائد ١/ ٦٤٥ . برقم ١١٤٠ ، وسياقه فيه كما يلي : قال الحافظ أبو القاسم تمام بن محمد الرازي أخبرنا أبو علي الحسن بن حبيب ، ثنا حجاج بن الريان في سنة أربع وستين ومائتين وفيها مات ولم أسمع منه غيره ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : « يخرج رجل من ولد حسن من قبل المشرق ، ولو استقبل به الجبال لهدها فلا تجد فيها طريقاً . قال المحقق الدكتور عبد الغني التميمي عقبة حديث منكر ، قال الذهبي بعد عزوه الى تمام : « هذا موقوف وهو منكر » . ذكره في ترجمة حجاج بن الريان ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً (الميزان ١/ ٤٦٢) .

(٥) في باب نسب المهدي ٥ : ١٠٢/ ب . بسند ضعيف فيه ابن لهيعة عن أبي قبيل .
وابن لهيعة هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، وهو ضعيف ، كما في الميزان ٢ : ٤٧٥ ، وأبو قبيل تقدم برقم ٨٥ .

(٦) في باب الرايات السود للمهدي ٤ : ٨٤/ب بسند ضعيف جدا فيه سعيد أبو عثمان عن جابر الجعفي ، سعيد صاحب مناكير والجعفي متروك وكذبه بعضهم وتقدمت ترجمته برقم ٨٧ وهو ايضاً منقطع .

(٧) شريح بن عبيد الحمصي ثقة ، وكان يرسل كثيراً وراشد بن سعد القرائي الحمصي ثقة كثير الارسال وضمرة بن حبيب الزبيدي الحمصي ثقة التقريب ١ : ٣٤٩ و ٢٤٠ و ٣٧٢

عن مشايخهم [١] ، قالوا : يبعث السفياني خيله وجنوده ، فتبلغ عامة المشرق من أرض خراسان ، وأهل فارس [٢] . فيثور بهم أهل المشرق ، فيقاتلونهم وتكون بينهم وقعات في غير موضع ، فاذا طال عليهم قتالهم إياه ، بايعوا رجلاً من بني هاشم ، وهو يومئذٍ في آخر الشرق ، فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من بني تميم ، مولى لهم ، أصفر قليل اللحية ، يخرج اليه في خمسة آلاف اذا بلغه خروجه ، فيبايعه ، فيصير [٣] على مقدمته لو استقبلته الجبال الرواسي لهدمها [٤] ، فيلتقي هو وخيل السفياني فيهزمهم ، ويقتل منهم مقتلة عظيمة ، فلا يزال يخرجهم من بلدة الى بلدة حتى يهزمهم الى العراق ، ثم تكون بينهم وبين خيل السفياني وقعات [٥] ، ثم تكون الغلبة للسفياني ، ويهرب الهاشمي ، ويخرج شعيب بن صالح مختفياً الى بيت المقدس يوطىء للمهدي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن [٦] » .

٢٠٠ ـ وعن بعض أهل العلم قال [٧] : «بلغني أن هذا الهاشمي أخو المهدي لأمه [٨] وقال بعضهم : هو ابن عمه [٩] انه لا يموت ، ولكن بعد الهزيمة يخرج الى مكة ، فاذا ظهر المهدي خرج معه » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد أيضاً في كتاب : « الفتن » [١٠] .

---

(١) مجهولون ، وفي الفتن : ومشايخهم .
(٢) في الفتن : وأرض فارس .
(٣) في الفتن : فيصيره .
(٤) في الفتن : لهدّها .
(٥) من قوله : « فلا يزال يخرجهم » الى هذا الموضع ليس في الفتن .
(٦) في باب أول انتقاض أمر السفياني ٥ :٨٨/أ بسند معضل .
(٧) في الفتن : حدثنا الوليد قال :
(٨) في الفتن : لأبيه .
(٩) في الفتن : قال الوليد : وقال بعضهم .
(١٠) في باب أول انتقاض أمر السفياني ٥ :٨٨/أ . بسند فيه عدد من المجاهيل ، وهو معضل .

٢٠١ ـ وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : « يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق [١] ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل ويمثل ، ويتوجه الى بيت المقدس ، فلا يبلغه [٢] حتى يموت » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [٣] .

٢٠٢ ـ وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : « تنزل الرايات السود التي تُقبِل من خراسان الكوفة ، فاذا ظهر المهدي بمكة بعث بالبيعة الى المهدي » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد [٤] .

٢٠٣ ـ وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **تجيء الرايات السود من قبل المشرق ، كأن قلوبهم زُبَرُ الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم [٥] ولو حبواً على الثلج** » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي » [٦] .

٢٠٤ ـ وعن الحسن أن النبي ﷺ ذكر : **بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ، ومن خذلها خذله الله ، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي ، فيولونه أمرهم [٧] ، فيؤيده الله وينصره** .

أخرجه نعيم بن حماد [٨] .

---

(١) في الفتن : بأهل المشرق .

(٢) في (أ) : فلا يقتله أحد .

(٣) في باب خروج المهدي من مكة : الى بيت المقدس ٥ : ٩٦/ب بسند منقطع فيه مجهول ، وهو أيضا موقوف .

(٤) في باب الرايات السود للمهدي ٤ : ٨٥/ب و ٥ : ٨٨/ب بسند ضعيف جداً فيه سعيد أبو عثمان : صاحب مناكير ، وجابر الجعفي متروك .

(٥) في (ب) (جـ) : فيبايعهم .

(٦) وأورده السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٤ ، وقال : وأخرجه الحسين بن سفيان .

(٧) في الفتن : فيوليه أمرهم ، أي فيوليه الله أمر الناس .

(٨) في باب الرايات السود للمهدي من كتاب الفتن ٤ : ٨٥/أ ، بسند ضعيف ، وهو مرسل .

٢٠٥ ـ وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل من وراء النهر [١] يقال له : الحارث حرّاث (الحارث بن حراث [٢]) على مقدمته رجل يقال له : منصور ، يوطىء ، أو يمكن لآل محمد ﷺ ، كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ وجب على كل مؤمن نصره ، أو قال : اجابته [٣] » .

أخرجه الإمام أبو داود في « سننه» [٤] ، والحافظ أبو عبد الرحمن النسائي في « سننه » [٥] ، والحافظ أبو بكر البيهقي [٦] ، ورواه الشيخ أبو محمد الحسين ، في كتاب « المصابيح » [٧] .

٢٠٦ ـ وعن الحسن[٨] قال: «يخرج بالرّي رجل ربعة أشمّ [٩]، مولى لبني تميم، كوسج[١٠] يقال له: شعيب بن صالح في أربعة آلاف، ثيابهم بيض ، وراياتهم سود ، يكون على مقدمة المهدي [١١] ، لا يلقاه أحد الا قتله [١٢] » .

---

(١) في « عون المعبود » ١١ : ٣٨٣ معناه : أي مما وراءه من البلدان ، كبخاري وسمرقند ، ونحوهما .
(٢) هكذا في سنن « أبي داود » : جمع بين الاسمين وقال في « العون » : « الحارث اسم له ، وحراث صفه له ، أي زارع هكذا في أكثر النسخ وهو المعتمد وفي بعض النسخ الحارث بن حراث والله أعلم » .
(٣) هذا شك من الراوي .
(٤) ٤ : ٤٧٧ .
(٥) لعله في الكبرى اذ لم أجده في الصغرى .
(٦) ٢٢/أ .
(٧) ٢ : ١٩٤ . وسند الحديث : قال أبو داود : وقال هارون ، حدثنا عمرو بن أبي قيس عن مطرف ابن طريف ، عن أبي الحسن عن هلال بن عمرو قال سمعت علياً . قال المنذري في « مختصر السنن » ٦ : ١٦٢ : « هذا منقطع ، قال فيه أبو داود : قال هارون. وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي: هلال بن عمرو وهو غير مشهور عن علي ، وأبو الحسن الكوفي وشيخه هلال بن عمرو مجهولان « ميزان الاعتدال » ٤ : ٣١٥ .
(٨) هكذا في « الفتن » الحسن ، وفي النسخ : الحسين .
(٩) في « الفتن » : أسمر وأشم : تقدم شرحها برقم ٥٤ .
(١٠) هو الذي لحيته على ذقنه ، لا على العارضين .
(١١) في (أ) على مقدمته المهدي .
(١٢) في « الفتن » الا قَتَلَهُ .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [١] .

٢٠٧ ـ وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال: كنا عند علي عليه السلام، فسأله رجل عن المهديّ، فقال علي رضي الله عنه: هيهات، ثم عقد بيده سبعاً، فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل: الله الله، قتل. فيجمع الله تعالى له قوماً قَزَعٌ كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون الى أحد ولا يفرحون بأحد، يدخل فيهم على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون على عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر.

قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية، أتريده؟ قلت: نعم. قال: « فانه يخرج من بين هذين الخشبتين قلت: لا جرم، والله لا أريمهما حتى أموت، فمات بها، يعني مكة، حرسها الله تعالى ».

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » [٢] وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجها.

٢٠٨ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «اذا انقطعت التجارات والطرق [٣] وكثرت الفتن، خرج سبعة علماء [٤] من آفاق شتى على غير ميعاد. يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، حتى يجتمعوا بمكة [٥] فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، وتفتح له القسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته، فتتفق السبعة على ذلك فيطلبونه

---

(١) في باب الرايات السود للمهدي ٤ :٨٤/ب : بسند ضعيف فيه عبد الله بن اسماعيل البصري ، منكر الحديث « الميزان » ٢ :٣٩٢ وهو ايضاً مرسل .

(٢) تقدم برقم ١١٠ .

(٣) هكذا في « الفتن » : وفي النسخ : للطرق .

(٤) هكذا في « الفتن » وفي النسخ : غلمان .

(٥) زيادة في الفتن فيلتقي السبعة .

فيصيبونه بمكة ، فيقولون له : أنت فلان ، ابن فلان ؟ فيقول : لا بل أنا رجل من الأنصار . حتى يفلت منهم : فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة فيقال : هو صاحبكم الذي تطلبونه ، وقد لحق بالمدينة ، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم الى مكة ، فيطلبونه بمكة ، فيصيبونه ، فيقولون له : أنت فلان ابن فلان ، وأمك فلانة بنت فلان ، وفيك آية كذا وكذا ، وقد أفلت منّا مرّة فمد يدك نبايعك . فيقول : لست بصاحبكم . أنا فلان ابن فلان الانصاري . مروا بنا أدلكم على صاحبكم ، حتى يفلت منهم . فيطلبونه بالمدينة ، فيخالفهم [1] ، فيصيبونه بمكة عند الركن ، فيقولون : إثمنا عليك ودماؤنا في عنقك ان لم تمد يدك نبايعك . هذا عسكر السفياني قد توجه في طلبنا ، عليهم رجل من جرم [2] ، فيجلس بين الركن والمقام ، فيمدّ يده فيبايع له ، ويلق الله محبته في صدور الناس فيسير مع قوم أسد بالنهار ، ورهبان بالليل .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [3] .

٢٠٩ ـ وعن عليّ ، عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل من أهل بيتي في تسع رايات ـ يعني بمكة ـ [4] » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله ، نعيم بن حماد في كتاب « الفتن [5] » .

---

(١) في (ب) : ساقطة وفي « الفتن » فيخالفهم الى مكة .

(٢) في أ ، جـ : من جرهم وجرم هو ابن ربان بن حلوان من قضاعة ، جمهرة أنساب العرب ٤٥١ .

(٣) في باب اجتماع الناس بمكة ، وبيعتهم للمهدي فيها ٥ : ٩٥/أ بسند أخرج مثله الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٥٢١ حديثاً عن عبد الله بن مسعود وقال فيه عبد الوهاب بن الحسين مجهول ، وفي « التلخيص » ، « قال الحاكم اخرجته تعجباً وعبد الوهاب مجهول ، قلت ـ أي الذهبي ـ ذا موضوع والسلام » . والظاهر ان حكم هذا الحديث كحكم الحديث المحكوم عليه في المستدرك . وفيه أيضاً محمد بن ثابت وهو ضعيف ، والحارث بن عبد الله الأعور ، صاحب عليّ كذّبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف « التقريب » ٢:١٤٨ ، ١ : ١٤١ .

(٤) سقط ، هذا الحديث كاملاً من (أ) .

(٥) في باب الرايات السود للمهدي ٤ : ٨٤/ب بسند ضعيف جداً : فيه رشدين بن سعد وابن لهيعة وهما ضعيفان « التقريب » ١ : ٢٥١ و « الميزان » . ٢ : ٤٧٥ وعبد الرحمن بن سالم بن عتبة وهو مجهول ، « التقريب » ١ : ٤٨٠ .

٢١٠ ـ وعن أبي جعفر، محمد بن عليّ، عليهما السلام[١] قال: «تكون لصاحب هذا الأمر، يعني المهدي عليه السلام، غيبة في بعض هذه الشعاب، وأومأ[٢] بيده الى ناحية ذي طوى[٣]، حتى اذا كان قبل خروجه انتهى المولى الذي يكون معه حتى يلقى بعض أصحابه[٤] فيقول كم أنتم ههنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو ناوأ الجبال لنا وأناها معه[٥]، ثم يأتيهم من القابلة فيقول، استبروا[٦] لي من رؤسائكم أو خياركم عشرة. فيستبرون له، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ويعدهم الليلة التي تليها»[٧].

٢١١ ـ وعن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: «لصاحب هذا الأمر، يعني المهدي عليه السلام ـ غيبتان، احداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم قتل، وبعضهم: ذهب ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره، الا المولى الذي يلي أمره»[٨].

---

(١) في (أ): عن أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) في ب، جـ: وأومىء. أي أشار. النهاية ١: ٨١.

(٣) بفتح الطاء: واد بمكة، وبضمها: موضع عند مكة. معجم البلدان ٤: ٤٤ و٤٥.

(٤) سقط من أ: حتى يلقي بعض أصحابه.

(٥) أي: ناهضهم وعاداهم. يقال: ناوت الرجل نِواءً ومُناوأة، اذا عاديته. النهاية ٥: ١٢٣.

(٦) أي: اختاروا.

(٧) هذا الخبر منقطع، وهو والذي يليه من كلام الشيعة. وقد ذكر نحوهما الكاظمي في كتابه «بشارة الأنام» ص ١٢٥ ـ وهذا الكتاب من كتب الشيعة ـ.

(٨) هذا الخبر كالذي قبله.

الباب السادس
في ما يظهر له من الكرامات
في مدة خلافته

الباب السادس

في ما يظهر له من الكرامات في مدة خلافته (1)

٢١٢ ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (2) قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج المهدي على رأسه غمامة (4) فيها ملك ينادي (5) : هذا المهدي خليفة الله تعالى ، فاتّبعوه** » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « مناقب المهدي » (6) .

٢١٣ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **المهدي منا أهل البيت ، يصلحه الله تعالى في ليلة واحدة (7)** »

أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم ، منهم :

---

(1) ومرّ في مقدمة المؤلف عند ذكره لأبواب الكتاب ، قوله عن هذا الموضع : ... في أيام خلافته .

(2) في (ب ، جـ) : عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه .

(3) في « الحاوي » وعلى رأسه .

(4) هكذا في (جـ) ، وفي « الحاوي » و (أ ، ب) : عمامة ، بالعَين المهملة .

(5) في « الحاوي » : فيها منادٍ ينادي .

(6) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦١ . وأورده الذهبي بسنده في ترجمة عبد الوهاب بن الضحاك في الميزان ٢ : ٦٧٩ ، وعدّه من أوابده وقال في عبد الوهاب : كذبه أبو حاتم . وقال النسائي وغيره متروك الحديث .

(7) في المسند وفي سنن ابن ماجه وفي « البعث والنشور» بدون : « واحدة » ، ومعنى الحديث : أي يتوب عليه ، ويوفقه ويلهمه ويرشده بعد أن لم يكن كذلك . « الفتن والملاحم » /ابن كثير ١/ ٣١ .

الإمام أحمد بن حنبل في مسنده [1] ، والحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في « سننه » [2] ، والحافظ أبو بكر البيهقي [3] ، والإمام أبو عمرو الداني [4] ، والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد [5] ، والحافظ أبو نعيم الأصفهاني [6] ، والحافظ أبو القاسم الطبراني في « معجمه » رضي الله عنهم .

۲۱٤ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : « إذا نادى مُنادٍ من السماء أَنَّ الحقّ في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي » .

أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في « معجمه » والحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « مناقب المهدي » [7] والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [8] .

۲۱٥ ـ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه : عن النبي ﷺ في قصة المهدي عليه السلام ، ومبايعته بين الركن والمقام ، وخروجه متوجهاً الى الشام ، قال : « **وجبريل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، يفرح به أهل السماء ، وأهل الأرض والطير والوحش والحيتان في البحر . .** » .

أخرجه الإمام أبو عمر وعثمان بن سعيد المقرىء في « سننه » [9] .

---

(۱) في مسند علي بن أبي طالب ۲ : ٦٤٥ وقال الشيخ أحمد شاكر : « إسناده صحيح » .
(۲) في كتاب « الفتن » باب خروج المهدي أ : ۱۳٦۷ .
(۳) ۲۲/ب .
(٤) في باب ما جاء في المهدي ٥ : ۱۰۰/أ .
(٥) في باب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه ٥ : ۱۰۰/أ وأوله : « المهدي يصلحه الله . . . » .
(٦) وذكره السيوطي في « الحاوي » ۲ : ٥٨ .
(۷) وحكاه السيوطي في الحاوي ۲ : ٦٨ .
(٨) في باب آخر من علامات المهدي : ۹۲ وتقدم برقم ۹۷ .
(۹) هو جزء من حديث طويل ساقه المؤلف عن حذيفة وتقدم برقم ١٤٨ . وهذا الجزء منه في « سنن » الداني ٥ : ۱۰٥/ب .

٢١٦ ـ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قصة المهدي عليه السلام قال : « وأما المهديّ الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . وتأمن البهائم والسّباع ، وتلقي الأرض أفلاذ كبدها » . قال قلت : وما أفلاذ كبدها ؟ قال : « أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » [1] وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

٢١٧ ـ وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : « ينادي مناد من السماء باسم المهديّ ، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب ، حتى لا يبقى راقد الا استيقظ » [2] .

٢١٨ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : « تختلف ثلاث رايات ، راية بالمغرب ، وراية بالجزيرة ، وراية بالشام ، تدوم الفتنة بينهم سنة » ثم ذكر خروج السفياني ، وما يفعله من الظلم والفجور ، ثم ذكر خروج المهديّ ومبايعة الناس له بين الركن والمقام ، قال : « ثم يسير بالجيوش حتى يصير بوادي القرى في هدوء ورفق ، ويلحقه هنالك ابن عمه الحسنيّ في اثني عشر ألف فارس ، فيقول له : يا ابن عمّ ، أنا أحق بهذا الجيش منك ، أنا ابن الحسن ، وأنا المهديّ ، فيقول له المهدي عليه السلام : بل أنا المهديّ فيقول له الحسني : هل لك من آية فأبايعك ؟ فيومىء المهديّ عليه السلام الى الطير ، فيسقط على يده ، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق ، فيقول له الحسني : يا ابن عمّ هي لك . . . » [3] .

٢١٩ ـ وعن كعب الأحبار رضي الله عنه في قصة فتح القسطنطينية ،

---

(١) ٤٠ : ٥١٤ ، وسيأتي بتمامه برقم ٢٤٥ .

(٢) وتقدم نحوه برقم ٩٧ ، وهو ضعيف جدا .

(٣) تقدم بتمامه برقم ١٥٧ ، فانظره هناك .

قال : فيركز لواءه ـ يعني المهدي ـ ويأتي الماء ليتوضأ منه لصلاة الصبح . قال : فيتباعد الماء منه ، قال ، فيتبعه ، فيتباعد منه ، فاذا رأى ذلك أخذ لواءه واتبع الماء حتى يجوز من تلك النّاحية ، ثم يركزه ، ثم ينادي : أيها الناس اعبروا [١] ، فان الله عز وجل قد فرق لكم البحر كما فرقه لبني اسرائيل [٢] قال : فيجوز الناس ، قال فيستقبل القسطنطينية قال فيكبرون فيهتز حائطها ثم يكبرون فيهتز ، ثم يكبرون ، فيسقط منها ما بين اثني عشر برجاً . وذكر باقي الحديث .

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في « سننه » [٣] .

٢٢٠ ـ وعن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه [٤] في قصة المهدي وفتوحاته ، قال : ثم يسير ومن معه من المسلمين ، لا يمرون على حصن من بلد الروم الا قالوا عليه : لا إله إلا الله فتتساقط حيطانه ، ثم ينزلون على [٥] القسطنطينية ، فيكبرون تكبيرات ، فينشق خليجها ، ويسقط سورها ، ثم يسير الى روميّة ، فاذا نزل عليها كبر المسلمون ثلاث تكبيرات ، فتكون كالرملة على نشز [٦] . وذكر باقي الحديث [٧] .

---

(١) في « السنن » للداني : ايها الناس جيزوا .

(٢) في (أ) : فلق لكم البحر كما فلقه لبني اسرائيل .

(٣) وذلك ضمن حديث طويل سيأتي بتمامه برقم ٣٠٥ ، فانظر تخريجه هناك وموضع هذا الجزء من « السنن » ٦ : ١٢١/ب .

(٤) قال الشيخ عبد العزيز بن باز : « لا ينبغي تخصيص علي رضي الله عنه بهذا اللفظ ، بل المشروع ان يقال في حقه وحق غيره من الصحابة (رضي الله عنهم) او رحمه الله لعدم الدليل على تخصيصه بذلك وهكذا قوله بعضهم كرم الله وجهه فان ذلك لا دليل عليه ولا وجه لتخصيصه بذلك والأفضل ان يعامل كغيره من الخلفاء الراشدين ولا يخص بَشيء دونهم من الألفاظ التي لا دليل عليها » .
مجلة الدعوة السعودية العدد ٩١٦ الاثنين ١٠ صفر ١٤٠٤هـ الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٨٣م (فتاوى اسلامية) سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز .

(٥) في ب : من .

(٦) النشز : المرتفع من الأرض . النهاية ٥ : ٥٥

(٧) لم أعثر له على مرجع ، وسيأتي نحوه في الفصل الأول من الباب التاسع فصل في فتح القسطنطينية وروميه بالتسبيح والتكبير .

٢٢١ ـ وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال : « يكون هذا الأمر في أصغرنا سناً ، وأجملنا ذكراً ، ويورثه الله تعالى علماً ، ولا يكله الى نفسه »[١] .

٢٢٢ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : « يُومىء المهدي الى الطير فيسقط على يده ، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض ، فيخضر ويورق . . . »[٢] .

---

(١) وتقدم برقم ٧٧ .

(٢) وتقدم ضمن حديث طويل ، وهو برقم ١٥٧ فانظره هناك .

الباب السابع
في شرفه وعظيم منزلـته

الباب السابع
في شرفه وعظيم منزلته

٢٢٣ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال نبي الله ﷺ : « ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يُسمع ببلاء [١] أشد منه ، حتى تضيق عليهم [٢] الأرض الرحبة ، وحتى يملأ الأرض جوراً ، وظلماً ، لا يجد المؤمن ملجأ يلتجىء إليه من الظلم ، فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي . فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً الا أخرجته ، ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليهم مدراراً . يعيش فيهم سبع سنين ، أو ثمان سنين أو تسع ، تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره » .

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » [٣] وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

٢٢٤ ـ وذكر الإمام أبو إسحق الثعلبي في تفسيره القرآن العزيز ، في قصة أصحاب الكهف ، قال : « وأخذوا مضاجعهم ، فصاروا [٤] الى رقدتهم

---

(١) في المستدرك : لم يسمع بلاء .

(٢) في المستدرك : حتى تضيق عنهم .

(٣) تقدم برقم ٧٨ ، فانظر تخريجه هناك .

(٤) في « عرائس المجالس » للثعلبي : ثم انهم أخذوا مضاجعهم وصاروا .

الى آخر الزمان عند خروج المهديّ . فيُقال[1] ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ، ثم يرجعون الى رقدتهم ، فلا يقومون الى يوم القيامة[2] . .

٢٢٥ ـ وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال ، قلت : يا رسول الله أمنا آل محمد المهدي ، أم من غيرنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **لا بل منا ، يختم الله به الدين ، كما فتح بنا . وبنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة ، كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك اخواناً في دينهم** » .

أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم ، منهم ، الحافظ أبو نعيم الاصفهاني في « صفة المهدي »[3] والإمام أبو القاسم الطبراني في « معجمه[4] » وعبد الرحمن بن حاتم والإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[5] .

٢٢٦ ـ وذكر الإمام أبو اسحق الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ حم عسق[6] ﴾ ، قال : قال بكر بن عبد الله المزني[7] : « ح : حرب تكون بين قريش والموالي ، فتكون الغلبة لقريش على الموالي ، م : ملك بني أمية .

---

(١) من صيغ التمريض والتضعيف .

(٢) ذكر هذا في كتابه قصص الأنبياء المسمى « عرائس المجالس » في باب في قصة أصحاب الكهف ص ٣٨٦ ضمن حديث طويل ذكره بدون سند وأوله : ويروى أن النبي ﷺ سأل ربه أن يراهم . . ولم يصح به نقل فيما أعلم .

(٣) وذكره السيوطي في « العرف الوردي » : ٢ : ٦١ واللفظ هنا لأبي نعيم .

(٤) في مجمعه الأوسط ، وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو كذاب . كما في : « مجمع الزوائد » ٧ : ٣١٧ .

(٥) في باب نسب المهدي : ٥ : ١٠٢/أ بأسانيد ضعيفة جدا فيها مدلسون وضعفاء وبعضها فيه انقطاع .

(٦) من سورة الشورى : الآية ١ و ٢ .

(٧) أبو عبد الله البصري ، ثقة ثبت جليل ، مات سنة ١٠٦هـ « التقريب » ١ : ١٠٦ .

ع : علو ولد [1] العباس ، س : سناء [2] المهدي ، ق : قوة عيسى حين ينزل ، فيقتل النصارى ، ويخرب البيع [3] » [4] .

٢٢٧ وعن طاووس [5] قال : وددت أني لا أموت حتى أدرك زمان المهدي يزداد المحسن في احسانه ، ويتاب على المسيء [6] من إساءته ، وهو يبذل المال ، ويشتد على العمال [7] ، ويرحم المساكين » .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [8] .

٢٢٨ ـ وعن كعب الأحبار قال : ينزل رجل من بني هاشم بيت المقدس حرسه اثنا عشر ألفا [9] ، وفي رواية عنه ايضاً ، قال : « حرسه ستة وثلاثون ألفا ، على كل طريق لبيت المقدس اثنا عشر ألفا [10] » .

أخرجهما الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » .

٢٢٩ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **« يخرج في آخر أمتي المهدي ، يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحا ، وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة ، يعيش سبعاً أو ثمانياً ، يعنى حججا »** .

---

(١) في أ : بني .

(٢) أي ارتفاع منزلته وقدره .

(٣) أماكن العبادة لأهل الكتاب .

(٤) وهو خبر منقطع ، فيه من التعسف والتأويل ما لا دليل ولا حجة عليه .

(٥) تقدمت ترجمته برقم ٥٥ .

(٦) الى هذا الموضع نهاية الخبر ، وبداية خبر آخر عن طاووس أيضاً أوله : اذا دان المهدي زيد المحسن في احسانه ، وتيب على المسيء من اساءته وهو يبذل . . . وهما خبران جمع بينهما المؤلف .

(٧) هم الولاة .

(٨) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه ٥ : ٩٩/ب بأسانيد حسنه الى طاووس ، وحديث طاووس مقطوع .

(٩) في باب ما يكون بعد المهدي ٥ : ١٠٦/ب بسند ضعيف فيه الوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن ، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم ضعيف . التقريب ٢/٣٩٨ .

(١٠) في الباب السابق ٥ : ١٠٧/أ . بسند منقطع ، فيه مجهول .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه »(١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه(٢) .

٢٣٠ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة**(٣) **، أنا وأخي عليّ ، وعمي حمزة**(٤) **، وجعفر ، والحسن والحسين والمهدي** » .

أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم ، منهم : الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في « سننه »(٥) ، وأبو القاسم الطبراني في « معجمه »(٦) ، والحافظ أبو نعيم الأصفهاني(٧) ، وغيرهم .

٢٣١ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : « **تنعم أمتي في زمن المهديّ نعمة لم ينعموا مثلها قط ويرسل السماء عليهم مدرارا ، ولا تدع الأرض شيئا من نباتها الا أخرجته** »(٨) .

رواه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي »(٩) والحافظ أبو القاسم الطبراني في « معجمه »(١٠).

---

(١) ٤ : ٥٥٧ .
(٢) وأقره الذهبي .
(٣) في سنن ابن ماجه : نحن ولد عبد المطلب ، سادة أهل الجنة ، ومثله في « الحاوي » لكن بزيادة في أوله : نحن سبعة ، كما هو مثبت .
(٤) في سنن ابن ماجه والحاوي : أنا وحمزة وعلي .
(٥) في كتاب الفتن ، باب خروج المهدي ٢ : ١٣٦٨ ، قال في الزوائد : « في اسناده مقال ، وعلي بن زياد اليمامي ، لم أر من وثقه ولا من جرحه . وباقي رجال الإسناد موثقون » وعلى ضعفه ابن حجر في « التقريب » ٢ :٣٧ وقال عنه الذهبي في « الميزان » ٣ : ١٢٧ : « لا يدري من هو » .
(٦) الصغير ، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه . وتقدم برقم ٣٤ .
(٧) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٥٨ .
(٨) في « الحاوي » : تتنعم أمتي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قط البرّ والفاجر يرسل الله السماء ، ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها » .
(٩) وحكاه السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٣ .
(١٠) وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣١٧ وقال : « أخرجه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات » . وهو عنده من رواية أبي هريرة ، وهذا لفظه وسيأتي أوله برقم ٣٦٨ . وأخرجه الإمام أحمد في =

٢٣٢ - وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدي منا ، يختم الدين بنا ، كما فتح بنا » .

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي [١] .

٢٣٣ - وعن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : « **يظهر المهدي [٢] بمكة عند العشاء ومعه راية رسول الله ﷺ وقميصه وسيفه ، وعلامات ونور وبيان . فاذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول : أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم ، فقد اتخذ الحجة ، وبعث الأنبياء ، وأنزل الكتب [٣] ، وأمركم أن لا تشركوا به شيئا ، وان تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله ، وان تحيوا ما أحيا القرآن وتميتوا ما أمات ، وتكونوا أعواناً على المهدي ، ووزراء على التقوى ، فان الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها ، وأذنت بالوداع ، واني أدعوكم الى الله والى رسوله والعمل بكتابه واماتة الباطل واحياء سنته [٤] .**

فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر [٥] ، عدة أهل بدر على غير ميعاد وقزعا [٦] كقزع الخريف ، ورهبان بالليل ، وأسد بالنهار ، فيفتح الله تعالى للمهدي أرض الحجاز ، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم ، وتنزل الرايات السود الكوفة ، فتبعث بالبيعة الى المهدي ويبعث المهدي جنوده في الآفاق ، ويميت الجور وأهله ، وتستقيم له البلدان ، ويفتح الله على يديه القسطنطينية » .

= « مسنده » ٣ : ٢٧ ، عن أبي سعيد الخدري مختصراً ، وفيه زيد العمي ، وهو زيد بن الحواري أبو الحواري ، العمي البصري ، يقال اسم أبيه مرّة ، ضعيف ، كما في « التقريب » : ١ : ٢٧٤ .

(١) ٢٢/أ . بسند ضعيف عن علي ، وتقدم أتم من هذا برقم ٢٢٥ .

(٢) في الفتن : ثم يظهر المهدي .

(٣) في الفتن : وأنزل الكتاب .

(٤) في أ ، ب : وأحياء السنة .

(٥) في الفتن : رجلاً .

(٦) في الفتن : بدون الواو .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[1] .

٢٣٤ ـ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **لن تهلك أمة أنا في أولها ، وعيسى ابن مريم في آخرها ، والمهدي في وسطها** » .

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في « مسنده »[2] ورواه الحافظ أبو نعيم في « عواليه[3] »[4] .

٢٣٥ ـ وعن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده ، ان رسول الله ﷺ قال[5] : « **أبشروا ، أبشروا (إنما أمتي كالغيث[6] ، لا يدري آخره خير أم أوله)[7] » ، أو كحديقة أطعم منها فوج عاماً ، ثم أطعم منها**

---

(١) في باب اجتماع الناس بمكة وبيعتهم للمهدي فيها ٥ : ٩٥/أ بسند ضعيف جداً فيه سعيد أبو عثمان صاحب مناكير ، عن جابر الجعفي متروك .

(٢) لم أقف عليه في « المسند » ولعل عزوه للإمام أحمد سبق قلم من المؤلف .

(٣) وأورده السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٤ ولم يعزه الا لأبي نعيم ، وكان من عادته انه يذكر من أخرج الحديث مع أبي نعيم ، ولم يعزه هنا للمسند تأكيداً لما سبق ذكره ، ان عزوه للإمام أحمد من قبل المؤلف سبق قلم والله أعلم .

(٤) وذكره الإمام محمد أنور الكشميري في كتابه « التصريح بما تواتر في نزول المسيح » ص ١٨١ ، وقال : « رواه النسائي وأبو نعيم في « أخبار المهدي » والحاكم وابن عساكر في « تاريخيهما » ولفظهما : « كيف تهلك أمة أنا في أولها . . . الحديث كما في « كنز العمال » وهو حديث حسن كما في « السراج المنير » للعزيزي » . وله شاهد آخر ذكره الكشميري في التصريح ص ٢٤٩ ، وهو التالي برقم ٢٣٥ .

(٥) في « مشكاة المصابيح » : عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر ، عن جده زين العابدين ، علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم مرسلاً يرفعه الى رسول الله ﷺ ، وكما جاء في « التصريح بما تواتر في نزول المسيح » للكشميري ص ٢٤٧ .

(٦) في « المشكاة » : أبشروا ، وأبشروا ، انما مثل أمتي مثل الغيث .

(٧) هذه الجملة من الحديث أخرجها الإمام أحمد في مسنده (٣/١٣٠ / ١٤٣) من حديث انس رضي الله عنه بلفظ « مثل أمتي كمثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره » .

والحديث أخرجه الترمذي ٨/ ١٧٠ ، كما أخرجه ابو محمد عبيد الله محمد بن جعفر بن حيان المعروف بان الشيخ الأصبهاني المتوفى سنة ٣٦٩ في كتابه الأمثال ٢/٢٢٣ ، ٢٢٤ عن انس رضي الله عنه . واسناده حسن له طرق يرتضي بها الى الصحة ، قاله الحافظ في الفتح ٨ / ٦ ، كذلك الالباني في المشكاة ٣/١٧٧٠ . =

فوج عاماً ثم أطعم منها فوج عاماً (١) ، لعل آخرها فوجاً يكـون (٢) أعرضهـا عـرضاً ، وأعمقهـا عمقاً ، وأحسنهـا حسناً (٣) . كيف تهلك أمـة أنـا أولهـا والمهدي أوسطها (٤) والمسيح آخرها ؟ ولكن بين ذلك ثبج أعوج (٥) ، ليس

= وعلق فضيلة الشيخ عبد الفتاح على هذه العبارة « بقوله : قال العلماء : لا يحمل هذا الحديث على التردد في فضل أول هذه الأمة على آخرها ، فان أهل القرن الأول هم المفضلون على سائر القرون من غير شبهة ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، وانما المراد ان كل طبقة من طبقات هذه الأمة فيها خير ، لاختصاص كل طبقة منها بخاصية ، وفضيلة توجب خيريتها ، كما ان كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النشو والنماء ، لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها ، فان الأولين آمنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول ﷺ بالاجابة والايمان وان الآخرين آمنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الآيات ، واتبعوا من قبلهم بالاحسان اذ آمنوا بالآيات والمعجزات ولم يروها . وكما اجتهد الأولون في تأسيس هذا الدين، وتمهيده للناس اجتهد المتأخرون في تيسيره وتجريده من الشوائب وصرفوا أعمارهم في تقرير حججه ونصر حقائقه ومقارعة خصومه ومع هذا كله فالفضل للمتقدم ولا ريب وانما جاء الحديث من باب التسلية للمتأخر ايماء الى أن باب كرم الله تعالى مفتوح ، وان فضله سبحانه مستمر لا يغيض ولا ينقطع » .

(١) قال فضيلة الشيخ عبد الفتاح أبو غده في تعليقه على هذا الحديث من كتاب « التصريح » ووقع الأصل وفي « المشكاة » قوله « أطعم ، منها فوج عاما » مكررا مرتين ، فأثبته مكرراً ثلاثاً ، تقديراً مني ان فيه سقطاً ، كما هو الاسلوب النبوي في مثل هذا السياق ، وكما تقدم نظيره مكرراً ثلاثاً من حديث عبد الرحمن بن سمرة في ص ٢١٢ مشيراً فضيلته الى قوله ﷺ : « . . . **فانما مثل أمتي مثل حديقة قام عليها صاحبها ، فاجتث زواكيها وهيأ مساكنها ، وحلق سعفها ، فأطعمت عاما فوجا ، ثم عاما فوجا ، ثم عاما فوجا** » . . ثم شرح غريب هذا الحديث فقال : « اجتث : قطع . زواكيها : زوائدها المعوقة لنموها ، وحلق سعفها : أزال أغصان نخيلها اليابسة » .

(٢) في « المشكاة » : لعل آخرها فوجاً ان يكون .

(٣) وعلق فضيلته على هذه العبارة بقوله : « هذا تشبيه ثان منه ﷺ لأمته ، فبعد أن شبهها بالمطر من حيث الخيرية ـ وذلك قوله ﷺ : **انما مثل أمتي مثل الغيث** ـ شبهها بالحديقة التي أطعمت أعواماً وراء أعوام من خيراتها ، ولعل آخرها ما أطعمت يكون بخيريته ونمائه وطيب طعمه أوفىٰ من كل ما أطعمته قبل .
ويكون التشبيه الأول للأمة بالمطر : في نفع الناس واحيائهم بالعلم والهدي ، والتشبيه الثاني بالحديقة : في الانتفاع بذلك ، ونقله من سلف الأمة الى خلفها بأمانة واخلاص . ينتفع به كل مسلم مسترشد حتى لقد يكون في بعض المتأخرين من أولئك المسلمين من هو أجمع للفضل من بعض المتقدمين ، كما في أعوام الحديقة المذكورة » .

(٤) في « المشكاة » : والمهدي وسطها . وعلق على هذه العبارة الشيخ عبد الفتاح في تعليقه على « التصريح » ص ١٨١ بقوله : المراد بالوسط : ما قبل الآخر لأن نزول عيسى عليه السلام لقتل الدجال يكون في زمن المهدي ويصلي سيدنا عيسى خلفه ، كما جاءت به الأخبار » .

(٥) في « المشكاة » ولكن بين ذلك فيج أعوج ، وعلق عليه فضيلة الشيخ عبد الفتاح بقوله : « الفيج بالياء =

مني (١) ولا أنا منهم » .

أخرجه الإمام أبو عبد الرحمن النسائي في « سننه » (٢) .

٢٣٦ - وعن الأوزاعي عن يحيى ، أو عن عروة بن رويم (٣) أن رسول الله ﷺ : **« خيار أمتي أولها وآخرها ، وبين ذلك ثبج أعوج ليس مني (٤) ، ولست منه »** .

أخرجه الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٥) في « غريب الحديث » (٦) ، وقال : الثبج : الوسط . قال أبو زيد : يقال ضرب بالسيف ثبج الرجل ، أي : وسطه . والجمع أثباج (٧) .

= بمعنى الفوج بالواو ، وهو : الجماعة ، وانما وصفهم النبي ﷺ بالعوج ، ثم تبرأ منهم : لانحرافهم عن الجادة والسبيل التي جاء بها عليه الصلاة والسلام .

والثبج : الوسط ، النهاية ١ : ٢٠٦ ، وفي ب : ثيج بالياء وهو خطأ .

(١) في « المشكاة » : « ليسوا مني » .

(٢) لم أجده في « الصغرى » ولعل الحديث في « السنن الكبرى » وقد ذكره الإمام الكشميري في كتاب « التصريح » ص ٢٤٧ في باب : أحاديث أخرى مما أخرجه المحدثون وسكتوا عليه . بعد أن ذكر قبله الأحاديث المصححة والمحسنة في نزول عيسى عليه السلام وما يكون في ذلك الوقت من أحداث . وله شواهد ذكرها الكشميري في « التصريح » فمن قوله « ابشروا » الى قوله « وأحسنها حسناً » له شاهد فيه ص ٢١١ عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنهم ، وقال الكشميري عقبه ، (أخرجه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » كما في « الدر المنثور » ورواه ابو نعيم كما في « كنز العمال » وهو يتحد في المعنى مع ما في « المستدرك » من المغازي مصححاً ، فهو قوي ان شاء الله تعالى) . ومن قوله : « كيف تهلك أمة » الى نهايته له شاهد فيه ص ١٨١ وهو المتقدم برقم ٢٣٤ .

(٣) في (أ) : عن عروة بن الزبير. وهو خطأ، وعروة بن رويم. صدوق، يرسل كثيراً، مات سنة ١٣٥هـ كما في « التقريب » ٢ : ١٩ .

(٤) في « تأويل مختلف الحديث » والنهاية : ليس مِنك .

(٥) هو العلامة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، صاحب التصانيف توفي سنة ٢٧٦هـ . وكتابه « غريب الحديث » مخطوط . الاعلام ٤ : ٢٨٠ .

(٦) ذكره ابن الأثير في « النهاية » ١ : ٢٠٦ .

(٧) رواه ابن قتيبة في كتاب « تأويل مختلف الحديث » ١١٤ ، ورواه ابو نعيم في « الحلية » ٦ : ١٢٣ ، وذكره الشيخ الكشميري في « التصريح » ص ٢٤٥ وقال : « مرسلاً يرفعه الى رسول الله ﷺ » . وسنده حسن مرسل .

٢٣٧ ـ وعن سليمان بن عيسى قال : بلغني أنه على يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية [١] ، حتى يحمل ، فيوضع بين يديه ببيت المقدس ، فاذا نظرت اليه اليهود أسلمت الا قليلاً منهم [٢] .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [٣] .

٢٣٨ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لن تهلك أمة أنا أولها ، ومهديها وسطها والمسيح ابن مريم آخرها** » .

أخرجه الإمام أبو عبد الرحمن النسائي في « سننه [٤] » [٥] .

٢٣٩ ـ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « **المهدي طاووس أهل الجنة** » .

أخرجه الديلمي [٦] في كتاب « الفردوس [٧] » .

٢٤٠ ـ وعن عوف عن محمد [٨] قال : « **كنا نتحدث أنه يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما** [٩] » .

---

(١) في الفتن : بحيرة الطبرية .

(٢) وتتمته في « الفتن » : ثم يموت المهدي .

(٣) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه ٥ : ٩٩ /ب . بسند فيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف ، وسليمان بن عيسى كذاب ، يضع الحديث « الميزان » ٤ : ٣٧٩ و ٢ : ٢١٨ .

(٤) لم أجده في « الصغرى » ولعله في « السنن الكبرى » .

(٥) وتقدم شاهد له عن عبد الله بن عباس برقم ٢٣٤ ، فانظر تخريجه هناك .

(٦) هو شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرة ، المحدث الحافظ ، مفيد همذان ومصنف تاريخها ، ومصنف كتاب « الفردوس » سمع عن يوسف بن محمد المستملي وسفيان بن الحسين بن فنجويه وخلائق ، وروي عنه ابنه شهردار والحافظ أبو موسى المديني وآخرون قال الذهبي : حسن المعرفة ، وغيره أتقن منه ، توفي سنة ٥٠٩هـ . « تذكرة الحفاظ » ٤ : ١٢٥٩ . « وطبقات الحفاظ » ٤٥٧ .

(٧) كتاب مخطوط لم يتيسر لي الحصول عليه .

(٨) هو ابن سيرين ، التابعي المشهور ، وتقدمت ترجمته برقم ١١٣ .

(٩) في « السنن » للداني : لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر .

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في « سننه [1] » .

٢٤١ ـ وعن محمد بن سيرين قيل له : « المهدي خير أو أبوبكر وعمر رضي الله عنهما ؟ قال : هو خير منهما [2] ، ويعدل بنبي [3] » .

٢٤٢ ـ وفي رواية عنه أنه ذكر فتنا [4] تكون فقال : « اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قيل : يا أبا بكر [5] ، خير من أبي بكر وعمر ؟ قال : قد كان يفضل على بعض الأنبياء عليهم السلام » .

أخرجهما الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [6] .

---

(١) في باب ما جاء فيمن يلي أمر هذه الأمة من ولاة العدل ٥ : ٨١/أ. وذكره ابن الجوزي في«الموضوعات» ٣ : ١٩٨ في باب ذكر خليفة يكون في آخر الزمان ، عن أبي يحيى الوقار حدثنا مؤمل بن عبد الرحمن عن عوف عن ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعاً : « يكون في آخر الزمان خليفة . . . » الحديث ، وقال : « حديث موضوع ، لا يرويه ، عن عوف غير مؤمل ، ولا عن مؤمل غير الوقار . فأما مؤمل فقال أبو حاتم الرازي : ضعيف الحديث . وقال ابن عدي : عامة حديثه غير محفوظ. وأبو يحيى الوقار اسمه زكريا ابن يحيى . قال صالح جزرة : كان من الكذابين . وقال ابن عدي : كان يضع الحديث ، ويوصله . وقال الدارقطني : متروك . وتعقبه السيوطي في « اللآلىء المصنوعة » ٢ : ٣٩٥ فقال : « هما ـ أي مؤمل والوقار ـ بريئان منه ، فقد ورد بسند صحيح ، أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » » ، حدثنا أبو أسامة عن عوف عن محمد بن سيرين قال : « يكون في هذه الأمة خليفة ـ الحديث المذكور ـ » وله طريق آخر أخرجه نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » من طريق ضمرة عن محمد بن سيرين ـ وهو التالي ـ وقد تكلمت عليه وعلى تأويله في كتاب المهتدي (المهدي) والله أعلم » . وخلاصة قول السيوطي انه ثبت بسند صحيح موقوف على ابن سيرين وحديثه مرسل غير مرفوع ، وكونه ثبت موقوفاً لا يبرىء ذمة من رفعه كذباً .

(٢) في « الفتن » : هو أخير منهما .

(٣) في أ ، ب : ويعدل نبياً .

(٤) في « الفتن » : ذكر فتنة .

(٥) كنية الراوي .

(٦) في سيرة المهدي الأول في ٥ : ٩٨/ ب وسنده صحيح الى ابن سيرين . والثاني في ٥ : ٩٩/أ وسنده حسن الى ابن سيرين . وذكر السيوطي الخبر الثاني في « الحاوي » ٢ : ١٥٣ وقال : « في هذا ما فيه » ثم ساق رواية ابن أبي شيبة ـ التي تقدمت برقم ٢٤٠ ـ وقال : وهذا اللفظ أخف من اللفظ الأول . وهذان الخبران من كلام ابن سيرين ، هما موقوفان عليه ، وهو لم يرفعهما الى النبي ﷺ وهو قول تابعي ، وقول التابعي ليس حجة في الدين .

٢٤٣ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ في قصة المهدي عليه السلام ، وظهور أمره ، قال : « فتخرج الأبدال من الشام وأشباههم ، وتخرج اليه النجباء من مصر وعصائب أهل الشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة ، فيبايع له بين زمزم والمقام ، ثم يخرج متوجهاً الى الشام وجبريل عليه السلام على مقدمته ، وميكائيل على ساقته . يفرح به أهل السماء وأهل الأرض ، والطير والوحوش ، والحيتان في البحر ، وتزيد المياه في دولته ، وتمد الأنهار ، وتضعف الأرض أكلها ، وتستخرج الكنوز » .

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء في « سننه (١) » .

٢٤٤ ـ وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال : « المنصور المهدي يصلي عليه أهل الأرض ، وطير السماء ، يبتلي بقتل الروم ، والملاحم عشرين سنة ثم يقتل شهيداً ، هو وألفان معه ، كلهم أمير صاحب راية ، فلم تصب المسلمين مصيبة بعد رسول الله ﷺ أعظم منها» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » (٢) .

٢٤٥ ـ وعن اسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر عن أبيه ، عن مجاهد قال : قال لي عبد الله بن عباس : « لو لم أر أنك (٣) مثل أهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث » ، قال : فقال مجاهد : فانه في ستر لا أذكره لمن تكره . قال ، فقال ابن عباس : « منا أهل البيت أربعة ، منا السفاح ومنا المنذر ، ومنا المنصور ، ومنا المهدي » ، قال : فقال له مجاهد فبين لي هؤلاء الأربعة فذكر له حال السفاح والمنذر والمنصور ثم قال « وأما المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وتأمن البهائم والسباع ، وتلقي

---

(١) وذكره ضمن حديث طويل . تقدم أوله برقم ١٤٨ ، فانظر تخريجه هناك . وموضع هذا في « السنن » ٥ : ١٠٥/ب .

(٢) خفي عليّ مكانه في « الفتن » .

(٣) في المستدرك : لو لم أسمع أنك ، وفي التلخيص : كما هو مثبت أعلاه .

الأرض أفلاذ كبدها » . قال : قلت : وما أفلاذ كبدها ؟ قال : أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة » .

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه »[1] وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه[2] .

٢٤٦ ـ وعن كعب الأحبار قال : قال قتادة : « المهدي[3] خير الناس أهل نصرته ، وبيعته ، من أهل كوفان[4] ، واليمن ، وأبدال الشام ، مقدمته جبريل وساقته ميكائيل ، محبوب في الخلائق ، يطفىء الله تعالى به الفتنة العمياء ، وتأمن الأرض ، حتى ان المرأة لتحج في خمس نسوة ، ما معهن رجل ، لا تتقي شيئاً الا الله عز وجل ، تعطي الأرض زكاتها والسماء بركاتها[5] » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[6] .

٢٤٧ ـ وعن الحكم بن عتيبة قال : قلت لمحمد بن علي عليهما السلام : « سمعنا أنه سيخرج منكم رجلٌ يعدل هذه الأمة . قال : إنّا نرجو ما يرجو الناس وإنّا نرجو لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد ، سيطول الله ذلك اليوم[7] حتى يكون ما ترجو هذه الأمة » . وذكر باقي الحديث .

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في « سننه »[8] .

---

(١) ٤ : ٥١٤ .

(٢) قال الذهبي : أين منه الصحة ، واسماعيل مجمع على ضعفه وأبوه ليس بذاك .

(٣) في « الفتن » وعن كعب قال قتادة المهدي .

(٤) اسم أرض ، وبها سميت الكوفة ، وقال : كوفان والكوفة واحد . وهي أيضاً : قرية بهراة ، معجم البلدان : ٤ : ٤٨٩ .

(٥) وحصل سقط لبعض ألفاظه صوبته وأصلحته من « الفتن » .

(٦) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه ٥ : ٩٨/ب . بسند واه فيه مجاهيل .

(٧) في سنن الداني : سيطول ذلك اليوم .

(٨) وتقدم بتمامه برقم ١١٢ .

٢٤٨ ـ وعن علي بن علي الهلالي عن أبيه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو في الحالة التي قبض فيها [١] ، فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله ﷺ طرفه اليها ، فقال : « **حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك** ؟ فقالت : أخشى الضيعة من بعدك . فقال : يا حبيبتي ، أما علمت أن الله سبحانه اطلع على أهل الأرض [٢] اطلاعة فاختار منها أباك ، فبعثه برسالته ، ثم اطلع اطلاعة [٣] ، فاختار منها بعلك ، وأوحى إليّ أن أنكحك إياه يا فاطمة ، ونحن أهل بيت [٤] قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعطى أحداً بعدنا ، أنا خاتم النبيين ، وأكرم النبيين [٥] على الله عز وجل ، وأحب المخلوقين الى الله عز وجل ، وأنا أبوك ووصيي خير الأوصياء ، وأحبهم الى الله عز وجل وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك [٦] ، وعم بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث شاء ، وهو ابن عم أبيك ، وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة ، وهما ابناك الحسن والحسين ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما والذي بعثني بالحق ـ خير منهما .

يا فاطمة : والذي بعثني بالحق ، ان منهما مهدي هذه الأمة اذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل [٧] ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير يوقر كبيراً ، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما ، من يفتح حصون الضلالة ، وقلوباً غلفاً ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً .

---

(١) في مجمع الزوائد : في شكاته التي قبض فيها .
(٢) في مجمع الزوائد : اطلع الى أهل الأرض .
(٣) في مجمع الزوائد : ثم اطلع الى الأرض اطلاعة .
(٤) في أ : وأنا أهل البيت .
(٥) في أ : وأكرم المنبئين .
(٦) في مجمع الزوائد : وأحبهم الى الله ، وهو عمك حمزة بن عبد المطلب .
(٧) في أ : وانقطعت .

يا فاطمة : لا تحزني ولا تبكي ، فان الله عز وجل أرحم بك وأرأف مني وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي [١] .

قد زوّجك الله زوجك ، وهو أعظم حسباً ، وأكرم منصباً ، وأرحم بالرعية [٢] وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي » .

قال علي عليه السلام : « فلما قبض النبي عليه الصلاة والسلام لم تبق فاطمة بعده [٣] الا خمسة وسبعين يوماً ، حتى ألحقها الله تعالى به عليه السلام » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « صفة المهدي » [٤] .

٢٤٩ ـ وذكر الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن الخثعمي [٥] السهيلي في كتاب شرح سيرة رسول الله ﷺ : في تفضيل فاطمة عليها السلام على نساء

---

(١) في مجمع الزوائد : وذلك لمكانك من قلبي .

(٢) في مجمع الزوائد : وزوجك الله زوجاً ، وهو أشرف أهل بيتك حسباً ، وأكرمهم منصباً ، وأرحمهم بالرعية » .

(٣) ليست في (ب) .

(٤) وأورد السيوطي جزءاً منه في « الحاوي » ٢ : ٦٦ ، وذلك من قوله : « **والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الأمة** » الى قوله : « **كما ملئت جوراً** » .

وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩ : ١٦٥ وقال : رواه الطبراني في « الكبير والأوسط » ، وفيه الهيثم بن حبيب ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، وهو متهم بهذا الحديث .

وهذه رواية الطبراني كما في « مجمع الزوائد » .

(٥) هو الحافظ العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي الأندلسي المالقي أبو القاسم وأبو زيد ، صاحب « الروض الأنف » و « التعريف في مبهمات القرآن » ولد سنة ٥٠٨هـ بإشبيلية ، وسمع من أبي بكر بن العربي وشريح بن محمد وطائفة وسمع منه الحافظ أبو محمد القرطبي وأبو الخطاب بن دحية وجماعة .

وسهيل المنسوب اليها قرية قريبة من بلد مالقة ، سميت بالكوكب سهيل لأنه لا يرى ـ أي الكوكب ـ في جميع بلاد الأندلس الا من جبل مطل على هذه القرية . وكتابه الروض الأنف كالشرح للسيرة النبوية ، أجاد فيها وأفاد وذكر انه استخرجه من مائة وعشرين مصنفاً ، وتوفي بمراكش سنة ٥٨١هـ . « تذكرة الحفاظ » ٤ : ١٣٤٨ .

العالمين ، فذكر قوله ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني » [١] .

٢٥٠ ـ وقوله عليه الصلاة والسلام : « هي خير بناتي [٢] » ، وشبه ذلك ، ثم ذكر سؤددها ، وتفضيلها على غيرها ، فذكر أسباباً كثيرة منها : أنه قال : « ومن سؤددها أن المهدي المبشر به في آخر الزمان من ذريتها ، فهي مخصوصة بهذه الفضيلة دون غيرها عليها السلام » [٣] .

٢٥١ ـ وعن اسحق بن يحيى بن طلحة عن طاووس قال : « ودّع عمر بن الخطاب رضي الله عنه البيت ثم قال : والله ما أراني [٤] أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه [٥] في سبيل الله ، فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه : امضِ يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه ، إنما صاحبه فتىً شابٌّ [٦] من قريش يقسمه في سبيل الله تعالى في آخر الزمان » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب (الفتن) [٧] .

٢٥٢ ـ وعن أبي معبد مولى ابن عباس قال : سمعت ابن عباس يقول :

---

(١) في « الروض الأنف » ٢ : ٤٣٠ وفيه : « ان فاطمة بضعة منى » و : انما فاطمة بضعة منى » وذكر السهيلي الرواية الثانية ٦ : ٣٢٨ بلفظ : « ان . . . » .
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام ، ٤ : ١٩٠٢ و١٩٠٣ و ١٩٠٤ .

(٢) وقال السهيلي في الروض ٢ : ٤٣١ ، ورواه البزار من طريق عائشة .

(٣) « الروض الأنف » ٢ : ٤٣١ .

(٤) في أ : والله ما أدري .

(٥) في النسخ : لم أقسمه .

(٦) في « الفتن » انما صاحبه منا شاب .

(٧) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه ٥ : ١٠٠ / أ ، بسند ضعيف جداً ، فيه اسحق بن يحيى ابن طلحة . قال فيه أحمد والنسائي : متروك الحديث : « الميزان » ١ : ٢٠٤ . وفي صحيح البخاري ٣ : ٤٥٦ عن أبي وائل قال : قال عمر رضي الله عنه : « لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمته . قلت : ان صاحبيك لم يفعلا . قال هما المرآن أقتدي بهما » قوله صفراء ولا بيضاء ، أي ذهباً وفضة ، قال القرطبي : « أراد الكنز الذي بالكعبة ، وهو ما كان يهدي اليها ، فيدخر ما يزيد عن الحاجة » وعند الاسماعيلي » : « لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين » انتهى من « فتح الباري » ملخصاً ٣ : ٤٥٦ .

« اني لأرجو أن لا يذهب الليل والنهار حتى يبعث الله منا أهل البيت من يقيم لهذه الأمة أمرها ، فتى شاباً لم تلبسه الفتن ولم يلبس الفتن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ، كما فتح الله بنا هذا الأمر ، أرجو بنا يختمه » .

أخرجه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في « البعث والنشور » (١) ورواه الإمام أبو عمرو الداني بمعناه (٢) ، وزاد في آخره : « قال أبو معبد : فقلت لابن عباس : أعجزت عنه شيوخكم حتى ترجوه لشبابكم ؟ قال : ان الله عز وجل يفعل ما يشاء » .

٢٥٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله غياثاً للناس ، تنعم الأمة ، وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحاً » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « صفة المهدي » (٣) .

٢٥٤ ـ وعن كعب الأحبار قال : « إني لأجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء ، ما في حكمه ظلم ولا عيب » .

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في « سننه » (٤) .

٢٥٥ ـ وعن ابن حمير (٥) انه قال : « يفتح القسطنطينية أمير كريم ذو دين ليس بغال ولا سارق ولا غاش ولا ذي تخليط » .

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي في كتاب « الملاحم » .

---

(١) ٢٣ / أ .

(٢) ٥ : ٩٥/ب وتقدم تخريجه برقم ٦٨ .

(٣) وأورده السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٣ ، وتقدم برقم ٢٢٩ .

(٤) وتقدم تخريجه برقم ٧٣ .

(٥) في (ب) : وعن أبي خمير . وهو محمد بن حمير بن أنيس ، السلمي الحمصي ، صدوق . مات سنة ٢٠٠هـ « التقريب » ٢ : ١٥٦ وحديثه منقطع .

٢٥٦ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « يبايع للمهدي [١] بين الركن والمقام لا يوقظ نائماً ولا يهرق دماً » [٢] .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [٣] .

٢٥٧ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أبشركم بالمهدي ، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس ، وزلزال ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض** » .

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في « مسنده » [٤] ورواه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي [٥] » .

٢٥٨ ـ وعن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله ﷺ : « **في المحرم ينادي مناد من السماء : ألا ان صفوة الله من خلقه فلان ، ـ يعني المهدي ـ فاسمعوا له وأطيعوا** » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [٦] .

٢٥٩ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج رجل من أهل بيتي ، ويعمل بسنتي ، وينزل الله له البركة من السماء [٧] ،**

---

(١) في الفتن : يبايع المهدي .

(٢) في أ : ولا يهرق دماً .

(٣) في باب اجتماع الناس بمكة وبيعتهم للمهدي فيها ٥ : ٩٤ / أ، بسند فيه فطر بن خليفة عن الحسن ابن عبد الرحمن العكلي عن أبي هريرة . فطر صدوق رُميَ بالتشيع كما في « التقريب » ٢ : ١١٤ ، والعكلي لم أجد له ترجمة .

(٤) ٣: ٣٧ و ٥٢ .

(٥) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٥٨ ، وسيأتي تمامه برقم ٢٧٤ فانظر تخريجه هناك .

(٦) وتقدم بنصه برقم ١٦٠ .

(٧) في « العرف الوردي » يقول بسنتي ، ينزل الله له القطر من السماء .

وتخرج له الأرض بركتها(١) **، وتملأ به عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً »**(٢) .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « صفة المهدي »(٣) .

٢٦٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه** » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « مناقب المهدي »(٤) .

٢٦١ ـ وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدجّال ، وقال فيه : « **إن المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد ، ويدعي ذلك اليوم : يوم الخلاص** . فقالت أم شريك : فأين العرب يا رسول الله يومئذٍ ؟ قال : **هم يومئذٍ قليل ، وجلهم ببيت المقدس**(٥) **، وإمامهم مهدي رجل صالح** » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب « الحلية »(٦) .

٢٦٢ ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من كذّب بالدّجال فقد كفر ، ومن كذّب بالمهديّ فقد كفر** » .

أخرجه الإمام أبو بكر الأسكافي ، في « فوائد الأخبار(٧) » .

---

(١) في « العرف الوردي » : وتخرج له الأرض من بركتها . وفي جـ بركاتها .

(٢) في « العرف الوردي » : تملأ الأرض منه قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً . يعمل على هذه الأمة سبع سنين ، وينزل بيت المقدس .

(٣) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٢ ، وتقدم برقم ٢١ ، فانظر تخريجه هناك .

(٤) تقدم برقم ٣٥ ، فانظر تخريجه هناك .

(٥) في أ : وجلهم في بيت المقدس .

(٦) سيأتي برقم ٣٥٥ .

(٧) جاء في عون المعبود (١١ : ٣٦٢) وما روي مرفوعاً من رواية محمد بن المنكدر عن جابر « من كذّب بالمهدي فقد كفر » فموضوع ، والمتهم فيه أبو بكر الأسكافي .

كذا رواه أبو القاسم السهيلي رحمه الله في « شرح المسير له[1] » .

٢٦٣ - وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال : « المهدي خاشع لله خشوع النسر ينشر[2] جناحه » .

رواه الحافظ أبو محمد الحسين في كتاب « المصابيح »[3] .

---

(١) وهو « الروض الأنف » ٢ : ٤٣١ .

وذكره الكشميري في « التصريح » ص ٢٤٢ وقال : (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ، ومن أنكر نزول عيسى ابن مريم عليه السلام فقد كفر ، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر ، ومن لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله عز وجل فقد كفر ، فان جبريل أخبرني بأن الله تعالى يقول : من لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله فليتخذ ربا غيري » .

ذكره الشيخ خواجه محمد بارسًا في « فصل الخطاب » ناقلًا عن « معاني الأخبار » للشيخ أبي بكر الكلاباذي - هو الأسكافي - باسناده قال : حدثنا محمد بن الحسن ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد ، حدثنا اسماعيل بن أبي أويس ، حدثنا مالك بن أنس ، حدثنا محمد بن المنكدر ، عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال . . . الحديث . وأخرج السهيلي في « الروض الأنف » قطعة منه - وهو المذكور أعلاه -) .

وجاء في تعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة على كتاب « التصريح » عند هذا الحديث قوله : (هذاالحديث موضوع كما نص عليه الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » ٢ : ٣١٠ في ترجمة (الحسين بن محمد بن أحمد) ، وفي ٥ : ١٣٠ في ترجمة (محمد بن الحسن بن راشد الأنصاري) وقال فيها بعد أن ساقه بهذا السند عن كتاب الكلاباذي : « وقد غلب على ظني انه - أي محمد ابن الحسن ، المذكور في سند الكلاباذي - هذا ، وشيخه ما عرفته بعد البحث عنه » انتهى .

وأورده السهيلي في « الروض الأنف » : ٢ : ٤٣١ وهو المذكور أعلاه - بلفظ أخف نكارة من هذا ، ثم أشار الى غرابة اسناده فقال : « والأحاديث الواردة في المهدي كثيرة جداً ، ومن أغربها اسناداً ما ذكره أبو بكر الأسكافي في « فوائد الأخبار » - وهو المعروف باسم « معاني الأخبار » وباسم « بحر الفوائد » مسنداً الى مالك بن أنس ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر مرفوعاً . . . الحديث » .

وحكاه السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٨٣ .

وفي مسند أحمد ١ : ٢٢٣ عن عمر بن الخطاب أنه قال : « ان رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا بعده : ألا وانه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم وبالدجال وبالشفاعة وبعذاب القبر . . . » .

وقال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » .

وهذه إشارة لطيفة إلى أنه سيأتي من يكذب بالدجال ، لكنه لم يذكر حكم المكذب صراحة ، مثل ما ورد في الحديث المتقدم أنه كافر ويضم اليه المهدي .

(٢) في ب ، جـ : ساقطة .

(٣) تقدم برقم ٦٦ .

٢٦٤ ـ وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : **« المهدي منا أهل البيت ، يصلحه الله تعالى في ليلة واحدة »** .

أخرجه جماعة من أئمة الحديث منهم : الإمام أحمد بن حنبل في « مسنده » ، والحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في « سننه » ، والشيخ أبو عمرو الداني في « سننه » ، وأبو نعيم الأصفهاني ، وأبو القاسم الطبراني في « معجمه » (١) .

٢٦٥ ـ وعن شعيب بن أبي حمزة (٢) قال : دخلت على أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام ، فقلت له : « أنت صاحب هذا الأمر ؟ قال : لا . فقلت : فولدك ؟ قال : لا . فقلت : فولد ولدك ؟ قال : لا . فقلت فمن هو ؟ قال : الذي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً على فترة من الأئمة ، كما أن رسول الله ﷺ بعث على فترة من الرسل » .

٢٦٦ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي عليه السلام ، وفتحه لمدينة القاطع ، قال : « فيبعث المهدي عليه السلام الى أمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس ، وترعى الشّاة والذّئب في مكان واحد ، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب ، لا يضرهم شيء ، ويذهب الشر ، ويبقى الخير ، ويزرع الإنسان مدا يخرج له سبعمائة مد ، كما قال الله تعالى : **﴿ كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء ﴾** (٣) .

ويذهب الربا والزنا ، وشرب الخمر والرياء ، ويقبل الناس على العبادة والمشروع والديانة والصلاة في الجماعات ، وتطول الأعمار ، وتؤدى الأمانة ،

(١) تقدم تخريجه برقم ٢١٣ .

(٢) ثقة عابد ، توفي سنة ١٦٢هـ أو بعدها : « التقريب » ١ : ٣٥٢ . وهذا الخبر ما وجدت له مرجعاً ، وهو مؤقوف على الحسين بن علي .

(٣) من سورة البقرة ، الآية ٢٦١ .

وتحمل الأشجار ، وتتضاعف البركات ، ويهلك الأشرار ، ويبقى الأخيار ، ولا يبقى من يبغض أهل البيت عليهم السلام [1] » .

٢٦٧ ـ عن سالم الأشل قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول : « نظر موسى في السّفر الأول الى ما يُعْطى قائم آل محمد فقال موسى : ربِّ اجعلني قائم آل محمد ، فقيل له : ان ذلك من ذرية أحمد ، فنظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك ، فقال : مثل ذلك ، فقيل له : مثل ذلك ، ثم نظر في السفر الثالث ، فرأى مثله فقال : مثله ، فقيل له : مثله » [2] .

٢٦٨ ـ عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام أنه سئل : « هل وُلِدَ المهديّ عليه السلام ؟ فقال : لا ، ولو أدركته لخدمته [3] أيام حياتي » .

٢٦٩ ـ وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال : « يكون هذا الأمر في أصغرنا سناً ، وأجملنا ذكراً ، ويورثه الله تعالى علماً ، ولا يكله الى نفسه [4] » .

---

(١) تقدم أوله برقم ٢٢٠ .

(٢) تقدم برقم ٣٦ .

(٣) في جـ : ولو أدركته خدمته .

(٤) وتقدم برقم ٧٧ .

الباب الثامن

في كرمه وفتوّته

الباب الثامن
في كرمه وفتوته

٢٧٠ - عن ابي نضرة ، عن ابي سعيد الخدري [١] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً [٢] ، ولا يّعده عدا [٣]** » .

أخرجه الامام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيريّ في « صحيحه » [٤] .

٢٧١ - [٥] وعن ابي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، وجابر ابن عبد الله رضي الله عنهم ، قالا : قال رسول الله ﷺ : « **يكون في آخر الزمان خليفة ، يقسم المال ، ولا يعّده** » .

أخرجه الامام مسلم في « صحيحه » [٦] .

---

(١) تكملة من صحيح مسلم .

(٢) وفي رواية : يحثو المال حثواً . قال أهل اللغة : يقال حثيت أحثي حثيا ، وحثوت أحثو حثواً ، لغتان. وقد جاءت اللغتان في الحديث . والحثو : هو الحفن باليدين ، وهذا الحثو الذي يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الاموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه (شرح صحيح مسلم/ النووي ١٨ : ٣٩) .

(٣) صحيح مسلم : لا يعده عددا ، وفيه رواية : يقسم المال ولا يعده وهو الحديث التالي .

(٤) في كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل . . . ٤ : ٢٢٣٥ .
وأخرجه الامام احمد في مسند ابي سعيد الخدري ٣ : ٩٦ وسيأتي برقم ٢٨١ .

(٥) سقط هذا الحديث من نسخة (أ) بأكمله .

(٦) في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل . . . ، ٤ : ٢٢٣٥ .

٢٧٢ ـ وعن الجريري عن أبي نضرة قال : كنّا عند جابر بن عبد الله فقال : « يوشك أهل العراق أن لا يُجْبى اليهم قفيز ، ولا درهم [١] قالوا : ممّ ذاك يا أبا عبد الله ؟ [٢]قال : من قبل العجم يمنعون ذاك ، ثم سكت هنيهة [٣] ، ثم قال : يوشك أهل الشّأم أن لا يجبى اليهم دينار ولا مدى [٤] . قالوا : ممّ ذاك [٥-٥]؟ قال : من قبل الروم يمنعون ذلك [٥] . ثم سكت هنيّة [٦] ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « **يكون في أمتي خليفة يحثو المال حثياً ولا يعّده عداً** » [٧] » .

قال : قلت لأبي نضرة وأبي العلاء : أترِيان [٨] أنه عمر بن عبد العزيز ؟ فقالا : لا .

أخرجه الامام الحافظ ابو الحسين بن الحجاج في « صحيحه [٩] » من حديث جابر بن عبد الله هكذا ، وأخرجه أيضاً من حديث أبي موسى وزاد فيه :

بعد قوله : « يعدّه عدّاً ، ثم قال : والذي نفسي بيده ليعودنّ الأمر كما

---

(١) القفيز : مكيال معروف لأهل العراق ، وهو خمس كيلجات « شرح صحيح مسلم للنووي » ١٨ : ٢٠ .

(٢) في صحيح مسلم : « قلنا : من اين ذاك ؟ » وهذه الزيادة في المستدرك .

(٣) وهذه الجملة « ثم سكت هنيهة » ليست في صحيح مسلم انما هي من المستدرك .

(٤) في أ : مدّ . والمدى : مكيال معروف لأهل الشام . « شرح صحيح مسلم » ١٨ : ٢٠ .

(٥) هذه الجملة يمنعون ذلك « ليست في صحيح مسلم » ، وهي في المستدرك .

(٦) في صحيح مسلم : ثم أسكت هنية . وسكت وأسكت : لغتان بمعنى صمت « شرح صحيح مسلم » ١٨ : ٣٨ .

(٧) في صحيح مسلم : يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا ، لا يعده عدداً والى هنا سياقة الحديث من المستدرك للحاكم ٤ : ٤٥٤ .

(٨) في أ : أتريانه .

(٩) في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل . . . ٤ : ٢٢٣٤ . وانتهى حديثه الى هذا الموضع ، وقول المؤلف : « وأخرجه أيضاً من حديث أبي موسى » لم أجده في مسلم . وتكملة الحديث هذه هي في المستدرك « والزيادة هذه اخرج مسلم نحوها من حديث ابي هريرة في كتاب الحج ، باب المدينة تنفي شرارها ٢ : ١٠٠٥ .

وكذلك الامام احمد ، وهو في الفتح الرباني ٢٣ : ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

بدأ ليعودنّ كلّ ايمان الى المدينة كما بدأ منها ، حتى يكون كل ايمان بالمدينة ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يخرج رجل من المدينة رغبة عنها الا أبدلها الله خيراً منه ، وليسمعنّ ناس برخص وريف** [1] **فيتّبعونه والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون** » [2].

٢٧٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **منعت العراق درهمها وقفيزها ، ومنعت الشّأم مدها ودينارها ومنعت مصر اردبها** [3] **ودينارها ، وعدتم من حيث بدأتم . وعدتم من حيث بدأتم** [4] ، **وعدتم من حيث بدأتم** » [5].

أخرجه الامام مسلم في « صحيحه » [6] .

وقال الإمام أبو عبد الله الهرويّ [7] : « في تفسير المنع وجهان ، أحدهما : ان النبي - ﷺ - علم أنهم سيسلمون ويسقط عنهم ما وظّف عليهم باسلامهم فصاروا مانعين باسلامهم ما وظّف عليهم [8] . والدّليل على ذلك قوله في الحديث : « **وعدتم من حيث بدأتم . لأن بدأهم في علم الله تعالى ، وفيما قدّر ، وفيما قضى :** [9]**أنهم سيسلمون ، فعادوا من حيث بدأوا** » .

والوجه الثاني : أنهم يرجعون عن الطاعة [10]» . والوجه الأول أحسن .

---

(١) في المستدرك : برخص من أسعار وريف . والريف : كل أرض فيها زرع ونخل . النهاية ٢ : ٢٩٠ .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٤٥٤ وقال : هذا الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة . انتهى . والسياقة المذكورة للحديث هنا هي من « المستدرك » . وسياقة مسلم نحوها .

(٣) الأردب : مكيال معروف لأهل مصر . شرح صحيح مسلم ١٨ : ٢٠ .

(٤) سقط من أ : من قوله ومنعت مصر الى هذا الموضع .

(٥) في صحيح مسلم : شهد على ذلك لحم ابي هريرة ودمه .

(٦) في كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات ... (٤ : ٢٢٢٠) .

(٧) هو في النهاية ١ : ١٠٣ .

(٨) هو في النهاية : فصاروا له باسلامهم مانعين .

(٩) قوله : « وفيما قضى وفيما قدّر » ليس في النهاية .

(١٠) في النهاية : أنهم يخرجون عن الطاعة ، ويعصون الامام ، فيمنعون ما عليهم من الوظائف .

٢٧٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أبشركم بالمهديّ يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس ، وزلزال ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلا ، كما ملئت جوراً وظلماً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحا . فقال له رجل : ما صحاحا ؟ قال : « بالسّوّية بين الناس » .

قال : « ويملأ الله قلوب أمّة محمد ﷺ غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي ، فيقول : من له في المال حاجة ؟ فما يقوم من الناس الا رجل فيقول : أنا . فيقول له : ائت السادن ـ يعني الخازن ـ فقل له انّ المهدي يأمرك أن تعطيني مالا . فيقول له : أحث ، فيحتثي [١] ، حتى اذا جعله في حجره وأبرزه ندم . فيقول : كنت أجشع أمة محمد نفساً ، أو عجز عني ما وسعهم ؟ ، قال : فيردّه ، فلا يقبل منه ، فيقال له : انا لا نأخذ شيئاً أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، ثم لا خير في العيش بعده أو قال : ثم لا خير في الحياة بعده » .

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في « مسنده » [٢] والحافظ أبو بكر البيهقي في «البعث والنشور» [٣] ، والحافظ أبو نعيم في « صفة المهديّ » [٤] وانتهى حديثه عند قوله : بالسوية بين الناس [٥] .

---

(١) هذه الكلمة ليست في رواية أحمد بهذا الحديث في ٣ : ٣٧ وانما في الرواية الثانية المختصرة ٣ : ٥٢

(٢) في مسند أبي سعيد الخدري ٣ : ٣٧ و ٥٢ ونحوه في ٣ : ٩٨ .

(٣) ٢١/أ .

(٤) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٥٨ وقال وأخرجه البارودي في « المعرفة » .

(٥) وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣١٣ وقال : « رواه الترمذي وغيره باختصار كثير . ورواه أحمد بأسانيد ، وأبو يعلى باختصار كثير . ورجالهما ثقات « وسنأتي رواية الترمذي برقم ٢٨٥ » .

قلت : في أسانيد احمد : المعلّى بن زياد عن العلاء بن بشير المزني . قال الذهبي في « ميزان الاعتدال » ٣ : ٩٧ : العلاء بن بشير المزني عن أبي الصديق بحديث رواه عنه معلّى بن زياد وحده . قال ابن المديني : مجهول ومعلى بن زياد الفردوسي ، وثقة ابو حاتم ويحيى بن معين ، كما في الميزان ٤ : ١٤٨ . ورواية أحمد في ٣ : ٩٨ فيها مجالد بن سعيد عن ابي الودّاك . الأول ضعيف لكنه صالح =

٢٧٥ ـ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال ، فيفيض حتى يهم ربّ المال من يقبله** [١] **منه صدقة ، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه له** [٢] : **لا أرب لي فيه** » [٣].

أخرجه الامام ابو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في « سننه » [٤] .

٢٧٦ ـ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج المهديّ حكماً عدلاً ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويطاف بالمال في أهل الحواء** [٥] **فلا يوجد أحد يقبله** » .

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي في « البعث والنشور » [٦] .

٢٧٧ ـ وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال : « لا تنقضي الايام حتى ينزل خليفة من قريش بيت المقدس ، يجمع فيها جميع [٧] قومه من قريش

= للاعتبار ، قال الذهبي فيه في « المغنى ٢/ ٥٤٢ » مشهور صالح الحديث ، وقال في « الميزان ٣ : ٤٣٨ مشهور صاحب حديث على لين فيه . والثاني صدوق يهم كما في « التقريب » ١ : ١٢٥ . والأول روى له مسلم متابعة ، كما في رمز الذهبي له (م : متابعة) .

(١) في (أ) : من يقبضه .

(٢) في (أ) : وحتى يعرض ، فيقول الذي يعرضه له . .

(٣) أي : لا حاجة لي فيه . النهاية ١ : ٣٦ .

(٤) في باب ما جاء في فيض المال ٣ : ١٥/ أ بسند حسن ، فيه أسد بن موسى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، كلاهما صدوق كما في « التقريب » وله شاهد صحيح من حديث ابي هريرة في صحيح البخاري في كتاب « أحاديث الأنبياء » ، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام ٦ : ٤٩٠ : « والذي نفسي بيده ، ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله احد . . » .

(٥) في (أ) : الأحواج ، والحواء : أهل الحي الذين يجمعهم ماء يستقون منه ، النهاية ١ : ٤٦٥ .

(٦) ٢١/أ . بسند فيه محمد بن يونس القرشي ، وهو متروك ومتهم بالكذب ووضع الحديث « الميزان » ٤ : ٧٤ وكسر الصليب وقتل الخنزير معروف عن عيسى كما وردت بذلك الأخبار . فقد روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « والذي نفسي بيده ليوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويضع الحرب ، ويفيض المال . . . . » الحديث . والله اعلم .

(٧) ليست في « الفتن » .

منزلهم وقرارهم[1] فيغلون في أمرهم ويترفون في ملكهم ، حتى يتخذوا اسكفات[2] البيوت من ذهب وفضة[3] . وتدين لهم الأمم تدرّ لهم الخراج وتضع الحرب أوزارها » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[4] .

٢٧٨ ـ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يكون عند انقطاع من الزّمان ، وظهور من الفتن رجل يقال له : المهدي ، عطاؤه هيّنا[5]** » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الاصفهاني في «صفة المهدي »[6] .

٢٧٩ ـ وعن طاووس قال : « علامة المهديّ أن يكون شديدا على العّمال ، جوادا بالمال رحيماً بالمساكين » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن »[7] .

٢٨٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « **يخرج المهديّ من أمتي[8] يبعثه الله غياثا للناس ، فتنعم الأمّة ، وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحا** » .

---

(١) هكذا في « الفتن » وفي أ : أمراؤهم قوادهم ، وفي ب ، جـ منزلهم وقوادهم .

(٢) في أ : اسكاف .

(٣) زيادة في « الفتن » هكذا : « وتمت لهم البلاد » .

(٤) في باب ما يكون بعد المهدي ٥ : ١٠٦/ ب بسند ضعيف فيه الوليد وهو مدلس عن يزيد بن سعيد ، وما عرفته ، عن يزيد بن ابي عطاء السككي وهو مقبول ، عن كعب وحديثه مرسل .

(٥) في (جـ) : عطاؤه هنيّاً .

(٦) وتقدم برقم ١١٤ ، فانظره هناك .

(٧) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه ٥ : ٩٨/ب . بسند ضعيف فيه الليث بن ابي سليم ، قال بن حجر في « التقريب » ٢ : ١٣٨ : « صدوق ، اختلط أخيرا ، ولم يتميز حديثه فترك » . وطاووس ، تابعي ثقة ، وحديثه مرسل . كما في « التقريب » ١ : ٣٧٧ .

(٨) في « العرف الوردي » : يخرج المهدي في أمتي .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي »[1].

٢٨١ ـ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليبعثن الله ـ عز وجل ـ في هذه الأمّة خليفة يحثي المال حثيا ، ولا يعدّه عدّاً** » .

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في « مسنده »[2] ورواه الإمام أبو عمرو الداني في سننه[3] .

٢٨٢ ـ وعن مطر[4] أنه قيل له : « عمر بن عبد العزيز مهديّ ؟ قال مطر : لقد بلغنا عن المهديّ شيء لم يبلغه عمر . قال : يكثر المال في زمان المهديّ ، فيأتيه رجل فيسأله ، فيقول له : أدخل فخذه فيأخذ ثم يخرج ، فيرى الناس شباعا قال : فيندم ، فيقول : أنا من بين الناس ، فيرجع اليه فيسأله أن يأخذ منه ما أعطاه ، فيأبى ، فيقول : انا نعطي ولا نأخذ »[5] .

أخرجه الأمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء في « سننه »[6] .

ورواه الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب (الفتن)[7] .

٢٨٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **تنعم أمّتي في زمن المهديّ نعمة لم ينعموا مثلها قط ، ترسل السماء عليهم مدراراً ، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها الا أخرجته** » .

---

(١) وذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٣ وتقدم برقم ٢٢٩ .

(٢) في مسند ابي سعيد الخدري ٣ : ٩٦ وأخرجه الامام مسلم وتقدم برقم ٢٧٠ .

(٣) في باب ما جاء في المهدي ٥ : ٩٨/أ .

(٤) هو مطر بن طهمان الوراق ، صدوق كثير الخطأ ، مات سنة ١٢٥ هـ . « التقريب » ٢ : ٢٥٢ . وهو تابعي وحديثه مرسل .

(٥) وتقدم ذكر هذه القصة في حديث ابي سعيد الخدري برقم ٢٧٤ .

(٦) ٥ : ١٠١/أ .

(٧) في سيرة المهدي ٥ : ١٩٨/ب . رووه بأسانيد حسنة الى مطر . وله شواهد حسنة ، مرفوعة ستأتي برقم ٢٨٥ و ٣٦٦ .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي »(١) .

٢٨٤ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو لم يبق من الدنيا الا ليلة ، لطوّل الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي . يملؤها قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويقسم المال بالسّوية ، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمّة ، فيمكث سبعا أو تسعا ، ثم لا خير في عيش الحياة بعد المهديّ** » .

أخرجه الحافظ ابو نعيم في « صفة المهديّ »(٢) .

٢٨٥ ـ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في قصة المهديّ قال :(٣) فيجيء اليه الرجل فيقول : يا مهديّ أعطني ، يا مهديّ أعطني ، قال : فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله » .

أخرجه الإمام أبو عيسى الترمذي في « جامعه »(٤) وقال : حديث حسن .

ورواه الحافظ ابو محمد الحسين بن مسعود في كتاب « المصابيح »(٥) .

٢٨٦ ـ وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليبعثن الله من عترتي رجلا أفرق الثنايا ، أجلى الجبهة ، يملأ الأرض عدلا ، ويفيض المال فيضا** » .

---

(١) وتقدم تخريجه برقم ٢٣١ .

(٢) وحكاه السيوطي في « الحاوي » (٢ : ٦٤) . وله شواهد صحيحة وحسنة ، شواهد أوله تقدمت في الباب الثاني : في اسمه وخلقه وكنيته ، ورقم ٣٨ وما بعده ، وشاهد آخره ، « ويقسم المال بالسوية . . الى نهايته » ، تقدمت برقم ٢٢٩ و ٢٧٤ .

(٣) أي : النبي ﷺ ، اذ الحديث مرفوع . وأوله سيأتي برقم ٣٦٦ .

(٤) باب ما جاء في المهدي ، ٦ : ٤٨٧ وسيأتي استيفاء الكلام عليه برقم ٣٦٦

(٥) في باب أشراط الساعة ٢ : ١٣٤ .

أخرجه الحافظ ابو نعيم في « صفة المهدي »[1] .

٢٨٧ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **« تنعم أمّتي في زمن المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قطّ ، ترسل السماء عليهم مدراراً ـ ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها[2] الا أخرجته . والمال يومئذ كدوس[3] يقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني ، فيقول : خذ »** .

أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه[4] ، والحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[5] .

٢٨٨ ـ وعن أرطأة قال : « أول لواء يعقده المهديُّ يُبعث الى التّرك ، فيهزمهم ، ويأخذ ما معهم من السّبي والأموال ، ثم يسير الى الشّأم فيفتحها ، ثم يعتق كلّ مملوك ، ويعطي أصحابهم قيمتهم » .

رواه الشيخ ابو محمد الحسين بن مسعود في كتاب « المصابيح »[6] .

٢٨٩ ـ وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه قال : تواصلوا وتبارّوا[7] ، فوالذي فلق الحبّة ، وبرأ النّسمة ليأتينّ عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ولا لدرهمه موضعا ، يعني لا يجد عند ظهور المهديّ موضعاً يصرفه فيه ، لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله تعالى وفضل وليّه المهدي عليه السلام »[8] .

---

(١) تقدم برقم ٨ .

(٢) في « الفتن » : من النبات .

(٣) في « الفتن » : والمال كدوس .

(٤) وأورد الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣١٧ عن ابي هريرة ، وسيأتي أوله برقم ٣٦٨ .

(٥) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه ٥ : ٩٩/ ب واللفظ له .

وأورده السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٢ وعزاه للدارقطني في « الأفراد » وللطبراني في « الأوسط » وتقدم تخريجه برقم ٢٣١ .

(٦) لم أجده فيه . وسيأتي بنصه برقم ٣٣٠ فانظره هناك .

(٧) في أ : تواصلوا وتزاوروا .

(٨) لم أجد من أخرجه . وتقدم معناه في عدة أحاديث ، رقم ٨ و ٢٧٤ و ٢٧٥ .

الباب التاسع
في فتوحاته وسيرته

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في فتح قسطنطينية وروميَة بالتسبيح والتكبير ، وما تناله جيوش الإسلام منهما من غنيمة وخير كثير .

الفصل الثاني : في فتح مدينة القاطع وما يليها ، ورجوع حلى بيت المقدس اليها .

الفصل الثالث : فيما يجري من الملاحم والفتوحات المأثورة ، خارجاً عن ما سبق آنفاً من الأحاديث المذكورة .

الفصل الأول

في فتح قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير ، وما تناله جيوش الإسلام منهما من غنيمة وخير كثير

٢٩٠ ـ انما سميت القسطنطينية لأنها نسبت الى منشئها وهو قسطنطين الملك ، وهو أول من أظهر دين النصرانية .

ولها سبعة أسوار ، عرض السور السابع منها المحيط بالستة احدى وعشرون [١] ذراعاً ، وفيه ماثة باب ، وعرض السور الأخير الذي يلي البلد عشرة أذرع .

وهي على خليج ، يصب في البحر الرومي ، وهي متصلة ببلاد رومية والأندلس .

وأما رومية فهي أم بلاد الروم ، وكل من ملكها منهم يقال له : الباب [٢] وهو الحاكم على دين النّصرانية ، بمنزلة الخليفة في المسلمين .

وليس في بلاد الروم مثلها كثيرة العجائب ، محكمة البناء .

٢٩١ ـ ذكر ابن خرداذبه [٣] في كتاب « المسالك والممالك » [٤] : أن

---

(١) في ب ، ج : أحد وعشرون .

(٢) في جـ : الباب : هكذا رسمت ، وأظن أن المقصود به : البابا .

(٣) هو عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه ، مؤرخ جغرافي من أهل بغداد من كتبه « المسالك والممالك » وهو مطبوع ، توفي نحو سنة ٢٨٠هـ . الاعلام ٤ : ٣٤٣ .

(٤) ص ١١٣ ـ ١١٥ .

عليها سورين من حجارة عرض الأول اثنان وسبعون ذراعاً ، وعرض الثاني اثنان وأربعون ذراعاً ، ومسافة ما بين السورين من الفضاء ستون ذراعاً ولها ألف باب من النحاس الأصفر سوى العود ، والصنوبر والخشب والأبنوس المنقوش ، الذي لا يُدْرى ما قيمته ، ومسافة ما بين الباب الغربي منها الى الباب الشرقي مائة وعشرون ميلاً (١) . وبين السورين نهر مُغطّى ببلاط من نحاس، طول كل بلاطة سبعة وأربعون ذراعاً ، وهذا النهر الذي بين السورين متصل بالبحر الكبير ، تدخل فيه المراكب بقلوعها الى داخل البلد ، فتصف على جانب البحر ، فتبيع وتشتري ، وفيها طِلِّسْمات للحيات والعقارب تمنعهم من الدخول اليها ، وطَلِّسْم يمنع الغريب من الدخول اليها (٢) .

وفيها ألف ومائتا كنيسة ، وأربعون ألف حمام ، وفي وسطها سوق يباع فيه الطير مقدار فرسخ ، ومن جملة ما في داخلها من الكنائس كنيسة بُنِيت على اسم بولص ، وبطرس الحواريين ، وهما بها في جُرْن من الرخام ، مدفونان (٣) ، وطول هذه الكنيسة ثلاثة آلاف ذراع ، وعرضها ثلاثمائة ذراع ، وقيل : ألف ذراع (٤)، وهي مبنية على قناطر من صفر ونحاس ، وكذلك أركانها ، وسقوفها ، وحيطانها ، وهي من العجائب . وفيها كنيسة أخرى على عرض بيت المقدس ، وطوله ، مرصعة باليواقيت والجواهر والزمرد ، وطول مذبحها عشرون ذراعاً من الزمرد الأخضر ، وعرضه ستة أذرع ، يحمل اثنيْ عشر تمثالاً من الذهب الأبريز (٥) طول كل تمثال ذراعان ونصف ، ولكل تمثال عينان من الياقوت الأحمر يضيء المكان منهما .

---

(١) في « المسالك والممالك » : ثمانية وعشرون ميلاً .

(٢) من قوله : « وفيها طلسمات » الى هذا الموضع ليس في « المسالك والممالك » .

(٣) هكذا في « المسالك » و أ ، وفي ب ، جـ مدفونين .

(٤) في « المسالك والممالك » وطول هذه الكنيسة ثلاثمائة ذراع ، وعرضها مائتا ذراع ، وسمكها ثمانون ذراعاً .

(٥) وهو الذهب الخالص .

ولهما ثمانية وعشرون باباً من الذهب الأحمر (١) .

٢٩٢ ـ وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن رومية فقال : « مدينة كثيرة العجائب ، ومن عجائبها ان في وسطها كنيسة عظيمة ، وفي وسط الكنيسة عمود (٢) من الحديد الصيني ، عليه تابوت من نحاس ، وفيه سودانية ، وهي زرزورة (٣) وفي منقارها زيتونة ، وفي مخلبيها زيتونتان من نحاس ، فاذا كان أيام الزيتون لم تبق سودانية في الدنيا على وجه الأرض الا حملت في منقارها زيتونة ، وفي مخلبيها زيتونتين ، فتأتي بهم ، فتلقيهم في ذلك التابوت ، فمنه يأكلون ويأتدمون (٤) ، ويوقدون من السّنة الى السنة من زيته (٥) » .

وفيها من العجائب ما يطول ذكره في هذا المكان ، فلنشرع فيما قصد شرحه في هذا الفصل من البيان على أننا لم نذكر هذه النبذة من أمرهما (٦) على سبيل الاهتمام بشأنهما ، والاحتفال بقدرهما ، لكن تنبيهاً على عظيم (٧) قدر من يفتحهما الله تعالى على يديه بغير سلاح ولا قتال .

٢٩٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **هل سمعتم (٨) بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر ؟** قالوا : نعم يا رسول الله . قال : **لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني اسحق ،**

---

(١) نقل المؤلف رحمه الله تعالى ـ هذا الوصف من « المسالك والممالك » بتصرف ، وقدم فيها وأخر ، ولم يلتزم ترتيب الكتاب ولا عباراته .

(٢) في جـ : حوض .

(٣) نوع من الطيور .

(٤) في ب ، جـ ، ويتادمون .

(٥) ذكر هذا الخبر ابن خرداذبة في « المسالك والممالك » ص ١١٥ ، ونسبه الى عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : « عجائب الدنيا أربع . . . » وحقاً فيه عجائب وقصص خرافية ، ظاهرة الوضع والبطلان .

(٦) أي : القسطنطينية ورومية .

(٧) في ب ، جـ : على تعظيم .

(٨) هكذا في « المستدرك » وفي « صحيح مسلم » : بدون هل .

فاذا جاؤوها نزلوا [١] فلم يقاتلوا [٢] بسلاح ، ولم يرموا بهم ، قالوا : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، فيسقط جانبها الذي في البحر [٣] . ثم يقولوا الثانية : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، فيسقط جانبها الآخر . ثم يقولوا الثالثة : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، فيفرج لهم ، فيدخلوها [٤] فيغنموا ، فبينما هم يقتسمون المغانم [٥] ، إذ جاءهم الصريخ فقال : ان الدجال قد خرج ، فيتركون كل شيء ، ويرجعون » .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » [٦] .

٢٩٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اني لأعلم مدينة جانب منها الى البحر [٧] ، وجانب منها على البر [٨] فيأتيها المسلمون فيقولون : لا إله إلا الله وحده لا شريك له فيسقط جانبها الذي في البر ، فيفتحها المسلمون [٩] بالتسبيح والتكبير » .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »[١٠].

٢٩٥ ـ وعن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تذهب الدنيا يا عليّ بن أبي طالب » . قال علي :

---

(١) في النسخ : عليها ، ولم ترد في الصحيح أو المستدرك .
(٢) في أ : فلم يقاتلوهم ، وفي جـ : فلم يقاتلوها .
(٣) في صحيح مسلم : « فيسقط أحد جانبيها » وفيه : « قال ثور ـ وهو ابن زيد الديلي ، أحد رواة الحديث ـ لا أعلمه الا قال الذي في البحر » .
(٤) في أ : فيدخلونها ، وفي جـ : فتفتح لهم ، فيدخلونها .
(٥) في أ : يقسمون الغنائم .
(٦) في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل . . . ٤ : ٢٢٣٨ . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٤٧٦ . وجمع المؤلف بينهما .
(٧) في أ : في البحر .
(٨) في أ : الى البر .
(٩) وحصل في أ سقط من قوله : « فيأتيها المسلمون » الى هذا الموضع .
(١٠) هكذا عزاه المؤلف ، ولم أجده في نسخة مسلم المطبوعة ، وهو كالمختصر للحديث السابق عند مسلم .

لبّيك يا رسول الله . قال : « إعلم أنكم ستقاتلون بني الأصفر ويقاتلهم [1] من بَعْدَكم من المؤمنين ، وتخرج اليهم روقة المؤمنين [2] أهل الحجاز الذين يجاهدون في سبيل الله ، ولا تأخذهم [3] في الله لومة لائم حتى يفتح الله عز وجل عليهم قسطنطينية [4] ، فيصيبون نيلاً عظيماً لم يصيبوا مثله قط ، حتى انهم يقتسمون بالترس[5] ، ثم يصرخ صارخ : يا أهل الإسلام قد خرج المسيح الدجال في بلادكم ، وذراريكم ، فينفض الناس عن المال فمنهم الآخذ ، ومنهم التارك ، فالآخذ نادم ، والتارك نادم ، يقولون : من هذا الصّائح ، فلا يعلمون من هو ، فيقولون : ابعثوا طليعة الى لد [6] فان يكن المسيح قد خرج فيأتونكم بعلمه ، فيأتون ، فينظرون ، فلا يرون شيئاً ، ويرون الناس شاكين ، فيقولون : ما صرخ الصارخ الا لنبأ ، فاعتزموا ثم أرشدوا ، فيعتزمون أن نخرج بأجمعنا الى لدّ ، فان يكن بها المسيح الدجال نقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين ، وان تكن الأخرى فانها بلادكم وعشائركم [7] رجعتم اليها » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه على الصحيحين » [8] .

---

(١) في المستدرك : أو يقاتلهم .

(٢) أي : خيارهم وسراتهم . وهي جمع رائق ، من راق الشيء اذا صفا وخلص . النهاية ٢ : ٢٧٩ .

(٣) في المستدرك : بدون حرف العطف .

(٤) في المستدرك : « ورومية بالتسبيح والتكبير ، فينهدم حصنها » .

(٥) الترس : ما يتوقى به في الحرب المعجم الوسيط ٨٣/١ .

(٦) مدينة في فلسطين ، قرب بيت المقدس ، ببابها يدرك عيسى ابن مريم الدجال فيقتله . معجم البلدان ٥ : ١٥ .

(٧) في المستدرك زيادة : وعساكركم ، وليست في التلخيص .

(٨) ٤ : ٤٨٣ ، قال الذهبي في التلخيص : « كثير واه » .

وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن ، باب الملاحم ٢ : ١٣٧٠ ، قال في الزوائد « في إسناده كثير بن عبد الله ، كذّبه الشافعي وأبو داود . وقال ابن حبان : روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة ، لا يحل ذكرها في كتب ولا الرواية عنه الا على جهة التعجب » . وسيأتي برقم ٣٠١ . وذكر نحوه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ : ٣٤٨ ، وقال : رواه ابن ماجه باختصار ، ورواه البزار وفيه كثير بن عبد الله ضعّفه الجمهور ، وحسن الترمذي حديثه ، وهذا من تساهل الترمذي رحمه الله تعالى .

٢٩٦ ـ وعن عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : إنكم ستغزون (١) القسطنطينية ثلاث غزوات ، فأما أول غزوة ، فتلقون بلاء وشدة ، والغزوة الثانية ، يكون بينكم وبينهم صلح حتى يبني فيها المسلمون المساجد وتغزون معهم من وراء القسطنطينية ثم ترجعون اليها ، والغزوة الثالثة يفتحها الله لكم ، بالتكبير ، فتكون على ثلاثة أثلاث ، يخرج ثلثها ويحرق ثلثها ، ويقسمون الثلث الباقي كيلاً » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » (٢) .

٢٩٧ ـ وذكر الإمام أبو الحسن محمد بن عبيد الكسائي في « قصص الأنبياء » قال : قال كعب الأحبار : « يخرج المهدي الى بلاد الروم ، وجيشه مائة ألف ، فيدعون ملك الروم الى الإيمان ، فيأبى ، فيقتتلان شهرين ، فينصر الله تعالى المهدي ، ويقتل من أصحابه خلقاً كثيراً وينهزم ، ويدخل الى القسطنطينية ، فينزل المهدي على بابها ، ولها يومئذٍ سبعة أسوار ، فيكبر المهدي سبع تكبيرات ، فيخر كل سور منها ، فعند ذلك يأخذها المهدي ، ويقتل من الروم خلقاً كثيراً (٣) ، ويسلم على يديه خلق كثير » (٤) .

٢٩٨ ـ عن شيخ من حمير (٥) قال : « ليكونن لكم من عدوكم بهذه الرملة رملة أفريقية يوم تقبل الروم في ثمانمائة سفينة ، فيقاتلونكم بهذه

---

(١) هكذا في الفتن ، وفي النسخ : عن عمرو بن العاص قال : تغزون .

(٢) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية ٦ : ١٣٥ / ب . نقله المؤلف بالمعنى لذا يوجد اختلافات يسيرة في جمله ، وله رواية أخرى ستأتي برقم ٣١٦ ، فانظرها هناك .

(٣) سقط من أ من قوله : « وينهزم » الى هذا الموضع .

(٤) « قصص الأنبياء » مخطوط ، والله أعلم بصحة هذا ، فان القسطنطينية فتحت قبل قرون وعلى يد غير المهدي .

(٥) هكذا في « الفتن » وفي النسخ ابن حمير ، وهو محمد بن حمير السلمي صدوق ، مات سنة ٢٠٠هـ وما في الفتن هو الصواب لأن سنده فيه : بكر بن سوادة عن شيخ بن حمير ، وبكر ثقة مات سنة بضع وعشرين ومائة ، ولو كان يروى عن محمد بن حمير كما في النسخ لكان يروى عمن ولد بعد موته ، وهذا محال .

الرملة [1] ثم يهزمهم الله تعالى [2] ، فتأخذون سفنهم ، فتركبونها [3] الى رومية ، فاذا أتيتموها كبّرتُم ثلاث تكبيرات ، ويرتج الحصن من تكبيرتكم [4] ، فينهار في الثالثة قدر ميل ، فتدخلونها ، فيرسل الله عليهم غمامة تغشاهم ، فلا تبهتكم [5] حتى تدخلوها فلا تنجلي تلك الغبرة حتى تكونوا على فرشهم » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [6] .

٢٩٩ ـ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في قصة المهديّ قال : « أخبرنا انه ليس أحد من ولد آدم إلّا وقد ألمّ بذنب [7] ، الا يحيى بن زكريا ، فانه لم يخط ، قال : فقال : ان الله عز وجل منّ عليكم بتوبة تطهركم من الذنوب ، كما يطهر الثوب النقي من الدنس ، لا تمرون بحصن في أرض الروم فتكبرون عليه الا خَرّ حائطه ، فتقتلون مقاتلة حتى تدخلوا مدينة الكفر القسطنطينية ، فتكبرون عليها أربع تكبيرات ، فيسقط حائطها » .

قال حذيفة : فقال رسول الله ﷺ : « **إن الله عز وجل يهلك قسطنطينة ورومية ، فتدخلونها ، فتقتلون بها أربعمائة ألف وتستخرجون منها كنوزاً كثيرة ، ذهباً ، وكنوز جوهر ، تقيمون في دار البلاط** . قيل : يا رسول الله وما دار البلاط [8] ؟ قال : **دار الملك ثم تقيمون بها سنة ، تبنون المساجد ، ثم تدخلون منها ، حتى تأتوا مدينة يقال لها قرد قارية [9] ، فبينما أنتم فيها**

---

(١) في « الفتن » : على هذه الرملة .

(٢) في « الفتن » : ثم يهزمهم .

(٣) في « الفتن » فتركبوا بها .

(٤) في « الفتن » من تكبيركم .

(٥) في « الفتن » : فلا تنهنهكم ، أي : لا تمنعكم ولا تكفكم . النهاية ٥ : ١٣٩ .

(٦) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية ٦ : ١٣٢ / ب . بسند ضعيف جداً ومنقطع ، فيه مجهول .

(٧) في « السنن » للداني : الا وقد أثم بذنب .

(٨) في « السنن » : وليست في النسخ .

(٩) في (أ) مزمانية ، ولم أجد لهما ذكراً في معجم البلدان .

تقتسمون كنوزها اذ سمعتم منادياً ينادي : ألا ان الدجال قد خلفكم في أهلكم بالشام ، فترجعون ، فاذا الأمر باطل فعند ذلك تأخذون في اقتناء سفن خشبها من جبل لبنان ، وحبالها من نخيل بيسان (١) ، فتركبون من مدينة يقال لها : عكا (٢) في ألف مركب (٣) من ساحل الأردن بالشام ، وأنتم يومئذٍ أربعة أجناد ، أهل المشرق وأهل المغرب ، وأهل الشام ، وأهل الحجاز ، كأنكم ولد رجل واحد قد أذهب الله عز وجل الشحناء والتباغض من قلوبكم ، فتسيرون من عكا الى رومية (٤) ، فبينما أنتم تحتها معسكرين ، اذ خرج اليكم راهب من رومية عالم من علمائهم ، صاحب كتب ، حتى يدخل عسكركم فيقول : أين إمامكم؟ فيقال : هذا . فيقعد اليه ، فيسأله عن صفة الجبار تبارك وتعالى ، وصفة الملائكة ، وصفة الجنة والنار ، وصفة آدم ، وصفة الأنبياء عليهم السلام ، حتى يبلغ الى موسى وعيسى ، فيقول : أشهدكم ان دينكم دين الله ، ودين أنبيائه ، لم يرض ديناً غيره ، ويسأل : هل يأكل أهل الجنة ويشربون ؟ فيقول : نعم ، فيخر الراهب ساجداً ساعة ، ثم يقول : ما ديني غيره ، وهذا دين موسى ، والله عز وجل أنزله على موسى وعيسى وان صفة نبيكم عندنا في الإنجيل البر قليط (٥) صاحب الجمل الأحمر وأنتم أصحاب هذه المدينة ، فدعوني أدخل اليهم ، فأدعوهم ، فان العذاب قد أظلهم ، فيدخل ، فيتوسط المدينة ، فيصيح : يا أهل رومية جاءكم ولد اسماعيل بن ابراهيم الذين تجدونهم (٦) في التوراة والانجيل ، نبيهم صاحب الجمل الأحمر ، فأجيبوهم ، وأطيعوا ، فيثبون اليه فيقتلونه ، فيبعث

---

(١) مدينة بفلسطين ، بالغور الشمالي ، انظر معجم البلدان ١ : ٥٢٧ .

(٢) مدينة بفلسطين تقع على ساحل البحر ، انظر معجم البلدان ٤ : ١٤١ .

(٣) في « السنن » للداني : في ألف مركب وخمس مائة مركب .

(٤) في « السنن » للداني : تسخر لكم الريح كما سخرت لسليمان بن داود ، حتى تلحقوا برومية .

(٥) ويروى بالفاء وفي النهاية ٣ : ٤٧٩ : في صفته عليه الصلاة والسلام ، أن اسمه في الكتب السابقة فارق ليطا ، أي يفرق بين الحق والباطل .

(٦) في (أ) الأمة التي تجدونها .

الله عز وجل اليهم [1] ناراً من السماء كأنها عمود حتى تتوسط المدينة ، فيقوم إمام المسلمين ، فيقول : يا أيّها الناس ان الرّاهب قد استشهد .

قال حذيفة : فقال رسول الله ﷺ : « **يبعث ذلك الراهب أمة وحده [2] ، ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات ، فيسقط حائطها ، وإنما سميت رومية لأنها كرمانة من كثرة الخلائق [3] ، فيقتلون بها ستمائة ألف** » .

وذكر باقي الحديث .

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء في « سننه » [4] .

٣٠٠ ـ وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال : « ذكر رسول الله ﷺ الملحمة ، فسمى الملحمة من عدد القوم ، وأنا أفسرها لكم .

انه يحضرها اثنا عشر ملكاً من الروم ، أصغرهم وأقلهم مقاتلة صاحب الروم [5] ، ولكنهم كانوا هم الدعاة ، وهم دعوا تلك الأمم ، واستمدوا بهم وحرام على أحد يرى عليه حقاً للإسلام أن لا ينصر الإسلام يومئذٍ ، وليبلغن مدد المسلمين [6] يومئذٍ صنعاء الجند [7] . وحرام على أحد يرى عليه حقاً للنصرانية أن لا ينصرها يومئذٍ ، ولتمدنهم يومئذٍ الجزيرة بثلاثين ألف نصراني ، يترك الرجل فدانه يقول : أذهب أنصر النصرانية ، ويسلط الحديد بعضه على بعض ، فما يضر رجل يومئذٍ كان معه سيف لا يجدع

---

(١) في أ : عليهم .

(٢) في السنن للداني : فئة واحدة .

(٣) في السنن للداني : لأنها كرمانة مكتنزة من الخلق .

(٤) ضمن حديث طويل تقدم أوله برقم ١٤٨ ، فانظر تخريجه هناك وموضع هذا الحديث في « السنن » ٥ : ١٠٧ / ب .

(٥) في « الفتن » : انه يحضرها اثنا عشر ملكاً ، ملك الروم أصغرهم وأقلهم مقاتلة .

(٦) في أ : الإسلام .

(٧) صنعاء مدينة في اليمن ، والجند من أعمال اليمن . كما في معجم البلدان ٣ : ٤٢٥ و ٢ : ١٦٩ ، ولعله أراد بذلك أن يميز صنعاء اليمن عن صنعاء الشام وهي قرية على باب دمشق كما في معجم البلدان ٣ : ٤٢٩ .

الأنف [illegible] يكون مكانه الصمصامة(١) ، لا يضع سيفه يومئذ على درع ولا غيره الا قطعه ، وحرام على جيش أن يترك النصر ، ويلقى الصبر(٢) على هؤلاء وعلى هؤلاء ، ويسلط الحديد على بعض ، ليتشد البلاء ، فيقتل يومئذ من المسلمين ثلث ، ويفر ثلث ، فيقعون في مهيل من الأرض ـ يعني هؤلاء لا يرون الجنة ولا يرون أهليهم أبداً ، ويصبر ثلث فيحرسونهم ثلاثة أيام لا يفرون كما فر أصحابهم ، فاذا كان يوم الثالث قال رجل منهم : يا أهل الإسلام ما تنتظرون ، قوموا فادخلوا الجنة كما دخلها اخوانكم ، فيومئذٍ ينزل الله تعالى نصره ، ويغضب الله لدينه ، ويضرب بسيفه ، ويطعن برمحه ، ويرمي بسهمه ، لا يحل لنصراني يحمل(٣) بعد ذلك اليوم سلاحاً حتى تقوم الساعة ، ويضرب المسلمون أقفاءهم مدبرين ، لا يمرون بحصن إلا فتح ولا مدينة إلا فتحت حتى يردوا القسطنطينية فيكبرون الله ، ويقدسونه ، ويحمدونه ، فيهدم الله ما بين اثني عشر برجاً ويدخلها المسلمون فيومئذٍ تقتل مقاتلتها ، وتفتض عذاراها(٤) ، ويأمر الله فتظهر كنوزها ، فآخذ وتارك ، فيندم الآخذ ، ويندم التارك ، قالوا : وكيف تجتمع ندامتهما ؟ قال : يندم الآخذ أن لا يكون ازداد ، ويندم التارك أن لا يكون أخذ .

قالوا : انك لترغبنا في الدنيا في آخر الزمان . قال : انه يكون ما أصابوا منها عوناً لهم على سنين شداد ، وسنين الدجال . قال : ويأتيهم آت وهم فيها فيقول : خرج الدجال في بلادكم ، قال : فينصرفون حيارى ، فلا يجدونه خرج ، فلا يلبث الا قليلاً حتى يخرج » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »(٥) .

---

(١) السيف القاطع : في النهاية ٣ : ٥٢ .

(٢) هكذا في الفتن وفي النسخ : ويلقي الله تعالى النصر .

(٣) في « الفتن » : أن يحمل .

(٤) في « الفتن » : وتقتضي عذارها .

(٥) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية ٦ : ١٣٤/أ عن كعب الأحبار ، وأحسن أحواله أن يكون من الاسرائيليات .

٣٠١ ـ وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى تكون أدنى مسالح المسلمين ببولاء** (١) ، **ثم قال ﷺ يا عليّ ، يا عليّ** ، قال : بأبي وأمي . **قال انكم ستقاتلون بني الأصفر ويقاتلهم الذين من بعدكم ، حتى تخرج اليهم روقة الاسلام** (٢) ، **أهل الحجاز ، الذين لا يخافون في الله لومة لائم ، فيفتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها ، حتى يقتسموا بالأترسة ، ويأتي آت فيقول : ان المسيح قد خرج في بلادكم ، ألا وهي كذبة ، فالآخذ نادم والتارك نادم** » .

أخرجه الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في « سننه » (٣) .

٣٠٢ ـ وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال : « أنصار الله الذين ينتصر بهم (٤) يوم الملحمة الكبرى . أهل ايمان لا غش فيهم يفتحها الله عز وجل عليهم ، ثم يسيرون ، فيدخلون أرض الروم فلا يمرون بحصن الا استنزلوه ، ولا بأرض الا دانت لهم ، حتى ينتهوا الى الخليج فييبسه الله عز وجل لهم حتى تجوزه الخيل ، ثم يسيروا حتى ينزلوا على القسطنطينية ، فيقاتلونهم فيغدون عليهم يوماً حتى يروا حائطها (٥) ، فيكبروا تكبيرة ، فيضع الله عز وجل لهم ما بين برجين حتى ينهضوا اليها ، ولا يدخلوها حتى يعودوا اليها في اليوم الثاني ، فيفعلون مثل ما فعلوا في اليوم الأول (٦) ، ثم يعودون في اليوم الثالث حتى ينتهوا الى حائطها ، فيكبروا تكبيرة ، فيضع الله لهم ما بين برجين

---

(١) لم أجده في كتب البلدان .
(٢) أي : خيار المسلمين وسراتهم ، جمع رائق من راق الشيء ، اذا صفا وخلص .
(٣) في كتاب الفتن ، باب الملاحم ٢ : ١٣٧٠ . وتقدم برقم ٢٩٥ .
(٤) هكذا في السنن للداني وفي أ : ينصرون وفي ب ، جـ : ينصر .
(٥) في « السنن » للداني : حتى يدنوا حائطها .
(٦) في السنن للداني : مثل اليوم الأول ، وفي ب ، جـ : مثل ذلك اليوم .

ثم ينهضوا اليها فيفتحها الله تعالى عليهم ، فبينما هم على ذلك فيأتيهم آت من الشام فيخبرهم أن الدجال قد خرج فلا يفزعنكم ذلك ، فانه لا يخرج لسبع سنين بعد فتحها ، فخذوا واحتملوا من غنيمتها » .

أخرجه الإمام أبو عمرو ، عثمان بن سعيد المقرىء في « سننه »[1] .

٣٠٣ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي وفتوحاته ورجوعه الى دمشق قال : « ثم يأمر المهدي عليه السلام بانشاء مراكب ، فتنشأ أربعمائة سفينة في ساحل عكا ، وتخرج الروم في مائة صليب ، تحت كل صليب عشرة آلاف ، فيقيمون على طرطوس[2] ، ويفتحونها بأسنة الرماح ، ويوافيهم المهدي عليه السلام ، فيقتل من الروم حتى يتغير ماء الفرات بالدم ، وتُنْتِن حافّتاه بالجيف ، ويهزم باقي الروم ، فيلحقون بأنطاكية[3] ، وينزل المهدي عليه السلام على قبة العباس حذو كفر طورا[4] ، فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي عليه السلام ، ويطلب المهدي الجزية فيجيبه الى ذلك ، غير أنه لا يخرج من بلد الروم أحد ، ولا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج ، ويقيم المهدي بأنطاكية سنته تلك ، ثم يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين ، لا يمرون على حصن من بلد الروم الا قالوا عليه : لا إله إلا الله ، فتتساقط حيطانه ويقتل مُقاتِليه ، حتى ينزل على القسطنطينية ، فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات ، فينشق خليجها ، ويسقط سورها فيقتلون بها ثلاثمائة ألف مقاتل ، ويستخرج منها ثلاث كنوز ، كنز جوهر ، وكنز ذهب ، وكنز أبكار ، فيفتضون ما بدا لهم بدار البلاط سبعين[5] ألف بكر ، ويقتسمون الأموال بالغرابيل ، فبينما هم كذلك اذ سمعوا

---

(١) في باب ما جاء في فتح مدينة الكفر ، وهي القسطنطينية . . ٦ : ١١٩ / ب هو عن كعب ، وكعب فيه كلام ، تقدم برقم ٦٦ فانظره هناك .

(٢) هي مدينة في الشام بين انطاكية وحلب ، معجم البلدان ٤ : ٢٨ .

(٣) في ب ، جـ وينهزم من في الروم فيلحقوا بانطاكية .

(٤) لم أجدها في كتب البلدان . ولعلها قرب انطاكية ، كما يوحي النص .

(٥) في ب ، جـ : سبعون .

الصائح : ألا ان الدجال قد خلفكم في أهليكم ، فيكشف الخبر فاذا هو باطل ، ثم يسير المهدي عليه السلام الى رومية ، ويكون قد أمر بتجهيز أربعمائة مركب من عكا ، يقيض الله تعالى لهم الريح ، فلا يكون الا يومان وليلتان [١] حتى يحطوا على بابها ويعلقون رحالهم على شجرة على بابها ، مما يلي غربيها ، فاذا رآهم أهل رومية أحدروا [٢] اليهم راهباً كبيراً عنده علم من كتبهم ، فيقولون له : انظر ما يريد .

فإذا أشرف الراهب على المهدي عليه السلام فيقول : ان صفتك التي هي عندي ، وأنت صاحب رومية . قال : فيسأله الراهب مسائل ، فيجيبه عنها ، فيقول له المهدي عليه السلام : أرجع ، فيقول : لا أرجع ، أنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات ، فتكون كالرملة على نشز ، فيدخلونها ، فيقتلون بها خمسمائة ألف مقاتل ، ويقتسمون الأموال حتى يكون الناس في الفيء شيئاً واحداً لكل انسان منهم مائة ألف دينار ، ومائة رأس ما بين جارية وغلام » [٣] .

٣٠٤ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **تكون بين المسلمين وبين الروم هدنة وصلح** » . فذكر الحديث وفي آخره : « **ويحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالتحميد والتكبير والتهليل الى الصباح ، ولا يرى [٤] فيهم نائم ولا جالس ، فاذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيرة واحدة ، فيسقط ما بين البرجين ، فيقول الروم : انما كنا نقاتل العرب ، والآن نقاتل ربنا ، وقد هدم لهم مدينتنا [٥] ، فيمكنون بأيديهم ، ويكيلون الذهب بالأترسة ، ويقتسمون الذراري [٦] ، ويتمتعون بما في**

---

(١) في ب ، جـ : يومين وليلتين .
(٢) في جـ : احضروا .
(٣) تقدم أوله برقم ٢٢٠ فانظره هناك .
(٤) في « الفتن » : ليس فيهم .
(٥) في « الفتن » زيادة : وخرّبها لهم .
(٦) في « الفتن » زيادة : حتى يبلغ سهم الرجل منهم ثلاثمائة عذراء .

أيديهم ما شاء الله تعالى ، ثم يخرج الدجال حقاً ، ويفتح الله القسطنطينية على أيدي (١) أقوام هم أولياء الله تعالى ، يرفع الله عنهم الموت والمرض والسقم حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام ، فيقاتلون معه الدجال » .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » (٢) .

٣٠٥ ـ عن كعب الأحبار قال : « إنَّ أُمَّة تُدْعى النصرانية (٣) في بعض جزائر البحر ، تجهز ألف مركب في كل عام ، فيقولون : اركبوا ان شاء الله وان لم يشأ ، قال : فاذا وقعوا في البحر (٤) بعث الله عليهم ريحاً عاصفة (٥) كسرت سفنهم . قال : فيصنعون ذلك مراراً ، فاذا أراد الله تعالى أمراً (٦) اتخذت سفناً لم يوضع على البحر مثلها (٧) ، ثم يقولون : اركبوا ان شاء الله فيركبون ، فيمرون بالقسطنطينية ، قال : فيفزعون لهم ، فيقولون : من أنتم (٨) ؟ فيقولون : نحن أمة تدعى النصرانية تريد هذه الأمة التي أخرجتنا من بلادنا وبلاد آبائنا ، قال فيمدونهم سفناً . قال : فينتهون الى عكا ، فيخرجون سفنهم ويحرقونها ، ويقولون : بلادنا وبلاد آبائنا ، قال : وأمير المسلمين يومئذ ببيت المقدس ، فيبعث الى مصر فيستمدهم ويبعث الى العراق فيستمدهم ، ويبعث الى أهل اليمن ، فيستمدهم (٩) قال: فيجيئه رسوله (١٠) من قبل أهل مصر ، فيقولون(١١): إنّا بحضرة بحر ، والبحر حمال ، فلا

---

(١) في « الفتن » زيادة : على يدي .
(٢) في باب الأعماق وفتح القسطنطينية ٥ : ١١٦ / أ وسيأتي بتمامه برقم ٣١٩ .
(٣) قد تكون : تَدَّعي النصرانية .
(٤) في « السنن » للداني : فاذا وقعوا البحر .
(٥) في السنن للداني : عاصفاً من الريح .
(٦) في « السنن » للداني : أمراً ، ولم تكن في النسخ ، فاضفتها ليتم المعنى .
(٧) في « السنن » للداني : لم يوضع على ظهر البحر مثلها قط .
(٨) في « السنن » للداني : ما أنتم .
(٩) هذا السطر ساقط من (أ) .
(١٠) في (أ) : فيجيبه رسول ، وفي (ب) : فيجيبه رسولهم .
(١١) تمام السياق فيقول ، يقولون .

يمدونه [1] . قال : فيمر الرسول بحمص ، وقد أغلقها [2] أهلها من العجم على من فيها من المسلمين [3] ، قال : ويمده أهل اليمن على قلصهم [4] ، قال : ويكتم الخبر ، ويقول : أي شيء تنتظرون ؟ الآن تغلق كل مدينة [5] على من فيها من المسلمين ، قال فينهض اليهم فيقتل ثلث من المسلمين [6] ، ويأخذ ثلث بأذناب الإبل ، ويلحقون بالبرية يهلكون في مهيل [7] من الأرض . قال : فلا الى أهليهم يرجعون ولا الجنة يرونها . قال : ويفتح الثلث ، فيتبعونهم في جبل لبنان حتى ينتهي أمير المسلمين الى الخليج ، ويصير الأمر الى ما كان الناس عليه الوالي يحمل لواءه ، قال [8] : فيركز لواءه ، ويأتي الماء ليتوضأ منه لصلاة الصبح قال : فيتباعد الماء منه . قال : فيتبعه ، فيتباعد منه فاذا رأى ذلك أخذ لواءه وأتبع الماء حتى يجوز من تلك الناحية ، ثم يركزه ، ثم ينادي أيها الناس اعبروا [9] ، فان الله عز وجل قد فرق لكم البحر كما فرقه لبني اسرائيل . قال : فيجوز الناس ، قال : فيستقبل القسطنطينية ، قال : فيكبرون ، فيهتز حائطها ، ثم يكبرون فيهتز ، ثم يكبرون فيسقط منها ما بين اثني عشر برجاً ، قال : فيدخلونها ، فيجدون

---

(١) في « السنن » للداني : ويأتيه رسوله من قبل العراق ، فيقولون : نحن بحضرة بحر ، والبحر حمال ، فلا يمدونه .

(٢) في السنن للداني : وقد غلقها .

(٣) في السنن للداني : « فيخبر الرسول بذلك أمير المسلمين » كتبت في الهامش ولها اشارة في داخل النص .

(٤) في « السنن » للداني : « على قلصانهم » وهي جمع قلوص ، وهي الناقة الشابة وتجمع على قلاص وقلص . النهاية ٤ : ١٠٠ .

(٥) في السنن للداني : أي شيء تنتظر ؟ الآن يغلق أهل كل مدينة .

(٦) هذا السطر أضفته من (السنن) وليس في واحد من النسخ .

(٧) في « السنن » للداني : مهبل ، وهو الهوة الذاهبة في الأرض . النهاية ٥ : ٢٤١ .

(٨) في السنن للداني : الى ما كان الناس عليه الوالي يحمل الراية ، وفي (ب) : الى ما كان الناس عليه بحمل لواءه .

(٩) في « السنن » للداني : أيها الناس جيزوا .

فيها كنوزاً من ذهب وفضة وكنوزاً من نحاس (١) ، فيقتسمون غنائمهم على الأترسة » .

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في « سننه (٢) » (٣) .

٣٠٦ ـ عن أبي قبيل أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول : « تذاكرنا فتح القسطنطينية والرومية (٤) ، فدعا عبد الله بن عمرو بصندوق ففتحه ، فقال : كنا عند رسول الله ﷺ نكتب ، فقال (٥) : **أي المدينتين تفتح قبل** ؟ قيل : يا رسول الله الله أعلم (٦) . قال : **مدينة هرقل** . يريد مدينة القسطنطينية .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » (٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه (٨) .

وأخرجه الإمام أبو عمرو الداني في « سننه » (٩) بمعناه .

---

(١) في « السنن » للداني : فيجدون فيها ثلاثة كنوز من ذهب وفضة وكنز من نحاس .

(٢) في باب ما جاء في فتح مدينة الكفر وهي القسطنطينية . . . ٦ : ١٢٠ / ب بسند حسن الى كعب ، وكعب فيه كلام ، وأحاديثه مرسلة ، وتقدمت ترجمته برقم ٦٦ فانظره هناك .

(٣) وقد حصل خلل في ترتيب نسخة (جـ) ابتداء من أول هذا الخبر الى أول رقم ٣٩٥ .

(٤) في (ب) : أيهما تفتح قبل ، وفي أ : أيهما تفتح أولاً .

(٥) في المستدرك : فقال رجل : أي المدينتين تفتح قبل يا رسول الله ؟ قال : مدينة هرقل .

(٦) من قوله : « قيل » الى هذا الموضع ليس في المستدرك .

(٧) ٤ : ٤٢٢ و٥٠٨ و٥٥٥ .

(٨) وأقره الذهبي .

(٩) في باب ما جاء في فتح مدينة الكفر وهي القسطنطينية ، وفتح مدينة رومية ٦ : ١١٧/أ .

الفصل الثاني
في فتح مدينة القاطع وما يليها
ورجوع حليّ بيت المقدس اليها

٣٠٧ ـ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في قصة المهدي عليه السلام ، وَفَتْحِهِ لرومية ، قال : « ثم تكبرون عليها أربع تكبيرات ، فيسقط حائطها ، وانما سميت رومية لأنها كرمانة من كثرة الخلق [١] ،فتقتلون بها ستمائة ألف ، وتستخرجون منها حلى بيت المقدس والتابوت الذي فيه السكينة ، ومائدة بني اسرائيل ، ورضاضة الألواح [٢] ، وعصا موسى ، ومنبر سليمان ، وقفيزين من المنّ الذي أنزل على بني اسرائيل أشد بياضاً من اللبن » .

قال حذيفة : قلت يا رسول الله : كيف وصلوا الى هذا ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : « ان بني اسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الأنبياء ، بعث الله عز وجل بخت نصر [٣] فقتل بها سبعين ألفاً ، ثم ان الله تعالى رحمهم ، فأوحى الله عز وجل الى ملك من ملوك فارس ان سر الى عبادي بني اسرائيل ، فاستنقذهم من بخت نصر ، فاستنقذهم وردهم الى بيت المقدس . قال :

---

(١) في « السنن » للداني : لأنها كرمانة مكتنزة من الخلق .

(٢) في « السنن » للداني : ورضراضة الألواح . والرضاض : الفتات .

(٣) هو أحد الملوك الذين سلطهم الله على اليهود بسبب قتلهم الأنبياء ، ونقضهم المواثيق ، وفسادهم فخرب بيت المقدس والشام ، وأجلى اليهود ونكل بهم .

فأتوا بيت المقدس مطيعين له أربعين سنة ، ثم انهم يعودون ، فذلك قوله عز وجل في القرآن ﴿ وان عدتم عدنا ﴾ (١) ، ان عدتم في المعاصي ، عدنا عليكم بشر من العذاب ، فعادوا ، فسلط عليهم طياليس ملك رومية ، فسباهم ، واستخرج حلى بيت المقدس ، والتابوت وغيره . فتستخرجونه وتردونه الى بيت المقدس (٢) ، ثم تسيرون حتى تأتوا مدينة يقال لها القاطع ، وهي على البحر الذي لا يحمل جارية ، يعني السفن . قيل : يا رسول الله ، ولم يحمل جارية ؟ قال : لأنه ليس له قعر ، وان ما تـرون من خلجان ذلك البحر ، جعله الله عز وجل منافع لبني آدم ، لها قعور فهي تحمل السفن ، قال حذيفة : فقال عبد الله بن سلام : والذي بعثك بالحق ان صفة هذه المدينة في التوراة ، طولها ألف ميل (٣) ، وعرضها خمسمائة ميل ، قال رسول الله ﷺ : لها ستون وثلاثمائة باب ، يخرج من كل باب مائة ألف مقاتل ، فيكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها ، فيغنمون ما فيها ، ثم تقيمون فيها سبع سنين ، ثم تنتقلون منها الى بيت المقدس ، فيبلغكم أن الدجال قد خرج في يهودية أصبهان . . . » .

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في « سننه » (٤) .

٣٠٨ ـ وعن زياد بن ربيعة الفارسي (٥) قال : « يسير منكم جيش الى رومية ، فيفتحونها ، ويأخذون حلية (٦) بيت المقدس ، وتابوت السكينة ،

---

(١) من سورة الإسراء الآية ٨ .

(٢) في (ب) : ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها طاجنة ، فيفتحونها .

(٣) في « السنن » للداني : وهي تسمى في الإنجيل فرعاً أو قرعاً ، طولها ألف ميل .

(٤) ضمن حديث طويل تقدم أوله برقم ١٤٨ . فانظر تخريجه هناك . وموضع هذا الحديث في « السنن » ٥ : ١٠٩/أ .

(٥) في « الفتن » عن زياد بن نعيم عن ربيعة بن الفارسي ، وزياد هو ابن ربيعة بن نعيم الحضرمي . وقد ينسب الى جده ثقة مات سنة ٩٥ هـ التقريب ١/ ٢٦٧ وربيعة بن الفارسي ما عرفته . والخبر منقطع ، كأنه خرافة .

(٦) في (أ) : حُلي .

والمائدة ، والعصا ، وحلة آدم عليه السلام ، فيؤمَّر على ذلك غلام شاب فيردها الى بيت المقدس » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن [١] » .

٣٠٩ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قصة المهدي قال : ويتوجه الى الآفاق ، فلا تبقى مدينة دخلها [٢] ذو القرنين الا دخلها وأصلحها ، ولا يبقى جبار الا هلك على يديه ، ويُشْفِ الله عز وجل قلوب المسلمين [٣] ، ويحمل حليّ بيت المقدس في مائة مركب تحط على غزة وعكا [٤] وتُحمَل الى بيت المقدس ، ويأتي مدينة فيها ألف سوق ، في كل سوق مائة ألف [٥] دكان ، فيفتحها ، ثم يأتي مدينة يقال لها القاطع ، وهي على البحر الأخضر ، المحيط بالدنيا ، ليس خلفه الا أمر الله عز وجل . طول المدينة ألف ميل ، وعرضها خمسمائة ميل . فيكبرون الله عز وجل ثلاث تكبيرات ، فتسقط حيطانها ، فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ، ويقيمون فيها سبع سنين يبلغ الرجل منهم في تلك المدينة مثل ما صحب [٦] معه من سائر بلاد الروم ويولد لهم الأولاد ، ويعبدون الله عز وجل حق عبادته ، ويبعث المهدي عليه السلام الى أمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس ، وترعى الشاة والذئب في مكان واحد ، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب ، لا يضرهم شيء ويذهب الشر ويبقى الخير ، ويزرع الإنسان مدا يخرج له سبعمائة مد ، كما قال الله تعالى : **﴿كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء﴾** [٧] ، ويذهب الرياء والربا وشرب الخمر ، والزنا ويقبل

---

(١) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية ٦ : ١٣٥/ ب ، وسنده : قال ابن لهيعة حدثني بكر ابن سوادة عن زياد بن نعيم عن ربيعة بن الفارسي قال .

(٢) في (ب) : وطئها .

(٣) في (ب) : قلوب أهل الاسلام .

(٤) مدينتين من مدن فلسطين تقعان على الساحل .

(٥) سقطت من (ب) .

(٦) في أ ، ب : صح وهو تحريف .

(٧) سورة البقرة الآية ٢٦١ .

الناس على العبادة والمشروع والديانة والصلاة في الجماعات ، وتطول الأعمار ، وتؤدي الامانة ، وتحمل الاشجار ، وتتضاعف البركات ويهلك الاشرار ويبقى الأخيار ، ولا يبقى من يبغض أهل البيت عليهم السلام ، ثم يتوجه المهدي من مدينة القاطع الى القدس الشريف بألف مركب فينزلون شام فلسطين بين عكا وصور ، وغزة وعسقلان [1] ، فيخرجون بما معهم من الأموال ، وينزل المهدي بالقدس الشريف ، ويقيم بها الى أن يخرج الدجال وينزل عيسى بن مريم عليه السلام ، فيقتل الدجال [2] » .

٣١٠ ـ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : **« غزا طاهر بن أسماء بني اسرائيل فسباهم ، وسبا حلي بيت المقدس وأحرقها بالنار [3] ، وحمل منها في البحر ألفا وتسعمائة سفينة حليا [4] ، حتى أوردها رومية . »** . قال حذيفة : فسمعت رسول الله ﷺ يقول : **« ليستخرجن المهدي ذلك حتى يرده الى بيت المقدس ، ثم يسيرون معه حتى يأتوا خلف رومية مدينة فيها مائة سوق ، في كل سوق مائة ألف سوقي ، فيفتحونها ، ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها القاطع على البحر الأخضر المحدق بالدنيا ، ليس خلفه الا أمر الله تعالى . طول تلك المدينة ألف ميل ، وعرضها خمس مائة ميل ، لها ثلاثة آلاف باب ، وذلك البحر لا يحمل جارية ، يعني سفينة ، لأنه ليس له قعر ، وكل شيء ترونه من البحار انما هو خلجان من ذلك البحر ، جعله الله تعالى منافع لابن آدم . »** قال رسول الله ﷺ : **« فالدنيا مسيرة خمسمائة عام »** .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « مناقب المهدي » [5] .

---

(١) مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين معجم البلدان : ٤ : ١٢٢ .
(٢) تقدم أوله برقم ٢٢٠ ، وانظر التعقيب على رقم ١٤٨ .
(٣) في (ب) : بالنيران .
(٤) في (ب) : حلي .
(٥) لم أجده في الحاوي ، وتقدم مثله برقم ٣٠٧ ، وانظر التعقيب على حديث رقم ١٤٨ .

الفصل الثالث
فيما يجري من الملاحم والفتوحات المأثورة
خارجا عما سبق آنفا من الأحاديث المذكورة

٣١١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق (١) ، فيخرج اليهم جيش من المدينة ، خيار (٢) أهل الأرض يومئذ ، فاذا تصافوا (٣) قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا (٤) منا نقاتلهم . فيقول المسلمون : لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا ، فيقاتلونهم ، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ، ويقتل ثلثهم ، أفضل الشهداء عند الله تعالى ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا ، فيفتحون قسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون الغنائم ، قد علقوا سيوفهم بالزيتون ، اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في أهليكم . فيخرجون ، وذلك باطل ، فاذا جاءوا الشام خرج ، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ أقيمت الصلاة ، فينزل عيسى بن مريم ﷺ ، فأمهم ، فاذا

---

(١) الأعماق : بلفظ الجمع ، ولعل المراد به العمق : وهي كورة قرب دابق بين حلب وانطاكية . ودابق : قرية قرب حلب معجم البلدان ١ : ٢٢٢ و ٢ : ٤١٦ .

(٢) في صحيح مسلم : من خيار .

(٣) تصافوا : أي وقفوا صفوفا للقتال .

(٤) سبوا : روي على وجهين ، فتح السين والباء ، وضمهما وكلاهما صواب ، لانهم سبوا أولا ثم سبوا الكفار . شرح صحيح مسلم/ للنووي ١٨ : ٢١ .

رآه عدو [1] الله ، ذاب كما يذوب الملح [2] في الماء . فلو تركه لذاب [3] حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته » .

أخرجه الامام الحافظ أبو الحسين مسلم في « صحيحه »[4] وأخرجه الامام أبو عمرو الداني في « سننه [5] » ، وانتهى حديثه عند قوله : فيفتتحون قسطنطينية [6] .

٣١٢ ـ وعن ذي مخبر [7] ، رجل من أصحاب النبي ﷺ وهو ابن أخي النجاشي ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « **تصالحون الروم صلحا آمنا ، حتى تغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم فتنصرون ، وتغنمون ، وتنصرفون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول [8] »** .

فيقول قائل من الروم : غلب الصليب ، ويقول قائل من المسلمين : بل الله غالب [9] ، فيتداولانها بينهم ، فيثور المسلم الى صليبهم وهو منهم غير بعيد ، فيدقه ، ويثور الروم الى كاسر صليبهم ، فيقتلونه ، ويثور المسلمون الى أسلحتهم فيقتتلون [10] ، فيكرم الله عز وجل تلك العصابة من المسلمين

---

(١) في ب : فاذا رآهم .

(٢) في أ ، جـ : ذاب كما يذوب الرصاص .

(٣) في صحيح مسلم : لا نذاب .

(٤) في باب فتح قسطنطينة ، وخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم ٤ : ٢٢٢١ .

(٥) في باب ما جاء في خروج الروم ، ٦ : ١١٣/ ب ـ ١١٤/ب .

(٦) ليس كذلك ، بل حديثه تام كما هو عند مسلم .

(٧) قال ابن حجر في « التهذيب » ٣ : ٢٢٤ : « ذو مخبر ، ابن أخي النجاشي روى عن النبي ﷺ ، وكان يخدمه ، نزل الشام ومات بها ، ويقال ذو مخمر : وكان الأوزاعي لا يقوله الا بالميم . قلت ـ أي ابن حجر ـ وصححه كذلك ابن سعد ، وأما الترمذي فصححه بالباء ، والله أعلم » .
وقال في « عون المعبود » ١١ : ٣٩٨ : « في ابن ماجه بالميم بدل الموحدة ، ووقع في بعض النسخ : أو قال ذي مخمر ، الشك من أبي داود يعني شك أبو داود المؤلف في أنه قال : ذي مخبر بالموحدة ، أو قال : ذي مخمر بالميم بدل الموحدة » وفي « المستدرك » و« التلخيص » بالميم .

(٨) أرض واسعة ذات نبات كثير فيها مرتفعات « عون المعبود » ١١ : ٣٩٩ .

(٩) في « المستدرك » : غلب .

(١٠) في « المستدرك » : فيقتتلون ، وفي سنن أبي داود : كلا الروايتين .

بالشهادة ، فيقول الروم لصاحب الروم : كفيناك جدّ العرب ، فيغدرون ، فيجتمعون للملحمة ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية ، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا »

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه [١] ، وأخرجه الإمام أبو داود في « سننه [٢] » وأخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي في « البعث والنشور [٣] » ورواه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن [٤] » كلهم بمعناه مختصراً .

٣١٣ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **« تكون بين المسلمين وبين الروم هدنة وصلح ، حتى يقاتلون معهم عدواً لهم ، فيقاسمونهم غنائمهم ، ثم ان الروم يغزون مع المسلمين فارس ، فيقتلون مقاتلهم ، ويسبون ذراريهم، فيقول الروم : قاسمونا الغنائم كما قاسمناكم . فيقاسمونهم الأموال ، وذراري الشرك » .**

فيقول الروم : قاسمونا ما أصبتم من ذراريكم ، فيقولون : لا نقاسمكم ذراري المسلمين أبداً . فيقولون : غدرتم بنا ، فيرجع الروم الى صاحبهم بالقسطنطينية ، فيقولون : ان العرب غدرت بنا ، ونحن اكثر منهم عددا وأتم منهم عدة ، وأشد منهم قوة ، فأمرنا نقاتلهم [٥] . فيقول : ما كنت لأغدر بهم ، قد كانت لهم الغلبة في طول الدهر علينا ، فيأتون صاحب رومية فيخبرونه بذلك ، فيتوجهون ثمانين [٦] غاية[٧] ، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا

---

(١) ٤ : ٤٢١ ، وأقره الذهبي .

(٢) في كتاب الملاحم ، باب ما يذكر من ملاحم الروم ٤ : ٤٨١ ، وفي كتاب الجهاد مختصرا ٣ : ٢١٠ .

(٣) في باب جماع أبواب أشرط الساعة ١٣/أ .

(٤) في باب ما يبقى من الأعماق وفتح القسطنطينية ٦ : ١٣٧/ أ ، وأخرجه مختصرا عن ذي مخبر في باب الأعماق وفتح القسطنطينية ٦ : ١٢٠/ ب ، وأخرجه ابن ماجه في باب الملاحم ٢ : ١٣٦٩ وقال في الزوائد : اسناده حسن .

(٥) في « الفتن » فأمدنا نقاتلهم .

(٦) في « الفتن » : فيوجه .

(٧) والغاية : الراية . النهاية ٣ : ٤٠٤ .

في البحر ، ويقول لهم : اذا أرسيتم [1] بسواحل الشام فاحرقوا المراكب لتقاتلوا عن أنفسكم ، فيفعلون ذلك ، ويأخذون أرض الشام كلها برها وبحرها ، ما خلا مدينة دمشق والمعتق [2] ، ويخربون بيت المقدس . قال فقال ابن مسعود وكم تسع دمشق من المسلمين . قال ، فقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده لتتسعن على من يأتيها من المسلمين كما يتسع الرحم على الولد . قال : قلت : وما المعتق يا نبي الله ؟ قال : جبل بأرض الشام من حمص على نهر يقال له : الأرنط [3] ، فتكون ذرارى المسلمين في أعلا المعتق والمسلمون على نهر الأرنط ، والمشركون خلف نهر الأرنط ، يقاتلونهم صباحا ومساء ، فاذا أبصر ذلك صاحب [4] القسطنطينية وجه في البر الى قنسرين [5] ستمائة [6] ألف حتى تجيئهم مادة اليمن سبعون ألفا ، ألف الله قلوبهم بالايمان ، معهم أربعون ألفا من حمير حتى يأتوا بيت المقدس فيقاتلون الروم ، فيهزمونهم ويخرجونهم من جند الى جند ، حتى يأتوا قنسرين . وتجيئهم مادة الموالي . قال : قلت : وما مادة الموالي يا رسول الله ؟ قال : هم عتقاؤكم ، وهم منكم ، قوم يجيئون من قبل فارس ، فيقولون تعصبتم يا معشر العرب لا نكون مع أحد من الفريقين أو تجتمع كلمتكم ، فتقاتل نزار يوما واليمن يوما ، والموالي يوما

---

(١) في « الفتن » : « إذا رسيتم » .

(٢) ومعتق : سميت بمعتق بن مر من بني عبيل ، ومنازلهم ما بين طمية الى ارض الشام الى مكة الى العذيب وهو جبل معتق . كما في معجم البلدان ٥ : ١٥٤ وطمية : جبل بنواحي نجد والعذيب : ماء قرب القادسية معجم البلدان : ٤ : ٤٢ و ٩٢ .

(٣) في معجم البلدان ١ : ١٦٢ : الأرنط : اسم لنهر انطاكية وهو نهر الرستن المعروف بالعاصي .

(٤) في النسخ نظر ، والتصويب من « الفتن » .

(٥) قنسرين : وهي كورة بالشام ، منها حلب ، وكانت قنسرين مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص . معجم البلدان ٤ : ٤٠٣ .

(٦) هكذا في الفتن ، وفي النسخ ثلاثمائة ألف .

فيخرجون الروم الى العمق [1] ، فيقاتلونهم ، فيرفع الله تعالى نصره عن العسكرين ، وينزل صبره عليهما ، حتى يقتل من المسلمين الثلث ويفر ثلث ، ويبقى الثلث ، فأما الثلث الذين يقتلون ، فشهيدهم كشهيد عشرة من شهداء بدر [2]، يشفع الواحد من شهداء بدر لسبعين ، وشهيد الملاحم يشفع في سبعمائة [3] . وأما الثلث الذين يفرون ، فانهم يفترقون ثلاثة أثلاث ، ثلث يلحقون بالروم ، ويقولون : لو كان لله بهذا الدين من حاجة لنصرهم ، وهم مسلمة العرب [4] . وثلث يقولون : منازل آبائنا وأجدادنا حيث لا ينازلنا الروم أبدا . مروا بنا الى البدو وهم الأعراب ، وثلث يقولون : ان كل شيء كاسمه ، وأرض الشام كأسمها الشؤم ، فسيروا بنا الى العراق ، واليمن والحجاز ، حيث لا نخاف الروم ، وأما الثلث الباقي ؛ فيمشي بعضهم الى بعض ، يقولون : الله الله ، دعوا عنكم العصبية ، ولتجتمع كلمتكم وتقاتلوا عدوكم ، فانكم تنصروا ما تعصبتم [5] . فيجتمعون جميعاً ويتبايعون على أن يقاتلوا حتى يلحقوا باخوانهم الذين قتلوا ، فاذ نظر الروم الى من قد تحرك اليهم [6] ، ومن قتل ،ورأوا قلة المسلمين ، قام روميّ بين الصفين معه بند في أعلاه صليب ، فينادي : غلب الصليب غلب الصليب فيقوم رجل من المسلمين بين الصفين ومعه بند ، فينادي : بل غلب أنصار الله وأولياؤه ، بل غلب أنصار الله وأولياؤه ، فيغضب الله على الذين كفروا من قولهم غلب الصليب ، فيقول : يا جبريل أغث عبادي ، فينزل جبريل في مائة ألف من الملائكة، ويقول : يا ميكائيل أغث عبادي . فينحدر ميكائيل في مائتي ألف من الملائكة ، ويقول : يا اسرافيل أغث عبادي . فينحدر اسرافيل في ثلاثمائة

---

(١) العمق : كورة بنواحي حلب بالشام : معجم البلدان ٤ : ١٥٦ .
(٢) في جـ : ممن شهد بدرا .
(٣) في « الفتن » : يشفع لسبعمائة .
(٤) في « الفتن » : زيادة : بهز ، وتنوخ وطي وسليح .
(٥) في « الفتن » : فانكم لن تنصروا ما تعصبتم .
(٦) في « الفتن » : فاذا أبصر الروم الى من تحول اليهم .

ألف من الملائكة وينزل الله نصره على المؤمنين ، وينزل بأسه على الكفار ، فيقتلون ويهزمون ، ويسير المسلمون في أرض الروم حتى يأتوا عمورية وعلى سورها خلق كثير يقولون : ما رأينا شيئاً اكثر من الروم ، كم قتلنا ، وهزمنا ، وما أكثرهم في هذه المدينة وعلى سورها فيقولون: أمنونا على أن نؤدي اليكم الجزية ، فيأخذون الأمان لهم ولجميع الروم ، على أداء الجزية ، ويجتمع اليهم أطرافهم فيقولون ؛ يا معشر العرب ان الدجال قد خالفكم الى دياركم والخبر باطل ، فمن كان فيهم منكم فلا يلقين شيئاً مما معه ، فانه قوام [1] لكم على ما بقي ، فيخرجون فيجدون الخبر باطلا ، ويثب الروم على ما بقي في بلادهم من العرب فيقتلونهم حتى لا يبقى بأرض الروم عربي ولا عربية ، ولا ولد عربي الا قتل فيبلغ ذلك المسلمين ، فيرجعون غضباً لله عز وجل فيقتلون مقاتلتهم ، ويسبون الذراري ، ويجمعون الأموال لا ينزلون على حصن ولا مدينة فوق ثلاثة أيام حتى يفتحَ لهم ، وينزلون على الخليج ، ويمد الخليج حتى يفيض ، فيصبح أهل القسطنطينية يقولون : الصليب مد لنا بحرنا ، والمسيح ناصرنا ، فيصبحون والخليج يابس ، فتضرب فيه الأخبية [2] ، ويحسر البحر عن القسطنطينية ، ويحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالتحميد والتكبير والتهليل الى الصباح ، لا يرى فيهم نائم ولا جالس [3] ، فاذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيرة واحدة ، فيسقط ما بين البرجين ، فيقول الروم : انما كنا نقاتل العرب ، والآن نقاتل ربنا ، وقد هدم لهم مدينتنا وخربها لهم [4] فيمكنون بأيديهم ، ويكيلون الذهب بالأترسة ، ويقتسمون الذراري حتى يبلغ سهم الرجل منهم ثلاثمائة عذراء ويتمتعون بما في أيديهم ما شاء الله

---

(١) في الفتن : قوة .

(٢) الاخبية : جمع خباء ، وهو ما كان من وبر أو صوف وهو على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت . مختار الصحاح ٥٤٩ .

(٣) في الفتن : ليس منهم نائم ولا جالس .

(٤) زيادة من « الفتن » .

تعالى ، ثم يخرج الدجال حقا ، ويفتح الله القسطنطينية على أيدي [1] أقوام هم أولياء الله ، يدفع الله [2] عنهم الموت والمرض والسقم حتى ينزل عليهم عيسى ابن مريم عليه السلام ، فيقاتلون معه الدجال » .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن [3] » .

٣١٤ ـ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **الملحمة العظمى** » ، وفتح القسطنطينية ، وخروج الدجال في سبعة أشهر .

أخرجه الأمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه [4] » ، وأخرجه جماعة من أئمة الحديث منهم ، الأمام أبو عبد الرحمن النسائي [5] ، وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني [6] ، والحافظ أبو بكر البيهقي [7] ، والأمام أبو داود السجستاني [8] ، والأمام أبو عيسى الترمذي [9] وقالوا : بدل « العظمى » ، « الكبرى » .

٣١٥ ـ وعن عبد الله بن بسر أن رسول الله ﷺ قال : « **بين الملحمة وفتح القسطنطينية [10] ست سنين ، ويخرج الدجال في السابعة [11]** » .

---

(١) في « الفتن » على يدي .

(٢) في جـ : يرفع .

(٣) في باب الأعماق وفتح القسطنطينية ـ ٥ : ١١٦/أ . بسند ضعيف جدا ، فيه مجهول وضعفاء .

(٤) ٤ : ٤٢٦ .

(٥) لم أجده في سننه الصغرى ، فلعله في الكبرى .

(٦) في سننه ، باب الملاحم ٢ : ١٣٧٠ .

(٧) في باب جماع أبواب أشراط الساعة ١٣/ب .

(٨) في كتاب الملاحم ، باب في تواتر الملاحم ٤ : ٤٨٢ ، وقال المنذري في « مختصر السنن » ٦ : ١٦٤ ، في اسناده أبو بكر بن أبي مريم ، ولا يحتج بحديثه » ، والحديث التالي أصح اسناداً من هذا الحديث . قاله أبو داود في « سننه » ٤ : ٤٨٣ .

(٩) في باب ما جاء في علامات خروج الدجال ، ٦ : ٤٩٦ ، وقال الترمذي هذا حديث حسن لا نعرفه الا من هذا الوجه ، وقال المباركفوري : في سنده ايضا الوليد بن سفيان وهو مجهول .

(١٠) في سنن أبي داود : بين الملحمة وفتح المدينة .

(١١) في سنن أبي داود : ويخرج المسيح الدجال في السابعة .

أخرجه الإمام أبو داود في « سننه [1] » وقال : هذا أصح ، يعني من الأول [2] ، وأخرجه الإمام أبو بكر البيهقي [3] وقال : « بدل القسطنطينية المدينة، ثم قال المدينة : يريد بها القسطنطينية » .

٣١٦ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : « **تغزون القسطنطينية ثلاث غزوات الأولى يصيبكم فيها بلاء ، والثانية يكون بينكم وبينهم صلح [4] حتى تبنوا في مدينتهم مسجداً ، وتغزون أنتم وهم عدواً من فناء [5] القسطنطينية ، ثم ترجعون ، ثم تغزونها الثالثة ، فيفتحها الله تعالى عليكم** » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [6] .

٣١٧ ـ وعن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **تقاتلون جزيرة العرب ، فيفتحهم الله [7] ، ثم تقاتلون فارس ، فيفتحهم الله ، ثم تقاتلون الدجال ، فيفتحه الله** » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه [8] » هكذا ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ، على شرط مسلم ولم يخرجاه [9] .

---

(١) باب في تواتر الملاحم ٤ : ٤٨٣ . قال المنذري في « مختصر السنن » ٦ : ١٦٥ ، في اسناده بقيةابن الوليد وفيه مقال وقد ترجم له احمد شاكر ، فقال : « اختلف فيه كثيرا ، والحق أنه ثقة مأمون اذا حدث عن ثقة وصرح بالتحديث ، لأنّ عيبه التدليس » . مسند الامام احمد/ تحقيق احمد شاكر ٢ : ١٦٦ . وفي هذا الحديث لم يصرح بقية بالسماع ، وانما رواه معنعنا ، فكان حديثه هذا ضعيفاً .

(٢) أي الحديث السابق .

(٣) في باب جماع أبواب أشراط الساعة ١٣/أ .

(٤) في « الفتن » : تكون بينكم وبينهم صلحا .

(٥) في « الفتن » : من وراء .

(٦) في باب الأعماق وفتح القسطنطينية ٦ : ١٢٠/ ب بسند ضعيف ، فيه الوليد بن مسلم مدلس ، وابن لهيعة ضعيف ، وهو موقوف .

(٧) في المستدرك : ثم تقاتلون الروم فيفتحهم الله » .

(٨) في كتاب الفتن والملاحم : ٤ : ٤٢٦ .

(٩) وأقره الذهبي . وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفتن باب ما يكون من فتوحات للمسلمين قبل الدجال ٤ : ٢٢٢٥ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٣ : ٧١ ، وقال احمد شاكر اسناده صحيح .

وأخرجه الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه في « سننه (١) » ، ولم يذكر قتال فارس ، وزاد في آخره : قال جابر : فما يخرج الدجال حتى تفتح الروم » .

٣١٨ - وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال : « يحضر الملحمة الكبرى اثنا عشر ملكاً من ملوك الأعاجم ، أصغرهم مُلْكاً ، وأقلهم جنودا صاحب الروم ، ولله تعالى في اليمن كنزان ، جاء بأحدهما يوم اليرموك ، كانت الأزد يومئذ ثلث الناس ، ويجيىء بالآخر يوم الملحمة العظمى ، سبعون ألفا حمائل سيوفهم المَسَد (٢) » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن (٣) » .

٣١٩ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : **« يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين (٤) بأرض يقال لها : الغوطة (٥) ، فيها مدينة يقال لها : دمشق ، خير منازل المسلمين يومئذ » .**

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه (٦) » وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٧) ، وأخرجه الإمام أبو داود في «سننه (٨)» بمعناه، وأخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي (٩) كما أخرجه الحاكم.

---

(١) في كتاب الفتن ، باب الملاحم ٢ : ١٣٧٠ .

(٢) المسد : الليف . النهاية ٤ : ٣٢٩ .

(٣) في باب الأعماق وفتح القسطنطينية ٦ : ١٢١/أ : بسند ضعيف فيه الوليد بن مسلم وهو مدلس . وهو عن كعب وفيه كلام ، وانظر ترجمته برقم ٦٦ .

(٤) أي حصن المسلمين الذي يتحصنون به . عون المعبود ١١ : ٤٠٦ .

(٥) موضع بالشام كثير الماء والشجر . المرجع السابق .

(٦) ٤ : ٤٨٦ .

(٧) وأقره الذهبي ووافقه المنذري ٤/٦٣ .

(٨) في كتاب الملاحم ، باب في المعقل من الملاحم : ٤ : ٤٨٤ .

(٩) في باب جماع أبواب أشراط الساعة ١٣/ب وأخرجه الامام احمد في « المسند » ٢٣ : ٢٩٢ - في الفتح الرباني - عن ابي الدرداء ، وأخرج نحوه ايضا عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال حدثنا رجل من أصحاب النبي ﷺ يرفعه الحديث ، وهو في « الفتح الرباني » ٢٣ : ٢٩١ وأورده الهيثمي في =

٣٢٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يفتح القسطنطينية ، وجبل الديلم ، ولو لم يبق الا يوم لطول (١) الله عز وجل ذلك اليوم حتى يفتحها** » .

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي في « البعث والنشور (٢) » والحافظ أبو نعيم الأصفهاني (٣) .

٣٢١ - وعن أبي اسحاق عن نوف (٤) قال : « راية المهدي فيها مكتوب البيعة لله » .

أخرجه الإمام ابو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء في « سننه (٥) » .

وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن (٦) » .

٣٢٢ - وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال : « في فتح رومية يخرج جيش من المغرب ، بريح شرقية (٧) ، لا ينكسر لها مِقْذاف (٨) ، ولا

= « مجمع الزوائد » ١٠ : ١١ وقال : « رواه احمد ، وفيه أبو بكر بن أبي مريم ، وهو ضعيف » .
وفي ترجمة جبير في « التقريب » ١ : ١٢٦ قال ابن حجر : « ثقة جليل من الثانية ، مخضرم ، ولأبيه صحبة ، فكأنه هو ، ما وفد الا في عهد عمر » وسيأتي في الحديث ذي الرقم ٤٥٦ ، ذكر للشام عموماً ، وأمر الرسول ﷺ للمسلمين بالإقامة بها أيام الفتن في آخر الزمان .

(١) في (أ) : الا يوم واحد .

(٢) ٢٢/ب .

(٣) في كتاب « المهدي » وأورده السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٤ . وتقدم تخريجه برقم ١٨ .

(٤) هكذا في الفتن ، وفي « السنن للداني » عن عوف ، وفي نسخ المخطوط : عن اسحق بن عون . أبو اسحاق هو الهمداني ، ونوف هو ابن فضالة البكالي ، شامي مستور . التقريب ٢/ ٣٠٩ .

(٥) ٥ : ١٠٠/ب .

(٦) في باب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه ٥ : ٩٨/ ب بسند ضعيف الى نوف ، فيه ضرار بن صرد عن يحيى بن يمان ، كلاهما صدوق له أوهام يخطىء . « التقريب » ١/ ٣٧٤ ، ٢/٣٦١ ونوف تابعي وحديثه مرسل .

(٧) في (جـ) من العرب وفي (أ) : بُرُمح شرقية .

(٨) أي : المجذاف ، خشبة في رأسها لوح عريض تدفع به السفينة ، وهي آلة يقذف بها . المعجم الوسيط ٢/٧٢٨ .

ينقطع لهم حبل ، ولا ينخرق لهم قِلْع [1] ، ولا تنتقض [2] لهم قرية ، حتى يرسوا برومية فيفتحونها » .

قال كعب : ان فيها لشجرة هي في كتاب الله مجلس ثلاثة آلاف فمن علق فيها سلاحه ، أو ربط فيها فرسه فهو عند الله تعالى من أفضل الشهداء » .

قال كعب : « تفتح عمورية قبل نيقية [3] ، ونيقية قبل القسطنطينية والقسطنطينية قبل رومية » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن [4] » .

٣٢٣ ـ وعن علي بن علي الهلالي عن أبيه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو في الحالة التي قُبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه وذكر الحديث بطوله ، وفي آخره : « أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : « **والذي بعثني بالحق ان منهما ـ يعني الحسن والحسين عليهما السلام ـ ، مهدي هذه الأمة ، اذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن ، وتقطّعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيرا ، ولا صغير يوقر كبيرا ، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة ، وقلوبا غُلْفاً [5] . يقوم بالدين في آخر الزمان ، كما قمت به في أول الزمان [6] ، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً** » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي » [7] .

---

(١) أي : شراع السفينة . مختار الصحاح ٥٤٩ .

(٢) في (أ) : تنقض .

(٣) عمورية : مدينة ، وهي التي فتحها المعتصم سنة ٢٢٣ هـ . معجم البلدان ٤ : ١٥٨ ، نيقية : من أعمال اصطمبول ، على البر الشرقي ، معجم البلدان ٤ : ٨٦١ .

(٤) في باب ما بقي من الاعماق وفتح القسطنطينية ٦ : ١٣٣/ب بسند فيه معاوية بن صالح وهو صدوق له أوهام ، عن كعب فيه كلام وتقدم برقم ٦٦ وأحاديثه مرسلة ويروي الاسرائيليات ، ولعل هذا احدها .

(٥) في ب : وقاوب أغلفا .

(٦) في « العرف الوردي » : كما قمت في أول الزمان .

(٧) وتقدم تخريجه برقم ٢٤٨ .

٣٢٤ ـ وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال : «لا تفتح القسطنطينة حتى تفتح كليتها قبل : وما كليتها قال : عمورية » .

وفي رواية عنه بدل كليتها : نابها [١] . قيل : وما نابها ؟ قال : عمورية » .

أخرجهما الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن [٢] » .

٣٢٥ ـ وعن تميم الداري رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله مررت بمدينة صفتها كيت وكيت ، قريبة من ساحل البحر ، فقال النبي ﷺ : « **تلك أنطاكية ، أما ان غاراً من غيرانها فيها رضاض [٣] من ألواح موسى . وما من سحابة شرقية ولا غربية تمر بها الا ألقت عليها من بركاتها ولن تذهب الأيام والليالي حتى يسكنها رجل من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً** » .

أخرجه الامام أبو اسحق الثعلبي في كتاب « العرائس » [٤] .

٣٢٦ ـ وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال : « يبعث ملك بيت المقدس [٥] ، يعني المهدي عليه السلام [٦] جيشاً الى الهند ، فيفتحها

---

(١) هكذا في « الفتن » وفي النسخ بابها وهو تصحيف .

(٢) هما في باب ما بقي من الاعماق وفتح القسطنطينية ٦ : ١٣٨ / ب باسنادين الأول فيه أبو هزان عن كعب وما عرفته ، والثاني فيه مجاهيل . وأحاديث كعب مرسلة ، وتقدمت ترجمته برقم ٦٦ .

(٣) في « العرائس » : أما ان في غار من غيرانها رضاضا .

(٤) في باب في ذكر قصة بني اسرائيل ، وهرون مع السامري . . ص ١٨٦ . وذكره بدون اسناد ، ولا عزاه الى كتاب . وأخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » ٩ : ٤٧١ ، وابن حبان في كتاب « المجروحين » ٢ : ٣٧ .

والحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٢ : ٥٧ وقال : « لا يصح عن رسول الله ﷺ . وقال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » ٢ : ٧٦٥ : هذا حديث منكر ضعيف الإسناد » وقال ابن حجر في « التهذيب » ٥ : ٢٣٤ في ترجمة ابن السري : « ثم ساق له ـ أي ابن حبان ـ حديثاً في فضل أنطاكية موضوعاً .

(٥) في « الفتن » : ملك في بيت المقدس .

(٦) ليست في « الفتن » .

فيطوي أرض الهند [1] ويأخذ كنوزها فتجعل حلية لبيت المقدس [2] . ويقدم عليه ذلك الجيش بملوك الهند مغلغلين [3] ، ويفتح له ما بين المشرق والمغرب ويكون مقامهم في الهند الى خروج الدجال » .

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [4] .

٣٢٧ ـ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ملك الأرض أربعة ، مؤمنان ، وكافران ، فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان ، والكافران : نمروذ وبخت نصر ، وسيملكها خامس من أهل بيتي** » . أخرجه ابن الجوزي في « تاريخه [5] » .

٣٢٨ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : « يكون على الروم رجل لا يعصونه شيئا ، فيسير ويسير المسلمون حتى ينزلوا أرضا قد سماها فنسيتها ، فيستمد المسلمون بعضهم بعضا ، حتى انه ليمدهم أهل عدن على قلائصهم ، فيلتقون ، فيقتتلون عشرة أيام ، لا يحجز بينهم الا الليل ، ولا تكل سيوفهم ، ولانشابهم ، وأنتم مثل ذلك . فيأمر بالسفن فتحرق ، ثم يقول : قاتلوا الآن ، فيقاتلون أشد قتال ، فيقتلون قتلى كثيرة لم ير مثلها ، حتى ان الطائر ليأتيهم فيما يجاوزهم حتى يخر ميتا من جيفهم [6] ، للشهيد يومئذ كفلان على من مضى قبلهم وللمؤمن الحي كفلان على من قبلهم لا يزال بقيتهم أبدا [7] ، وأما بقيتكم [8] فانهم يقاتلون الدجال » .

---

(١) زيادة من « الفتن » .

(٢) في « الفتن » فيصيره ذلك الملك حلية لبيت المقدس .

(٣) في « الفتن » : مغللين أي مقيدين .

(٤) في باب غزوة الهند ٥ : ١١٣/ ب بسند فيه مجهول .

(٥) تقدم برقم ١٩ .

(٦) في (ب) : من جيفتهم .

(٧) في أ : من قوله : « وللمؤمن الحي » الى هذا الموضع سقط ، وبدلا منه : الأبدال ، لا يفتنون أبدا .

(٨) في أ ، ب : وأما بقيتهم .

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي في كتاب « الملاحم [1] » .

٣٢٩ ـ وعن بشر بن عبد الله بن بشار [2] قال : أخذ عبد الله بن بسر المازني صاحب رسول الله ﷺ بأذني فقال : « **يا ابن أخي لعلك تدرك فتح قسطنطينية ، فاياك أن أدركت فتحها أن تترك غنيمتك منها ، فان بين فتحها وبين خروج الدجال سبع سنين** » .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن [3] » .

٣٣٠ ـ وعن أرطأة قال : « أول لواء يعقده المهدي يبعثه [4] الى الترك فيهزمهم ، ويأخذ ما معهم من السبي والأموال ، ثم يسير الى الشام فيفتحها [5] » .

رواه الإمام أبو محمد الحسين في كتاب « المصابيح [6] » ، وأخرجه الامام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [7] .

٣٣١ ـ وعن أبي قبيل قال : اذا فتحتم رومية فادخلوا كنيستها العظمى الشرقية من بابها الشرقي فاعتدوا [8] سبع بلاطات ، ثم اقتلعوا [9] الثامنة فان

---

(١) هو مخطوط ، ولم أجد من أخرجه غيره . والله أعلم بصحته .

(٢) هو بشر بن عبد الله بن بشار السلمي الحمصي ، صدوق ، كان من حرس عمر بن عبد العزيز كما في « التقريب » ١ : ١٠٠ . ووقع في « الفتن » ، والنسخ : بشير بن عبد الله بن يسار ، وهو خطأ صوبته من كتب الرجال .

(٣) في باب الأعماق وفتح القسطنطينية ٦ : ١٣٠/ ب بسند حسن .

(٤) زيادة من « الفتن » .

(٥) وفي « الفتن » : ثم يعتق كل مملوك معه ، وأعطى أصحابه قيمتهم .

(٦) لم أعثر عليه .

(٧) في باب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه ٥ : ١٠٠/ب بسند حسن الى أرطأة ، وهو ابن المنذر من أتباع التابعين ، وحديثه منقطع .

(٨) في الفتن هكذا وفي أ : فعدوا .

(٩) في الفتن هكذا وفي أ : اقلعوا .

تحتها عصا موسى ، والأنجيل طريا ، وحلي بيت المقدس .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن [1] » .

٣٣٢ ـ وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في قصة المهديّ عليه السلام : « **كأنه من رجال بني اسرائيل ، فيستخرج الكنوز ، ويفتح مدائن الشرك** » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « صفة المهدي » [2] .

٣٣٣ ـ ومن حديث أبي الحسين الربعي المالكي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في قصة المهدي عليه السلام : « **يبايع له الناس بين الركن والمقام ، يرد الله به الدين ويفتح له فتوحا** [3] ، **فلا يبقى على وجه الأرض الا من يقول : لا اله الا الله** » .

٣٣٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : « تجيش الروم ، فيخرجون أهل الشام من منازلهم حتى يستغيثونكم ، فتغيثونهم ، ولا يتخلف عنهم مؤمن ، فيقتتلون ، فيكون بينهم قتلى كثيرة ، ثم يهزمونهم الى اسطوانة اني لأعلم مكانها ، فيغنمون غنيمة عظيمة حتى يكيلوا الدنانير بالتراس [4] . فبينما هم كذلك اذ جاءهم بريد أن الدجال قد خرج ، وأنه يحوش ذراريكم [5] قال : فيلقون ما في أيديهم ثم يأتونه [6] » .

أخرجه الإمام أبو الحسين احمد بن جعفر ، المعروف بابن المنادي في كتاب « الملاحم » .

---

(١) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية ٦ : ١٣١/أ ـ بسند ضعيف الى أبي قبيل هو حيي ابن هانيء المعافري وهو صدوق يهم ، مات سنة ١٢٨ هـ وحديثه مرسل ، كما في (التقريب) ١ : ٢٠٩ .

(٢) وتقدم برقم ٦٠ كاملا ، فانظره هناك .

(٣) في ب ، جـ : فتوح .

(٤) في أ : بالترابس .

(٥) يحوش ذراريكم : يجمعهم ويسوقهم النهاية ١ : ٤٦١ .

(٦) في ب ، جـ : ثم يأتوا .

٣٣٥ ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : « يخرج المهدي [١] من ولد الحسين ، من قبل المشرق ، لو استقبلته الجبال لهدمها ، واتخذ فيها طرقاً » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « صفة المهدي » والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد ، والحافظ أبو القاسم الطبراني في « معجمه » [٢] .

٣٣٦ ـ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : « لا تفتح بلنجر [٣] ولا جبل الديلم [٤] إلا على يدي رجل من آل محمد ﷺ » .

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي في كتاب : « الملاحم » .

٣٣٧ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قصة المهدي قال : « ولا يترك [٥] بدعة إلا أزالها ، ولا سنة إلا أقامها ، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم ، فيمكث على ذلك سبع سنين ، مقدار كل سنة عشر سنين [٦] من سنينكم هذه ، ثم يفعل الله ما يشاء » .

---

(١) في « الفتن » : يخرج رجل .

(٢) وتقدم برقم ١٩٧ ، فانظره هناك .

(٣) في أ : مليخر ، وبلنجر : مدينة ببلاد الخزر ، خلف باب الأبواب وقد فتحها عبد الرحمن بن ربيعة ، وقال البلاذري : سلمان بن ربيعة الباهلي ـ وذلك في زمن عثمان رضي الله عنه ـ معجم البلدان ١ : ٤٨٩ .

(٤) في أ : ولا بلد الديلم ، والديلم : جبل سموا بأرضهم ، وهو في الاقليم الرابع في بلاد فارس ، معجم البلدان ٢ : ٥٤٤ .

وقد أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في « أخبار أصبهان » ٢ : ٣٥٩ بأسانيد فيها محمد بن سليمان الأصبهاني صدوق يخطىء كما في التقريب ٢ : ١٦٦ ومالك بن صحار الهمذاني .

وبعض رجال الإسناد لم أجد لهم ترجمة ، والحديث موقوف على حذيفة من جهة إسناده أما متنه فالواقع خلاف ذلك ، اذ فتح بلنجر سلمان بن ربيعة الباهلي كما تقدم ، وليس هو بهاشمي ، أي ليس من آل البيت .

(٥) هكذا في جـ : وفي أ ، ي : ولا تنزل .

(٦) في أ : عشرين سنة . والمثبت يوافق ما جاء في الحديث رقم ٣٧١ ، ولم أعثر على من أخرجه ، والله أعلم بصحته .

٣٣٨ - وعن الفرح [١] بن محمد عن بعض أشياخ قومه قال : « كنا عند [٢] سفيان بن عوف الغامدي [٣] حتى أتينا باب القسطنطينة ، باب الذهب في ثلاثة آلاف فارس من ناحية البحر ، حتى جزنا النهر والخليج ، قال : ففزعوا وضربوا نواقيسهم ، ثم قالوا : ما شأنكم يا معشر العرب ؟ قلنا : جئنا الى هذه القرية الظالم أهلها ، ليخربها الله على أيدينا ، فقالوا : والله ما ندري أكذب الكتاب أم أخطأ الحساب ، أم استعجلتم القدر والله إنا لنعلم أنها ستفتح يوماً ولكن لا ندري أن هذا زمانها » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [٤] .

٣٣٩ - وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال : « سمعت القسطنطينية بخراب بيت المقدس فتعززت وتجبرت ، فدعيت المستكبرة ، وقالت : يكون عرش ربي بني على الماء ، فقد بنيت على الماء . فوعدها الله تعالى العذاب قبل يوم القيامة ، فقال : لأنزعن حليك [٥] ، ولتفزعن [٦] فيها جوار ما يكدن يرين الشمس من حسنهن ، فلا يعجزن من يمشي الى بيت بلاط ملكهم ، فانكم ستجدون فيه كنز اثنى عشر ملكاً من ملوكهم ، كلهم يزيد فيه ولا ينقص منه ، على تماثيل بقر وخيل من نحاس ، يجري على رؤوسها الماء . فليقتسمن كنوزها كيلاً بالأترسة ، وقطعاً بالفؤوس » .

---

(١) في (ب) : وعن الفرج .

(٢) في الفتن : كنا مع .

(٣) هكذا في « الفتن » ، وحصل لها تحريف في النسخ فأصبحت العامري والصواب الغامدي ، وخبر غزو سفيان بن عوف الأزدي للقسطنطينية في الكامل في التاريخ / لابن الأثير ٣/٤٥٨ .

(٤) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية ٦ : ١٤١/أ . بسند فيه مجاهيل ، وهو قوله : عن بعض أشياخ قومه ، لا يدرى من هم .

(٥) في « الفتن » لأنزعن حُليّك وحريرك وخميرك ، ولأتركنك لا يصيح فيك ديك ولا أجعل لك عامراً إلا الثعالب ، ولا نباتاً إلا الحجارة والينبوت ، ولأنزلن عليك ثلاث نيران ، نار من زفت ، ونار من كبريت ، ونار من نفط ، ولأتركنك جلحاء قرعاء ، لا يحول بينك وبين السماء شيء وليبلغن صوتك ودخانك وأنا في السماء ، فانه قال ما أشرك بالله تعالى فيها وعبد غيره » .

(٦) قد تكون : ولتفترعن .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب (الفتن) [1] .

٣٤٠ ـ وعن عبد الله بن عطاء [2] قال : قلت لأبي جعفر محمد ابن علي [3] عليهما السلام : « أخبرني عن القائم . قال : والله ما هو أنا ولا الذي تمدون إليه أعناقكم ، ولا يعرف ، ولا يؤبه [4] به . قلت : بما يسير ؟ قال : بما سار به رسول الله ﷺ » .

٣٤١ ـ وعن زرارة [5] عن أبي جعفر [6] عيه السلام قال : قلت له : رجل صالح من الصالحين ، سمّه لي . أريد المهدي [7] . قال : اسمه إسمي قلت : أيسير بسيرة محمد ﷺ ؟ قال : انه يسير بالقتل ولا يستتيب [8] أحداً ، ويل لمن ناوأه » .

٣٤٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « يبايع للمهدي بين الركن والمقام ، لا يوقظ نائماً ، ولا يهرق دماً » .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [9] .

٣٤٣ ـ وعن الحسن بن هارون بياع الأنماط [10] قال : كنت عند أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام جالساً ، فسأله المعلى بن حبيش [10] : أيسير

---

(١) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية ٦ : ١٢٩/أ ، بأسانيد الى كعب ، وحديثه مرسل ، وفيه كلام تقدم برقم ٦٦ ، ويروي الاسرائيليات ، ولعل هذا منها .

(٢) ان كان المكي فهو صدوق ، وان كان الكوفي فهو متروك « الميزان » : ٢ : ٤٦١ .

(٣) هو الباقر ، تابعي ، ثقة ، وحديثه مرسل ، ولم أجد مرجعاً لهذا الخبر .

(٤) في ب ، جـ : له .

(٥) هو زرارة بن أعين الكوفي ، قال الذهبي في « الميزان » ٢ : ٦٩ في ترجمته « زرارة قلما روى ، لم يذكر ابن أبي حاتم في ترجمته سوى أن قال : روى عن أبي جعفر ـ يعني الباقر ـ وقال سفيان الثوري : ما رأى أبا جعفر » .

(٦) هو الباقر ، محمد بن علي ، وهذا خبر منقطع .

(٧) في أ : يريد المهدي .

(٨) في جـ : ولا يستنيب .

(٩) وتقدم بنصه برقم ٢٥٦ .

(١٠) لم اجد لهما ترجمة .

المهدي عليه السلام اذا خرج بخلاف سيرة علي عليه السلام ؟ قال : نعم وذلك أن علياً عليه السلام سار باللين والكف ، لأنه علم أن شيعته سيظهر عليهم من بعده ، وأن المهدي اذا خرج سار فيهم بالبسط والسبى وذلك انه يعلم أن شيعته لن يظهر عليهم من بعده أبداً » .

٣٤٤ ـ وعن أبي رؤبة [١] قال: «المهدي كأنما يلعق المساكين الزبد».

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [٢] .

٣٤٥ ـ وعن عبد الله بن عطاء قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، فقلت : اذا خرج المهدي بأي سيرة يسير ؟ قال : يهدم ما قبله ، كما صنع رسول الله ﷺ ، ويستأنف الإسلام جديداً » [٣] .

٣٤٦ ـ وعن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « لو يعلم الناس ما يصنع المهدي اذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه [٥] ، مما يقتل من الناس ، أما انه لا يبدأ الا بقريش ، فلا يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها إلا السيف ، حتى يقول كثير من الناس : ما هذا من آل محمد ، لو كان من آل محمد ﷺ لرحم » .

٣٤٧ ـ وعن أبي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنه أنه قال : « اذا خرج المهدي عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف وما يستعجلون بخروج المهدي ، والله ما لباسه إلا الغليظ ، ولا طعامه إلا الشعير ، وما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف » [٦] .

---

(١) هو شداد بن عبد الرحمن القشيري ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين كما قال ابن حجر في « تعجيل المنفعة » ص ١٧٤ .

(٢) في باب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه ٥ : ٩٨/ب وهو مرسل .

(٣) وتقدم برقم ٣٤٠ .

(٤) هو محمد بن علي الباقر ، أحاديثه منقطعة ، وهذا الخبر لم أجد من أخرجه .

(٥) في أ : لأحب أكثركم أن لا يراه .

(٦) لم أجد من أخرجه ، وهو مثل الذي قبله ، والله أعلم بصحته .

الباب العاشر

في أَنَّ عيسى ابن مريم عليه السلام يُصلّي خلفه ويُبايِعُه وَينزِلُ في نُصْرَتِه

الباب العاشر

في أنَّ عيسى ابن مريم عليه السلام يُصلّي خلفه ويُبايِعُه ويَنزِلُ في نُصْرَتِه

٣٤٨ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « كيف أنتم إذا نزل ابنُ مريم فيكم وَإمامُكم منكم ؟ » .

أخرجه الإمامان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري في صحيحيهما (١) .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأنبياء ، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام ٦ : ٤٩١ . وصحيح مسلم : كتاب الإيمان ، باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبيِّنا محمد ﷺ ١ : ١٣٦ . وله رواية أخرى عند مسلم في ١ : ١٣٦ : « كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وأمُكم » ، وأخرجه مسلم في ١ : ١٣٧ من طريق ابن أبي ذئب عن ابن شهاب بلفظ : « فأمُكُم منكم » ، قال الوليد بن مسلم ، فقلت لابن أبي ذئب : « إن الأوزاعي حدثنا عن الزهري فقال : وإمامكم منك » .
قال ابن أبي ذئب : تَدري ما أمُكم منكم ؟ قلت تُخبرني . قال : « فأمُكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسُنَّة نبيكم ﷺ » . وعند الإمام أحمد من حديث جابر ـ وسيأتي برقم ٣٥٧ ـ في قصة الدَّجال ونزول عيسى : « وإذا هم بعيسى ، فيُقال تقدَّم يا روح الله ، فيقول : ليتقدم إمامُكم ، فليصل بكم » . ولابن ماجه في حديث أبي أمامة الطويل في الدجال ـ وسيأتي برقم ٣٥٥ ـ قال : « وكلهم ـ أي المسلمون ـ ببيت المقدس ، وإمامُهم رجل صالح قد تَقدَّم ليصلي بهم ، إذ نزل عيسى ، فرجع الإمام يَنْكُص ليتقدم عيسى ، فيقف عيسى بين كَتِفَيه ثم يقول : تقدم فإنها لك أُقيمت » . وذكر ابن حجر في « الفتح » ٦ : ٤٩٣ ـ عقب حديث أبي هريرة المذكور ـ قال أبو الحسن الأبري في مناقب الشافعي : « تواترت الأخبار بأن المهديَّ من هذه الأمة وان عيسى يُصلي خلفه » . هذا وصلاة عيسى خلف إمام المسلمين مُؤتماً إنما تكون عند نزوله في صلاة الصبح ـ وذلك لإظهار كرامة هذه الأمة وفضلها ، كما هو في الحديث التالي ـ ثم يصير هو الإمام في الصلاة مع قيامه بأعباء الإمامة العُظمى ، كما هو عند أحمد ٢ : ٢٩٠ ، في حديث أبي هريرة : « وتُجْمَع له الصلاة » واستشهد به ابن حجر في « الفتح » ٦ : ٤٩٣ .

٣٤٩ ـ وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يُقاتِلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة. قال: فينزِل عيسى ابنُ مريم ﷺ فيقول أميرُهم: تعال صَلِّ لنا. فيقول: لا، إنَّ بعضكم على بعض أمراء، تَكْرِمَةَ اللهِ تعالى هذه الأمة».

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»(١).

٣٥٠ ـ وعن حذيفة بن اليمان(٢) رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَلتفت المهديُّ وقد نزل عيسى ابنُ مريم كَأَنَّما يَقْطُر من شَعره الماء، فيقول المهديُّ: تَقَدَّم صَلِّ بالناس. فيقول عيسى ابنُ مريم: إنَّما أُقيمت الصلاة لك، فيُصلي عيسى خلف رجل من ولدي، فإذا صُلِّيت قام عيسى حتى جلس في المقام فيُبايعه» وذكر باقي الحديث.

أخرجه الحافظ أبو نُعيم في مناقب المهدي، وأخرجه الحافظ أبو القاسم الطَّبراني في «معجمه»(٣).

---

(١) في كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبيِّنا محمد ﷺ ١ : ١٣٧، وقد مر طرف منه برقم ١٨٣. وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٣ : ٣٤٥، ٣٨٤، وأبو داود ٣ : ١١ والترمذي ٦ : ٤٣٣، ٤٨٣ وابن ماجه ١ : ٥. وأورده السيوطي في «الحاوي» ٢ : ٦٤ وقال: وأخرج أبو نعيم عن جابر مرفوعاً: ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي . . .» وذكر الحديث كما هو في «مسلم» وزاد عليه فيقول أميرهم: المهدي.

وذكره الشيخ ابن القيم في «المنار المنيف» ص ١٤٧ وعزاه للحافظ بن أبي أسامة في مسنده قال: قال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثنا إبراهيم بن عقيل عن أبيه، عن وهب بن مُنَبِّه، عن جابر قال، قال رسول الله ﷺ: «ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي . . .» الحديث. وقال ابن القيم: وهذا إسناد جيد. قال الشيخ عبد المحسن العباد في رسالته المسماة «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» والمنشورة في مجلة الجامعة الإسلامية العدد الثالث / سنة ١٩٦٩م في ص ١٣٩ بعد أن ذكر هذا الحديث «هذا الحديث فيه وصف الأمير المذكور بأنه المهدي. فيكون هذا الحديث وغيره من الأحاديث الكثيرة الدالة على خروج المهدي آخر الزمان مفسرة للمراد بهذا الحديث الذي أورده مسلم ـ وهو حديث رقم ٣٤٩ ـ وللأحاديث الأخرى التي في معناه عند البخاري ومسلم كما تقدمت الإشارة إلى ذلك».

(٢) في أ: عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

(٣) وتقدم برقم ١١.

٣٥١ ـ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **مِنّا الذي يُصلّي عيسى ابنُ مريم خلفه** » .

أخرجه الحافظ أبو نُعيم في « مناقب المهدي » (١) .

٣٥٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : « المهدي الذي ينزل عليه عيسى ابن مريم ، ويُصلّي خلفه عيسى عليهما السلام » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن » (٢) .

٣٥٣ ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تَزالُ طـائفة من أُمّتي تُقاتِل على الحق (٣) حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس ، ينزل على المهديِّ ، فيُقال له : تَقدَّم يا نبيَّ الله فَصلِّ لنا ، فيقول : إنَّ هذه الأُمَّة أمير بعضهم على بعض ، لكَرَامَتِهم على الله عز وجل** » (٤) .

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء في « سننه » (٥) .

٣٥٤ ـ وعن هشام عن محمد (٦) قال : « المهديُّ من هذه الأمة ، وهو الذي يَؤُمُّ عيسى ابن مريم عليهما السلام » .

---

(١) تقدم برقم ٣٥ ، فانظر تخريجه هناك .

(٢) في باب نسب المهدي ٥ : ١٠٣/أ . بسند فيه عدة مجاهيل ، عن عبد الله بن عمرو موقوفاً .

(٣) في سنن المقرىء : تُقاتل عن الحق .

(٤) في نسخ المخطوط وقعت بعض الأخطاء صوبتها من « السنن » وفي النسخ : « يُقال : تقدم يا نبي الله فَصلِّ بنا ، يقول : هذه الأمة أمير بعضهم على بعض » . والجملة الأخيرة زيادة من « السنن » . وقد أخرجه الإمام أحمد في « المسند » ٤ : ٤٢٩ بنحو هذا اللفظ عن عمران بن حصين مرفوعاً ، ولم يذكر المهدي . وساقه الكشميري في كتابه « التصريح » ص ١٩٥ حديث عمران هذا وقال : ورجاله كلهم ثقات . وذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة في تعليقه على هذا الحديث في التصريح : أن الشيخ الغُماري أورده في كتابه « عقيدة أهل الإسلام » ص ١٠٥ ثم قال : وهو حديث صحيح .

(٥) في باب ما جاء في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ٦ : ١٤٣/أ .

(٦) هكذا في « الفتن » ، وفي النسخ : عن هشام بن محمد وهو تحريف .
ومحمد ، هو ان سيرين تابعي ثقة . تقدمت ترجمته برقم ١١٣ ، وخبره مقطوع . أخرجه عنه ابن أبي شيبة في « المصنف » كما في « الحاوي » للسيوطي في رسالة « العرف الوردي » ٢ : ٦٥ ، ١٦٧ .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[1].

٣٥٥ ـ وعن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه قال : خطبنا رسولُ الله ﷺ وذَكَر الدّجّال ، وقال فيه : « **إنَّ المدينةَ لَتَنْفي خَبَثَها كما يَنْفي الكِيُر خَبثَ الحديد ، ويُدعىٰ ذلك اليوم : يوم الخَلاص** » .

قالت أم شَرِيك : فأين العرب يا رسول الله يومئذ ؟ قال : « **هم يومئذ قليل ، وجُلُّهم ببيت المقدس ، وإمامُهم مهديٌّ[2] ، رجل صالح[3] ، فبينما[4] إمامُهم قد تَقدَّم يُصلي بهم الصُبح إذ نزل عيسى ابن مريم عليه السلام حين كَبَّر للصبح ، فرَجع ذلك الإمام يَنْكُص ليتقدم عيسى يُصلِّي بالناس . فيَضَع عيسى يدَه بين كَتِفَيه . فيقول : تقدَّم فصلِّها ، فإنها لك أُقيمت فيُصلِّي بهم إمامُهم** » .

أخرجه الحافظ أبو نُعيم في كتاب « الحلية »[5] . وأخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة في « سننه[6] » أتم من هذا .

---

(١) في باب نسب المهدي ٥ : ١٠٣/أ . وسنده : حدثنا أبو أسامة عن هشام عن محمد . وهو منقطع .

(٢) في جـ : وإمامهم المهدي .

(٣) في سنن ابن ماجه : « وإمامهم رجل صالح » . وفي « الفتن » لنُعيم : وإمام الناس يومئذ رجل صالح » . وأخرج الحديث أيضاً حنبل بن اسحق في كتابه « الفتن » ٥٢ / ب وفيه . وإمام الناس يومئذ رجل صالح و « أخرجه أيضاً ابن عساكر في « تاريخ دمشق » . ٦١١ وفيه : « وإمام المسلمين يومئذ رجل صالح . واما جملة : « وإمامهم مهدي رجل صالح « فلعلها في « الحلية » ولم أعثر على الحديث فيها ، ولذا ما اطلعت على سندها . وتقدم برقم ٣٤٩ تعليقاً أنه وردت جملة (وأميرهم المهدي) في مسند الحارث بن أبي أسامة وسندها جيد كما قال الحافظ ابن القيم رحمه الله .

(٤) في ب : فبينا .

(٥) ولم أهتد الى مكانه فيه ، رغم مراجعتي لترتيب أحاديثه المسمى : البغية في ترتب أحاديث الحلية (لنسيد عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري) .

(٦) في كتاب « الفتن » ، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم ٢ : ١٣٥٩ .
وهذا بعض حديثه ، وسيأتي بتمامه برقم ٤٠١ ، وقد استشهد بجمل منه الحافظ ابن حجر في « الفتح » ٦ : ٤٩٣ ، ١٣ : ٩٣ ، وشرطه فيما يورده على سبيل الاقرار والاستشهاد، الصحة أو الحسن . وسيأتي تفصيله برقم ٣٥٧ ان شاء الله .

وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نُعيم بن حماد في كتاب « الفتن [١] » بمعناه [٢] .

٣٥٦ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في قصة الدجال قال : « **فاذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة ، وقد أقيمت الصلاة فالتفت المهدي فاذا هو بعيسى ابن مريم ، قد نزل من السماء في ثوبين ، كأنما يقطر من رأسه الماء** » . فقال أبو هريرة : اذا أقوم اليه يا رسول الله وأعانقه ، فقال : « **يا أبا هريرة [٣] : ان خرجته هذه ليست كخرجته الأولى تلقى عليه مهابة كمهابة الموت ، يبشر أقواما بدرجاتهم من الجنة [٤] فيقول له الامام : تقدم فصّل بالناس . فيقول له عيسى : انما أقيمت الصلاة لك . فيصلي عيسى خلفه** » . قال حذيفة ، وقال رسول الله ﷺ : « **قد أفلحت أمة أنا أوّلها ، وعيسى آخرها . . .** » . أخرجه الامام ابو عمرو الداني في « سننه » [٥] .

٣٥٧ ـ وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج الدّجال في خفقة من الدين [٦] ،وذكر الدجال، ثم قال « ثم ينزل عيسى ابن مريم فينادي من السحر فيقول : يا أيها الناس ما**

---

(١) في باب نزول عيسى ابن مريم ﷺ وسيرته ٨ : ١٥٩/ب ، بسند حسن .

(٢) وقد ورد بعضه في الصحيحين ، ففي صحيح البخاري ٤ : ٨٧ من حديث أبي هريرة « . . يقولون يثرب ، وهي المدينة ، تنفي الناس كما ينفي الكير خبَث الحـديد » . وفيه ايضا في ٤ : ٩٦ من حديث جابر « المدينة تنفي خبثها » . وفي صحيح مسلم ٢ : ١٠٠٥ من حديث أبي هريرة : « . . الا إن المدينة كالكير تُخرج الخبيث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها ، كما ينفي الكير خبث الحديد » .

(٣) من قوله : « اذا أقوم » الى هذا الموضع زيادة من سنن الداني ليتم المعنى .

(٤) من قوله « يبشر » الى هذا الموضع زيادة من سنن الداني ليتم المعنى .

(٥) وذلك ضمن حديث طويل تقدم أوله برقم ١٤٨ ، فانظر تخريجه هناك . وموضع هذا الحديث من « السنن » ٥ : ١١٠/ب .

(٦) أي في حال ضعف من الدين وقلة أهله . ورواية الحاكم : في خفة من الدين . والمعنى واحد ، مأخوذ من خفق الليل اذا ذهب ، أو : خفق الأمر اذا اضطرب ، أو خفق الرجل اذا نعس . النهاية ٢ : ٥٥ .

يمنعكـم أن تخرجوا الى الكذاب الخبيث ؟ فيقولون : هذا رجل جني » (١) . فينطلقون ، فاذا هم بعيسى ابن مريم عليه السلام فتقام الصلاة ، فيقال له : تقدم يا روح الله . فيقول : ليتقدم امامكم فليصل بكم . فاذا صلوا صلاة الصبح (٢) خرجوا اليه قال . فحين يراه (٣) الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء (٤) . . . . » .

أخرجه الامام احمد بن حنبل في مسنده (٥) .

٣٥٨ ـ وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال : « يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس ، فيصيبهم جوع شديد ، حتى يأكلوا أوتار قسيّهم (٦) من الجوع ، فبينما هم على ذلك اذ سمعوا صوتا في الغلس . فيقولون : ان هذا لصوت رجل شبعان . قال : فينظرون فاذا عيسى ابن مريم (٧) . قال : وتقام الصلاة ، فيرجع امام المسلمين المهدي فيقول عيسى : تقدم فلك

---

(١) كناية عن شدة اذاه . كما في التعليق على « التصريح » ص ١٩٤ .

(٢) في « المسند » فاذا صلى صلاة الصبح .

(٣) في « المسند » : قال : فحين يرى .

(٤) أي يختفي ويتوارى كما يذوب الملح في الماء : فيختفي فيه ويتوارى .

(٥) في مسند جابر بن عبد الله ٣ : ٣٦٧ . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٥٣٠ وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي في « تلخيص المستدرك » ٤ : ٥٣٠ : هو على شرط مسلم . وأورده الكشميري في « التصريح » ص ١٩٢ وقال : « ورجاله ثقات » .
قال الشيخ عبد الفتاح في تعليقه على هذا الحديث في كتاب « التصريح » . « ص ١٩٥ : » .
وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣٤٤ وقال : « رواه احمد باسنادين ، رجال أحدهما رجال الصحيح » . وصححه ابن خزيمة .. اذ أورده في « صحيحه » ، كما في « اقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان » لشيخنا عبد الله بن الصديق الغماري ص ٤١ ، وأورد جملا منه الحافظ بن حجر في « فتح الباري » ٦ : ٤٩٣ » .
وشرطه فيما يورده الصحة أو الحسن اذا أورد الحديث على سبيل الاقرار والاستشهاد : وهذا ما اشترطه ابن حجر على نفسه في كتابه « هدى الساري مقدمة فتح الباري » ص ٤ وانظر تفصيل ذلك فيما وضحه فضيلة شيخنا الشيخ عبد الفتاح ابو غدة في تعليقه على كتاب « الأجوبة الفاضلة » للامام عبد الحي اللكنوي ص ١٢٥ .

(٦) أي أقواسهم .

(٧) في « الفتن » : فاذا بعيسى ابن مريم .

أقيمت الصلاة ، فيصلي بهم ذلك الرجل تلك الصلاة . قال : ثم يكون عيسى اماماً [1] بعده » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [2] . .

٣٥٩ ـ وروى عن السدي أنه قال : « يجتمع المهدي وعيسى ابن مريم في وقت الصلاة ، فيقول المهدي لعيسى : تقدم ، فيقول عيسى : أنت أولى بالصلاة [3] . فيصلي عيسى وراءه مأموماً » .

---

(١) في « الفتن » وفي ب : امام .

(٢) في باب نزول عيسى ابن مريم ﷺ وسيرته ٨ : ١٦٣/أ .
وسنده : ضمرة عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن كعب .

(٣) والخبر ظاهر الانقطاع فان السدى ـ وهو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ـ توفي سنة ١٢٧ هـ .
كما في « الميزان » ١ : ٢٣٦ .
وهذا الأثر جاء معناه في الحديث المتقدم ذي الرقم ٣٥٧ .

الباب الحادي عشر
في اختلاف الروايات
في مدة اقامته

الباب الحادي عشر

في اختلاف الروايات [1] في مدة اقامته

٣٦٠ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **المهدي منّي** » ، وذكر حليته وعدله ، ثم قال : « **يملك سبع سنين** » .

أخرجه الامام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في « سننه » . والامام أبو عبد الرحمن النسائي في « سننه » [2] .

٣٦١ ـ وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ في قصة المهدي عليه السلام قال : « **فيقسم المال ، ويعمل في الناس بسنة نبيهم ﷺ ، ويُلقي الاسلامُ بجرانه الى الأرض** [3] **، فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ، ويصلي عليه المسلمون** » .

أخرجه الامام ابو داود في « سننه » [4]. وفي رواية فيه [5] : « تسع سنين » . وأخرجه الامام أبو عمرو الداني في « سننه » [6] ، وقال : سبع سنين حسب .

---

(١) في أ : الرواة .

(٢) تقدم برقم ٥٣ ، فانظر تخريجه هناك .

(٣) هذه رواية الداني وفي سنن أبي داود : في الأرض .

(٤) ٤ : ٤٧٥ ، وتقدم بتمامه برقم ١٣٤ .

(٥) أي في سنن أبي داود ، وهي في ٤ : ٤٧٦ .

(٦) في باب ما جاء في الجيش الذي يخسف بهم ٥ : ١٠٣/ب .

٣٦٢ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل من أهل بيتي » . فذكر الحديث ، وفي آخره : « ويعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس »[١].

أخرجه الأمام أبو عمرو المقرىء في « سننه » ، وأخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « صفة المهدي »[٢] .

٣٦٣ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تنقضي الساعة[٣] حتى يملك الأرض رجل[٤] من أهل بيتي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً ، يملك سبع سنين » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « صفة المهدي »[٥].

٣٦٤ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي ، أجلى أقنى ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين[٦] » .

٣٦٥ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال . ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة ، ثم ذكر خروج المهدي وما يظهره الله تعالى له من البركة ، ثم قال : « يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين » .

---

(١) وسقط هذا الحديث باكمله من (أ) .
(٢) وتقدم برقم ٢١ ، فانظر تخريجه هناك .
(٣) في « العرف الوردي » : الدنيا .
(٤) في أ ، ب : حتى يملك رجل .
(٥) وأورده السيوطي في « الحاوي » ٢ - ٦٣ ، وقال : وأخرجه أحمد .
وتقدم برقم ٥٨ في مسند الامام أحمد بنحو اللفظ المذكور .
(٦) أخرجه الامام أحمد في « مسنده » ٣ : ١٧ ، ونعيم بن حماد في كتاب « الفتن » ٥ : ٩٩/ ب ، وتقدم برقم ٥٨ ، فانظر تخريجه هناك .

أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في « معجمه » ، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في « مناقب المهدي » [1] .

٣٦٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خشينا أن يكون بعد نبينا حدث ، فسألنا نبي الله ﷺ ، فقال : **« إن في أمتي المهدي يخرج ، يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا** [2] **. قلنا : وما ذاك ؟ قال : سنين »** .

أخرجه الامام ابو عيسى الترمذي في « جامعه » [3]، وقال : هذا حديث حسن .

٣٦٧ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : **« ابشركم بالمهدي »** ، فذكر الحديث ، وفي آخره : **« فيمكث سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، ثم لا خير في العيش بعده ، أو قال : ثم لا خير في الحياة بعده »** .

أخرجه الامام احمد بن حنبل في « مسنده » [4] .

٣٦٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) تقدم برقم ١١١ .

(٢) في جامع الترمذي : « يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا ـ زيد الشاك ـ » .

وزيد هذا هو : زيد العمي أحد رواة الحديث ، وهو ضعيف ، وتقدمت ترجمته برقم ٢٣١ .

(٣) في باب ما جاء في المهدي : ٦ : ٤٨٧ . وتكملة الحديث تقدمت برقم ٢٨٥ .

قال المباركفوري في (« تحفة الأحوذي » ٦ : ٤٨٧ : الشك من زيد . وفي رواية عن أبي سعيد الخدري عند أبي داود ـ وتقدمت برقم ٥٣ ـ « ويملك سبع سنين » من غير شك . وكذلك في حديث أم سلمة عنده ـ وتقدمت برقم ١٣٤ ـ بلفظ : « فيلبث سبع سنين » من غير شك . فقول الجازم مقدم على قول الشاك) .

والحديث أخرجه احمد في « مسنده » ٣ : ٢١ بلفظه عن أبي سعيد الخدري وفيه أيضا زيد العمى .

وقال الترمذي في « جامعه » ٦ : ٤٨٨ تعقيباً على الحديث : « وقد روى من غير وجه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ » . وهذه الأوجه التي أشار اليها وردت في هذا الكتاب برقم ٢٧٤ ، ٢٨٧ .

(٤) ٣ : ٣٧ و ٥٢ ، وتقدم بتمامه برقم ٢٧٤ . فانظر تخريجه هناك .

يكون في أمتي المهدي ، ان قصر عمره فسبع سنين ، والا فثمان ، والا فتسع سنين . . . » .

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد « في كتاب الفتن »[(١)] ، وأخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني ، في « صفة المهدي »[(٢)] .

٣٦٩ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة ، حتى يملك رجل من أهل بيتي »** . وقال في آخر الحديث : **« فيمكث سبعاً أو تسعاً ، ثم لا خير في عيش الحياة بعد المهدي »** .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي »[(٣)] .

٣٧٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **« المهدي يعيش في ذلك ، يعني[(٤)] بعد ما يملك سبع سنين أو ثمان أو تسع »** .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[(٥)] .

٣٧١ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي قال : « ولا يترك بدعة الا أزالها ، ولا سنة الا أقامها ، ويفتح قسطنطينية والصين ، وجبال الديلم ، فيمكث على ذلك سبع سنين ، مقدار

---

(١) في باب قدر ما يملك المهدي ٥ : ١٠٤/أ بسند ضعيف ، فيه : محمد بن مروان العجلي وهو صدوق له أوهام ، وزيد العمى وهو ضعيف كما في « التقريب » .

(٢) وأورده السيوطي في « الحاوي » ٢ : ٦٣ . وهذا أول الحديث وتقدمت تتمته برقم ٢٣١ و ٢٨٣ و ٢٨٧ . وانظر تخريجه برقم ٢٣١ .

(٣) وتقدم برقم ٢٨٤ أتمّ من هذا ، فانظره هناك .

(٤) زيادة من « الفتن » : في ذلك ، يعني .

(٥) في باب قدر ما يملك المهدي ٥ : ١٠٣/ب . أخرجه من طريقين ، الأول فيه : زيد العمى وهو ضعيف . التقريب ١/ ٢٧٤ . والثاني فيه : أبو هارون العبدي ، عمارة بن جوين وهو متروك . التقريب ٢ : ٤٩ .

كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ، ثم يفعل الله تعالى ما يشاء »[1] .

٣٧٢ ـ وعن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قال : « يملك المهدي عليه السلام تسع عشرة سنة وأشهراً »[2] .

٣٧٣ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدي رجل من ولدي . . » وذكر الحديث ، وقال في آخره : « يمكث[3] عشرين سنة » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « مناقب المهدي » ، ورواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في « معجمه »[4] .

٣٧٤ ـ وعن دينار بن دينار[5] : قال : « بقاء المهدي أربع وعشرون سنة » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[6] .

٣٧٥ ـ وعن ضمرة بن حبيب ، قال : « حياة المهدي ثلاثون سنة[7] » .

---

(١) وتقدم برقم ٣٣٧ ، فانظر تخريجه هناك .

(٢) لم أجد من ذكره أو خرجه ، وهو شاذ مخالف للروايات الكثيرة المتقدمة ، ان المهدي يملك سبعا أو قريبا منها ، وبعضها صحيح وبعضها حسن ، وانظر الأرقام : ٣٦٠ ـ ٣٦٧ .

(٣) في جـ : يملك .

(٤) تقدم برقم ٥٦ : فانظر تخريجه هناك .

(٥) في « الفتن » : حدثنا بقية وعبد القدوس ، عن أبي بكر بن أبي مريم عن يزيد بن سلمان عن دينار بن دينار قال : « بقاء المهدي أربعون سنة » . وقال أحدهما مرة : « أربعين » ، ومرة : « أربع وعشرون » .

(٦) في باب قدر ما يملك المهدي ٥ : ١٠٤/ أ . بسند ضعيف فيه : بقية بن الوليد وهو صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء كما في « التقريب » ١/ ١٠٥ .

وأبو بكر هو ابن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي هو ضعيف . وكان قد سرق بيته فاختلط كما في « التقريب »٢/٣٩٨ .

ودينار بن دينار الشامي ، سمع أبا الدرداء وروى عنه . كما في « التاريخ الكبير » ٣ : ٢٤٦ . « والجرح والتعديل » ٣ : ٤٣٠ . وحديثه منقطع .

(٧) سقط بكامله من (أ) .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله ، نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[1] .

٣٧٦ ـ وعن علي بن أبي طالب قال : « يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة[2] » .

أخرجه أيضا الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[3] .

٣٧٧ ـ وعن أرطأة[4] : « يبقى المهدي أربعين عاما » .

أخرجه ايضا نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[5] .

٣٧٨ ـ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم عليه السلام فذكر الحديث** ، وفي آخره : « **فيمكث أربعين سنة** » ، يعني المهدي عليه السلام .

أخرجه الحافظ ابو نعيم ، الاصفهاني في « مناقب المهدي وأبو القاسم الطبراني في « معجمه »[6] .

٣٧٩ ـ وعن أرطأة ، قال : « بلغني أن المهدي يعيش أربعين سنة[7] ، ثم يموت على فراشه » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »[8] .

---

(١) في باب قدر ما يملك المهدي ٥ : ١٠٤/أ . بسند فيه بقية وعبد القدوس عن أبي بكر بن أبي مريم . تقدموا في الحديث السابق . عن ضمرة بن حبيب ، وهو تابعي ، ثقة ، وحديثه منقطع . وتقدمت ترجمته برقم ١٩٩ .

(٢) هكذا في « الفتن » ، وحصل لها تحريف في (أ) فكانت ثلاثا وأربعين سنة .

(٣) في باب قدر ما يملك المهدي ٥ : ١٠٤ /أ ، بسند فيه مجهول ، عن علي ، وهو موقوف . فهو ضعيف جداً .

(٤) هو ابن المنذر ، تابعي مشهور ، حمصي ، وهو ثقة فقيه . « الميزان » ١ : ١٧١ .

(٥) في باب نسب المهدي ٥ : ١٠٣/ب . وهو منقطع .

(٦) وتقدم الكلام عليه برقم ١١ .

(٧) في الفتن : أربعين عاما .

(٨) في باب نسب المهدي ٥ : ١١١/أ . وهو منقطع وتقدم نحوه برقم ٣٧٧ .

٣٨٠ ـ وعن دينار بن دينار قال : « بقاء المهدي أربعون سنة [١] » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله ، نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [٢] .

٣٨١ ـ وعن محمد بن الحنفية قال : ينزل خليفة [٣] من بني هاشم بيت المقدس فيملأ الأرض عدلا ، يبني ببيت المقدس بناء لم يبن مثله . يملك أربعين سنة ، تكون هدنة الروم على يديه في تسع سنين [٤] بقين من خلافته » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله ، نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [٥] .

---

(١) وتقدم برقم ٣٧٤ .

(٢) سقط الحديث بكامله من (أ) .

(٣) في (أ) : : طائفة : وهو تحريف .

(٤) في الفتن : في سبع سنين .

(٥) في باب ما يكون بعد المهدي ٥ : ١١٠/ب . بسند ضعيف فيه الوليد عن أبي عبد الله مولى بني أمية عن محمد بن الحنفية ، الوليد بن مسلم ، ثقة لكنه كثير التدليس ، كما في « التقريب » ٢ : ٣٣٦ . وقد عنعن . وعبد الله مولى بني أمية ، لا يدري من هو . ومحمد بن الحنفية تابعي ثقة ، وحديثه مرسل .

الباب الثاني عشر
فيما يجري من الفتن في أيامه
وبعد انقضاء مدته

الباب الثاني عشر
فيما يجري من الفتن في أيامه وبعد انقضاء مدته

وفيه مقدمة ، وثمانية فصول ، وخاتمة مؤذنة بانقراض الأيام والليالي ، ولمحاسنهما حاسمة .

أما المقدمة : ففي ذكر تصرم الأيام المهدية وذهابها ، وتضرم نار الفتن والتهابها .

١ ـ والفصل الأول : في فاتحة الفتن ، وهي خراب يثرب على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وتركها مذلّلة لعافية الطير والسباع والهوام .

٢ ـ والفصل الثاني : فيما جاء من الآثار الدالة على خروج الدجال ، وما يكون في ضمن ذلك من قحط وفتن وأوجال .

٣ ـ والفصل الثالث : فيما يستدل به على أن الدجّال هو ابن صياد ، وذكر ما ظهر عليه من آثار البغي والعناد .

٤ ـ والفصل الرابع : فيمن ذهب الى أن الدّجال غير ابن صياد ، وان كان من وصفه غير عارٍ ، مستدلاً على ذلك بما صح من حديث تميم الدّاري .

٥ ـ والفصل الخامس : في خروج يأجوج ومأجوج ، وكيفية فتحهم

للسد ، في أصناف[1] خرجت عن الحصر وأنواع أربت على العدّ .

٦ ـ والفصل السادس : في خروج الدّابة من الأرض مؤذنة بقرب يوم العرض .

٧ ـ والفصل السابع : في طلوع الشمس من مغربها ، وحسم طريق التوبة ، وسد مذهبها .

٨ ـ والفصل الثامن : في أحاديث متفرقة ، وحوادث مفرقة ، وآثار مقلقة ، ومآثر موبقة وخاتمة الفتن ، والكتاب : هدم الحبشة للكعبة وهلكة الأعراب .

---

(١) في أ ، ب : في أوصاف .

المقدمة :

في ذكر تصرم الأيام المهدية وذهابها
وتضرم نار الفتن والتهابها

٣٨٢ ـ قد عُلم ما يَمُنُّ الله تعالى به على الأنام في الأيام المكرمة المهدية من عموم البركة والخير ، وفهم ما يدرأ به عن الأمة في الدولة المقدسة الإمامية من الضُّرْ والضَّير ، وكل ذلك تنبيهٌ على شَرَفِ من بنهضته بالقيام بها أُقْعِد كل قائم ، وتنويهٌ بذكر من بيقظته ويُمْنَ حركته سكن واطمأن كل نائم ، وإشارةٌ الى أن الله تعالى يختم به الدّين كما بدأه بجده ، ويشفي بشفار صوارمه صدور قوم مؤمنين ويبيد أعداءهم بحده ، ومن كان أبوه الوصي ، وجده النبي ، فلا غرو أن يملك من السيادة أعلى راياتها ، ومن كان الله تعالى له ولياً ، وبه حفياً فلا عجب أن يدرك من السعادة أقصى غاياتها . ومعلوم أن كل نعيم في دار الزوال زائل ، وكل حال في فناء الفناء حائل ، فلا راد لما لله تعالى فيه مراد ، ولا صاد لحكمه جل ذكره في العباد والبلاد ، فله سبحانه وتعالى سِرٌّ لا يُشارَكُ في علم مكنونه ، وأمر نافذ لا يُغالَب في حكم مضمونه ، فله الحمد على السراء والضراء ، والشدة والرخاء .

بينما الملّة الحنيفية المعظمة ممدودة الرواق ، شامخة الأطواد مشتدة السواعد ، والدولة الإمامية المكرمة ، مشدودة النطاق ، راسخة الأوتاد ، مشيدة القواعد ، والأمور منتظمة الأمور ، آمنة المهالك والثغور ، مبتسمة الثغور ، ساكنة المسالك ، والإيمان قد كثر رجاله واتسع له المجال ، والكفر

قد دنت آجاله ، وأحاط بأهله الأوجال ، إذ ظهر من قبل المشرق عدو الله اللعين الدّجال بجحافل متلاطمة الأمواج كالجبال ، فتتكور بظهوره المناهل والمشارب ، وتجمر بنجومه الكواهل والغوارب [١] وتمسك السماء قطرها ، والأرض نباتها ، وتعدم كل نفس صبرها ، وثباتها ، ويشتد الجهد والغلاء ، ويمتد الضر والبلاء ، فتقوى الديار [٢] ، وتخرب المرابع ، وتقفر الآبار [٣] ، وتمحل المراتع ، ويهلك الخف والحافر ، ويودي الصائح والصافر [٤] ، حتى لا يسمع صياح راغية ، ولا يطمع في رواح ناغية ، ويعيش المؤمنون في ذلك الزمان بالتسبيح والتكبير والتهليل ، ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام الا القليل ، ويخرج أهل طيبة الطيبة منها ، وهي أطيب ما تكون بالنسبة الى غيرها ، وأينع ، ويفارقونها فرقاً من الدجال وليس له فيها مطمع ، وترجف بمن فيها رجفات ، فتنفي الخبث عن تلك البقاع ، وتبقى مذللة لعافية الطير والسباع . وهذه فاتحة كل حادثة ، لنار الفتن مؤرثة ، وسابقة كل كارثة ، للأسى والوهن [٥] مورثة ، ثم يسير ومعه نهر من ماء وجبل من ثريد ، ويوهم أنه رب معبود ، وهو من أخس العبيد . فيحتوي على معظم البلاد والنوادي ، ويكون أكثر من يؤمن به أهل البوادي ، وذلك لما يخيل لهم من قدرته ، ويطمعون فيه من حسن عشرته . فإذا وصل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، صدّ عنها ، وصرف وجهه الى الشام ، فيرجع بـإياس مـولد للحسرات ، وهم مصعد للزفرات ، ويتوجه الى الشام بأنواع من الكفرة متتابعة الأفواج ، وأتباع من الفجرة متدافعة الأمواج ويسير الى الأرض المقدسة بخيله ورجله ، ويحل بمحل هلاكه تقله رجله ، وهي يومئذٍ مقر الإمام المهدي ومحل مسرته ، ومجتمع أنصاره وأعوانه وأسرته .

---

(١) في أ : وتحمر بنجومه الكواكب والقوارب وتجمّر : أي تجمع وتحبس . النهاية ١ : ٢٩٢ .

(٢) تخلو من سكانها .

(٣) في أ ، ب : الآثار .

(٤) أي يهلك ويموت .

(٥) في أ : للأنبياء والمؤمنين .

وهي يومئذٍ كالأم وغيرها من البقاع كالأطفال ، وكالليث ، وغيرها من القلاع كالأشبال ، فيخرج إليه الإمام بجيش مستمسكين بعروة التوحيد ، وأناس متنزهين عن عار التقليد ، يدرعون الصدق والتقى ، ويتبعون الحق والهدى ، ما منهم إلا فارس لا يفل سيفه ، ولا يخشى عثاره ، وشجاع لا يثني عطفه ، ولا يدرك غباره ، فيخوضون غمرات الحرب ، ويضرمون نار الطعن والضرب ، وتلتف الساق بالساق ، وتلعب السيوف بالأعناق ، وتخضب الدماء الخناجر ، وتبلغ القلوب الحناجر ، فيمن الله تعالى على عبده ، ويؤيده بنصر من عنده ، ويقتل من أصحاب اللّعين ثلاثين ألف أو يزيدون ، وينعكس عليهم كل ما كانوا به يكيدون . فلا ترى إلا أشلاء طريحة ، وموتى بلا لحود وأعضاء جريحة ، وأسرى بلا قيود ويحيق به مكره ، ويكسر جناحه ، ويضيق به ذرعه . وتركد رياحه ، ويفلّ حدّه ، وتخمد ناره ، ويعفر خدّه ، وتنتهك أستاره ، ويقل عدده ، وينهدم عرشه ، وينقطع مدده ، وينهزم جيشه .

وينزل روح الله عليه السلام ، فإذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص ، ويولي الشيطان حينئذٍ وله حصاص [1] . فيقتله نبي الله عيسى عليه السلام من غير ممانعة ، ولا مدافعة ، وذلك بعدما يصلي خلف الإمام المهدي ويبايعه ، ويتابعه .

وينقسم ما بقي من جموعه بين مولي الدّبر ، ومقطوع الدابر ، ويستوعب الذل والصَّغار الأصاغر منهم والأكابر ، وينطق الله تعالى كل ما يتوارون به بالتنبيه على قتلهم إلا الغرقدة [2] ، فانها من شجرهم .

فهـذا طرف من قصـة الدجـال اللّعين ، ومدة أيـامـه في الأرض أربعين [3] . وما من نبي إلا حذّر أمته منها ، ولا وصي الا خبر شيعته عنها ،

---

(١) شدة العدو وحدّته ، وقيل : هو أن يمصع بذنبه ، ويطير بأذنيه ويعدو . وقيل : الضراط . النهاية ١ : ٣٩٦ .

(٢) هو ضرب من شجر العضاة وشجر الشوك . والغرقدة واحدته ، وجمعه غرقد . النهاية ٣ : ٣٦٢ .

(٣) في أ : أربعون .

وليس بين يدي الساعة أمر أكبر من فتنتها ، ولا شر أكثر من محنتها ، وان كانت مدتها قصيرة ، فوطأتها أليمة ثقيلة . وان كانت عدتها يسيرة فخطتها وخيمة وبيلة .

وهي أدل دليل على انقضاء الأيام المهدية ، سقى الله عهدها ، ثم لا خير في عيش الحياة بعدها ، وليس بينها وبين النفخة الأولى مدة طويلة ، ولا نعمة طائلة ، بل تترى[1] فيما بين ذلك أمور معضلات وأهوال هائلة ، وتضرب الفتن بكل خطة فسطاطها ، وتؤجج نارها ، وتنصب المحن بكل بقعة سراطها ، وترهج غبارها[2] ، ويخرج يأجوج ومأجوج في عدد لا يحصيه غير الذي خَلَقَهم ، مختلفة أحوالهم وأشكالهم وينتشرون في السهل والوعر ، وينشفون المياه ويرعون الشجر ، لا تمنعهم الجبال السامية ، ولا تدفعهم البحار الطامية ، يعدون الفراسخ وان امتدت خطوة ، والأيام وإن طالب هفوة ، ويحصرون نبي الله عيسى ومن معه من المسلمين ، ويرمون بنشابهم الى السماء مقاتلين ، فيهلكهم في ليلة واحدة ذو القوة المتين ، ويستوقد المسلمون من قسيهم وجعابهم سبع سنين ، ويرسل الله تعالى عليهم طيراً فتحمل رممهم الى حيث شاء ، ويطهر الأرض من جيفهم مطر السماء ، ثم تنزل السماء بركتها ، وتخرج الأرض ثمرتها ، فتعم البركة والخير الأداني من الناس والأقاصي ، ويندفع الضر والضير عن الأطراف منهم والنواصي ، ثم يبعث الله تعالى ريحاً طيبة ، فتقبض كل روح طيبة زكية ، ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر الأنسية .

وتخرج الدابة ، فتسمم كل باد وحاضر ، وتميز بين كل مؤمن وكافر ، وينقطع سبيل الحاج ، وتخرب يثرب ، ويغلق باب التوبة ، وتطلع الشمس من المغرب[3] ، ويرتفع القرآن العظيم من المصاحف والصدور ، ويمتد البلاء ،

---

(١) في أ : بل تطرأ .

(٢) الرهج : الغبار ، النهاية ٢ : ٢٨١ .

(٣) في حـ : من قبل المغرب .

وتشتد الأمور ، وتعبد الأصنام والأوثان ، ويقل الرجال ، وتكثر النسوان ، ولا يشتغل أحد بسنة ولا فرض ، وتمطر السماء (١) ولا تنبت الأرض . وينقطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويشتد البأس ولا يبقى على الأرض من لله فيه حاجة . وتكلم السباع الناس ، ويندرس الإسلام (٢) وتنتقض عراه ، ولا يبقى من يعرف صياماً ولا نسكاً ولا صلاة .

وتحل محن أفواجها كالقلل تشيب الوليد ، وتظل فتن أمواجها كالظلل تذيب الحديد ، حتى لا ترى إلا نكبة بعد نكبة ، وتهدم الحبشة الكعبة . وتلك خاتمة الأمور ، وقاصمة الظهور ، ولا مطمع بعدها في الحياة لراغب ، ولا عاصم من أمر الله تعالى لهارب .

فيا لها من رزايا عمت مشارق الدنيا (٣) ومغاربها ، وجبت كواهل العليا (٤) وغواربها ، وغادرت القلوب مرضوضة ملتهبة ، والدموع مغضوضة منسكبة .

وسيأتي بيان ذلك في هذه الفصول على ما تقدم مفصلاً ، وشرح ما يجري من الفتن على ما نقل أولاً فأولاً ، وإلى الله سبحانه الرغبة في العصمة (٥) من الفتن والخطل ، وعموم التوفيق في القول والعمل .

---

(١) في أ حـ : ولا تمطر السماء .

(٢) يشير المؤلف هنا إلى حديث حذيفة بن اليمان مرفوعاً « يدرس الإسلام كما يدرس وَشْيُ الثوب . . . » وسيأتي برقم ٤٧٦ .

(٣) في أ ، ب : مشارق الأرض .

(٤) في أ : سنام العليا . والكواهل جمع كاهل وهو مقدم أعلى الظهر . النهاية ٤ : ٢١٤ .

(٥) في ب : من العصمة .

الفصل الأول

في فاتحة الفتن ، وهي خراب يثرب على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وتركها مذللة لعافية الطير والسباع والهوام

٣٨٣ ـ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« عمران بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال »** . ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدّثه أو منكبه [1] ، ثم قال : **« ان هذا حق كما انك ههنا ، أو كما أنك قاعد »** ، يعني معاذ بن جبل .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » [2] وأخرجه الامام أبو داود السجستاني في « سننه » [3] ، من حديث معاذ هكذا مسنداً ، وانتهى حديثه عند قوله : « وفتح القسطنطينية خروج الدجال » وأخرجه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في « مستدركه » [4] ، من وجه آخر موقوفاً على معاذ ، وقال

(١) في سنن أبي داود : « أو منكبه (منكبيه) » .

(٢) ٤ : ٤٢٠ موقوفاً . وقال : « هذا الحديث وإن كان موقوفاً فإن إسناده صحيح على شرط الرجال ، وهو اللائق بالمسند الذي تقدمه » ويقصد بالمسند حديث عوف بن مالك مرفوعاً . « أعدد ستاً بين يدي الساعة » وكان ذكره قبيل حديث معاذ . وتقدم ذكر حديث عوف برقم ٩٠ من رواية البخاري وفيه : « فتح بيت المقدس » وكذا هو في المستدرك ٤ : ٤١٩ بهذه الرواية وبأخرى : « عمران بيت المقدس » . وقال الذهبي : صحيح موقوف .

(٣) في باب في أمارات الملاحم ٤ : ٤٨٢ . قال المنذري في « مختصر السنن » ٦ : ١٦٤ في إسناده عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وكان رجلاً صالحاً . وثقه بعضهم ، وتكلم فيه غير واحد .

(٤) ليس كذلك ، اذ الحديث من روايته من أوله حتى منتهاه .

بعد ذكر خروج الدجال : ثم ضرب معاذ على منكب عمر بن الخطاب ، فقال : والله ان ذلك لحق كما أنك جالس ، ثم قال الحاكم : هذا الحديث وان كان موقوفاً فإن إسناده صحيح على شرط الرجال ، وهو اللائق بالمسند الذي تقدمه (١) .

٣٨٤ ـ وعن عوف بن مالك الأشجعي أن رسول الله ﷺ خرج عليهم واقناء معلقة ، وقنو منها حشف (٢) ، ومعه عصا ، فطعن بالعصا في القنو وقال : « لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب منها ، ان صاحب هذه الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة . ثم أقبل علينا فقال : أما والله يا أهل المدينة لتدعنها مذللة أربعين عاما للعوافي (٣) . قلنا : الله ورسوله أعلم . ثم قال رسول الله ﷺ : « **أتدرون ما العوافي ؟ قالوا : لا . قال : الطير والسباع** » .

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » (٤) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٥) .

٣٨٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لتتركن المدينة على خير ما كانت (٦) ، تأكلها الطير والسباع » .

---

(١) إشارة لحديث عوف بن مالك الذي فيه ذكر لعمران بيت المقدس ، والمقدم في الذكر على هذا الحديث في « المستدرك » ٤ : ٤١٩ .

(٢) أقناء جمع قنو ، وهو : العذق بما فيه من الرطب . النهاية ٤ : ١١٦ ، والعذق : العرجون بما فيه من الشماريخ ، ويجمع على عذاق ، النهاية ٣ : ١٩٩ ، والحشف : اليابس الفاسد من التمر ، النهاية ١ : ٣٩١ .

(٣) العافية والعوافي : كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة أو طائر ، النهاية ٣ : ٢٦٦ .
وفي « فتح الباري » ٤ : ٩٠ « قال ابن الجوزي : اجتمع في العوافي شيئان ، أحدهما : أنها طالبة لأقواتها من قولك عفوت فلاناً أعفوه ، فأنا عاف ، والجمع عفاة ، أي أتيت اطلب معروفه . والثاني : من العفاء ، وهو الموضع الخالي الذي لا أنيس به ، فإن الطير والوحش تقصده لأمنها على نفسها فيه » .

(٤) ٤ : ٤٢٥ .

(٥) قال الذهبي : صحيح . وقال ابن حجر في « الفتح » ٤ : ٩٠ : « ورواه عمر بن شبة بإسناد صحيح » .

(٦) هكذا في المستدرك ، وفي النسخ زيادة : للعوافي .

أخرجه الحاكم في « مستدركه »[1] وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه[2] .

٣٨٦ ـ وقد صح عن حذيفة بن اليمان ، صاحب رسول الله ﷺ أنه[3] كان يقول : « كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه[4] .

وقد يخفى على الأعلم بجنس من العلم[5] ، الباحث عنه علّة بعض ذلك الجنس . وقد خفي عن حذيفة رضي الله عنه السبب الذي يخرج أهل المدينة من المدينة ، وعلمه غيره .

٣٨٧ ـ وقد اتفق البخاري ومسلم رضي الله عنهما على حديث شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة أنه قال : « أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن الى يوم القيامة[6] . فما منه شيء الا وقد سألته عنه[7] ، الا اني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة »[8][9] .

٣٨٨ ـ وقد روى الحاكم أبو عبد الله في « مستدركه على

---

(١) ٤ : ٤٢٦ .

(٢) وأقرّه الذهبي . وأخرجه مسلم في كتاب الحج ، باب في المدينة حين يتركها أهلها ٢ : ١٠٠٩ . وأخرجه الامام احمد ، وهو في « الفتح الرباني » ٢٣ : ٢٦٨ . وأخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل المدينة ، باب من رغب عن المدينة ٤ : ٨٩ .

(٣) في المستدرك : « فليعلم طالب هذا العلم أن حذيفة بن اليمان صاحب سرّ رسول الله ﷺ » .

(٤) في المستدرك : ٤ : ٤٢٦ و٤٣٢ ، وقال الذهبي : صحيح . وهو في « صحيح البخاري » ١٣ : ٣٥ .

(٥) في أ ، ب : بجنس العلم . وفي المستدرك : « مجلس من العلم لبعض علة ذلك الجنس » . والمثبت من جـ : وقال الحافظ في الفتح ٤/٩١ ، في بيان من يُخرج اهل المدينة منها : « ولعمر بن شبّة من حديث ابي هريرة قيل يا ابا هريرة من يخرجهم ؟ قال : امراء السوء » .

(٦) هكذا في المستدرك ، وفي صحيح مسلم : الى أن تقوم الساعة .

(٧) هكذا في المستدرك ، وفي صحيح مسلم : الا قد سألته .

(٨) في صحيح مسلم . كتاب الفتن ، باب اخبار النبي ﷺ فيما يكون الى قيام الساعة ٤ : ٢٢١٧ ولم أجده في صحيح البخاري ، وأخرجه احمد في المسند وهو في « الفتح الرباني » ٢٤ : ٣٨ .

(٩) المستدرك ٤ : ٤٢٦ .

الصحيحين »[1] عن محجن بن الادرع قال : بعثني رسول الله ﷺ لحاجة ثم عارضني في بعض طرق المدينة ، ثم صعد على أحد ، وصعدت معه ، فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال لها قولا ، ثم قال : « ويل أمك ، أو ويح أمها قرية ، يدعها أهلها أينع ما يكون ، يأكلها عافية الطير والسباع [2] ، يأكل ثمرها ، ولا يدخلها الدّجال ان شاء الله تعالى ، كلما أراد دخولها تلقاه بكل نقب من نقابها ملك مصلت ، يمنعه عنها » .

أخرجه الحاكم أبو عبد الله في « مستدركه »[3] وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

---

(1) ٤ : ٤٢٧ ، وصححه وأقره الذهبي .

(2) وهي التي تطلب أقواتها ، وتقدم شرحها برقم ٣٨٤ .

(3) وأخرجه الامام احمد وهو في « الفتح الرباني » ٢٣ : ٢٦٧ . وأرده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٣/ ٣٠٨ وقال : « رواه احمد ، ورجاله رجال الصحيح ، خلا رجاء بن ابي رجاء السباهلي ، وقد وثقه ابن حبان » . ولهذا الحديث طرق كثيرة تشهد له . واستشهد به ابن حجر في « الفتح » ٤ : ٩٠ وشرطه فيما يورده على سبيل الاستشهاد والاقرار الصحة أو الحسن ، كما تقدم من شرطه برقم ٣٥٧ .

الفصل الثاني

فيما جاء من الآثار الدالة على خروج الدّجال [1]
وما يكون ضمن ذلك من قحط وفتن وأوجال

وعن أبي العباس أحمد بن يحيى ، ثعلب [2] قال : انما سمّي الدجال دجالا ، لتمويهه . تقول : دجلت السيف اذا موّهته ، ودجلت البعير اذا طليته بالقطران [3] .

٣٨٩ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما **من نبي ألا أنذر أمته الدجال الأعور الكذاب [4] . ألا انه أعور ، وان ربكم ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه كافر** » .

أخرجه الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري في

---

(١) وهو آخر ثلاثين دجالاً يخرجون قبله ، كما جاء في الأحاديث الصحيحة ، منها ما أخرجه الشيخان : « لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين ، كلهم يزعم أنه رسول الله » وهو في صحيح البخاري ١٣ : ٨١ ، وفي صحيح مسلم ٤ : ٢٢٤٠ . وقد تواترت الأحاديث الصحيحة بخروجه ، وهو من علامات الساعة الكبرى العشر .

(٢) هو العلامة المحدث شيخ اللغة ، البغدادي ، المقدم في الكوفيين ، سمع من محمد بن سلام الجمحي وابن الاعرابي وطائفة . وحدث عنه نفطوية وعلي الأخفش وأحمد بن كامل وغيرهم ، ولد سنة ٢٠٠ هـ ، وبرع في علم الأدب ، قال الخطيب : كان ثعلب حجة ، دينا وصالحاً مشهوراً بالحفظ . وقال الذهبي : له تصانيف كثيرة .. وتوفي سنة ٢٩١ هـ . « تذكرة الحفاظ » ٢ : ٦٦٦ .

(٣) انظر « لسان العرب » ١١ : ٢٣٧ .

(٤) في صحيح البخاري : « .. الا أنذر أمته الأعور الكذاب » .

« صحيحه »[1] هكذا ، وأخرجه الامام مسلم في « صحيحه »[2] ، وزاد بعد قوله : كافر ، ثم تهجاها ك ف ر ، يقرؤه كل مسلم » .

٣٩٠ ـ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« لأنا أعلم بما مع الدّجال منه . معه نهران يجريان . أحدهما رأى العين ماء أبيض ، والآخرّ رأى العين نار تأجّج . فإمّا أدركن أحد فليأت النهر الـذي يراه[3] ناراً، وليغمض،ثم ليطأطىء رأسه فيشرب منه. فانه ماء بارد. وان الدجال ممسوح العين ، عليها ظفرة[4] غليظة . مكتوب بين عينيه كافر . يقـرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب »** .

أخرجه الامام أبو الحسين مسلم في « صحيحه »[5] .

٣٩١ ـ وعن هشـام بن عامـر رضي الله عنه قـال[6] : سمعت رسول الله ﷺ : **« ما بين خلق آدم الى قيام الساعة أمر أكبر[7] من الدّجال »** .

أخرجه الامام مسلم في « صحيحه »[8] .

٣٩٢ ـ وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ

---

(١) في كتابي الفتن ، باب ذكر الدجال ١٣ : ٩١ .
والتوحيد : باب قول الله تعالى ﴿ولتصنع على عيني﴾ ١٣ : ٣٨٩ ، وجمع المؤلف بين الروايتين .
(٢) باب ذكر الدجال وصفة ما معه ٤ : ٢٢٤٨ .
(٣) بفتح الياء وضمها .
(٤) هي جلدة تغشي البصر . وقال الأصمعي : لحمة تثبت عند المآقي . شرح صحيح مسلم للنووي ١٨ : ٦١ .
(٥) في كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال وصفته ، وما معه ٤ : ٢٢٤٩ .
(٦) هكذا في صحيح مسلم ، وفي النسخ عن أبي هريرة .
(٧) وفي رواية أخرى عند مسلم : خلق أكبر . ومعناه :
أي لا يوجد في هذه المدة المديدة مخلوق أعظم شوكة من الدجال ، لأن تلبيسه عظيم وتمويهه وفتنته كقطع الليل البهيم ، تدع اللبيب حيرانا والصاحي الفطن سكرانا . فيض القدير/ المناوي ٥ : ٤٣٣ .
(٨) في باب بقية من أحاديث الدجال ٤ : ٢٢٦٦ .
وأخرجه الامام احمد في « المسند » ٤ : ١٩ .

الدجال ذات غداة [1]، فخفض فيه ورفع [2] حتى ظنناه في طائفة النخل [3] ، فلما رحنا اليه عرف ذلك فينا ، فقال : ما شأنكم ؟ قلنا : يا رسول الله ذكرت الدّجال غداة ، فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل . فقال : « غير الدجال أخوفني عليكم [4] ، ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم [5] ، وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم . انه شاب قطط [6] ، عينه طافئه ، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن [7] . فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف [8] ، انه خارج خلة بين الشام والعراق [9] ، فعاث يمينا وعاث شمالاً [10]، يا عباد الله فاثبتوا » . قلنا : يا رسول الله وما لبثه في الأرض[11]؟ قال : « أربعون يوما ، يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم » . .

قلنا : يا رسول الله ، فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : « لا ، ، أقدروا له قدرة » . قلنا يا رسول الله : وما اسراعه في الأرض ؟

(١) أي : ذات صباح .

(٢) في معناه قولان : أحدهما : خفض بمعنى حقّر ، وقوله رفع أي عظمة وفخمه . والثاني : من صوته بعد طول الكلام والتعب ليستريح ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد .

(٣) أي في ناحية بساتين النخل بقرب المدينة .

(٤) في معنى الحديث أوجه ، أظهرها : غير الدجال أخوف مخوفاتي عليكم .
والثاني : غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم .
والثالث : خوف غير الدجال أخوف خوفي عليكم .

(٥) في ب ، جـ : ساقطة .

(٦) أي : شديد جعودة الشعر .

(٧) هو رجل من خزاعة هلك في الجاهلية . فتح الباري ١٣ : ١٠١ .

(٨) هذه خصوصية لهذه السورة لما فيها من ذكر التوحيد ، وخلاص أصحاب الكهف من فتنة الجبابرة .
وروى الامام احمد ومسلم وابو داود والنسائي عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : « **من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال** » . وفي رواية : « **من آخر سورة الكهف . .** » .
مواضع الحديث في صحيح مسلم ١ : ٥٥٥ ، وفي سنن أبي داود ٤ : ٤٩٧ ، ونسبه المنذري للنسائي .

(٩) هكذا في الصحيح ، وفي النسخ : خارج من خلة بين الشام والعراق ومعناه : خارج في طريق بينهما .

(١٠) في (أ) : فيعاث يمينا ، ويعاث شمالاً . والمعنى : أفسد عن يمينه ، وأفسد عن شماله .

(١١) أي : ما قدر مكثه وبقائه .

قال : « كالغيث استدبرته الريح [1] ، فيأتي على القوم فيدعوهم ، فيؤمنون به ، ويستجيبون له ، فيأمر السماء فتمطر ، والأرض فتنبت . فتروح عليهم سارحتهم [2] أطول ما كانت ذرا [3] وأسمنه ضروعا [4] ، وأمده خواصر [5] . ثم يأتي القوم فيدعوهم ، فيردون عليه قوله [6] ، فيصبحون ممحلين ، ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة [7] فيقول لها : أخرجي كنوزك ، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل [8] . ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا ، فيضربه بالسيف . فيقطعه جزلتين رمية الغرض [9] ، ثم يدعوه ، فيقبل ، ويتهلل وجهه ، يضحك : فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ، بين مهرودتين [10] ، واضعا كفيه على أجنحة ملكين . اذا طأطأ رأسه قطر ، واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ [11] . فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الامات ، ونفسه ينتهي حيث ينتهي بصره [12] . فيطلبه حتى يدركه بباب لد [13] ، فيقتله ، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه ، فيمسح عن وجوههم ، ويحدثهم

---

(١) أي : يسرع في الأرض اسراع الغيم تسوقه الريح بقوة .

(٢) تروح : ترجع آخر النهار ، والسارحة هي الماشية التي تسرح أي تذهب أول النهار الى المرعى .

(٣) هي الأعالي والأسمنة ، جمع ذروة .

(٤) في صحيح مسلم : وأسبغه ضروعا . ومعناه : أطوله لكثرة اللبن .

(٥) أطوله لكثرة امتلائها من الشبع .

(٦) في صحيح مسلم زيادة عن النسخ : فينصرف عنهم .

(٧) أي الأرض الخربة والبقاع الخربة .

(٨) ذكور النحل .

(٩) قطعتين ومعنى رمية الغرض : أنه يجعل بين الجزلتين مقدار رميته .

(١٠) جاء في حاشية نسخة (جـ) تعليق للناسخ على هذه الكلمة ، قوله : أي مصبوغتين بالهرد ، وهو الزعفران . ومعناه : لابس مهرودتين ، أي ثوبين مصبوغتين بورس ثم بزعفران .

(١١) أي كحبات الفضة الكبار .

(١٢) في صحيح مسلم : حيث ينتهي طرفه .

(١٣) بلدة قريبة من بيت المقدس في فلسطين .

بدرجاتهم في الجنة . . » وذكر باقي الحديث [1] . أخرجه الامام مسلم في « صحيحه » [2] .

٣٩٣ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح مسالح الدجال [3] ، فيقولون له : أين تعمد ؟ فيقول أعمد الى هذا الرجل [4] الذي خرج . قال : فيقولون له : أوما تؤمن بربنا ؟ فيقول : ما بربنا خفاء . فيقولون : اقتلوه . فيقول بعضهم لبعض : أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحداً دونه . قال : فينطلقون به الى الدجال ، فاذا رآه المؤمن قال : يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله ﷺ . قال : فيأمر الدجال به ، فيشج [5] . فيقول : خذوه وشجوه [6] ، فيوسع ظهره وبطنه ضربا . قال : فيقول : أو ما تؤمن بي ؟ قال فيقول : أنت المسيح الكذاب . قال : فيؤمر به فيؤشر بالمئشار [7] من مفرقه حتى يفرق بين رجليه . قال : ثم يمشي الدجال بين القطعتين ، ثم يقول له : قم . فيستوي قائماً . قال ثم يقول له : أتؤمن بي ؟ فيقول : ما أزددت فيك الا بصيرة . قال : ثم يقول : يا أيها الناس انه لا يفعل هذا بعدي بأحد [8] . فيأخذه الدجال ، ليذبحه ، فيُجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاساً ، فلا يستطيع اليه سبيلا . قال : فيأخذ بيديه ورجليه ، فيقذف به ، فيحسب الناس أنما قذفه الى النار ، وانما ألقي . في الجنة » .

---

(١) وستأتي تكملته برقم ٤٢٠ ، ٤٢١ . والشروح المتقدمة أخذت من شرح صحيح مسلم/ النووي ١٨ : ٦٦ - ٦٨ ومن تعليقات الشيخ عبد الفتاح على كتاب التصريح ص ١٠٢ .

(٢) في كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال وصفته ، وما معه ٤ : ٢٢٥٠ . وأخرجه أبو داود ٤ : ٤٩٦ ، والترمذي ٦ : ٤٩٩ وابن ماجه ٢ : ١٣٥٦ ، واحمد ٤ : ١٨١ ، والحاكم ٤ : ٤٩٢ .

(٣) المسالح : قوم معهم سلاح ، يرقبون في المراكز كالخفراء ، سموا بذلك لحملهم السلاح .

(٤) في صحيح مسلم بدون « رجل » .

(٥) رواية أخرى فيشبح .

(٦) رواية أخرى : واشبحوه .

(٧) في ب ، جـ : فينشر بالمنشار .

(٨) في صحيح مسلم : انه لا يفعل بعدي بأحد من الناس .

فقال رسول الله ﷺ : « **هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين** » . أخرجه الامام مسلم في « صحيحه » (١) .

٣٩٤ ـ وعن المغيرة بن شعبة قال : ما سأل أحد النبي ﷺ عن الدجال اكثر مما سألته (٢) . قال : « **وما سؤالك** » ، وفي رواية (٣) : « **وما ينصبك منه** (٤) ، **انه لا يضرك** » ، قال : قلت : انهم يقولون : معه جبال من خبز ولحم ، ونهر من ماء . قال : « **هو أهون على الله من ذلك** » (٥).

أخرجه الامام مسلم في « صحيحه » (٦) (٧) .

٣٩٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ، قال : « **يأتي المسيح** (٨) **من قبل المشرق ، همته المدينة حتى ينزل دبر أحد ، ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك** » .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » (٩) .

٣٩٦ ـ وعن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت : كان النبي ﷺ في بيتي فذكر الدجال ، فقال : « **ان بين يديه ثلاث سنين ، سنة تمسك السماء فيها ثلث قطرها ، والأرض ثلث نباتها ، والثانية يمسك السماء ثلثي قطرها** (١٠)،

---

(١) في كتاب « الفتن » باب في صفة الدجال ، وتحريم المدينة عليه ، وقتل المؤمن واحيائه ٤ : ٢٢٥٦ .

(٢) وفي رواية أخرى عند « مسلم » : « أكثر مما سألت » . وهي التالية .

(٣) في كتاب « الفتن » باب في الدجال وهو أهون على الله عز وجل ٤ : ٢٢٥٧ .

(٤) أي : ما يتعبك من أمره .

(٥) أي : هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلا للمؤمنين ، ومشككا لقلوبهم . بل انما جعله له ليزداد الذين آمنوا ايمانا وتثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم . وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك .

(٦) في كتاب « الفتن » ، باب في الدجال وهو أهون على الله عز وجل ٤ : ٢٢٥٧ .

(٧) الى هذا الموضع ينتهي الخلل الذي حصل في ترتيب النسخة (جـ) ، والذي تقدمت الاشارة الى بدايته في رقم ٣٠٥ .

(٨) هو المسيح الدجال .

(٩) في كتاب الحج ، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال اليها ، ٢ : ١٠٠٥ .

(١٠) في (ب) : سقط من قوله « والأرض ثلث » الى هذا الموضع .

والأرض ثلثي نباتها ، والثالثة تمسك السماء قطرها كله ، والأرض نباتها كله ، فلا يبقى ذات ضرس ولا ذات ظلف من البهائم (١) إلا هلكت ، وان أشد (٢) فتنته أن يأتي الأعرابي فيقول : أرأيت ان أحييت لك أبلك ، ألست تعلم أني ربك ؟ قال ، فيقول : بلى . فتمثل الشياطين (٣) له نحو أبله كأحسن ما تكون ضروعها وأعظمه أسنمة (٤) . قال : ويأتي الرجل قد مات أخوه ، ومات أبوه ، فيقول : أرأيت أن أحييت لك أباك وأحييت لك أخاك ، ألست تعلم أني ربك ؟ فيقول : بلى . فتمثل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه . قال ثم خرج رسول الله ﷺ لحاجة ، ثم رجع ، قالت والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم به ، قالت : فأخذ بناحيتي الباب (٥) ، وقال : مهيم أسماء (٦) ، قالت، قلت : يا رسول الله لقد خلعت (٧) أفئدتنا بذكر الدجال . قال : وان يخرج وأنا حيّ فأنا حجيجه ، والا فإن ربي خليفتي على كل مؤمن . قالت أسماء : يا رسول الله ، إنا والله لنعجن عجيننا (٨) فما نختبزها حتى نجوع ، فكيف بالمؤمنين يومئذٍ ؟ قال : يجزئهم ما يجزىء أهل السماء من التسبيح

---

(١) في نسخ المخطوط : فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات خف من البهائم ومعناه : السباع من البهائم . من « مرقاة المفاتيح » . ورواية أخرى عند أحمد ٦ : ٤٥٣ فلا يبقى ذو خف ولا ظلف إلا هلك .

(٢) في نسخ المخطوط : وان من أشد .

(٣) في (ب ، جـ) : فيتمثل له ، وفي « مرقاة المفاتيح » : فيمثّل بكسر المثلثة المشددة وفتحها ، أي : يصور له .

(٤) في نسخ المخطوط : كأحسن ما يكون ضروعاً وأعظمه وأسمنه . وفي « المرقاة » أسنمة جمع السّنام .

(٥) في « المصابيح » : فأخذ بلجفتي الباب ، وفي « المرقاة » أريد بهما العضادتان ، وقد فسر بجانبيه . ومنه ألجاف البئر أي : جوانبها . وفي رواية أخرى بلحمتي الباب أي ناحيتيه . وهذه رواية المسند .

(٦) وفي « المرقاة » : مهيم بفتح فسكون ، ثم فتح فسكون . وهي كلمة استفهام أي ما حالك وما شأنك . وقال القاضي عياض رحمه الله هي كلمة يمانية معناها : ما الحال والخبر .
وفي « المسند » ٦ : ٤٥٦ عن أسماء بنت يزيد « أن رسول الله ﷺ جلس مجلساً يحدثهم عن أعور الدجال . فذكر نحوه ـ أي الحديث المتقدم ـ وزاد فيه : « فقال مهيم » وكانت كلمة رسول الله ﷺ اذا سأل عن شيء يقول مهيم . . . » وهذا التفسير من الصحابية أسماء ، رضي الله عنها .

(٧) في (أ) : جبنت وفي (ب) : خنست .

(٨) في « المصابيح » : والله إنا لنعجن عجيننا .

والتقديس(1) .

أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » وأورده البغوي في « مصابيح السنة » (2) .

٣٩٧ - وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين** » ، لا أدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً ، أو

---

(1) أهل السماء هم الملائكة ، وهم لا يتعاطون الطعام والشراب ، بل ملهمون التسبيح والتقديس ، كما قال تعالى في سورة الأنبياء آية ٢٠ ﴿ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾ ، وقوله تعالى : أخباراً عن الملائكة في سورة البقرة آية ٣٠ ﴿ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ﴾ . فحال المؤمنين في زمن الدجال وفتنته كحال الملائكة ، منطقهم التسبيح والتقديس ، يكفيهم ويقوم مقام الطعام والشراب ، وذلك لقلته أو لانعدامه لديهم في تلك الفتنة ، والله أعلم .

(2) هذا السطر زيادة مني ، كان بدلاً منه قول المؤلف : « أخرجه الإمام مسلم في صحيحه » ولم أجده في مسلم ، وخشيت إن أبقيت الحديث مذيلاً بعزوه الى صحيح مسلم أن يظن ان الحديث صحيح أخرجه مسلم ، وذلك لمن لم يراجع الحاشية ، فدفعاً للالتباس أثبت مكانه من أخرجه من العلماء .
وأورده البغوي في « مصابيح السنة » في باب العلامات بين يدي الساعة وذكر الدجال في فصل الحسان ٢ : ١٣٨ ولم يعزه لكتاب . وأورده التبريزي في « مشكاة المصابيح » وحصل سقط لعزوه لمراجعه ، فأصلحه الشيخ علي القاري في كتاب « مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح » ٥ : ٢١١ ، قال : « هنا بياض في الأصل ، وأُلحِق به أحمد وأبو داود والطيالسي وقيل : رواه أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عنها ، وانفرد به هنا » ، قلت : نعم ، هو في المسند من هذا الطريق المذكور في ٦ : ٤٥٥ . وفيه شهر بن حوشب ، وهو ضعيف . وقلت : قوله « رواه أحمد وأبو داود والطيالسي » لعله خطأ من الناسخ صوابه : رواه أحمد وأبو داود الطيالسي ، اذ بحثت في سنن أبي داود فلم أعثر عليه ، فترجح لدي - والله أعلم - أنه لأبي داود الطيالسي في مسنده . وهو في « منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبو داود » ٢ : ٢١٧ . وللحديث رواية أخرى في « المسند » ٦ : ٤٥٣ عن يزيد ابن هارون أنا جرير بن حازم عن قتادة عن شهر، ويزيد ثقة متقن كما في التقريب ٢ : ٣٧٢ . وجرير ابن حازم عن قتادة ضعيف جاء في « التهذيب » ٢ : ٦٩ ، وقال عبد الله بن أحمد سألت ابن معين عنه فقال : ليس به بأس . فقلت : انه يحدّث عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير ؟ فقال : ليس بشيء ، هو عن قتادة ضعيف . وقال العجلي : بصري ثقة وقال النسائي : ليس به بأس وقال أبو حاتم صدوق صالح ، وقال ابن عدي : وقد حدّث عنه أيوب السختياني ، والليث بن سعد . وله أحاديث كثيرة عن مشايخه ، وهو مستقيم الحديث صالح فيه الا روايته عن قتادة ، فانه يروي عنه أشياء لا يرويها غيره » .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٤٤/٧ وقال : « رواه كله أحمد والطبراني من طرق، وفيه شهر ابن حوشب ، وفيه ضعف ، وقد وُثِق » وله شاهد في سنن ابن ماجه ٢ : ١٣٩٥ عن أبي أمامة مرفوعاً ، وسيأتي برقم ٤٠١ .

أربعين عاماً (١) ، فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود (٢) . فيطلبه ، فيهلكه . ثم يمكث الناس سبع سنين ، ليس بين اثنين عداوة ، وذكر باقي الحديث .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » (٣) .

٣٩٨ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **يتبع الدجال من يهود أصبهان (٤) سبعون ألفاً ، عليهم الطيالسة (٥)** » .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » (٦) .

٣٩٩ ـ وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ : « **إن الدجال يخرج من أرض بالمشرق ، يقال لها خراسان ، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرَّقة** » (٧) .

---

(١) قال ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ١٠٤ : « والجزم بأنها أربعون يوماً مقدم على هذا الترديد » ، فقد أخرجه الطبراني من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو بلفظ : « يخرج ـ يعني الدجال ـ فيمكث في الأرض أربعين صباحاً يرد فيها كل منهل الا الكعبة والمدينة وبيت المقدس » .الحديث . وفي حديث جنادة ابن أبي أمية : أتينا رجلاً من الأنصار من الصحابة ، قال : قام فينا رسول الله ﷺ فقال : « أنذركم المسيح » الحديث وفيه : « يمكث في الأرض أربعين صباحاً ، يبلغ سلطانه كل منهل ، لا يأتي أربعة مساجد : الكعبة ، ومسجد الرسول ، ومسجد الأقصى ، والطور » أخرجه أحمد ورجاله ثقات . انتهى .
وكذا وقع في حديث النواس بن سمعان عند مسلم ـ والمتقدم برقم ٣٩٢ ـ « قلنا : يا رسول الله ، وما لبثه في الأرض ؟ قال : أربعون يوماً » .

(٢) أي في صورته وشبهه ، وعروة بن مسعود الثقفي : صحابي جليل عرفنا صفته من تشبيه الرسول ﷺ لنبي الله عيسى به .

(٣) في باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض (٤ : ٢٢٥٨) ، وسيأتي بتمامه برقم ٤٥٨ .

(٤) أصبهان ـ بكسر الهمزة وفتحها ـ مدينة واقليم ، معجم البلدان ١ : ٢٠٦ وهي في ايران .

(٥) جمع طيلسان ، والطيلسان : أعجمي معرب ، وهو ثوب يلبس على الكتف ، يحيط بالبدن ، ينسج للبس ، خال من التفصيل والخياطة .

(٦) في كتاب « الفتن » باب في بقية من أحاديث الدجال ٤ : ٢٢٦٦ .

(٧) المجانّ : جمع المجن وهو الترس ، المطرقة : مفعولة من أطراقه أو طرقه . أي : جعل الطرق على وجه الترس . والطراق : الجلد الذي يقطع على مقدار الترس ، فيلصق على ظهره . والمعنى : أن وجوههم عريضة ، ووجناتهم مرتفعة كالمجنة ، « تحفة الأحوذي » ٦ : ٤٩٥ .

أخرجه الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه في « سننه » [1] .

٤٠٠ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في قصة فتح القسطنطينية وغيرها ، قال : « **ثم تقفلون منها** ، ـ يعني مدينة القاطع ـ **الى بيت المقدس ، فيبلغكم أن الدجال قد خرج في يهود أصبهان** [2] . **إحدى عينيه ممزوجة بالدم ، والأخرى كأنها لم تخلق ، يتناول الطير من الهواء له ثلاث صيحات ، يسمعهن أهل المشرق وأهل المغرب . يركب حماراً أبتر ، بين أذنيه أربعون ذراعاً ، يستظل تحت أذنيه سبعون ألفا ويتبعه سبعون ألفا** [3] **من اليهود ، عليهم التيجان . فإذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة ، وقد أقيمت الصلاة ، فالتفت المهدي فإذا هو بعيسى ابن مريم قد نزل من السماء في ثوبين ، كأنما يقطر من رأسه الماء** » .

قال أبو هريرة [4] : ان خرجته هذه ليست كخرجته الأولى ، تلقى عليه مهابة كمهابة الموت [5] . فيقول له الإمام : تقدم فصلّ بالناس ، فيقول له عيسى : انما أقيمت الصلاة لك . فيصلي عيسى خلفه .

---

(١) في كتاب « الفتن » باب فتنة الدجال . ٢ : ١٣٥٣ . وأخرجه الترمذي ٦ : ٤٩٥ وأوله : « الدجال يخرج » وقال : هذا حديث حسن غريب . وأخرجه أحمد ١ : ١٥٩ و ١٦٩ وقال احمد شاكر : « إسناده صحيح ، المغيرة بن سبيع ـ في سنده ـ ثقة . ذكر الحافظ في « التهذيب » ١٠ : ٢٦٠ أن له في سنن الترمذي والنسائي وابن ماجه هذا الحديث الواحد » . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٥٢٧ وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه . وأخرج له ايضا شاهداً في ٤ : ٥٢٨ .
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **يخرج الدجال من ها هنا ، او ها هنا ، أو من ها هنا ، بل يخرج من ها هنا ـ يعني المشرق ـ** » وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي . وتقدم برقم ٣٩٥ في « صحيح مسلم » عن أبي هريرة أن المسيح الدجال يأتي من جهة المشرق عموماً ، وليس فيه تعيين خراسان . إلا ان الهيثمي قد أورد في مجمع الزوائد ٣٣٨/٧ حديثاً عن عائشة مرفوعاً فيه أن الدجال يخرج من يهودية أصبهان ، وقال : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة » .

(٢) في « السنن » للداني : قد خرج من يهودية أصبهان .

(٣) في « السنن » للداني : هذه زيادة منها .

(٤) في « السنن » للداني : « إذاً أقوم اليه يا رسول الله وأعانقه . فقال : **يا أبا هريرة** » .

(٥) في « السنن » للداني : يبشر أقواماً بدرجات من الجنة .

قال حذيفة : وقال رسول الله ﷺ : **قد أفلحت أمة أنا أولها وعيسى آخرها .**

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء في « سننه »[١] .

٤٠١ - وعن اسماعيل بن رافع أبي رافع عن أبي زرعة الشيباني عن أبي أمامة الباهليّ قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فكان أكثر خطبته [٢] حديثا حدّثناه عن الدجال وحذرناه . فكان من قوله ، أن قال : « إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله [٣] ذرية آدم عليه السلام أعظم من فتنة الدجال . وان الله لم يبعث نبياً الا حذر أمته الدجال ، وأنا آخر الأنبياء ، وأنتم آخر الأمم ، وهو خارج فيكم لا محالة . فان يخرج وأنا بين ظهرانيكم [٤] فأنا حجيج لكل مسلم [٥] ، وان يخرج من بعدي ، فكل امريء حجيج نفسه [٦] ، والله خليفتي على كل مسلم [٧] ، وانه يخرج من خلّة بين الشام والعراق [٨] ، فيعيث يميناً ويعيث شمالاً [٩] ، يا عباد الله ، فاثبتوا[١٠]، فاني سأصفه لكم صفة لم يصفها اياه نبي قبلي . انه يبدأ فيقول[١١]: أنا نبي ولا نبي بعدي : ثم يثني فيقول : أنا

---

(١) وذكره ضمن حديث طويل تقدم أوله برقم ١٤٨ ، فانظر تخريجه هناك ، وموضع هذا الجزء من « السنن » ٥ : ١١٠/ب .

(٢) هذه الزيادة من سنن ابن ماجه ، وليست موجودة في نسخ المخطوط .

(٣) وقد أورد الامام الكشميري هذا الحديث في كتابه « التصريح بما تواتر في نزول المسيح » وعلق فضيلة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة على أحاديثه ، فننقل هنا ما علقه الاستاذ الشيخ على هذا الحديث .
منذ ذرأ الله : أي منذ خلق الله . .

(٤) أي وأنا موجود بينكم .

(٥) هكذا في « سنن » ابن ماجه . وفي نسخ المخطوط : فأنا حجيجه ، ومعناه : أي محاج للدجال ومغالبه باظهار الحجة عليه ، ومبطل أمره مناصرة مني لكل مسلم .

(٦) هكذا في « سنن » ابن ماجه ، وفي نسخ المخطوط : وان يخرج بعدي فكل من حجيج نفسه .

(٧) أي كل مسلم يدفع نفسه ، وقد استخلفت الله عليكم ، فهو لكم نعم العون على دحره وقهره .

(٨) أي يخرج من طريق واقع بينهما .

(٩) أي يفسد عن يمينه وعن شماله .

(١٠) هكذا في « السنن » وفي نسخ المخطوط : يا عباد الله ، أيها الناس فاثبتوا .

(١١) أي عن نفسه .

ربكم ، ولا ترون ربكم حتى تموتوا ، وأنه أعور ، وان ربكم ليس بأعور وانه مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب (١) . وان من فتنته أن معه جنة ونارا ، فناره جنة وجنته نار (٢) . فمن ابتلى بناره فليستغث بالله ، وليقرأ فواتح الكهف (٣) ، فتكون عليه بردا وسلاماً . كما كانت النار على ابراهيم . وان من فتنته أن يقول لأعرابيّ : أرأيت ان بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك ؟ فيقول : نعم . فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه ، فيقولان : يا بني اتبعه فانه ربك . وان من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها ، وينشرها بالمنشار ، حتى يلقى شقتين ، ثم يقول : انظروا الى عبدي هذا فاني أبعثه الآن ثم يزعم أن له ربا غيري . فيبعثه الله تعالى ، ويقول له الخبيث : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ، وأنت عدو الله ، أنت الدجال ، والله ما كنت بعد أشد بصيرة بك مني اليوم » .

وقال أبو الحسن الطنافسي : فحدثنا المحاربي قال: حدثنا عبيد الله ابن الوليد الوصافي عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **ذلك الرجل أرفع أمتي درجة في الجنة** » . قال : قال أبو سعيد : والله ما كنا نرى ذلك الرجل الا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله (٤) .

---

(١) قال الإمام النووي في « شرح صحيح مسلم » ١٨ : ٦٠ : الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها ، وأنها كتابة حقيقة ، جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفر الدجال وكذبه وابطاله . ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ، ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته .

(٢) وعن حذيفة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان الدجال يخرج وان معه ماء ونارا ، فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق ، وأما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب . فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً ، فانه ماء عذب طيب » رواه مسلم في « صحيحه » ٤ : ٢٢٥٠ في باب ذكر الدجال وصفة ما معه/ كتاب الفتن .

قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ١٣ : ٨٨ : وهذا يرجع الى اختلاف المرئي بالنسبة الى الرائي ، فاما أن يكون الدجال ساحرا ، فيخيل الشيء بصورة عكسه ، واما أن يجعل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال نارا ، وباطن النار جنة . وهذا الراجح .

(٣) وتقدم برقم ٣٩٢ تعليقاً بيانه .

(٤) هذا ضمن حديث أبي أمامة الباهلي في سنن ابن ماجه .

قال المحاربي . ثم رجعنا الى حديث أبي رافع ، قال : (ان من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر ، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت ، وان من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه ، فلا تبقى لهم سائمة [(١)] الا هلكت . وان من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه ، فيأمر السماء أن تمطر ، فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت ، فتنبت ، حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمدّه خواصر، وأدره ضروعاً [(٢)] . وانه لا يبقى شيء من الأرض الا وطئه وظهر عليه ، الا مكة والمدينة ، لا يأتيهما من نقب [(٣)] من نقابهما الا لقيته الملائكة بالسيوف ، صلتةً [(٤)] ، حتى ينزل ، عند الظريب الأحمر [(٥)] ، عند منقطع السبخة [(٦)] ، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ، ولا منافقة الا خرج اليه فتنفي الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد ، ويدعى ذلك اليوم : يوم الخلاص [(٧)] » .

فقالت أم شريك ، بنت أبي العكر : يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال : « **هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس ، وإمامهم رجل صالح** [(٨)] ، **فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح ، فرجع ذلك الإمام ، ينكص ، يمشي القهقرى ، ليتقدم عيسى ابن مريم ، يصلي بالناس ، فيضع عيسى يده بين**

---

(١) أي دابة ترعى .

(٢) تقدم تفسير هذه الجمل تعليقا برقم ٣٩٢ .

(٣) هو الطريق بين جبلين .

(٤) أي مجردة مسلولة .

(٥) الظريب : تصغير ظرب ، بوزن كتف . والظراب ، الجبال الصغار . النهاية .

(٦) هي الأرض التي تعلوها الملوحة ، ولا تكاد تنبت الا بعض الشجر . النهاية ٢ : ٣٣٣ .

(٧) أي يوم الخلاص من المنافقين والفاسقين .

(٨) هو المهدي ، كما صرحت بذلك الأحاديث المتقدمة ذات الأرقام ١١ ، ٣٤٩ - في الحاشية ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ . وذكر ابن حجر في « الفتح » ٦ : ٤٩٣ هذه الرواية وعقب عليها بنقل قول أبي الحسن الأبري في « مناقب الشافعي » قال : « تواترت الأخبار بان المهدي من هذه الأمة ، وان عيسى يصلي خلفه » .

كتفيه ، ثم يقول له : تقدم فصلّ ، فانها لك أقيمت . فيصلي بهم إمامهم . فاذا انصرف ، قال عيسى عليه السلام : افتحوا الباب ، فيفتح ، ووراءه الدجال ، معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج (١) . فاذا نظر اليه الدجال ذاب - أي الدجّال - كما يذوب الملح في الماء ، وانطلق هاربا ، ويقول عيسى عليه السلام : ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها . فيدركه عند باب اللد الشرقي ، فيقتله فيهزم الله اليهود ، فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا أنطق الله ذلك الشيء ، لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة الا الغرقدة (٢) ، فانها من شجرهم ، لا تنطق - الا قال : يا عبد الله المسلم هذا يهودي ، فتعال اقتله » .

قال رسول الله ﷺ : « وان أيامه أربعون سنة (٣) ، السّنة كنصف السنة ، والسنة كالشهر ، والشهر كالجمعة وآخر أيامه كالشررة . يصبح أحدكم على باب المدينة ، فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي » .

فقيل له : يا رسول الله كيف نصلي في تلك الأيام القصار ؟ قال : « تقدرون فيها الصلاة ، كما تقدرونها في هذه الأيام الطوال ، ثم صلوا » .

قال رسول الله ﷺ : « فيكون عيسى ابن مريم عليه السلام في أمتي حكما عدلا ، واماما مقسطا . يدق الصليب ، ويذبح الخنزير ، ويضع الجزية (٤) ، ويترك الصدقة ، فلا يسعى على شاة ولا بعير (٥) . وترفع

---

(١) السّاج : الطيلسان الأخضر . النهاية ٢ : ٤٣٢ . وهو نوع من الثياب الفاخرة .

(٢) الغرقدة واحدة الغرقد ، وهو شجر له أغصان ذات شوك ، معروف ببلاد بيت المقدس . وفي هذه الأيام يزرعه اليهود في فلسطين حول بساتين الحمضيات .

(٣) هذا يخالف ما تقدم في حديث النواس بن سمعان - السابق برقم ٣٩٢ - من أن أيام الدجال اربعون يوما . وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه والامام احمد . وحديث أبي امامة هذا - على صحته - في سنده مقال ، فيقدم عليه الحديث الصحيح الذي لا كلام في سنده . ولمزيد بيان وتوضيح انظر « التصريح » ص ١٥٢ .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » ٦ : ٤٩١ : أي يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة ، ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه .

(٥) أي : تترك زكاتها ، فلا يكون لها ساع . النهاية ٢ : ٣٧٠ .

الشحناء والتباغض ، وتنزع حمة كل ذات حمة [1] ، حتى يدخل الوليد يده في فم الحية [2] ، فلا تضّره ، وتفر الوليدة الأسد [3] فلا يضرها . ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها ، وتملأ الأرض من السلم كما تملأ الأناء من الماء . وتكون الكلمة واحدة ، فلا يعبد إلا الله تعالى وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها [4] ، وتكون الأرض كفاثور الفضة [5] . تنبت نباتها بعهد آدم ، حتى يجتمع النفر على القطف من العنب [6] ، فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة ، فتشبعهم . ويكون الثور بكذا وكذا من المال . وتكون الفرس بالدريهمات » . قالوا : يا رسول الله وما يرخص الفرس ؟ قال : « لا تركب لحرب أبدا » . قيل له : وما يغلي الثـور ؟ قال : « تحرث الأرض كلها ، وان قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد ، يصيب الناس فيها جوع شديد ، يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ، ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها . ثم يأمر السماء في الثانية . فتحبس ثلثي مطرها ، ويأمر الأرَض فتحبس ثلثي نباتها ، ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة ، فتحبس مطرها كله ، فلا تقطر قطرة ، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله ، فلا تنبت خضرا ، فلا تبقى ذات ظلف [7] الا هلكت الا ما شاء الله » . قيل فما يعيش الناس في ذلك الزمان ؟ قال : « التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ، ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في

(١) الحمة : السم . النهاية ١ : ٤٤٦ . ومعناه : ينزع سم كل ذات سم من الحيوانات السامة .

(٢) أي يدخل الطفل الصغير يده في فم الحية .

(٣) أي : تمسك البنت الصغيرة فم الأسد ، وتكشف عن اسنانه ، فلا يؤذيها .

(٤) أي تسترده من أيدي الكفرة والظلمة ، لأن المهدي من قريش .

(٥) الفاثور : الخوان ، وهو ما يوضع عليه الأكل . النهاية ٣ : ٤١٢ والمعنى : تؤتي الأرض خيراتها على [illegible] الخيرات .

(٦) [illegible]

(٧) أي : لا تبقى دابة ذات حافر كالبقر والغنم .

« سننه (١) » وقال في آخره : سمعت أبا الحسن الطنافسي يقول : سمعت عبد الرحمن المحاربي يقول : ينبغي أن يدفع هذا الحديث الى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب (٢) . (٣) .

٤٠٢ ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سئل عن طعام المؤمنين في زمن الدجال ، قال : « **طعام الملائكة** » قالوا : وما طعام الملائكة؟ قال : « **طعامهم منطقهم بالتسبيح والتقديس ، فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس أذهب الله عنه الجوع ، فلم يخش جوعا** » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » (٤) ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه (٥) .

٤٠٣ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة الدجال قال : ألا وان أكثر أتباعه أولاد الزنا ، لابسو التيجان ، وهم اليهود

---

(١) في باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم ٠٠/ ٢ : ١٣٥٩ .

(٢) أي في المدرسة .

(٣) وذكره الشيخ الكشميري في كتابه « التصريح » ص ١٤٢ وقال : « رواه ابن ماجه واسناده قوي . وساق ابو داود سنده ـ وهو سند صحيح ـ الى أبي امامة عن النبي ﷺ ثم قال « نحوه ، وذكر الصلوات مثل معناه » يعني نحو حديث النوّاس بن سمعان . وصححه ابن خزيمة ، ورواه الحاكم في المستدرك » وقال : صحيح على شرط مسلم ، وأقره الذهبي وأورد الحافظ ابن حجر جملا منه في « فتح الباري » مستشهداً بها : فهو عنده حديث صحيح أو حسن » .

مواضع الحديث : أبو داود ٤ : ٤٩٧ ، الحاكم ٤ : ٥٣٦ مختصرا الى قوله هنا : « كما تقدرون في الأيام الطوال » . والحافظ ابن حجر في « الفتح » ٦ : ٤٩٣ و١٣ : ٩٣ و٩٦ و١٠٠ و ١٠٥ ومن شرطه في كتابه هذا أن ما يورده فيه من الاحاديث على سبيل الاقرار والاستشهاد يكون صحيحاً او حسناً . وتقدم مزيد بيان لشرطه هذا برقم ٣٥٧ تعليقا » .

قال الشيخ عبد الفتاح في تعليقه على « التصريح » ص ١٥٧ : « بقي أن في هذا الحديث بعض جمل لا تخلو من غرابة ، ومن أجل هذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ١ : ٥٨١ بعد أن ساق الحديث من رواية ابن ماجه بكامله : « هذا حديث غريب جداً من هذا الوجه ، ولبعضه شواهد من أحاديث أخر » . ثم ساق رحمه الله تعالى شواهد لبعضه من « صحيح مسلم » .

(٤) ٤ : ٥١١ .

(٥) قال الذهبي : « كلا ، فسعيد متهم ، تالف » . وسعيد هذا هو سعيد بن سنان ، أحد رواة الحديث .

عليهم لعنة الله . يأكل ويشرب ، له حمار أحمر طوله ستون خطوة مدّ بصره ، أعور العين [1] ، وان ربكم عز وجل ليس بأعور ، صمد لا يطعم فيشتمل البلاد البلاء ، ويقيم الدجال أربعين يوماً ، أول يوم كسنة ، والثاني كأقل ، فلا تزال تصغر وتقصر حتى تكون آخر أيامه كليلة يوم من أيامكم هذه . يطأ الأرض كلها الا مكة والمدينة وبيت المقدس .

ويدخل المهدي عليه السلام بيت المقدس يصلي بالناس اماما فاذا كان يوم الجمعة ، وقد أقيمت الصلاة نزل عيسى ابن مريم عليه السلام بثوبين مشرقين حمر ، كأنما يقطر من رأسه الدهن . رَجِلُ الشعر [2] ، صبيح الوجه ، أشبه خلق الله عز وجل بأبيكم ابراهيم خليل الرحمن عليهما السلام ، فيلتفت المهدي فينظر عيسى عليه السلام ، فيقول لعيسى : يا ابن البتول صلّ بالناس . فيقول : لك أقيمت الصلاة ، فيتقدم المهدي عليه السلام . فيصلي بالناس ، ويصلي عيسى عليه السلام خلفه ، ويبايعه » .

ويخرج عيسى عليه السلام فيلقي [3] الدجال فيطعنه ، فيذوب كما يذوب الرصاص ، ولا تقبل الأرض منهم أحدا ، لا يزال الحجر والشجر يقول : يا مؤمن تحتي كافر اقتله . ثم ان عيسى عليه السلام يتزوج امرأة من غسان ، ويولد له منها مولود ، ويخرج حاجا ، فيقبض الله تعالى روحه في طريقه ، قبل وصوله الى مكة » [4] .

---

(١) في ب ، جـ : أعور اليمين .

(٢) في أ : رجل أشقر . ورجَل بفتح الجسم وكسرها : ليس شديد الجعودة ولا سَبْطاً . مختار الصحاح ٢٣٦ .

(٣) في ب ، جـ : فيلتقي .

(٤) لم أجد من أخرجه ، وبعض جمل منه تقدمت في أحاديث صحيحة . لكن قوله : له حمار أحمر طوله ستون خطوة ، غريب وفيه نكارة ، وقد ذكر ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ٣٢٨ ما يشبه هذا من حديث كثير بن مرة في الدجال في كتاب « الفتن » لنعيم بن حماد وهو قوله : « فاذا برز أتته أتان عرض ما بين اذنيها اربعون ذراعا . . » وقال : « ولعل رواته مع كونهم ثقات تلقوا ذلك من بعض كتب أهل الكتاب » .

٤٠٤ ـ وذكر الإمام أبو الحسن محمد بن عبيد الكسائي في قصص الأنبياء قال : قال كعب الأحبار : « يخرج المهدي الى بلاد الروم » ، فذكر قصة فتح الروم والقسطنطينية ، وقال : « ثم يأتيه الخبر بخروج الأعور الدجال ، وهو رجل عريض ، عينه اليمنى مطموسة ، وأما اليسرى فكأنها كوكب . مكتوب بين عينيه كافر بالله وبرسوله ، يخرج يدعى أنه الرب ، ولا يسمعه أحد الا تبعه الا من عصمه الله تعالى . ويكون له جنة ونار ، فيقول : هذه جنة لمن سجد لي ، ومن أبى أدخلته النار » .

٤٠٥ ـ قال : قال وهبه بن منبه [١] : « عند خروج الأعور الدجال تهب [٢] ريح كريح قوم عاد ، وسماع صيحة كصيحة قوم صالح ، ويكون مسخ كمسخ أصحاب الرّس [٣] ، وذلك عند ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويسفكون الدماء ، ويستحلون الرّبا ، ويعظم البلاء ، وتشرب الخمر ، ويكتفي الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، فعند ذلك يخرج الدجال من ناحية المشرق من قرية يقال له : داردس [٤] . يخرج على حماره ، مطموس العين ، مكسور الطرف يخرج منه الحيات [٥] ، محدودب الظهر ، قد صور كل السلاح في يديه ، حتى الرمح والقوس . يخوض البحار الى كعبة ، وتكون أجناده أولاد الزنا ، وتجيء اليه السحرة ، واذا أتى بلداً يقول : أنا ربكم . قال : يطوف الأرض جميعاً حتى يدخل أرض بابل يلقاه الخضر [٦] ،

---

(١) هو أبو عبد الله اليماني ، صاحب القصص ، من أحبار علماء التابعين ، وكان ثقة صادقا ، كثير النقل من كتب الاسرائيليات توفي سنة ١١٤ هـ « الميزان » ٤ : ٣٥٢ .

(٢) في أ : تهيج .

(٣) الرّس : البئر . ويروي أنهم قوم كذبوا نبيهم ، فقتلوه ودسوه في بئر . النهاية .

(٤) لم أجدها في كتب البلدان .

(٥) في أ : الحياة .

(٦) هو العبد الصالح صاحب موسى عليه السلام ، الذي قص الله تعالى علينا قصته في سورة الكهف . وفي صحيح « البخاري » ٦ : ٤٣٣ عن أبي هريرة مرفوعاً قال : « انما سمي الخضر لأنه جلس على فروة=

فيقول الدجال : أنا ربكم . فيقول الخضر : كذبت يا دجال ، ان ربنا رب العالمين ، رب السموات والأرض . فيقتله الدجال ، ويقول : قل لرب العالمين يحييك . فيحيي الله تعالى الخضر عليه السلام ، فيقوم : ها أنا يا دجال ، فيقول لأصحاب الدجال ، يا ويلكم ، لا تعبدوا هذا الكافر الملعون ، فيقتله ثلاث مرات ، فيحييه الله تعالى ، ثم يخرج الدجال نحو مكة ، فينظر الى الملائكة محدقين بالبيت الحرام ، ثم يسير الى المدينة ، فيجدها

= بيضاء ، فاذا هي تهتز من خلفه خضراء » . والفروة : أرض بيضاء ليس فيها نبات . كما في « فتح الباري » ٦ : ٤٣٣ . وقال ابن حجر : « قد اختلف في اسمه قبل ذلك ، وفي اسم أبيه وفي نسبه وفي نبوته وفي تعميره » . وجاء بعدة روايات في ذلك واختار من بينها ان اسمه « ما قاله وهب بن منبه : هو : بلْيا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفشخذ بن سام بن نوح » .

وقال ابن حجر : (وروى الدارقطني في الحديث المذكور قال : مدّ للخضر في أجله حتى يكذب الدجال . وقال عبد الرزاق في « مصنفه » عن معمر في قصة الذي يقتله الدجال ثم يحييه ـ كالحديث الذي نحن بصدده ـ : « بلغني أنه الخضر » . وكذا قال ابراهيم بن سفيان ، الراوي عن مسلم في صحيحه » .

وذلك عقب رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد في قصة الرجل الذي يقتله الدجال ، في صحيح مسلم ٤ : ٢٢٥٦ ، وقوله هو : قال أبو اسحق أي ابراهيم بن سفيان ـ يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام . وقال ابن حجر أيضا في « الفتح » ١٣ : ١٠٤ بعد أن ذكر وهم القرطبي في تذكرته في تصحيح قول أبي اسحق المتقدم أن الرجل الذي يقتله الدجال هو الخضر ـ قال : (ولعل مستنده في ذلك ما قاله معمر في « جامعه » بعد ذكر هذا الحديث ـ أي حديث عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد ، المذكور ـ قال معمر : « بلغني أن الذي يقتل الدجال الخضر » . وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر ، قال : « كانوا يَرَوْن أنه الخضر » . وقال ابن العربي : « سمعت من يقول : ان الذي يقتله الدجال هو الخضر » . وهذه دعوى لا برهان لها) وقال أيضاً (وحكى ابن عطية البغوي عن أكثر أهل العلم أنه نبي ثم اختلفوا : هل هو رسول أم لا ؟ » . وأخرج النقاش أخباراً كثيرة تدل على بقائه ، لا تقوم بشيء منها حجة . قاله ابن عطية ، قال : ولو كان باقياً لكان له في ابتداء الاسلام ظهور . ولم يثبت شيء من ذلك . وقال الثعلبي في تفسيره : هو معمر على جميع الأقوال ، محجوب عن الأبصار وقال ابن الصلاح : هو حيٌّ عند جمهور العلماء ، وتبعه النووي . والذي جزم بأنه غير موجود الآن : البخاري وابراهيم الحربي وطائفة ، وعمدتهم الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهما أن النبي ﷺ قال في آخر حياته : « لا يبقى على وجه الأرض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد » . ومن حججهم ايضا قوله تعالى ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾ آية ٣٤ من سورة الأنبياء . وحديث ابن عباس : « ما بعث الله نبياً الا أخذ عليه الميثاق ، لئن بُعث محمد ، وهو حيّ ليؤمنن به ، ولينصرنه». أخرجه البخاري . ولم يأت في خبر صحيح أنه جاء الى النبي ﷺ ، ولا قاتل معه » . انتهى من الفتح ملخصا ٦/ ٤٣٤ .

كذلك . يطوف البلاد الا أربع مدن ، مكة والمدينة وبيت المقدس وطرسوس [1] .

وأما المؤمنون فانهم يصومون ويصلون ، غير أنهم تركوا المساجد ولزموا بيوتهم ، والشمس تطلع عليهم مرة بيضاء ، ومرة حمراء ، ومرة سوداء . والأرض تتزلزل والمسلمون يصبرون حتى يسمعوا بمسير المهدي الى الدجال ، فيفرحون بذلك . ويقال : ان المهدي يسير الى قتال الدجال وعلى رأسه عمامة رسول الله ﷺ [2] ، عمامة بيضاء ، فيلتقون ، ويقتتلون قتالاً شديدا ، فيقتل من أصحاب الدجال ثلاثون ألفا ، وينهزم الدجال ومن معه نحو بيت المقدس ، فيأمر الله تعالى الأرض بإمساك خيولهم ، ثم يرسل الله تعالى عليهم ريحاً حمراء ، فيهلك منهم أربعون الفا ، ثم يسير المهدي في طلبه ، فيجد من عسكره نحواً من خمسين الفا ، فيريهم الآيات والمعجزات [3] ، ويدعوهم الى الايمان ، فلا يؤمنون ، فيمسخهم الله تعالى قردة وخنازير .

ثم يأمر الله عز وجل جبريل أن يهبط بعيسى عليهما السلام الى الأرض ، وهو في السماء الثانية ، فيأتيه ، فيقول : يا روح الله وكلمته ربك يأمرك بالنزول الى الأرض ، فينزل ومعه سبعون الفا من الملائكة ، وهو بعمامة خضراء ، متقلد بسيف على فرس ، بيده حربة . فاذا نزل الى [4] الأرض نادى

---

(١) وفي الصحيحين في فضائل المدينة من حديث أنس : « ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ».

وعند الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو : « الا الكعبة والمدينة وبيت المقدس » . ومن حديث جناده عند احمد : « لا يأتي أربعة مساجد ، الكعبة ومسجد الرسول ﷺ ومسجد الأقصى ، والطور » . وتقدما برقم ٣٩٧ في الحاشية واستشهد بهما ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ١٠٥ » وقال رجال احمد ثقات » وليس في الأحاديث ذكر لطرسوس ، وهذه الرواية شاذة ، ولعلها من الاسرائيليات . وفي أ : طرطوس : وهي بلد بالشام مشرفة على البحر قرب المرقب وعكا . اما طرسوس : فهي مدينة بالشام بين انطاكية وحلب معجم البلدان ٤ : ٣٠ و ٢٨ .

(٢) أنى له بها ؟

(٣) هذه خاصة بالانبياء والمرسلين ، والمهدي ليس بنبي . فكيف يعطاها ؟ .

(٤) سقط من ب ، جـ .

مناد : يا معشر المسلمين جاء الحق وزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا . فأول من يسمع بذلك المهدي فيصير اليه [1] . ويذكر الدجال فيسير اليه ، فاذا نظر الدجال اليه يرتعد ، كأنه العصفور في يوم ريح عاصف . فيتقدم اليه عيسى ، فاذا رآه الدجال يذوب كما يذوب الرصاص . فيقول عيسى : ألست زعمت أنك اله تعبد ، فلم لا تدفع عن نفسك القتل ؟ ثم يطعنه بحربة فيموت ، ثم يضع المهدي سيفه وأصحابه في أصحاب الدجال فيقتلونهم . فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، حتى ترعى الوحوش والسباع ، وتلعب بهم الصبيان ، وتأمن النساء على [2] أنفسهن ، حتى لو أن امرأة في العراء [3] لم تخف على نفسها . ويظهر الله تعالى كنوز الأرض للمؤمنين ويستغني كل فقير بقدرة الله تعالى » .

قال وهب بن منبه وكعب الأحبار رضي الله عنهما : « فعند ذلك يتزوج بامرأة من العرب ، فيمكث ما شاء الله ، ثم يخرج يأجوج ومأجوج [4] » .

---

(١) هذا مخالف لما تقدم من أن عيسى ينزل عليه وهو يؤم الناس في الصلاة .

(٢) في حـ : في .

(٣) في حـ : في الغربة .

(٤) وسيأتي تمامه برقم ٤٣٠ . وتقدم تضعيف ابن حجر للأحاديث الدالة على أن الرجل الذي يقتله الدجال هو الخضر ، وهذا الحديث من جملتها . وهو من رواية كعب ووهب بن منبه ، ومعروف عنهما روايتهما للاسرائيليات . ولعل هذا الخبر منها .

الفصل الثالث

فيما يستدل به على أن الدجال هو ابن صياد [1]
وذكر ما ظهر عليه من آثار البغي والعنـاد

٤٠٦ ـ عن عبد الله بن عمر رضـي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انطلق مع رسول الله ﷺ في رهط [1] من أصحابه قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة [2] ، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم ، فلم يشعـر حتى ضرب رسـول الله ﷺ ظهـره بيـده ، ثم قـال رسول الله ﷺ لابن صياد : « **أتشهد أني رسول الله ؟** » فنظر اليه ابن صياد ، فقال : أشهد أنك رسول الأميين [3] ، فقال ابن صياد لرسول الله ﷺ : أتشهد أني رسول الله ؟ فرفضه [4] رسوله الله ﷺ وقال ؟ « **آمنت بالله وبرسله** » ، ثم قال له رسول الله ﷺ: « **ماذا ترى ؟** » قال ابن صياد : يأتيني صادق وكاذب .

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ١٨ : ١ : « يقال له ابن صياد وابن صائد . وسمي بها في الاحاديث ، واسمه : صاف . قال العلماء : وقصته مشكلة ، وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ؟ ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة » . وسيأتي بيان ذلك برقم ٤١٩ .

(٢) الأطم : الحصن . ومغالة : بطن من الأنصار . « الفتح » ٣ : ٢٢٠ . وموقع هذا الأطم : هو كل ما كان على يمينك اذا وقفت آخر البلاط مستقبلا مسجد رسول الله ﷺ .

(٣) قال ابن حجر في « الفتح » ٦ : ١٧٣ : « فيه اشعار بأن اليهود الذين كان ابن صياد منهم كانوا معترفين ببعثة رسول الله ﷺ لكن يدعون أنها مخصوصة بالعرب ، وفساد حجتهم واضح جدا ، لأنهم اذا أقروا بأنه رسول الله استحال ان يكذب على الله ، فاذا ادعى أنه رسوله الى العرب والى غيرهم تعين صدقه ، فوجب تصديقه » .

(٤) وقال ايضا « في ٣ : ٢٢٠ » : « للأكثر بالضاد المعجمة . أي : تركه » .

فقال له رسول الله ﷺ : « **خلط عليك الأمر** »[1] ثم قال له رسول الله ﷺ : « **اني قد خبأت لك خبيئاً** »[2] .

فقال ابن صياد : هو الدّخ[3] . فقال له رسول الله ﷺ : **اخسأ**[4] **فلن تعدو قدرك** »[5] .

فقال عمر بن الخطاب : ذرني يا رسول الله أضرب عنقه . فقال له رسول الله ﷺ : « **ان يكنه**[6] **فلن تسلط عليه**[7] **وان لم يكنه فلا خير لك في قتله** » .

أخرجه البخاري ومسلم في « صحيحيهما »[8] .

---

(١) بصيغة المجهول مشددا ، للمبالغة والتكثير ، ويجوز تخفيفه . أي : شبه عليك الأمر ، أي : الكذب بالصدق . كما في « عون المعبود » ١١ : ٤٨١ .

(٢) في أ ، ب : خبأ . ومعناه : أخفيت لكِ شيئا .

(٣) قال ابن حجر في « الفتح » ٦ : ١٧٣ : « وقع في حديث أبي ذر : « فأراد أن يقول الدخان ، فلم يستطع ، فقال : «الدخ» . وللبزار والطبراني في « الأوسط » من حديث زيد بن حارثه قال : « كان النبي ﷺ خبأ له سورة الدخان » . وكأنه اطلق السورة وأراد بعضها . فان عند احمد عن عبد الرزاق في حديث الباب : « وخبأت له : (يوم تأتي السماء بدخان مبين) » . الآية ١٠ من سورة الدخان . وأول الآية :

﴿ فارتقب يوم . . . ﴾ - وأما جواب ابن صياد بالدخ ، فقيل : انه اندهش فلم يقع من لفظ الدخان الا على بعضه » .

(٤) كلمة زجر واستهانة من الخسوء ، وهو زجر الكلب . أي : امكث صاغرا أو أبعد حقيرا . كما في « تحفة الأحوذي » ٦ : ٥٢٠ .

(٥) أي لن تجاوز ما قدر الله فيك ، أو مقدار أمثالكَ من الكهان . قال العلماء : استكشف النبي ﷺ أمره ليبين لأصحابه تمويهه ، لئلا يلتبس حاله على ضعيف لم يتمكن في الاسلام .
كذا في « الفتح » ٦ : ١٧٤ .

(٦) وفي « الفتح » ٦ : ١٧٤ قال ابن حجر : وقع في مرسل عروة عند الحارث بن أبي أسامة : « ان يكن هو الدجال » .

(٧) وفيه ايضا : في حديث جابر : « فلست بصاحبه انما صاحبه عيسى ابن مريم » .

(٨) في صحيح مسلم ، باب ذكر ابن صياد ٤ : ٢٢٤٤ .
وفي صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب كيف يعرض الاسلام على الصبي ٦ : ١٧١ .
وفي كتاب الجنائز ، باب اذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه ؟ وهل يعرض على الصبي الاسلام ؟ .
في ٣ : ٢١٨ .

٤٠٧ ـ وعن سالم بن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : انطلق بعد ذلك رسول الله ﷺ وأبي بن كعب الأنصاري الى النخل التي فيها ابن صياد [١] ، حتى اذا دخل رسول الله ﷺ النخل طفق يتقي بجذوع النخل ، وهو يَخْتِلُ أن يسمع [٢] من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد . فرآه رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراش في قطيفة [٣] ، له فيها زمزمة [٤] . فرأت أم ابن صياد [٥] رسول الله ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد : يا صاف (وهو اسم ابن صياد) هذا محمد . فثار [٦] ابن صياد ، فقال رسول الله ﷺ : « **لو تركته بيّن** [٧] » .

قال أُبّي : (يعني قوله : « لو تركته بيِّن) ، قال : لو تركته أمه بين أمره .

أخرجه الامام مسلم في « صحيحه » [٨] .

٤٠٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : لقيه رسول الله ﷺ ، وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله ﷺ : « **أتشهد أني رسول الله ؟** » فقال هو : أتشهد أني رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **آمنت بالله وملائكته وكتبه** » . ما ترى ؟ قال : أرى عرشاً على الماء . فقال رسول الله ﷺ : « **ترى عرش إبليس على البحر . وما**

---

(١) ذكر ابن حجر في « الفتح » ٦ : ١٧٣ قول القرطبي في سبب انطلاق النبي ﷺ الى ابن صياد قال : « كان ابن صياد على طريقة الكهنة ، يخبر بالخبر فيصح تارة ، ويفسد أخرى . فشاع ذلك ولم ينزل في شانه وحي . فأراد النبي ﷺ سلوك طريقة يختبر حاله بها » .

(٢) وهو يختل : أي يخدعه والمراد أنه كان يريد أن يستغفله ليسمع كلامه وهو لا يشعر . كما في « الفتح » ٣ : ٢٢٠ .

(٣) القطيفة : كساء مخمل .

(٤) هو صوت خفي لا يكاد يفهم ، أو لا يفهم .

(٥) هكذا في الصحيح وفي أ . وفي ب ، وحـ : فرأت أم صياد .

(٦) أي : قام . « الفتح » ٣ : ٢٢١ .

(٧) أي : أظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقته . « الفتح » ٦ : ١٧٤ .

(٨) في باب ذكر ابن صياد ٤ : ٢٢٤٤ . وقول أبي في ٤ : ٢٢٤٦ .
وأخرجه البخاري في كتاب الجنائز ٣ : ٢١٨ وكتاب الجهاد والسير ٦ : ١٧٢ .

ترى » ؟ قال : أرى صادقين وكاذباً ، أو كاذبين وصادقا ، فقال رسول الله ﷺ **« لُبِّس عليه** (١) **. دعوه »** .

أخرجه الامام مسلم في « صحيحه » (٢).

٤٠٩ ـ وعن نافع قال : لقي ابن عمر ابن صياد (٣) في بعض طرق المدينة فقال له قولا أغضبه ، فانتفخ حتى مـلأ السّكة (٤) . فدخل ابن عمر على حفصة ، وقد بلغها ، فقالت له : رحمك الله (٥). ما أردت من ابن صياد ؟ أما علمت أن رسول الله ﷺ قال : « **إنما يخرج من غضبةٍ يغضبها** » .

أخرجه الامام مسلم في « صحيحه » (٦) .

٤١٠ ـ وعن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **يمكث أبو الدجال وأمه** (٧) **ثلاثين عاماً ، لا يولد لهما** (٨) **ولد ، ثم يولد لهما غلام أعور ، أضر شيء ، وأقله منفعة ، تنام عيناه** (٩) **ولا ينام قلبه . ثم نعت لنا رسول الله ﷺ أبويه ، فقال : أبوه طوال ضرب اللحم** (١٠)**، كأن أنفه منقار ، وأمه امرأة فرضاخية** (١١)**، طويلة الثديين** » . قال أبو بكرة : « سمعنا بمولود في اليهود بالمدينة ، فذهبت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه ، فاذا نعت رسول الله ﷺ فيهما ، قلنا : هل لكما ولد ؟ فقالا : مكثنا ثلاثين عاماً لا يولد

---

(١) أي : خلط عليه الأمر .
(٢) في كتاب « الفتن » ، باب ذكر ابن صياد ٤ : ٢٢٤١ .
(٣) في صحيح مسلم : ابن صائد .
(٤) السكة : الطريق .
(٥) في ب ، جـ : يرحمك الله .
(٦) في كتاب « الفتن » باب ذكر ابن صياد ٤ : ٢٢٤٦ .
(٧): سقط من النسخ .
(٨) في النسخ : له .
(٩) في النسخ : عينه .
(١٠) هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق . النهاية ٣ : ٧٨ .
(١١) ضخمة عظيمة الثديين . يقال رجل فرضاخ ، وأمرأة فرضاخية ، والياء للمبالغة . النهاية ٣ : ٤٣٣ .

لنا ولد ، ثم ولد لنا غلام أعور ، أضر شيء ، وأقلّه منفعة ، تنام عيناه ، ولا ينام قلبه ، قال : فخرجنا من عندهما ، فاذا هو منجدل في الشمس في قطيفة وله همهمة ، فكشف عن رأسه ، فقال : ما قلتما ؟ قلنا : وهل سمعت ما قلنا ؟ . قال : نعم : تنام عيناي ولا ينام قلبي » .

أخرجه الامام أبو عيسى الترمذي في « جامعه » [١]، وقال : هذا حديث حسن [٢].

٤١١ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خرجنا حجاجا أو عُمّاراً ومعنا ابن صائد قال : فنزلنا منزلا ، فتفرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه ، قال وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي ، فقلت : ان الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة ، قال ففعل ، فرفعت لنا غنم [٣] ، فانطلق فجاء بعس [٤] ، فقال : اشرب أبا سعيد فقلت : انّ الحر شديد ، واللبن حار ، ما بي الا أني أكره أن أشرب عن يده أو قال : آخذه عن يده ، فقال : أبا سعيد لقد هممت أن أخذ حبلا فأعلقه بشجرة ثم

---

(١) في باب ما جاء في ذكر ابن صياد : ٦ : ٥٢٢ .

(٢) في جامع الترمذي « هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة » . وقال المباركفوري : وأخرجه أحمد . في سنده علي بن زيد من جدعان وهو ضعيف عند غير الترمذي . ٦ : ٥٢٢ تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي . وأخرجه ابو بكر البيهقي في « البعث والنشور » في باب ما جاء في خبر ابن صائد ٣١/ب وقال : « تفرد به علي بن زيد بن جدعان ، وليس بالقوي » . وساق ابن حجر حديث أبي بكرة هذا في « الفتح » ٦ : ١٧٣ و ١٣ : ٣٢٦ وقال عقبة في الموضوع الثاني : « ويوهي حديثه أن ابا بكرة انما أسلم لما نزل من الطائف حين حوصرت سنة ثمان من الهجرة ، وفي حديث ابن عمر الذي في الصحيحين انه ﷺ لما توجه الى النخل التي فيها ابن صياد يومئذ كالمحتلم . فمتى يدرك أبو بكرة زمان مولده بالمدينة ، وهو لم يسكن المدينة الا قبل الوفاة النبوية بسنتين . فكيف يتأتى أن يكون في الزمن النبوي كالمحتلم ؟ فالذي في الصحيحين هو المعتمد ، ولعل الوهم وقع فيما يقتضي تراخي مولد ابن صياد أولا ، وهم فيه بل يحتمل قوله « بلغنا أنه ولد لليهود مولود » على تأخر البلاغ ، وان كان مولده كان سابقاً على ذلك بمدة ، بحيث يأتلف مع حديث ابن عمر الصحيح » .

(٣) أي خلصت لنا .

(٤) هو القدح الكبير .

اختنق مما يقول لي الناس[1] . يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله ﷺ ؟ ما خفي عليكم معشر الانصار . ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ ؟ أليس قد قال رسول الله ﷺ « **هو كافر** » . وأنا مسلم ؟ أو ليس قد قال رسول الله ﷺ : هو عقيم لا يولد له ، وقد تركت ولدي بالمدينة ؟ أو ليس قد قال رسول الله ﷺ « **لا يدخل المدينة ولا مكة** » وقد أقبلت من المدينة ، وأنا أريد مكة[2] ؟

قال أبو سعيد الخدري : حتى كدت أن أعذره ، ثم قال : أما والله اني لأعرفه وأعرف مولده . وأين هو الآن .

قال : قلت : تبا لك[3] سائر اليوم .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »[4] .

وفي بعض روايات هذا الحديث في «مسلم[5]»، في آخره[6] . قال : فَلَبَسَني[7] وفي بعضها فيه[5] : وقال : وقيل له : أيسرك أنك ذاك الرجل ؟ قال : فقال : لو عرض عليّ ما كرهت .

---

(١) في أ : مما يقول فيّ الناس .

(٢) قال بعض العلماء : ان هذه الأشياء ـ انجاب الولد ، والاسلام ، ودخول المدينة لا يقدر عليها الدجال ولا يمكن منها اذا خرج في آخر الزمان مدّعيا انه الرب ، أما قبل ذلك فلا يدل تلبسها به أنه ليس هو . واستدلوا لذلك بما أخرجه أبو داود في سننه ٤ : ٥٠٢ من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر ، وهو حديث الجساسة ـ وفيه أن جابراً شهد انه ابن صياد فقلت : انه قد مات . قال : وان مات . قلت : فانه أسلم . قال : وان أسلم قلت : فانه دخل المدينة . قال : وان دخل المدينة . « وذكره ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ٣٢٧ و ٣٢٩ وقال : « أخرجه أبو داود بسند حسن . وفي كلام جابر اشارة الى أن أمره ملبس ، وانه يجوز أن يكون ما ظهر من أمره اذ ذاك لا ينافي ما توقع منه بعد خروجه في آخر الزمان » . وسيأتي برقم ٤١٩ تعليق وهو مزيد بيان لحديث جابر .

(٣) أي : خسرانا وهلاكاً لك في باقي اليوم .

(٤) في كتاب الفتن ، باب ذكر ابن صياد ٤ : ٢٢٤٢ .

(٥) ٤ : ٢٢٤١ .

(٦) أي بعد قوله : « والله اني لأعرفه ، وأعرف مولده وأين هو الآن » .

(٧) أي : جعلني ألتبس في أمره وأشك فيه، شرح صحيح مسلم ١٨ : ٥٠ ـ ٥٢ .

٤١٢ ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : لقيته مرتين ، يعني ابن صياد [١]، قال : فلقيته فقلت لبعضهم : هل تحدثون أنه هو؟ قال : لا والله . قال ، قلت : كذبتني والله لقد أخبرني بعضكم [٢] انه لن يموت حتى يكون أكثركم [٣] مالا وولدا ، فكذلك هو [٤] زعموا اليوم . قال فتحدثنا ثم فارقته ، قال : فلقيته لقية أخرى ، وقد نفرت [٥] عينه ، قال : فقلت : متى فعلت عينك ما أرى ؟ قال : لا أدري . قال : قلت : لا تدري وهي في رأسك ؟ قال : ان شاء الله خلقها في عصاك هذه . قال ، فنخر كأشد نخير حمار [٦] سمعت .

قال : فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت ، وأما أنا فوالله ما شعرت . قال : وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت : ما تريد اليه ؟ ألم تعلم أنه قد قال : ان أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه » .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » [٧] .

٤١٣ ـ وعن محمد بن المنكدر رضي الله عنه قال : رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن صياد [٨] الدجال . فقلت : أتحلف بالله ؟ قال : اني سمعت عمر يحلف على ذلك عند رسول الله ﷺ [٩] ، فلم ينكره

---

(١) ليست في صحيح مسلم .
(٢) في جـ : بعضهم .
(٣) هكذا : عند مسلم ، وفي النسخ أكثرهم .
(٤) في ب : فقال هو زعموا اليوم ، وفي جـ : وكذلك هو زعم اليوم .
(٥) أي ورمت ونتأت . شرح صحيح مسلم ١٨ : ٥٧ .
(٦) النخير : صوت الأنف . النهاية ٥ : ٣٢ .
(٧) في كتاب الفتن ، باب ذكر ابن صياد ٤ : ٢٢٤٦ .
(٨) في صحيح مسلم : ابن صائد .
(٩) في صحيح مسلم : عند النبي ﷺ .

النبي ﷺ (١) .

أخرجه البخاري ومسلم في « صحيحيْهما » (٢) .

٤١٤ ـ وعن نافع قال : كان ابن عمر يقول : «والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد » .

أخرجه أبو داود في « سننه » (٣) .

٤١٥ ـ وعن شبيل بن عزرة (٤) عن أبيه قال : « لما فتحنا أصبهان كان بين عسكرنا وبين اليهود فرسخ ، فدخلت أقضي حوائج لي ، فأمسيت وخشيت أن أنقطع عن العسكر (٥) . فقلت لصديق لي من اليهود : أبيت عندك الليلة . قال : نعم ، فبت على سطح له ، فسمعت اليهود في تلك الليلة يضربون بالدفوف ويزفنون (٦) ، فقلت لصديقي : كأنكم تريدون أن تنزعوا (٧)

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ٣٢٥ : « كأن جابراً لما سمع عمر يحلف عند رسول الله ﷺ فلم ينكر عليه ، فهم منه المطابقة ولكن بقي أن شرط العمل بالتقرير أن لا يعارضه التصريح بخلافه . فمن قال أو فعل بحضرة النبي ﷺ شيئاً فأقره دل ذلك على الجواز . فان قال النبي ﷺ افعل خلاف ذلك دل على [illegible] إلا ان تبين دليل الخصوصية . قال ابن بطال بعد أن قرر دليل جابر : فان قيل ان [illegible] ﷺ في قصة ابن صياد « دعني أضرب عنقه » فقال : « ان يكن هو فلن تسلط عليه » ـ في [illegible] المتقدم برقم ٤٠٦ ـ فهذا صريح في أنه تردد في أمره . يعني : فلا يدل سكوته عن انكاره عند حلف عمر على أنه هو ، قال : وعن ذلك جوابان أحدهما : أن التردد كان قبل أن يعلمه الله تعالى بأنه هو الدجال فلما أعلمه لم ينكر على عمر حلفه . والثاني : أن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وان لم يكن في الخبر شك . فيكون ذلك من تلطف النبي ﷺ بعمر في صرفه عن قتله . ثم ذكر ـ أي ابن بطال ـ ما ورد عن غير جابر مما يدل على أن ابن صياد هو الدجال كحديث ابن عمر ـ المتقدم برقم ٤١٢ » .

في صحيح مسلم ، باب ذكر ابن صياد ٤ : ٢٢٤٣ . وفي صحيح البخاري ١٣ : ٣٢٣ .

في كتاب الملاحم ، باب في خبر ابن صائد ٤ : ٥٠٦ . وسكت عنه المنذري في « مختصر السنن » .

ذكره ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ٣٢٥ وقال : أخرجه ابو داود بسند صحيح .

في أ : شبل بن زرعة ، وفي ب ، جـ : شبل بن عروة ، والصواب ما هو مثبت ، كما هو في « فتح البخاري » ١٣ : ٣٢٧ ، « والتهذيب » ٤ : ٣١٠ وشبيل بن عزرة الضبعي ، أبو عمرو البصري النحوي قال ابن حجر في « التقريب » ١ : ٣٤٦ [illegible]

(٥) في ب ، جـ : أن اقتطع دون العسكر .

(٦) في جـ : ويرقصون . ويزفنون : يرقصون . النهاية ٢ : ٣٠٥ .

(٧) في ب ، جـ : تنتزعوا .

يداً من طاعة ؟ قال : لا ، ولكن ملكنا الذي نستفتح به على العرب يدخل غداً .

قال : فصليت الصبح ، وقعدت على السطح حتى طلعت الشمس ، وأقبل رهج [1] من قبل عسكرنا ، فاذا أنا برجل في قبّة ريحان ، واذا اليهود حوله يضربون بالدفوف ويزفنون ، فاذا هو ابن صياد . قال : فدخل فلم ير الى هذه الغاية » .

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي في كتاب : « الملاحم » [2] .

٤١٦ ـ وعن جابر بن عبد الله قال : « فقد ابن صياد يوم الحرة » [3] .

---

(١) الرهج : الغبار ، وتقدم برقم ٣٨٢ .

(٢) قال ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ٣٢٧ ، (أخرج أبو نعيم الأصبهاني في « تاريخ أصبهان » ما يؤيد كون ابن صياد هو الدجال ، فساق من طريق شبيل بن عزرة عن حسان بن عبد الرحمن عن أبيه . .) . ثم ساق الحديث كما هو عند المنادي ثم قال ابن حجر : (قلت : وعبد الرحمن بن حسان ما عرفته ، والباقون ثقات ، وقد أخرج ابو داود بسند صحيح عن جابر قال : « فقدنا ابن صياد يوم الحرة » ـ وهو الخبر التالي ـ وبسند حسن مضى التنبيه : فقيل انه مات . قلت : وهذا يضعف ما تقدم أنه مات بالمدينة ، وأنهم صلوا عليه ، وكشفوا عن وجهه ، ولا يلتئم خبر جابر هذا مع خبر حسان بن عبد الرحمن ، لأن فتح أصبهان كان في خلافة عمر ، كما أخرجه أبو نعيم في تاريخها ، وبين قتل عمر ووقعة الحرة نحو أربعين سنة . ويمكن الحمل على أن القصة إنما شاهدها والد حسان بعد فتح أصبهان بهذه المدة . ويكون جواب لما في قوله (لما فتحنا أصبهان) محذوفاً ، تقديره : صرت أتعاهدها ، وأتردد إليها فجرت قصة ابن صياد . فلا يتحد زمان فتحها ، وزمان دخولها ابن صياد) . لكن أين هذا من قوله : كان بين عسكرنا وبين اليهود ، وخشيت أن انقطع عن العسكر !؟ .

(٣) هو يوم مشهود في الإسلام أيام يزيد بن معاوية اذ انتدب عسكره من أهل الشام وأمّر عليهم مسلم بن عقبة المري لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين لأخذ البيعة له ، فأبوا ، فقاتلهم عقبة ، وقتل عدداً كبيراً من الصحابة والتابعين ، واستباح المدينة ثلاثة أيام ، وذلك في شهر ذي الحجة سنة ٦٣هـ . وكانت الوقعة في حرة واقم احدى حرتي المدينة وهي الشرقية انظر تاريخ الطبري ٥ : ٤٨٢ ، ومعجم البلدان ٢ : ٢٤٩ . وأخرجه أبو داود في « سننه » باب خبر ابن صائد ٤ : ٥٠٦ بلفظ فقدنا . . وقال الخطابي في « معالم السنن » ٤ : ٥٠٤ ، وقد اختلفت الروايات في أمره ، وما كان من شأنه بعد كبره ، فروى أنه قد تاب عن ذلك القول ثم انه مات بالمدينة ، وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس ، وقيل لهم : اشهدوا » .

وقال النووي في « شرح صحيح مسلم » ١٨ : ٤٧ : « وروى أبو داود في « سننه » بإسناد صحيح عن=

أخرجه ايضاً ابن المنادي .

٤١٧ ـ وعن النزال بن سبرة [١] قال : خطبنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني . قالها ثلاث مرات . فقام اليه الأصبغ بن نباتة [٢] فقال : من الدجال يا أمير المؤمنين ؟

فقال : يا أصبغ الدجال الصّافي ابن الصائد ، الشقي من صدقه والسعيد من كذبه » .

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في « سننه » [٣] ورواه الإمام أبو الحسين أحمد بن المنادي في كتاب « الملاحم » .

= جابر، « فقدنا ابن صياد. . . » الأثر المذكور، وهذا يعطل رواية من روى أنه مات بالمدينة وصلى عليه. وخبر جابر صححه أيضاً ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ٣٢٨ ـ وانظر الحديث السابق برقم ٤١٥ ـ وسكت عنه المنذري في « مختصر السنن » .

(١) النزال بن سبرة الهلالي ، كوفي ثقة ، وقيل ان له صحبه « التقريب » ٢ : ٢٩٨ .

(٢) أصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي ، يكنى أبا القاسم ، متروك ، رمى بالرفض « التقريب » ١ : ٨١ .

(٣) في باب من قال ان صافي بن صياد هو الدجال ٦ : ١٣٥/أ ، بسند ضعيف فيه عيسى بن الأشعث وهو مجهول ، كما في « الميزان » ٢ : ٣١٠ .

الفصل الرابع
فيمن ذهب الى أن الدجال غير ابن صياد وإن كان من وصفه غير عاري ، مستدلاً على ذلك بما صحّ من حديث تميم الداري

٤١٨ ـ عن عامر بن شراحيل الشعبي ـ شعب همدان ـ أنه سأل فاطمة بنت قيس ، أخت الضحاك بن قيس ، وكانت من المهاجرات الأول ، فقال : حدثيني حديثاً سمعتيه من رسول الله ﷺ ، لا تسنديه إلى أحد غيره .

فقالت : لئن شئت لأفعلن . فقال لها : أجل حدثيني . فقالت : نكحت ابن المغيرة ، وهو من خيار شباب قريش يومئذٍ ، فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله ﷺ ، فلما تأيّمت (١) خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، وخطبني رسول الله ﷺ على مولاه أسامة بن زيد ، وكنت قد حُدِّثت أن رسول الله ﷺ قال : « **من أحبني فليحب أسامة** » . فلما كلمني رسول الله ﷺ ، قلت : أمري بيدك ، فانكحني من شئت ، فقال : « **انتقلي الى أم شريك** » وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ، ينزل عليها الضيفان . فقلت : سأفعل . فقال : « **لا تفعلي ، ان أم شريك امرأة كثيرة الضيفان ، فاني أكره أن يسقط عنك خمارك ، أو ينكشف الثوب عن ساقيك ، فيرى القوم منك (٢) بعض ما تكرهين . ولكن**

(١) أي : صارت أيّما ، وهي التي لا زوج لها .
(٢) في أ : ساقطة .

انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم » . وهو رجل من بني فهر ، فهر [1] قريش ، وهو من البطن الذي هي منه ، فانتقلت إليه ، فلما انقضت عدّتي سمعت نداء المنادي ، منادى رسول الله ﷺ ينادي : الصلاة جامعة ، فخرجت إلى المسجد ، فصليت مع رسول الله ﷺ ، فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته [2] ، جلس على المنبر وهو يضحك ، فقال : « ليلزم كل إنسان مصلّاه ، ثم قال : أتدرون لم جمعتكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة [3] ، ولكن جمعتكم لأن تميماً الداري كان رجلًا نصرانياً فجاء فبايع ، وأسلم [4] ، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال [5] ، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلًا من لخم وجذام [6] ، فغلب بهم الموج شهراً في البحر ، ثم أرفؤوا [7] إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة [8]، فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابّة ، أهلب كثير الشعر [9]، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر . فقالوا : ويلك ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة [10]، قالوا : وما الجساسة ؟ قالت : أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في

---

(١) في أ ، ب : ساقطة .

(٢) في أ : الصلاة .

(٣) أي : ما جمعتكم لكي أرغبكم أو أرهبكم .

(٤) هذا معدود في مناقب تميم ، لأن النبي ﷺ روى عنه هذه القصة ، وفيه رواية الفاضل عن المفضول ، ورواية المتبوع عن تابعه ، وفيه قبول خبر الواحد .

(٥) في صحيح مسلم : عن مسيح الدجال .

(٦) هي قبائل من القبائل العربية .

(٧) التجؤوا اليها .

(٨) سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة ، يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم ، الجمع قوارب ، والواحد قارب ، وجاء هنا أقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس .

(٩) الأهلب : غليظ الشعر كثيره .

(١٠) قيل سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال، وجاء عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن .

الدير ، فانه الى خبركم بالأشواق . قال : لما سمّت لنا رجلاً فرقنا[1] منها أن تكون شيطانة . قال : فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير ، فإذا فيه أعظم إنسان رأينا قطّ خلقاً وأشده وثاقاً ، مجموعة يداه الى عنقه ، ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد ، قلنا : ويلك ما أنت ؟ قال : قد قدرتم على خبري ؟ فأخبروني ما أنتم ، قالوا : نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية ، فصادَفنا البحر حين اغتلم[2] ، فلعب بنا الموج شهراً ، ثم أرفأنا الى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها ، فدخلنا الجزيرة فلقيتنا[3] دابّة أهلب ، كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر ، فقلنا : ويلك ما أنت ؟ فقالت : أنا الجسّاسة ، قلنا : وما الجسّاسة ؟ قالت : اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالأشواق ، فأقبلنا اليك سراعاً وفزعنا منها ، ولم نأمن أن تكون شيطانة . فقال : أخبروني عن نخل بيسان . قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أسألكم عن نخلها هل يثمر ؟ قلنا له : نعم . قال : أما انه يوشك[4] أن لا تثمر ، قال : أخبروني عن بحيرة الطبرية[5] . قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل فيها ماء ؟ قالوا : هي كثيرة الماء . قال : أما ان ماءها يوشك أن يذهب . قال : أخبروني عن عين زغر[6] ، قالوا : عين أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل في العين ماء ؟ وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له : نعم هي كثيرة الماء ، وأهلها يزرعون من مائها . قال :

---

(١) أي : خفنا .

(٢) أي هاج وجاوز حدّه المعتاد .

(٣) في أ : فرأينا ، وفي جـ : فلقينا .

(٤) هكذا في صحيح مسلم وفي النسخ ، أما انها توشك .

(٥) في أ ، جـ : بحيرة طبرية ، وهي بحيرة في طرف جبل ، وجبل الطور مطل عليها ، معجم البلدان ٤ : ١٧ وتقدم ذكرها .

(٦) تقع في طرف البحيرة المنتنة ـ البحر الميت ـ في واد هناك ، بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام . معجم البلدان ٣ : ١٤٢ .

وفي « معجم البلدان » ١ : ٣٥٢ قال : هي البحيرة المنتنة . ولعل الأول هو الصواب ، لأن البحيرة المنتنة ماؤها مالح ولا يصلح للزراعة وعين زغر يزرع أهلها بمائها .

أخبروني عن نبي الأميّين ما فعل ؟ قالوا : قد خرج من مكة ، ونزل يثرب . قال : أقاتله العرب ؟ قلنا : نعم . قال : كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه ، قال لهم قد كان ذلك ؟ قلنا : نعم . قال : أما ان ذلك خير لهم أن يطيعوه ، وإني مخبركم عني : اني أنا المسيح ، واني أوشك أن يؤذن لي في الخروج ، فأخرج ، فأسير في الأرض ، فلا أدع قرية الا هبطتها في أربعين ليلة ، غير مكة وطيبة (١) ، فهما محرمتان عليّ كلتاهما ، كلما أردت أن أدخل واحدة او واحداً (٢) منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا (٣) . يصدني عنها ، وان على كل نقب (٤) منها ملائكة يحرسونها » .

قالت : قال رسول الله ﷺ ، وطعن بمخصرته (٥) في المنبر : « هذه طيبة ، هذه طيبة ، يعني المدينة » ألا هل كنت حدثتكم ذلك ؟ فقال الناس : نعم . فانه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه ، وعن المدينة ومكة ، ألا انه في بحر الشام أو بحر اليمن ، لا بل من قبل المشرق ما هو ، من قبل المشرق ما هو (٦) وأومأ بيده الى المشرق .

قالت : فحفظت هذا من رسول الله ﷺ .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » (٧) .

---

(١) هي المدينة، ويقال لها أيضاً : طابة .

(٢) في أ : ساقطة .

(٣) أي : مسلولاً .

(٤) هو الطريق بين جبلين ، والمقصود : مداخل المدينة والله أعلم .

(٥) المخصرة : ما يختصره الانسان فيمسكه بيده من عصا أو عكازٍ أو مقرعة أو قضيب وقد يتكيء عليها ، النهاية ٢/٣٦ .

(٦) في صحيح مسلم : هذه الجملة مكررة ثلاث مرات ، ومعنى : من قبل المشرق ما هو : لفظة ما هو زائدة ، صلة للكلام ليست بنافية ، والمراد اثباته أنه في جهات المشرق .

(٧) في كتاب الفتن باب قصة الجساسة ٤ : ٢٢٦١ . وذكر ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ٣٢٨ وقال : « وقد توهم بعضهم انه غريب فرد ، وليس كذلك . فقد رواه مع فاطمة بنت قيس أبو هريرة ، وعائشة وجابر . أما حديث أبي هريرة فأخرجه أحمد . وأخرجه أبو داود مختصراً وابن ماجه ، وأبو يعلى . وأما حديث عائشة فهو في الرواية المذكورة عن الشعبي قال : ثم لقيت القاسم بن محمد فقال : أشهد على عائشة حدثتني كما حدثتك فاطمة بنت قيس . وأما حديث جابر فأخرجه أبو داود بسند حسن »

٤١٩ ـ قال الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي ـ رحمه الله ـ بعد ذكره لأحاديث ابن الصياد [١] : « ومن ذهب الى أن الدجال غيره ـ يعني ابن صياد ـ احتج بحديث تميم الداري [٢] وإسناده أصح [٣] ، مع جواز موافقة صفته صفة الدجال ، والدجال غيره ، كما جاء في الخبر في صفة الدجال أنه أشبه الناس بعبد العزى بن قطن ، وليس به [٤] ، وأمر ابن صائد على ما حكى عنه : كانت فتنة ابتلى الله بها عباده كما كان أمر العجل في زمن موسى عليه السلام ، فتنة ابتلاهم الله بها ، إلا أن الله عز وجل عصم منها أمة محمد ﷺ ، ووقاهم شرها .

وليس في حديث جابر [٥] أكثر من سكوت النبي ﷺ على قول عمر ابن الخطاب ، ويحتمل أنه عليه السلام كان كالمتوقف في بابه [٦] حتى جاء التثبت [٧] من الله عز وجل أنه غيره ، فقال في حديث تميم الداري ما قال والله أعلم [٨] [٩] .

---

(١) في باب خبر ابن صائد ٣١/ب .

(٢) والمتقدم برقم ٤١٨ وهو في صحيح مسلم .

(٣) قال في « البعث والنشور » : واسناده أصح من هذا . أي من حديث أبي بكرة مرفوعاً « يمكث أبو الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لهما . . » المتقدم برقم ٤١٠ .

(٤) وهو الحديث المتقدم برقم ٣٩٢ وهو في صحيح مسلم .

(٥) المتقدم برقم ٤١٣ وهو في الصحيحين .

(٦) في أ : في شأنه .

(٧) في « البعث والنشور » : ثم جاءه التثبت .

(٨) في « البعث والنشور» : فقال في حديث تميم الداري ما نذكره ان شاء الله تعالى .

(٩) وقع في أ زيادة لم ترد في بقية النسخ ، وهي : « وقال بعض المحققين ان الدجال هو السامري صاحب عجل موسى عليه السلام ، ومن ولده والله أعلم . ذكره ابن برجان في شرح مسلم » وهذا كلام واه لا دليل عليه . وابن برجان هو : أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الأشبيلي . من أهل المعرفة بالقراءات والحديث والتحقق بعلم الكلام والتصوف مع الزهد والعبادة ، توفي سنة ٥٣٦ هـ ، انظر طبقات المفسرين / للداودي ١ : ٣٠٠ .

وذكر ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ٣٢٦ استدلال البيهقي هذا ، وحديث تميم الداري وقال : « وفي بعض طرقه عند البيهقي أنه شيخ وسندها صحيح » قال البيهقي : « فيه ان الدجال الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وكان ابن صياد أحد الدجالين الكذابين الذين أخبر ﷺ بخروجهم .»=

= وقد أخرج اكثرهم وكأن الذين يجزمون بأن ابن الصياد هو الدجال لم يسمعوا بقصة تميم ، والا فالجمع بينهما بعيد جداً اذ كيف يلتئم أن يكون من كان في أثناء الحياة النبوية شبه المحتلم ويجتمع به النبي ﷺ ويسأله أن يكون في آخرها شيخاً كبيراً مسجوناً في جزيرة من جزائر البحر ، موثقاً بالحديد ، يستفهم عن خبر النبي ﷺ هل خرج أم لا ؟

فالأولى أن يحمل على عدم الاطلاع ، أما عمر فيحتمل أن يكون ذلك منه قبل أن يسمع قصة تميم ، ثم لما سمعها لم يعد الى الحلف المذكور ، وأما جابر فشهد حلفه عند النبي ﷺ ، لكن أخرج أبو داود من رواية الوليد بن عبد الله بن جميع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر ، فذكر قصة الجساسة والدجال بنحو قصة تميم ، قال : قال ـ أي الوليد ـ فقال لي ابن أبي سلمة : ان في هذا شيئاً ما حفظته قال : شهد جابر أنه ابن صياد . قلت : فانه قد مات ، قال وان مات . . » ـ وتقدم تعليقاً برقم ٤١١ ـ ثم قال : وابن أبي سلمة اسمه عمر ، فيه مقال ، ولكن حديثه حسن ويتعقب به على من زعم أن جابراً لم يطلع على قصة تميم » .

وقال أيضاً في ١٣ : ٣٢٨ : « وأقرب ما يجمع به بين ما تضمنه حديث تميم ، وكون ابن صياد هو الدجال : ان الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقاً ، وان ابن صياد شيطان تبدي في صورة الدجال في تلك المدة ، الى أن توجه الى أصبهان ، فاستتر مع قرينه الى أن تجيء المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها ، ولشدة التباس الأمر في ذلك سلك البخاري مسلك الترجيح لما اقتصر على حديث جابر عن عمر في ابن صياد ، ولم يخرج حديث فاطمة بنت قيس في قصة تميم » . انتهى .

الفصل الخامس

في خروج يأجوج ومأجوج وكيفية فتحهم للسّد

في أصناف خرجت عن الحصر وأنواع أربت على العدّ

قال الله تعالى : ﴿ حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ﴾ (١) .

٤٢٠ ـ وعن النواس بن سمعان قال : ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة ، فذكر قصته ، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، وقتله للدجال ، ثم قال : « **فبينما هو كذلك اذا أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام : اني قد أخرجت عباداً لي ، لا يدان لأحد بقتالهم (٢) ، فحرِّز عبادي الى الطور (٣) ، . ويبعث الله يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حدب ينسلون (٤) ،**

---

(١) من سورة الأنبياء : الآية ٩٦ . الحدب : المرتفع من الأرض ، وينسلون : يسرعون .

(٢) لا يدان : تثنية يد . قال العلماء معناه : لا قدرة ولا طاقة ، يقال مالي بهذا الأمر يد ، وما لي به يدان ، لأن المباشرة والدفع وانما يكون باليد ، وكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه .

(٣) أي : ضمهم واجعله نهم حرزا . والطّور هو الجبل الذي ناجى عليه موسى عليه السلام ربه ، وهو بالقرب من مصر ، عند موضع يسمى مدين . وقد ذكر بعض العلماء أن الطور هذا هو الجبل المشرف على نابلس . والطور أيضا جبل بعينه مطل على طبرية الأردن . ويقال لجيمع بلاد الشام الطور . كما في معجم البلدان ٤ : ٤٧ .

(٤) قال شيخنا الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على كتاب « التصريح » ص ١١٩ عند ذكر يأجوج ومأجوج : [كل واحد من هذين اللفظين : اسم لقبيل وأمة من الناس ، مسكنهم في أقصى الشرق ، وما يقال في خلقتهم وصفاتهم مما يخيل الى سامعه أنهم ليسوا من طبيعة البشر ولا على خلقة الناس فكذب لا أصل له . قال الحافظ ابن كثير في « تفسيره » في تفسير سورة الكهف ٣ : ١٠٣ ـ ١٠٤ : « هم من=

فيمر أولهم على بحيرة طبرية ، فيشربون ما فيها . ويمر آخرهم فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماء [1] » . وفي رواية [2] :

٤٢١ - « ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر ، وهو جبل بيت

= سلالة آدم عليه السلام ، كما ثبت في « الصحيحين » : أن الله تعالى يقول - أي يوم القيامة - يا آدم فيقول : لبيك وسعديك ، فيقول : أبعث بعث النار - أي ميز أهل النار من غيرهم - فيقول : وما بعث النار ؟ - أي وما مقدارهم ؟ - فيقول : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار ، وواحد الى الجنة ، فحينئذ يشيب الصغير (وتضع كل ذات حمل حملها) فقال - أي رسول الله ﷺ - : ان فيكم أمتين ما كانتا في شيء الا كثرتاه : يأجوج ومأجوج » .

قال الشيخ عبد الفتاح : هذا الحديث في « صحيح البخاري » في مواضع منه : ٦ : ٢٧٥ ، ٨ : ٣٣٥ ، و ١١ : ٣٣٦ و ١٣ : ٣٨٥ . وفي « صحيح مسلم » ٣ : ٥٩٧ و ١٨ : ٧٥ - ٧٧ .

وفي « سنن الترمذي » ١٢ : ٢٧ - ٢٩ . وهو في جميعها بنحو من هذا اللفظ المذكور . وجاء في رواية من الروايات المشار اليها عند البخاري ١١ : ٣٣٩ ومسلم ٣ : ٩٨ « فقال : أبشروا ، فان من يأجوج ومأجوج ألفا ، ومنكم رجل » . ثم قال الحافظ ابن كثير : « وما يذكر في الأثر عن وهب بن منبه في أشكالهم وصفاتهم وآذانهم وطولهم وقصرُ بعضهم ففيه غرابة ونكارة . وروى ابن أبي حاتم عن أبيه في ذلك أحاديث غريبة لا تصح اسانيدها » . انتهى .

وقال الشيخ ابو حيان الأندلسي في تفسيره : « البحر » ٦ : ١٦٣ « وقد اختلف في عددهم وصفاتهم ، ولم يصح في ذلك شيء » . ونقله عنه العلامة الآلوسي في تفسيره « روح المعاني » ٥ ، ١٤٢ مرتضيا له . ويعني أبو حيان أن الأخبار التي تروي في ذلك ضعيفة لا تثبت على محك النقد .

وقد اتفقت كلمة القرآن الكريم والحديث الشريف على كثرة يأجوج ومأجوج ، وشدة افسادهم كما هو صريح في الحديث الذي نشرحه ، وكما هو صريح في حديث « الصحيحين » الذي نقلناه عن الحافظ ابن كثير ، وذكرنا بعض رواياته أيضا ، وكما جاء ذلك في احاديث كثيرة لا تحصى .

وقد أفصح القرآن الكريم عن هذا أيضا فقال تعالى في سورة الكهف مخبرا عن ذي القرنين وعنهم : ﴿ حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا . قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ﴾ ؟ وقال سبحانه : ﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض﴾ من سورة الكهف ، الآيات ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ .

قال العلامة الآلوسي في « تفسيره » ٥ : ١٤١ « قال أبو حيان في « البحر » ٦ ؛ ١٦٥ « الأظهر كون الضمير في (وتركنا بعضهم) ليأجوج ومأجوج » . قال الآلوسي : أي وتركنا بعض يأجوج ومأجوج يموج في بعض آخر منهم حين يخرجون من السد ، مزدحمين في البلاد ، وذلك بعد نزول عيسى عليه السلام » . ثم عزز الآلوسي ذلك واستشهد له رحمه الله تعالى بحديث النواس بن سمعان الذي نشرحه] .

(١) صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال وصفته وما معه ٤ : ٢٢٥٠ وقد مرّ أوله برقم ٣٩٢ .
(٢) في صحيح مسلم ، الباب السابق ٤ : ٢٢٥٥

المقدس [1] ، فيقولون : لقد قتلنا من في الأرض كلهم فلنقتل من في السماء ، فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دماً » . « ويحصر نبي الله عيسى ﷺ وأصحابه ، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم . فيرغب [2] نبي الله عيسى وأصحابه ، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم [3] . فيصبحون فَرْسى كموت نفس واحدة [4] . ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه الى الأرض ، فلا يجدون في الأرض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم [5] . فيرغب نبي الله عيسى ﷺ وأصحابه الى الله ، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت [6] ، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى ، (ويستوقد المسلمون من قِسِيِّهم وجعابِهم سبع سنين) [7] ، ثم يرسل الله مطراً لا يكَنُّ منه بيت مَدَرَ ولا وَبَر [8] فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة [9] . ثم يقال للأرض : أنبتي ثمرتك ، وردي بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ، ويستظلون بقحفها [10] . ويبارك في الرسل ، حتى أن اللقحة من الأبل لتكفي الفئام من الناس [11] ، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة

---

(١) الخمر : الشجر الملتف الذي يستر من فيه ، وقد فسره في الحديث بأنه جبل بيت المقدس .

(٢) أي يدعو .

(٣) النغف : دود يكون في أنوف الأبل والغنم .

(٤) وفرسى : قتلى ، واحدهم : فريس .

(٥) أي : دسمهم ، ورائحتهم الكريهة .

(٦) البخت : جمال طوال الأعناق . النهاية ١ : ١٠١ .

(٧) من قوله « ويستوقد المسلمون الى هذا الموضع ليس في صحيح مسلم ، وانما وردت هذه الزيادة في رواية الترمذي لهذا الحديث ٦ : ٤٩٩ وقال : هذا حديث غريب حسن صحيح وهي أيضاً رواية في سنن ابن ماجه ٢ : ١٣٥٩ عن هشام بن عمار ، وهو صدوق له ما ينكر ، كبر فصار يتلقن . انظر « الميزان » ٤ : ٣٠٢ «« والتقريب » ٢ : ٣٢٠ ، فهذه الزيادة غريبة وفيها نكارة ، والله أعلم .

(٨) المدر : الطين الصلب والوبر : وبر الأبل .

(٩) أي كالمرآة .

(١٠) العصابة : الجماعة وقحفها : مقعر قشرها ، شبهها بقحف الرأس .

(١١) الرسل : اللبن . واللقحة ـ بكسر اللام وفتحها ـ وهي القريبة العهد بالولادة . والفئام : وهي الجماعة الكثيرة .

من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس [1] .

فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة ، فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ، ويبقى شرار الناس ، يتهارجون فيها تهارج الحمر [2] ، فعليهم تقوم الساعة .

أخرجه الامام مسلم في « صحيحه » [3] .

٤٢٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في السّدّ قال : « يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم : ارجعوا فستخرقونه غدا . قال : فيعيده الله عز وجل كأشد ما كان حتى اذا بلغوا مدتهم وأراد الله تعالى ، قال الذي عليهم : ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله تعالى واستثنى ، قال : فيرجعون وهو كهيئته حين تركوه ، فيخرقونه ويخرجون على الناس ، فيستقون المياه [4] ، ويفر الناس منهم ، فيرمون سهامهم في السماء فترجع مخضبة بالدماء ، فيقولون : قهرنا أهل الأرض وغلبنا من في السماء قوة وعلوا ، قال : فيبعث الله عز وجل عليهم نغفاً في أقفائهم [5] قال فيهلكهم ، قال : والذي نفس محمد بيده ان دواب الأرض لتسمن وتبطر وتشكر شكراً وتسكر سكراً [6] من لحومهم » .

---

(١) الفخذ : الجماعة من الأقارب وهم دون البطن ، والبطن دون القبيلة .
قال ابن فارس : الفخذ هنا باسكان الخاء لا غير ، فلا يقال الا باسكانها بخلاف الفخذ التي هي العضو ، فانها تكسر وتسكن .

(٢) أي : يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير ، ولا يكترثون لذلك والهرج باسكان الراء : الجماع ، شرح صحيح مسلم للنووي ١٨ : ٦٨ ـ ٧١ .

(٣) في كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال وصفته ، وما معه ٤ : ٢٢٥٠ وهذا القسم من الحديث متمم لما سبق برقم ٤٢٠ . وأخرجه الترمذي في جامعه ٦ : ٤٩٩ ، وابن ماجة في سننه ٢ : ١٣٥٦ ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٤ : ١٨٢ .

(٤) في ب ، جـ : فينشفون المياه . وهي رواية أبي عمرو الداني وابن ماجه .

(٥) هكذا في المستدرك وسنن ابن ماجه . ولها تصحيح في هامش المستدرك : رقابهم ، وهي رواية التلخيص .

(٦) تشكر شكرا : اي تسمن ، وتمتلىء شحما . النهاية ٢ : ٤٩٤ .

أخرجه الامام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه [1] » وقال : هذا حديث صحيح ، على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه [2] . وأخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي في « البعث والنشور » [3] هكذا ، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله بن ماجه القزويني في « سننه » [4] بمعناه ، وأخرجه الامام أبو عمرو الداني في سننه [5] وانتهى حديثه عند قوله : فيهلكهـم وقوله : وتشكر أي تمتلىء .

٤٢٣ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في قصة الدجال ، فذكرها وذكر قتل عيسى ابن مريم عليه السلام له ، ثم قال : « فعند ذلك خروج يأجوج ومأجوج ، قال : فيوحي الله عز وجل الى عيسى : أحرز عبادي بالطور ، طور سينين ، قال حذيفة : قلت : يا رسول الله وما يأجوج ومأجوج ؟ قال : يأجوج أمة ، ومأجوج أمة ، كل أمة اربعمائة ألف أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه [6] ، قال : قلت : يا رسول الله صف لنا يأجوج ومأجوج .

---

(١) ٤ : ٤٨٨ .

(٢) وأقرّه الذهبي .

(٣) في باب خروج يأجوج ومأجوج ٣٧/ب .

(٤) في كتاب الفتن ، باب فتنة الدجال ، وخروج عيسى ابن مريم ، وخروج يأجوج ومأجوج ٢ : ١٣٦٤ .
قال في الزوائد : اسناده صحيح . رجاله ثقات .

(٥) في باب ما جاء في يأجوج ومأجوج ٦ : ١٣٦/ب .
قال ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ١٠٩ « أخرجه الترمذي والحاكم من رواية أبي عوانة ، وعبد بن حميد من رواية حماد بن سلمة ، وابن حيان من رواية سليمان التيمي ، كلهم عن قتادة . ورجاله رجال الصحيح ، الا أن قتادة مدلس . وقد رواه بعضهم عنه ، فأدخل بينهما واسطة ، أخرجه ابن مردويه .
ولكن وقع التصريح في رواية سليمان التيمي عن قتادة بأن أبا رافع حدثه ، وهو في صحيح ابن حبان . وأخرجه ابن ماجه من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال « حدث أبو رافع » وله طريق آخر عن أبي هريرة ، وأخرجه عبد بن حميد من طريق عاصم عن أبي صالح عنه ، لكنه موقوف » .
ومواضع الحديث : الترمذي ٦ : ٤٢١ ، موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ص ٤٧٠ .

(٦) قال ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ١٠٦ » : وجاء في صفتهم ما أخرجه ابن عدي ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في « الأوسط ، وابن مردويه من حديث حذيفة رفعه قال : « يأجوج ومأجوج امة ، كل أمة . . » وقال ابن عدي: والحديث موضوع ، وقال ابن أبي حاتم : منكر » .

قال : هم ثلاثة أصناف ، صنف منهم أمثال الأرز الطوال ، وصنف آخر منهم عرضه وطوله سواء ، عشرون ومائة ذراع في مائة وعشرين ذراعاً ، وهم الذين لا يقوم لهم الحديد ، وصنف يفترش احدى اذنيه ، ويلتحف بالأخرى .

قال حذيفة : قال رسول الله ﷺ : « **يكون جمع منهم بالشام وساقتهم بخراسان ، يشربون أنهار المشرق ، حتى تيبس فيحلون ببيت المقدس**(١) **وعيسى والمسلمون بالطور ، فيبعث عيسى طليعة ، يشرفون على بيت المقدس ، فيرجعون اليه فيخبرونه أنه ليس ترى الأرض من كثرتهم . قال : ثم ان عيسى يرفع يديه الى السماء ، فيرفع المؤمنون معه ، فيدعو الله عز وجل ، ويؤمن المؤمنون فيبعث الله تعالى عليهم دودا يقال له : النَّغَف ، فيدخل في مناخِرِهم حتى يدخل في الدماغ ، فيصبحون أمواتا .**

قال : فيبعث الله عز وجل عليهم مطراً وابلا أربعين صباحا ، فيغرقهم في البحر ، فيرجع عيسى الى بيت المقدس والمؤمنون معه . . » .

أخرجه الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء في « سننه »(٢) .

٤٢٤ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لما كان ليلة أسرى برسول الله ﷺ لقي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، فتذكروا الساعة متى هي ؟ فبدأوا بابراهيم فسألوه عنها فلم يكن عنده منها علم ، فسألوا موسى فلم يكن عنده منها علم ، فردوا الحديث الى عيسى ، فقال : عهد الله اليّ فيما دون وجبتها(٣) ، فأمّا وجبتها فلا يعلمها الا الله عز وجل : فذكر خروج الدجال ، وقال : فأهبط فأقتله ، ثم يرجع الناس الى بلادهم ، فيستقبلهم

---

(١) في (أ) : فيلجون بيت المقدس .

(٢) وذلك ضمن حديث طويل تقدم أوله برقم ١٤٨ ، فانظر تخريجه هناك وموضع هذا الجزء من « السنن » ٥ : ١١١/أ . وذكر نحو هذا الجزء من الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٦ وقال : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف » .

(٣) وقت وقوعها .

يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، لا يمرون بماء الا شربوه ، ولا بشيء الى أفسدوه ، فيجئِرون اليّ [1] ، فأدعو الله فيميتهم ، فتُجْوى الأرض [2] من ريحهم فيجئرون الى ، فادعوا الله ، فيرسل السماء بالماء ، فيحملهم فيقذف بأجسامهم في البحر ، ثم تنسف الجبال ، وتمدّ الأرض مدّ الأديم فعهد الله اليّ أنه اذا كان ذلك أن الساعة من الناس كالحامل المتم [3] ، لا يدري أهلها متى تفجأهم بولادتها ، ليلا أو نهارا » .

قال العوّام [4] : فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ، ثم قرأ : (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حدب ينسلون ، واقترب الوعد الحق) [5] .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » [6] وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه [7] .

٤٢٥ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : « يأجوج ومأجوج يمر أولهم بنهر مثل دجلة ويمر آخرهم ، فيقول : قد كان في هذا النهر مرة ماء ولا يموت رجل

---

(١) وفي رواية أخرى في المستدرك : ٤ : ٥٤٦ فيجأرون . والجؤار : رفع الصوت والاستغاثة ، النهاية ١ : ٢٣٢ .

(٢) أي : نتن . النهاية ١ : ٣١٩ . ووقع في « التلخيص » فتخوى وهو تصحيف .

(٣) يقال امرأة متمّ للحامل اذا شارفت الوضع . النهاية ١ : ١٩٧ .

(٤) وهو العوام بن حوشب أحد رواة الحديث .

(٥) من سورة الأنبياء ، الآية ٩٦ و ٩٧ .

(٦) ٤ : ٤٨٨ و ٥٤٥ .

(٧) قال الذهبي : صحيح .

وأخرجه الداني في « السنن الواردة في الفتن » في باب ما جاء في الآيات ٥ : ٨٨/أ ، وفي باب ما جاء في يأجوج ومأجوج ٦ : ١٣٨/ب ، وأخرجه ابن ماجه في«سننه» ٢ : ١٣٦٥ . وقال في الزوائد : هذا اسناد صحيح رجاله ثقات . ومؤثر بن عفازة ـ أحد رجال الاسناد ـ ذكره ابن حبان في الثقات ، وباقي رجال الاسناد ثقات . وذكره ابن حجر في « فتح الباري » ١٣ : ٨٩ ، مستشهداً به ، فعلم أنه عنده حسن أو صحيح ، كما تقدم من شرطه في الأحاديث التي يذكرها على سبيل الاقرار والاستشهاد في الحديث ذي الرقم ٣٥٧ .

الا ترك ألفا من ذريته فصاعدا ، ومن بعدهم ثلاثة أمم تاديس (١) ، وتأويل ، وناسك ، أو قال منسك شَكَّ (٢) شُعْبَة » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » (٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه (٤) .

٤٢٦ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : « إن الله تعالى جَزّأ الخلق عشرة أجزاء ، فجعل تسعة أجزاء الملائكة ، وجزءاً سائر الخلق . وجزأ الملائكة عشرة أجزاء ، فجعل تسعة أجزاء يسبحون الليل والنهار ، لا يفترون ، وجزءاً لرسالته وجزأ الخلق عشرة أجزاء ، فجعل تسعة أجزاء الجنّ ، وجزءاً بني آدم ، وجزأ بني آدم عشرة أجزاء (٥) ، فجعل تسعة أجزاء يأجوج ومأجوج ، وجزءاً سائر الخلق (٦) .

﴿والسماء ذات الحبك﴾ (٧) ، قال : السماء السابعة ، والحرم بحيالة العرش »(٨) .

---

(١) في المستدرك والتلخيص : تاويس . ولعله تحريف من الناسخ ، اذ هي في مجمع الزوائد ٨/٦ : تاول وتاديس ومنسك . البعث والنشور » كما هو مثبت . وانظر رقم ٤٤٧ .

(٢) في المستدرك : وناسك ومنسك . وفي التلخيص : وناسك أو منسك بدون : قال .

(٣) ٤ : ٤٩٠ .

(٤) وأقره الذهبي . قال ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ١٠٦ بعد أن ذكر طرفا من حديث حذيفة ـ المتقدم برقم ٤٢٣ ـ وهو « يأجوج أمة ومأجوج أمة ، كل أمة أربعمائة الف . لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح » وذكر قول ابن عدي ، قال : والحديث موضوع ، وقول ابن ابي حاتم ، قال : منكر ، قلت ـ أي ابن حجر ـ « لكن لبعضه شاهد صحيح ، أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود ، رفعه : « ان يأجوج ومأجوج أقل ما يترك أحدهم لصلبه الفا من الذرية » وللنسائي من رواية عمر ابن أوس عن أبيه رفعه : « ان يأجوج ومأجوج يجامعون ما شاءوا، ولا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته الفاً فصاعدا ، وأخرج الحاكم وابن مردويه من طريق عبد الله بن عمرو : « ان يأجوج ومأجوج من ذرية آدم ، ووراءهم ثلاث أمم ، ولن يموت منهم رجل الا ترك من ذريته الفا فصاعدا ، وأخرج عبد بن حميد بسند صحيح عن عبد الله بن سلام مثله » . انتهى .

(٥) من قوله : « فجعل تسعة أجزاء الجن » الى هذا الموضع سقط من النسخ ، وهو في المستدرك .

(٦) في المستدرك : وجزءاً سائر الناس .

(٧) من سورة الذاريات : الآية ٧ . والحبك واحدها حباك أو حبيك وهي طرق النجوم النهاية ١ : ٣٣٢ .

(٨) أي تلقاءه . النهاية ١ : ٤٧٠ .

أخرجه الامام الحافظ ابو عبد الله الحاكم في « مستدركه »(1) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه(2) .

٤٢٧ ـ وعن وهب بن جابر(3) قال : دخلت بيت المقدس ، فاذا فيه عبد الله بن عمرو في حلقة يحدثهم ، قال فسمعته يقول : « إن يأجوج ومأجوج ما يموت الرجل منهم حتى يولد(4) من صلبه ألف فصاعدا . وان من ورائهم ثلاث أمم ، ما يعلم عدتهم الاّ الله عز وجل . منسك ، وتأويل ، وتاديس . . . . . » .

أخرجه الحافظ أبو بكر ، أحمد بن الحسين البيهقي(5) .

٤٢٨ ـ وعن الأوزاعيّ قال : قال ابن عباس : « الأرض ستة أجزاء فخمسة أجزاء منها يأجوج ومأجوج ، وجزء فيه سائر الخلق » .

أخرجه الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء في « سننه »(6) .

٤٢٩ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، في قصة الدّجال ونزول عيسى ابن مريم ، عليه السلام قال : « ويأجوج ومأجوج في وقت عيسى ابن مريم عليه السلام » .

قالوا : يا أمير المؤمنين ، صف لنا يأجوج ومأجوج . قال : هم أمم ،

---

(1) ٤ : ٤٩٠ .

(2) قال الذهبي : صحيح . واستشهد بجمل منه ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ١٠٧ ، قال : « وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال : « الجن والأنس عشرة أجزاء . . » وذلك على سبيل الاقرار لها ـ أي الجمل ـ .

(3) سقط هذا الحديث واللذان بعده من نسخة(أ) .

(4) في نسخ المخطوط : « لا يموت الرجل منهم حتى يولد له » والتصويب من « البعث والنشور » .

(5) وسيأتي بتمامه مخرجا برقم ٤٤٧ .

(6) في باب ما جاء في يأجوج ومأجوج ٦ : ١٣٩/ أ بسند ضعيف . فيه : الأوزاعي عن ابن عباس . والأوزاعي لم يدرك ابن عباس فكيف يروي عنه بدون واسطة . اذ توفي ابن عباس سنة ٦٨ هـ وولد الأوزاعي سنة ٨٨ هـ . فهو منقطع ، وهو أيضا موقوف . وذكر سنة وفاتهما ابن حجر في « التهذيب » ٥ : ٣٧٨ و ٦ : ٢٤٠ .

كل أمة منهم اربعمائة ألف ألف نفس [1] . لا يموت الرجل منهم حتى يرى من ظهره ألف عين تطرف . صنف منهم كشجر الأرز الطوال ، مائة ذراع بلا غلظ ، والصنف الثاني طوله مائة ذراع ، وعرضه خمسون ذراعا ، والصنف الثالث منهم ، وهم أكثر عدداً ، قصار يلتحف أحدهم باحدى أذنيه ، ويفترش الأخرى ، مقدمتهم بالشام ، وآخرهم وساقتهم بخراسان ، لا يشرفون على ماء الا نشف ، يلحسونه ، وان بحيرة طبرية يشربونها ، حتى لا يكون فيها وزن درهم ماء . « وذكر باقي الحديث » [2] .

---

(١) في أ ، ب : أربعمائة ألف نفس .

(٢) وتقدم مثله برقم ٤٢٣ .

وذكر الذهبي في « الميزان » ٤ : ٣٦٩ حديثا في ترجمة يحيى بن حمزة ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية أنه حدثه أن يأجوج ومأجوج أربعمائة ألف ألف أمة . . . . . » وقال : هذا مع غرابته منكر من القول ما أدري من أين وقع لحسان . وذكر ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ١٠٧ نحو هذه الأوصاف ليأجوج ومأجوج ، وذلك على سبيل تضعيفها وقال : « ووقع نحو هذا في حديث حذيفة » . وهو المتقدم برقم ٤٢٣ . إلا أن الهيثمي قد ذكر حديثاً في وصف يأجوج ومأجوج في ٨/ ٦ مرفوعاً : « إنكم تقولون لا عدو ، وإنكم لن تزالوا تقاتلون حتى يأتي يأجوج ومأجوج ، عراض الوجوه ، صغار العيون ، صهب الشعاف ـ اي صهب الشعور ، والصهبة : حمرة يعلوها سواد ـ ومن كل حدب ينسلون ، كأن وجوههم المجان المطرقة » .

وقال : « رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح » .

الفصل السادس

في خروج الدّابة من الأرض مؤذنة بقرب يوم العرض

قال الله تعالى : ﴿ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ، أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ﴾ (١) .

٤٣١ - عن عبد الله بن عمرو (٢) رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدّابة (٣) على الناس ضُحىً ، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها ، فالأخرى على أثرها قريب (٤) .

أخرجه البخاري ومسلم في « صحيحيهما » (٥) .

٤٣٢ - وعن أبي سريحة الأنصاري (١) عن النبي ﷺ قال : « يكون

---

(١) من سورة النمل الآية ٨٢ ، قال ابن كثير في « تفسيره » ٣ : ٣٧٤ « هذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس ، وتركهم أوامر الله ، وتبديلهم الدين الحق . يخرج الله لهم دابة من الأرض ، فتكلم الناس على ذلك » .

(٢) هكذا في صحيح مسلم ، وفي النسخ عن أبي هريرة .

(٣) في أ : أو خروج الدابة ، وهي رواية أبي داود .

(٤) وقع في هذا الحديث سقط وأخطاء كثيرة ، فصوبته من صحيح مسلم .

(٥) لم أجده في صحيح البخاري ، وهو في صحيح مسلم في باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه ، وذهاب أهل الخير والإيمان .. ٤ : ٢٢٦٠ . وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ١٠ : ٥٤ وأبو داود في سننه ٤ : ٤٩٠ وابن ماجة ٢ : ١٣٥٣ وسيأتي برقم ٤٤٩ .

(٦) هو حذيفة بن أسيد ، صحابي .

للدابة ثلاث خرجات من الدهر ، تخرج أول خرجة بأقصى اليمن ، فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة (١) ، ثم بينما الناس (٢) في أعظم المساجد حرمة وأحبها الى الله تعالى ، وأكرمها على الله تعالى يعني المسجد الحرام ، لم يرعهم إلا وهي في ناحية المسجد ، تدنو او تربو (٣) بين الركن الأسود ، وبين باب بني مخزوم ، عن يمين الخارج في وسط من ذلك ، فيرفض (٤) الناس عنها شتى ومعاً ، ويثبت لها عصابة من المسلمين ، عرفوا أنهم لن يعجزوا الله ، فخرجت عليهم تنفض عن رأسها التراب ، فبدت بهم ، فجلت عن وجوههم ، حتى تركتها كأنها الكواكب الدرية ، ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب ، ولا يعجزها هارب ، حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة ، فتأتيه من خلفه ، فتقول : أي فلان : الآن تصلي ، فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ، ثم تذهب فتتجاوز (٥) الناس في ديارهم ، ويصطحبون في أسفارهم (٦) ، ويشتركون في الأموال ، يعرف المؤمن الكافر ، حتى ان الكافر يقول : يا مؤمن اقضني حقي ، ويقول المؤمن : يا كافر اقضني حقي » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » (٧) وقال : هذا

---

(١) زيادة من « المستدرك » : ثم تمكث زماناً طويلاً بعد ذلك ، ثم تخرج خرجة أخرى قريباً من مكة ، فينشر ذكرها في أهل البادية ، وينشر ذكرها بمكة ، ثم تكمن زماناً طويلاً » .

(٢) في أ : زيادة : يوماً .

(٣) هكذا في المستدرك : تدنو او تربو ، ولها تصحيح في حاشية المستدرك ، تدنو او ترغو . وفي تلخيص المستدرك : تدنو ، فقط . وفي ب ، جـ : تدنو وترنو ، ورواية الطبراني : ترنو ، وتدنو : تقترب ، وتربو : تزداد وترتفع ، وترغو : رغا يرغو رغاء . والرغّاء : صوت الأبل ، النهاية ٢ : ١٣٨ ، ١٩١ ، ٢٤٠ . ولعل الأخير هو الأصح .

(٤) أي يتفرقون أفراداً وجماعات ، النهاية ٢ : ٢٤٣ .

(٥) في « المستدرك » : فيجاوز ، وفي « التلخيص » : فيتجاوز .

(٦) هكذا في المستدرك ، لكن جاء لها تصحيح بالحاشية : « أمصارهم » وجاء في « اتحاف المهرة » : يصطحبون في الأسفار ، « المطالب العالية » ٤ : ٣٤٤ وهو الصواب .

(٧) ٤ : ٤٨٤ .

حديث صحيح الإسناد ، وهو أبين حديث ذكر في ذكر دابة الأرض ولم يخرجاه [1] . وخرجه الإمام أبو بكر البيهقي بمعناه [2] .

٤٣٣ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال في دابة الأرض : « إن فيها من كل أُمّة سيماء ، وان سيماءها من هذه الأمة [3] : انها تتكلم بلسان عربي مبين » .

أخرجه الإمام أبو عمرو المقرىء في « سننه » [4] .

٤٣٤ ـ وعن أبي الطفيل أنه سئل من أين تخرج الدابة ؟ قال : « من الصفا او من المروة » .

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي في « البعث والنشور » [5] .

---

(١) قال الذهبي : « طلحة ضعفوه ، وتركه أحمد » . وهو طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكّي . متروك كما في « التقريب » ١ : ٣٧٩ .

(٢) في باب ما جاء في خروج الدابة ١٨/ب ، وقال : « طلحة بن عمرو المكي غير قوي ، ولحديثه شواهد في بعض ألفاظه ، والله أعلم » . وفي المطالب العالية ٤ : ٣٤٤ « قال البوصيري : رواه الطيالسي والحاكم وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض ، قلت : بل في إسناديهما طلحة بن عمرو الحضرمي وهو ضعيف » . انتهى كلام البوصيري . وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٨ : ٧ وقال : « رواه الطبراني ، وفيه طلحة بن عمرو ، وهو متروك » .

(٣) سقط هذا السطر من النسخ ، وأصلحت السقط من « السنن » للداني .

(٤) في باب ما جاء في الدابة ٦ : ١٤٥/ب ، بسند فيه إسماعيل بن عياش عن ابن جريج قال حدثت عن أنس بن مالك ، إسماعيل صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم . كما في التقريب ١ : ٧٣ . وابن جريج : « هو عبد الملك بن عبد العزيز أبو خالد المكي ، فقيه أهل مكة ، ثقة ، وكان يدلس ويرسل ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال أبي : بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة ـ كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذ ـ يعني قوله : أخبرت ، وحدثت عن فلان » . الميزان : ٢ : ٦٥٩ ، والتقريب ١ : ٥٢٠ .

(٥) في باب ما جاء في خروج الدابة ١٨/ب . بسند ضعيف فيه : عمر بن سهل المازني عن مهدي ابن عمران عن أبي الطفيل ، عمر بن سهل صدوق يخطىء ، كما في التقريب ٢ : ٥٧ ، ومهدي ابن عمران ، جاء في ترجمته في الميزان ٤ : ١٩٥ : « مهدي بن عمران الحنفي عن أبي الطفيل » ، قال البخاري : لا يتابع على حديثه . وأبو الطفيل : عامر بن واثلة ، صحابي ، الإصابة ٧ : ٢٣٠ . =

٤٣٥ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول : « هي دابة ذات زغب وريش ، لها أربع قوائم ، تخرج من مكة »[١] .

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في « سننه »[٢] .

٤٣٦ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « بئس الشعب جياد ، مرتين أو ثلاثاً[٣] . قالوا : ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال : تخرج منه الدابة ، فتصرخ ثلاث صرخات ، فيسمعها من بين الخافقين » .

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي في « البعث والنشور »[٤] .

٤٣٧ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في خروج الدّابة قال : « فقلت : يا رسول الله وما الدابة ؟ قال : « ذات وبر وريش ، عِظَمها ستون ميلًا ، ليس يدركها طالب ، ولا يفوتها هارِب ، تَسِمُ الناس مؤمناً وكافراً ، فأما المؤمن فتترك في وجهه[٥] ، كالكوكب الدّري ، وتكتب بين عينيه مؤمن، وأما الكافر فتنكت[٦] بين عينيه نكتة سوداء ، وتكتب بين عينيه كافراً . . » » .

= لكن أورد الهيثمي في مجمع الزوائد ٨ : ٧ ما يشهد لهذا الحديث قال : وعن حذيفة بن أسيد أراه رفعه قال : « تخرج الدابة من أعظم المساجد . . » رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

(١) في « السنن » للداني : « تخرج من بعض أودية تهامة » ، والحديث الذي يلي هذا في « السنن » فيه : تخرج دابة الأرض من مكة ، فلعل المؤلف سبق نظره إليه فأثبته ، والله أعلم .

(٢) في باب ما جاء في الدابة ٦ : ١٤٥/ب بسند ضعيف فيه يحيى بن سلام عن سعيد عن قتادة أن ابن عباس كان يقول ، ويحيى بن سلام ، قال عنه الذهبي في الميزان ٤ : ٣٨٠ : « البصري ، حدث بالمغرب عن سعيد بن أبي عروبة ، ضعفه الدارقطني ، وقال ابن عدي : يكتب حديثه مع ضعفه » . وسعيد : هو ابن أبي عروبة ، واسم أبيه مهران اليشكري ، ثقة حافظ ، لكنه كثير التدليس واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة . كما في التقريب ١ : ٣٠٢ . وقد عنعن هنا . وقتادة بن دعامة السدوسي ، حافظ ثقة ثبت ، لكنه مدلس ، ورمى بالقدر قاله يحيى بن معين ، ومع هذا فاحتج به أصحاب الصحاح ، لا سيما اذا قال حدثنا ، كما في الميزان ٣ : ٣٨٥ . والحديث موقوف على ابن عباس .

(٣) جياد وأجياد ، موضع بمكة يلي الصفا ، وهو موضع خروج دابة الأرض . معجم البلدان ١ : ١٠٤ .

(٤) في باب ما جاء في خروج الدابة ١٩/أ . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٨ : ٧ وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه رياح بن عبيد الله بن عمر وهو ضعيف .

(٥) في أ ، جـ : فتترك وجهه .

(٦) في ب ، جـ : فتكتب .

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في « سننه »[1] .

٤٣٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« تخرج دابة الأرض من جياد ، فيبلغ صدرها الركن ولم تُخْرِج ذَنَبها بعد ، قال : وهي دابة ذات وبر وقوائم »** .

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي[2] .

٤٣٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **« تخرج الدابة ومعها عصا موسى ، وخاتم سليمان ، فتجلو وجه المؤمن بالعصا[3] ، وتخطم أنف الكافر بالخاتم[4] ، حتى ان أهل الخوان[5] يجتمعون فيقول هذا : يا مؤمن ، وهذا : يا كافر »[6]** .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه »[7] ، وأخرجه

---

(١) وذلك ضمن حديث طويل تقدم أوله برقم ١٤٨ ، فانظر تخريجه هناك . وموضع هذا الجزء من « السنن » ٥ : ١١٢ / ب .

(٢) في باب ما جاء في خروج الدابة ١٩/أ ، بسند ضعيف فيه : فرقد بن الحجاج سمعت عقبة بن أبي الحسناء سمعت أبا هريرة قال الذهبي في الميزان في ترجمة عقبة ٣ : ٨٤ عقبة بن ابي الحسناء عن ابي هريرة مجهول ، رواه الكتاني عن أبي حاتم الرازي ، ثم قال أبو حاتم : فروى عنه فرقد بن الحجاج ، مجهول وكذا قال ابن المديني : عقبة مجهول ، قلت ـ أي الذهبي ـ وأما فرقد فقد حدث عنه ثلاث ثقات ، وما علمت فيه قدحاً . ثم ساق الذهبي ثلاثة أحاديث بأسانيدها ، فيها فرقد عن عقبة عن أبي هريرة ، وكان أولها الحديث أعلاه عن الدابة ، ثم قال الذهبي : « وهذه نسخة حسنة وقعت لي ، وغالب أحاديثها محفوظة » .

(٣) أي تنوره وتبيضه بالعصا .

(٤) تَسِمُه ، وتجعل عليه علامة بالخاتم ، التصريح ص ١٣٤ .

(٥) هكذا في « المستدرك » وَ « البعث والنشور » ، وهو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل ، النهاية ٢ : ٨٩ . وفي سنن ابن ماجه ٢ : ١٣٥١ ، الحواء وتقدم شرحه برقم ٢٧٦ .

(٦) في « المستدرك » : فيقولون لهذا : يا مؤمن ، ويقولون لهذا : يا كافر . « والمثبت رواية عند ابن ماجه » .

(٧) ٤ : ٤٨٥ ولم يتكلم عليه بتصحيح أو غيره ، وسكت عنه الذهبي في « التلخيص » وجاء في التعليق على كتاب « التصريح » ص ١٣٤ عند ذكره للدابة ، حيث ساق الشارح هذا الحديث ، قوله : « وأخرجه أبو داود الطيالسي في « مسنده » ص ٣٣٤ ، وأحمد في « مسنده » ٢ : ٢٩٥ ، ٤٩١ ، والترمذي في « سننه » ٩ : ٤٤ وحسنه ، وابن ماجة في « سننه » ٢ : ١٣٥١ . وقال الألوسي في « روح المعاني » ٦ : ٣١٤ : وهذا الخبر أقرب الأخبار المذكورة في الدابة للقبول .

الحافظ أبو بكر البيهقي بمعناه (١) .

٤٤٠ ـ وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : ذهب بي رسول الله ﷺ الى موضع بالبادية ، قريب من مكة ، فإذا أرض يابسة ، حولها رمل ، فقال رسول الله ﷺ : « **تخرج الدابة من هذا الموضع ، فإذا فِتْرٌ في شِبْر** (٢) » ، قال ابن بريدة : فحججت بعد ذلك بسنين ، فأرانا عصاً له ، فإذا هو بعصاي هذه كذا وكذا (٣) .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في « سننه » (٤) .

٤٤١ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر الدّابة قال : ألا وبشر الصفا ، وتخرج منه الدّابة أول رأسها ، ذات وبر وريش ، فيها من كل الألوان ، معها عصا موسى ، وخاتم سليمان عليهما السلام ، تسم المؤمن مؤمناً وتسم الكافر كافراً ، تنكت وجه المؤمن بالعصا فتتركه أبيض ، وتنكت وجه الكافر بالخاتم ، فتتركه أسود ، فلا يبقى أحد في سوق ولا برية إلا وسمت وجهه » .

وذكر باقي الحديث (٥) .

---

(١) ١٨/ ب .

(٢) كيف يتفق هذا مع ما وصف من عظمها وضخامتها ؟

(٣) في سنن ابن ماجه : هكذا وهكذا .

(٤) في كتاب الفتن ، باب دابة الأرض ٢ : ١٣٥٢ . قال في الزوائد : هذا إسناد ضعيف ، لأنه فيه خالد ابن عبيد ، قال البخاري : في حديثه نظر ، وقال ابن حبان والحاكم : يحدث عن أنس بأحاديث موضوعة ٢ : ١٣٥٢ . وترجم له الذهبي في « الميزان » ١ : ٦٣٤ ، وقال : خالد بن عبيد ، أبو عصام ، بصري روى عن أنس ، وابن بريدة . قال البخاري : في حديثه نظر . وقال الحاكم : حدث عن أنس بموضوعات ، ثم ساق له حديث ابن بريدة الذي نحن بصدده .

وقال ابن حجر في « التقريب » ١ : ٢٥٠ : « متروك الحديث مع جلالته » .

(٥) ووردت جمل منه في الأحاديث المتقدمة ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٧ و ٤٣٩ وكلها ضعيف الا الأخير فانه حسن . وورد ضمن خبر موضوع في احدى كتب الشيعة ، وهو كتاب « بشارة الأنام » ص ٤٧ . =

= وذكر نحو هذا الخبر الهيثمي في مجمع الزوائد ٨ : ٦ عن ابن عمر مرفوعاً وقال : « رواه ابو يعلى وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات » .

تعقيب على كلام الهيثمي :

المشهور عن ليث الضعف وكلام الهيثمي يوهم انه قد يكون ثقة ويدلس مع ان المشهور عليه الضعف دون التدليس وهو الصواب ، قال الحافظ الذهبي في ترجمته في الكاشف ١٤١٣ « ليث بن أبي سليم : أبو بكر القرشي مولاهم الكوفي . . . لا نعلمه لقي صحابياً . . . فيه ضعف يسير من سوء حفظه » اهـ .

وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب ٨ / ٤٦٨ في ترجمته :-

« قلت ، وقال البخاري ، قال عبد الله بن أبي الأسود : مات ليث بعد الأربعين سنة احدى او اثنتين . وقال ابن سعد : كان رجلاً صالحاً عابداً ، وكان ضعيفاً في الحديث يقال كان يسأل عطاء وطاوساً ومجاهداً عن الشيء فيختلفون فيه يروي انهم اتفقوا من غير تعمد . وقال ابن حبان اختلط في آخر عمره فكان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم ، تركه القطان وابن مهدي وابن معين وأحمد كذا قال ، وقال الترمذي في (العلل الكبير) قال محمد - يعني البخاري - كان أحمد يقول : ليث لا يفرح بحديثه . قال محمد : وليث صدوق يهم . وقال الحاكم ابو احمد ليس بالقوي عندهم . وقال الحاكم ابو عبد الله : مجمع على سوء حفظه . وقال الجوزجاني : يضعف حديثه . . . « قال ابن معين منكر الحديث وكان صاحب سنة . . . » .

الفصل السابع
في طلوع الشمس من مغربها
وحسم طريق التوبة وسد مذهبها .

قال الله تعالى : ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك، يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً [١]، قل انتظروا انا منتظرون﴾ [٢] .

٤٤٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها. فاذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون ، وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً » .

---

(١) قال ابن حجر في « الفتح » ١١ : ٣٥٣ عند شرحه لهذه الآية : « قال الطبري : معنى الآية ، لا ينفع كافرا لم يكن آمن قبل الطلوع ايمان بعد الطلوع ، ولا ينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع ، عمل صالح بعد الطلوع ، لأن حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن أو عمل عند الغرغرة ، وذلك لا يفيد شيئاً كما قال تعالى : ﴿فلم يكن ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا﴾ ـ من سورة غافر آية ٥٨ ـ وكما ثبت في الحديث الصحيح : « تقبل توبة العبد ما لم يبلغ الغرغرة » . وقال ابن عطية : في هذا الحديث دليل على أن المراد بالبعض في قوله تعالى : ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك﴾ طلوع الشمس من المغرب . والى ذلك ذهب الجمهور ، وقال القاضي عياض : المعنى : لا تنفع توبة بعد ذلك بل يختم على عمل كل أحد بالحالة التي هو عليها والحكمة في ذلك : أن هذا أول ابتداء قيام الساعة بتغير العالم العلوي ، فاذا شوهد ذلك حصل الايمان الضروري بالمعاينة ، وارتفع الايمان بالغيب » . انتهى .

(٢) من سورة الأنعام ، الآية ١٥٨ .

أخرجه البخاري ومسلم في « صحيحيهما »[1] .

٤٤٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي[2] ﷺ قال : « **من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه** » .

أخرجه الامام مسلم في « صحيحه »[3] .

٤٤٤ ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : دخلت المسجد ورسول الله ﷺ جالس ، فلما غابت الشمس قال : « **يا أبا ذر ، هل تدري أين تذهب هذه**[4] ؟ » قال قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « **فانها تذهب فتستأذن في السجود ، فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها : ارجعي**[5] **من حيث جئت ، فتطلع من مغربها** » . قال : ثم قرأ في قراءة عبد الله بن مسعود : (وذلك مستقر لها) .

أخرجه البخاري ومسلم في « صحيحيهما »[6] .

٤٤٥ ـ وعن أبي زرعة بن عمرو بن جرير[7] قال : جلس إلى مروان ثلاثة نفر بالمدينة ، فسمعوه يُحدِّث عن الآيات : أولها خروج الدّجال . فقام النَّفر من عند مروان ، فجلسوا إلى عبد اللهبن عمرو فحدَّثوه بما قال مروان ، فقال عبد الله : لم يَقُل مروان شيئاً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن أول**

---

(١) في صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، الباب الذي يلي باب قول النبي ﷺ : بعثت أنا والساعة كهاتين ، ١١ : ٣٥٢ ، ومسلم ، الايمان ، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان ١ : ١٣٧ .

(٢) في صحيح مسلم : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ .

(٣) في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ٤ : ٢٠٧٦ .

(٤) هكذا في الصحيحين ، وفي النسخ : يا أبا ذر ، تدري أين تذهب ؟

(٥) هكذا في الصحيحين ، وفي النسخ : اطلعي .

(٦) في صحيح مسلم ، باب الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان ١ : ١٣٩ . واللفظ له .

في صحيح البخاري ، في كتاب التوحيد ، باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ١٣ : ٤٠٤ .

(٧) وفي (ب ، جـ) : عن عمرو بن جرير .

الآيات خروجاً : طلوع الشمس من مغربها أو الدابة [١] ، أيهما كانت أولاً فالأخرى على أثرها قريباً [٢] » . ثم أنشأ يُحدث ، قال : « وذلك أن الشمس اذا غربت أتت تحت العرش فسجدت ، واستأذنت في الرجوع ، فلم يرد عليها شيء ، قال : ثم تعود تستأذن في الرجوع ، فلم يرد عليها شيء [٣] فقالت [٤] : يا رب ما أبعد المشرق ، من لي بالناس ؟ ، حتى إذا كان الليل فاستأذنت ، فقال لها : اطلعي من مكانك » . قال : وكان عبد الله يقرأ الكتب فقرأ ذلك يوم : (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا) [٥] .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » [٦] ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [٧] . وفي قبالته في الحاشية بخط البيهقي : أخرجه مسلم [٨].

---

(١) في مسند « الأمام احمد : طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة ضحى ، ورواية الصحيح » فيها : ضحى .

(٢) هو في صحيح الامام مسلم عن عبد الله بن عمرو ، وتقدم برقم ٤٣١ .

(٣) ما بين جملتي « فلم يرد عليها » زيادة من المستدرك وليس في واحدة من النسخ (أ ، ب ، جـ .

(٤) في (أ ، ب ، جـ) وعلمت أن لو أذن لها لم تدرك الشرق فقالت ، وهذه الجملة ليست في المستدرك ، وفيه بدلاً من « قالت » قال ، وأحسبه خطأ في هذه النسخة من المستدرك ، لأن الشمس اسم يتبع المؤنث ، فلا بد من الحاق تاء التأنيث يقال ، عندما يسند القول لها . وهذا موافق لرواية أخرى لهذا الحديث في المستدرك ٤ : ٥٠٠ جاء فيه محكيا عنها : « فتقول » .

(٥) من سورة الأنعام الآية ١٥٨ .

(٦) ٤ : ٥٤٧ .

(٧) وسكت عنه الذهبي هنا . وللحديث رواية أخرى مختصرة وهي عن عبد الله بن عمرو أيضا ٤ : ٥٠٠ وقال الحاكم بعدها : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

(٨) في (أ) : « أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، ولم يذكر اخراج الحاكم له ، وليس هو بتمامه في « مسلم » ، انما في مسلم بعضه وهو قوله : « ان أول الآيات خروجا . . . على اثرها قريبا » . وتقدم برقم ٤٣١ . ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٨ : ٨ وقال : « قلت في الصحيح طرف من أوله . رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ، ورجاله رجال الصحيح » .

وأخرجه الامام احمد في « المسند » ١١ : ١١٠ وقال الشيخ احمد شاكر : « اسناده صحيح ، ونقله ابن كثير في التفسير » ٣ : ٤٣٦ ـ ط المنار سنة ١٣٤٧ هـ ـ عن هذا الموضع وقال : « وأخرجه مسلم في=

٤٤٦ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا ؟ طلوع الشمس من مغربها ، والدّجال ودابة الأرض** (١) . » .

أخرجه الامام مسلم في « صحيحه » (٢).

٤٤٧ ـ وعن وهب بن جابر قال : دخلت بيت المقدس فاذا فيه عبد الله بن عمرو في حلقة يحدثهم ، قال فسمعته يقول : « ان يأجوج ومأجوج ما يموت الرجل منهم حتى يُوَلِّد من صلبه ألف فصاعدا وان من ورائهم ثلاث أمم ، ما يعلم عدتهم الا الله تعالى ، منسك وتأويل وتاديس ، وان الشمس اذا طلعت كل يوم أبصرها الخلق كلهم ، فاذا غربت خرت ساجدة ، فتسلم وتستأذن فلا يؤذن لها ثم تستأذن ، فلا يؤذن لها ، ثم الثالثة ، فلا يؤذن لها . فتقول : يا رب ان عبادك ينظروني والمطلع بعيد فلا يؤذن لها حتى اذا كان قدر ليلتين أو ثلاث قيل لها اطلعي من حيث غربت ، فتطلع من المغرب ، فيؤمن أهل الأرض كلهم ـ وهي فيما بلغنا أول الآيات ، لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل ـ فيذهب الناس فيتصدقون بالذهب والفضة ، فلا يؤخذ منهم ، ويقال : لو كان بالأمس » .

أخرجه الحافظ أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي (٣) .

= صحيحه وأبو داود وابن ماجه في « سننيهما » ، وهذا تساهل من الحافظ ابن كثير ، فان هؤلاء الثلاثة انما أخرجوه مختصرا ، ولم يخرجوا المطول بهذه السياقة » .

قلت : وبسبب اخراج مسلم لطرف من هذا الحديث عزاه المؤلف اليه كما في نسخة (أ) .

(١) في أ ، ب : والدابة .

(٢) في كتاب الايمان باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان ١ : ١٣٨ .

(٣) في باب ما جاء في طلوع الشمس ١٧/ب . وأخرج البيهقي أوله في باب خروج يأجوج ومأجوج ٣٩/ أ ، عن وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو وقال : أراه رفعه وحصل في النسخ سقط كثير فصوبته وأتممته من « البعث والنشور » وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٨ : ٦ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه مرفوعا ، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات « وانتهى حديث الطبراني عند قوله : « . . منسك وتأويل وتأديس » .

وتقدم مثله عند الحاكم برقم ٤٢٥ ، وصححه وأقره الذهبي . وأخرجه البيهقي بسند فيه عمرو بن قيس=

٤٤٨ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : كنت [1] مع رسول الله ﷺ في المسجد عند غروب الشمس ، فقال : « **يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس ؟** » قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « **فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربها ، فتستأذن [2] ، فلا يؤذن لها ، حتى تستشفع وتطلب فاذا طال عليها قيل لها : اطلعي من مكانك [3]** » فذلك قوله : **﴿والشمس تجري لمستقر لها ، ذلك تقدير العزيز العليم﴾** [4] .

أخرجه الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني في « سننه » [5] .

٤٤٩ - وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « **أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى** » .

قال عبد الله بن عمرو : « فأيتهما ما خرجت قبل الأخرى ، فالأخرى ، منها قريب » .

قال عبد الله : ولا أظنها الا طلوع الشمس من مغربها » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في « سننه » [6] .

= عن أبي اسحق عن وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو قال الذهبي في ترجمة وهب في « الميزان » ٤ : ٣٥٠ : « وهب بن جابر الخيواني عن عبد الله بن عمرو . قال ابن المديني : مجهول ، قلت رأى الذهبي لا يكاد يعرف . تفرد عنه أبو اسحق » . وقال عنه ابن حجر في التقريب ٢ : ٣٣٧ : مقبول . وذكر ابن حجر في « الفتح » ١١ : ٣٥٥ هذا الأثر مستشهدا به وقال : « وأخرجه نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » ، وعبد الرزاق في تفسيره ، وعبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق كذلك ، عن وهب ابن جابر الخيواني » وأتى بشواهد له سيأتي بعضها في التعليق على رقم ٤٩١ .

(١) في « السنن » للداني » : كنا .

(٢) في « السنن » للداني : كتب في الحاشية وله أشارة من داخل النص : « فيؤذن لها . وتوشك أن تستأذن » .

(٣) في « السنن » للداني : اطلعي مكانك .

(٤) من سورة يٓس الآية : ٣٨ .

(٥) في باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها ٦ : ١٤٦ .
وتقدم برقم ٤٤٤ وهو في الصحيحين .

(٦) في كتاب « الفتن » ، باب طلوع الشمس من مغربها ٢ : ١٣٥٣ وأخرجه مسلم وتقدم برقم ٤٣١ .

٤٥٠ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في ذكر اشراط الساعة قال : « وطلوع الشمس من مغربها ، يكون طول تلك الليلة ثلاث ليالٍ ؛ لا يعرفها الا الموحدون أهل القرآن يقوم أحدهم فيقرأ حزبه [١] ، فيقول: قد عَجِلْت الليلة ، فيرجع فيرقد رقدة [٢] ثم يَهبُّ من نومه ، فيسير بعضهم الى بعض ، فيقولون : هل أنكرتم ما أنكرنا ؟فيقول بعضهم لبعض: غداً تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت من مغربها فعند ذلك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً . . » .

أخرجه الامام ابو عمرو الداني في « سننه » [٣] .

٤٥١ ـ وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من قِبَل مغرب الشمس [٤] بابا مفتوحا ، عرضه سبعون سنة ، فلا يزال ذلك الباب مفتوحا للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه ، فاذا طلعت من نحوه لم ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » .

أخرجه الامام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في « سننه » [٥] .

---

(١) في « السننن » للداني : فيقرأ جزءه .

(٢) في « السنن » للداني : فيضع رأسه ، فيرقد رقدة .

(٣) وذلك ضمن حديث طويل تقدم أوله برقم ١٤٨ ، فانظر تخريجه هناك . وموضع هذا الجزء من « السنن » ٥ : ١١٢/ ب .
وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » ٤ : ٣٤٥ من طريق آخر عن ابن أبي أوفي ، وعزاه لأبي يعلى ، وفيه ـ أي المطالب ـ في الحاشية : قال البوصيري : « في سنده سليمان بن زيد ابو آدم وهو ضعيف » . وهو كذلك في التقريب ١ : ٣٢٥ .

(٤) في أ : ساقطة .

(٥) في كتاب الفتن ، باب طلوع الشمس من مغربها ٢ : ١٣٥٣ ، وأخرجه الترمذي في جامعه في باب ما جاء في جامع الدعوات ٩ : ٥١٧ وقال : هذا حديث حسن صحيح . وقال المباركفوي في تحفة الأحوذي ٩/ ٥١٩ وأخرجه ابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد .
وذكره ابن حجر في « الفتح » ١١ : ٣٥٥ على سبيل الاقرار والاستشهاد ، وأتى له بشواهد ـ وسيأتي بعضها في التعليق على رقم ٤٩١ ـ وقال : وأخرجه ايضا النسائي وابن ماجه ، وصححه ابن خزيمة وابن حبان » .

٤٥٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : « ان الشمس تطلع من حيث يطلع الفجر ، فاذا أرادت أن تطلع تقاعست حتى تضرب بالعمد وتقول : يا رب إني اذا طلعت عبدت من دونك [١]، فتطلع على ولد آدم ، فتجري حتى تأتي المغرب ، فتسلم ، فيرد عليها ، وتسجد فينظر اليها ، ثم تستأذن ، فيؤذن لها ، فتجري الى المشرق . والقمر كذلك حتى يأتي عليها يوم تغرب فيه فتسلم فلا يرد عليها ، وتسجد فلا ينظر اليها ، وتستأذن فلا يؤذن لها ، فتحبس حتى يجيء القمر ، ويسلم فلا يـرد عليه ، ويسجد فلا ينظر اليه ، ثم يستأذن فلا يؤذن له ، ثم يقال لهما : ارجعا من حيث جئتما ، فيطلعان من المغرب ، كالبعيرين المقترنين . فذلك قوله عز وجل : ﴿**يوم يأتي بعض آيات ربك**﴾ [٢] الآية » .

أخرجه الامام أبو عمرو الداني في « سننه » [٣] .

٤٥٣ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر أشراط الساعة قال : « ألا ويكون الناس بعد طلوع الشمس من مغربها كيومهم هذا ، يطلبون [٤] النسل والولد ، يلقي الرجل الرجل فيقول : متى ولدت ؟ فيقول : من طلوع الشمس من المغرب وترفع التوبة ، فلا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً ، هو التوبة » [٥] .

---

(١) في « السنن » للداني : عبدت دونك .

(٢) من سورة الأنعام الآية ١٥٨ .

(٣) في باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها ٦ : ١٤٧/ب .
وأخرجه الحاكم في « المستدرك » وتقدم برقم ٤٤٥ .

(٤) في أ : لا يطلبون .

(٥) في جـ : زيادة ، والله تعالى أعلم . وفي « المطالب العالية » ٤ : ٣٤٥ بمعناه عن ابن عباس ورفعه . وهو في مسند الحارث قال البوصيري : « فيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف . وفي ترجمته في « التقريب » ٢/ ١٦٣ : متهم بالكذب ، ورمي بالرفض .

الفصل الثامن

في أحاديث متفرقة ، حوادث مفرقة وآثار مقلقة ، ومآثر موبقة

٤٥٤ ـ عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال : اطَّلَع (١) النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر ، فقال : « **ما تذاكرون** » ؟ قالوا : نذكر الساعة . قال : « **انها لن تقوم الساعة حتى يرى قبلها (٢) عشر آيات (٣)** ؟ » فذكر

---

(١) في أ ، ب : طلع .

(٢) في صحيح مسلم : انها لن تقوم حتى ترون قبلها .

(٣) ذكر ابن حجر في « الفتح » ١١ : ٣٥٢ قول الطيبي في تفسير الآيات ، قال : « الآيات : أمارات للساعة ، إما على قربها ، وإما على حصولها ، فمن الأول : الدجال ، ونزول عيسى ، ويأجوج ومأجوج ، والخسف .
ومن الثاني : الدخان ، وطلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة ، والنار التي تحشر الناس ، وحديث الباب ـ أي حديث أبي هريرة : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها . . والمتقدم برقم ٤٤٢ ـ يؤذن بذلك ، لأنه جعل في طلوعها من المغرب غاية لعدم قيام الساعة ، فيقتضي أنها اذا طلعت كذلك انتفى عدم القيام ، فثبت القيام » انتهى . وقال أيضاً في ١١ : ٣٥٣ : « الذي يترجح من مجموع الأخبار أن خروج الدجال أول الآيات العظام ، المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض ، وينتهي ذلك بموت عيسى ابن مريم وان طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام ، المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي ، وينتهي ذلك بقيام الساعة . ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب . وقد أخرج مسلم أيضاً من طريق أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه : « أول الآيات طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، فأيهما خرجت قبل الأخرى فالأخرى منها قريب » . ـ وتقدم برقم ٤٣١ و ٤٤٩ ـ . وفي الحديث قصة لمروان بن الحكم وأنه كان يقول : « أول الآيات خروج الدجال ، فأنكر عليه عبد الله بن عمرو . قلت : ولكلام مروان محمل يعرف مما ذكرت . قال الحاكم أبو عبد الله : الذي يظهر أن طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ، =

الدخان والدّجال ، والدابة وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف ، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك : نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »[(١)] .

٤٥٥ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **تبعث نار على أهل المشرق فتحشرهم الى المغرب**[(٢)] ، **تبيت معهم حيث باتوا ، وتقيل معهم حيث قالوا**[(٣)] . **يكون لها ما سقط منهم وتخلف ، تسوقهم سوق الجمل الكسير** » .

= ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم ، أو اليوم الذي يقرب منه . قلت : والحكمة في ذلك أن عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة ، فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلاً للمقصود من اغلاق باب التوبة ، وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة ، النار التي تحشر الناس ، كما تقدم في حديث أنس ـ وسيأتي برقم ٤٥٦ في التعليق ـ وفيه « وأما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب » ، انتهى .

وقال أيضاً في شرح حديث أنس المذكور ١٣ : ٧٩ : « والمراد بالأشراط : العلامات التي يعقبها قيام الساعة » . وقال ايضاً في ١٣ : ٨٥ : « وآخر الآيات المؤذنة بقيام الساعة هبوب الريـح » التي تقبض أرواح المؤمنين .

(١) في كتاب الفتن باب في الآيات التي تكون قبل الساعة ، ٤ : ٢٢٢٥ . وأخرجه أبو داود ٤ : ٤٩١ ، والترمذي ٦ : ٤١٣ وابن ماجه ٢ : ١٣٤١ ونَسَبَهُ المنذري للنسائي ، في « مختصر سنن أبي داود » ٦ : ١٧١ .

(٢) المقصود بها هنا الشام ، وذلك كما فسرها الإمام أحمد بن حنبل وشيخ الإسلام ابن تيمية ، حيث قال في « مناقب الشام وأهله » ص ٧٦ . قال أحمد بن حنبل : أهل المغرب هم أهل الشام . وهو كما قال لوجهين : أحدهما : ان في سائر الحديث بيانا أنهم أهل الشام . والثاني : أن لغة النبي ﷺ وأهل مدينته في (أهل الغرب) هم أهل الشام ، ومن يغرب عنهم ، كما ان لغتهم في (أهل المشرق) هم أهل نجد والعراق ، فإن المغرب والمشرق من الأمور النسبية ، فكل بلد له غرب قد يكون شرقاً لغيره . وله شرق قد يكون غرباً لغيره ، فالاعتبار في كلام النبي ﷺ لما كان غرباً وشرقاً له حيث تكلم بهذا الحديث ، وهي : المدينة] .

(٣) من القيلولة ، وهي النوم في وقت الضحى ، والمراد أن النار تلازمهم ، فتكون معهم حيث كانوا ، في الليل والنهار . من التعليق على « التصريح » ص ١٣٨ .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه »[1] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[2] .

٤٥٦ ـ وعن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **ستخرج نار من حضرموت**[3] **قبل يوم القيامة تحشر الناس** . قالوا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ فقال : **عليكم بالشام** » .

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في « مسنده »[4] ، وأخرجه الحافظ أبو

---

(١) ٤ : ٥٤٨ .

(٢) وأقره الذهبي . وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٨ : ١٢ وقال : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورجاله ثقات » .

وأورده الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ١١ : ٣٧٨ ، في عدة أحاديث ساقها للدلالة على أن النار تسوق الناس الى مكان محشرهم ، وهو أرض الشام . ويعضده ما أخرجه أبو الحسن الربعي في كتابه « فضائل الشام ودمشق » ص ١٤ عن أبي ذر مرفوعاً : « الشام أرض المحشر والمنشر » .

قال الشيخ الألباني في تخريج الفضائل بعده : [حديث صحيح ، تفرد المصنف بإخراجه من هذا الوجه ، وهو ضعيف جداً ، لكن أخرجه الإمام أحمد ٢٥٧/٦ من وجه آخر في حديث لأبي ذر موقوفاً عليه ، وفيه أن النبي ﷺ أقرّه علـى ذلك ولم ينكره عليه ، فهو في حكم المرفوع ، بيد أن إسناده ضعيف ، لكن له شاهداً أخرجه أحمد ٤٦٣/٦ ، وابن ماجه ٤٢٩/١ من حديث ميمونة بنت سعد مولاة النبي ﷺ قالت : يا نبي الله أفتنا في بيت المقدس . فقال : « **أرض المحشر والمنشر** » ، وإسناده صحيح كما قال الحافظ البوصيري في « زوائده » وقوّاه الإمام النووي في « المجموع » . وبالجملة فالحديث بشاهده وطريقه الأخرى صحيح قوي] .

وأخرج نحوه البخاري في ١١/ ٣٧٧ ومسلم في ٤/ ٢١٩٥ .

عن أبي هريرة مرفوعاً : « يحشر الناس على ثلاث طرائق ، راغبين وراهبين : واثنان على بعير ، وثلاثة على بعير وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير ، وتحشر بقيتهم النار ، تقبل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا ، وتمسي معهم حيث أمسوا » .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢ : ٤٨ عن عبد الله بن عمر مرفوعاً : « لتكونن هجرة بعد هجرة . . . » وزاد في آخره « تقيل حيث يقيلون ، وتبيت حيث يبيتون ، وما سقط منهم فلها » .

قال الشيخ الألباني في « مناقب الشام وأهله » لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٨٠ عقب هذا الحديث : « فيه يحيى بن أبي حية ضعيف لكثرة تدليسه ، وقد عنعنه ، بيد أنه أخرجه ابن عساكر ١٥١/١ ، ١٥٢ من طريق أخرى عن ابن عمر مرفوعاً وفيه الزيادة ، ورجاله ثقات » .

(٣) في جامع الترمذي : « . . . من حضرموت أو من نحو بحر حضرموت » .

(٤) ٢ : ٨ و ٥٢ و ٦٩ و ٩٩ و ١١٩ . وموضعه في الأجزاء المحققة من « المسند » ٦ : ٢٤٦ ، ٧ : ٢٣٠ و ١٥٦ ، ٨ : ١١٤ و ٢٤٦ وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على أحاديث المسند عند كل رواية منها : إسناده صحيح .

عيسى الترمذي في « جامعه »[(1)] .

٤٥٧ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم** » ، فذكر الحديث ، وفي آخره الآيات في زمانه ، « أول الآيات : الدجال ثم نزول عيسى ، ثم نار تخرج من بحر عدن ، تسوق الناس الى المحشر » .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في مناقب المهدي »[(2)] .

٤٥٨ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين (لا أدري أربعين يوماً ، أو أربعين شهراً ، أو أربعين عاماً) ، فيبعث الله عز وجل عيسى ابن مريم كأنه عروة ابن مسعود**[(3)] **، فيطلبه ، فيهلكه . ثم يمكث الناس سبع سنين ، ليس بين اثنين عداوة . ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام ، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خيرٍ أو إيمان إلا قبضته . حتى لو أن أحدكم دخل**

---

(١) في باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز ٦ : ٤٦٣ ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر ، وفي الباب عن حذيفة بن أسيد ، وأنس ، وأبي هريرة ، وأبي ذرّ » . حديث حذيفة بن أسيد أخرجه الترمذي في باب ما جاء في الخسف ٦ : ٤١٣ مرفوعاً : « لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات . . . ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس أو تحشر الناس ، فتبيت معهم حيث باتوا ، وتقيل معهم حيث قالوا » ، وتقدمت رواية مسلم له برقم ٤٥٤ ، وحديث أنس أخرجه البخاري عنه مرفوعاً : « أول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب» ١٣ : ٧٨ ، وحديث أبي هريرة أخرجه الشيخان مرفوعاً : « لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى » . (وبصرى مدينة معروفة بالشام ، وهي مدينة حوران ، بينها وبين دمشق ثلاث مراحل . شرح صحيح مسلم ١٨ : ٣٠) . وموضعه في مسلم ٤ : ٢٢٢٧ ، باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز ، وفي صحيح البخاري في كتاب الفتن ، باب خروج النار ١٣ : ٧٨ وحديث أبي ذر أخرجه أحمد في « مسنده » . كذا جاء في « تحفة الأحوذي » ٦ : ٤٦٤ . وأورده ابن حجر في « الفتح » ١١ : ٣٧٨ ضمن عدة أحاديث ساقها في خروج النار ، وحشرها الناس الى محشرهم ، وهو بلاد الشام . وقال : « أخرجه أحمد وأبو يعلى » . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٦١ وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

(٢) وتقدم برقم ١١ فانظره هناك .

(٣) وتقدم التعريف به برقم ٣٩٧ .

في كبد جبل [1] لدخلته [2] عليه حتى تقبضه » . قال : سمعتها من رسول الله ﷺ قال : « فيبقى شرار الناس في خفة الطير ، وأحلام السباع [3] ، لا يعرفون معروفاً ، ولا ينكرون منكراً ، فيتمثل لهم الشيطان فيقول : ألا تستجيبون ؟ فيقولون : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان ، وهم في ذلك دارٌّ رزقهم ، حَسَنٌ عيشهم ، ثم ينفخ في الصور ، فلا يسمعه أحد الا أصغى ليتا ورفع ليتا [4] . قال : وأوّل من يسمعه رجل يلوط حوض إبله [5] . قال : فيُصْعَق ، ويصعق الناس . ثم يرسل الله ـ أو قال ـ ينزل الله مطراً كأنه الطل [6] . فتنبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى ، فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال : يا أيها الناس هلمّ الى ربكم ، وقفوهم انهم مسؤولون. قال ثم يقال : أخرجوا بعث النار ، فيقال : من كم ؟ فيقال : من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين ، قال فذاك يوم يجعل الولدان شيباً ، وذلك يوم يكشف عن ساق » .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » [7] .

٤٥٩ ـ وعن عبد الله [8] رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تقوم

---

(١) أي : في جوفه من كهف أو شعف . النهاية ٤ : ١٣٩ .

(٢) هكذا في صحيح مسلم . وفي النسخ : لدخلت .

(٣) معناه : يكونون في سرعتهم الى الشرور ، وقضاء الشهوات والفساد ، كطيران الطير ، وفي العدوان وظلم بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية . شرح صحيح مسلم ١٨ : ٧٦ .

(٤) الليت : صفحة العنق . وأصغى : أمال . النهاية ٤ : ٢٨٤ .

(٥) وفيه رواية أخرى : يلط ، وأخرى : يليط . ومعنى الجميع واحد ، وهو انه يطينه ويصلحه . شرح صحيح مسلم ١٨ : ٩١ .

(٦) في صحيح مسلم : كأنه الطل أو الظل ، شك من راوي الحديث نعمان بن سالم . قال العلماء : الأصح الطل بالمهملة ، وهو الموافق للحديث الآخر أنه كمني الرجال . المرجع السابق ٧٧/١٨ . والطل : الذي ينزل من السماء في الصحو . وهو أيضاً : أضعف المطر . النهاية ٣ : ١٣٦ .

(٧) في كتاب الفتن ، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ، ونزول عيسى وقتله إياه ، وذهاب أهل الخير والإيمان . . (٤ : ٢٢٥٨) ، وتقدم أوله برقم ٣٩٧ .

(٨) هكذا في مسلم ، وهو عبد الله بن مسعود ، وفي النسخ عن جابر بن عبد الله .

الساعة الا على شرار الناس » .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » (١) .

٤٦٠ ـ وعن خارجة بن الصلت البرجمي قال : دخلت مع عبد الله يوماً المسجد (٢) فإذا القوم ركوع ، فمر رجل فسلم عليه ، فقال : « صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله » ، فسألته عن ذلك ، فقال : إنه لا تقوم الساعة حتى تُتَّخَذ المساجد طرقاً ، وحتى يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة ، وحتى تتجر المرأة وزوجها ، وحتى تغلو الخيل والنساء ، ثم ترخص ، فلا تغلو الى يوم القيامة » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » (٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

٤٦١ ـ وعن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله ، الله** » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » (٤) ، وقال : هذا

---

(١) في كتاب الفتن ، باب قرب الساعة ٤ : ٢٢٦٨ .

(٢) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود .

(٣) ٤ : ٤٤٦ وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، وقد أسند هذه الكلمات بشير بن سليمان في روايته ثم صار الحديث برواية شعبة هذه صحيحاً ولم يخرجاه . قال الذهبي : « موقوف ، وبشير ثقة ، احتج به مسلم وسمع هذا منه أبو نعيم » ، وله رواية أخرى في ٤ : ٥٢٤ صححها الحاكم وأقره الذهبي وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده وهو في « منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبو داود » للساعاتي ٢ : ٢١٢ » . وأورده ابن حجر في « المطالب العالية » ٤ : ٣٤٦ في باب علامات الساعة ، عن خارجة بن الصلب البرجمي ، وعزاه لاسحق بن راهويه . وفي الحاشية ، قال البوصيري : « رواه الطيالسي وابن راهويه ، واللفظ له ، وابن أبي شيبة وابن منيع ، والحارث وأبو يعلى والحاكم وقال : صحيح الإسناد » قلت : ـ أي المحقق الشيخ الأعظمي ـ حديث الحارث يلي هذا في المسندة : رواه أحمد من حديث الأسود بن يزيد عن ابن مسعود بمعناه مختصراً . ومن طريق طارق عن ابن مسعود أيضاً ، وقال الهيثمي : ـ وقد ساقه من حديث طارق ـ : رواه أحمد كله والبزار ببعضه وزاد ، والطبراني (وذكر لفظه) ، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح (٧ : ٣٢٨) .

(٤) ٤ : ٤٩٤ ، وقال : إنما تفرد مسلم ـ رحمه الله ـ بإخراج حديث شعبة عن أبي اسحق عن أبي =

حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه [1] .

٤٦٢ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة على رجل يقول : لا إله إلا الله ، ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر** » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » [2] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد [3] ، على شرط مسلم ولم يخرجاه [4] .

٤٦٣ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم**

= الأحوص ، عن عبد الله عن النبي ﷺ : « **لا تقوم الساعة الا على شرار الناس** » ، وهو في مسلم في باب قرب الساعة ٤ : ٢٢٦٨ ، وتقدم برقم ٤٥٩ .

(١) وأقره الذهبي ، قلت : وأخرجه مسلم بلفظه من حديث أنس في باب ذهاب الإيمان آخر الزمان من كتاب الإيمان ١ : ١٣١ . وأخرجه أحمد في « مسنده » ٣ : ١٠٧ ، ٢٠١ ، ٢٥٩ من حديث أنس أيضاً .

(٢) ٤ : ٤٩٥ .

(٣) هذه الكلمة : صحيح الإسناد ، ليست في المستدرك .

(٤) قال الذهبي : سنان ـ ابن سعد عن أنس ـ لم يرو له مسلم . وقال في « الميزان » ٢ : ١٢١: سعد ابن سنان ، ويقال : سنان بن سعد عن أنس بن مالك قال أحمد : « لم أكتب حديثه لأنهم اضطربوا فيه وفي حديثه . وقال الجوزجاني أحاديثه واهية ، وقال النسائي : منكر الحديث ، وضعفه الدارقطني ، ونقل ابن القطان أن أحمد يوثقه وخرج له الترمذي حديث المعتدي في الصدقة كما نِعها ، وحسنه » . وقال ابن حجر في « التقريب » ١ : ٢٨٧ : « صدوق له أفراد » . وللحديث شاهد في « المستدرك » ٤ : ٤٥٥ عن عبد الله بن عمرو وقال الذهبي فيه : « موقوف » ، وله أيضاً متابعات .

وأخرجه أحمد في « مسنده » عن أنس ، بلفظ : « لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض لا إله إلا الله » ، كذا قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » وخفي عليّ مكانه في المسند .

وهو عند مسلم في كتاب الإيمان ، باب ذهاب الإيمان آخر الزمان ١ : ١٣١ بلفظ « . . . الله ، الله » ، وقال ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ٨٥ تعقيباً على حديث أحمد : « أخرجه بسند قوي » ، انتهى .

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤:٤٩٤ وصححه ، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٨ : ١٢ « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » . ولبعضه شاهد عند أحمد وهو في « الفتح الرباني » ٢٤ : ٤٥ من طريق عبد الله بن عمرو مرفوعاً : « لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته ـ يعني أهل الخير والدين ـ من أهل الأرض ، فيبقى فيها عجاجة ـ يعني الأرذال ومن لا خير فيهم ـ لا يعرفون معروفاً ، ولا ينكرون منكراً » ، وأخرجه الحاكم عن الحسن عن عبد الله بن عمرو وقال : « وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ان كان الحسن سمعه من عبد الله بن عمرو » . ووافقه الذهبي ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٨ : ١٣ ، وقال : « رواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً ، ورجالهما رجال الصحيح » ، كما في « بلوغ الأماني » بحاشية « الفتح الرباني » ٢٤ : ٤٥ .

الساعة حتى لا يقال في الأرض الله ، الله ، وحتى ان المرأة لتمر بالنعل ، فترفعها وتقول : قد كانت هذه لرجل ، وحتى يكون في خمسين امرأة القيم الواحد وحتى تمطر السماء ولا تنبت الأرض » .

أخرجه الحاكم أبو عبد الله في « مستدركه »(١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه(٢) .

٤٦٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد لله فيه حاجة ، وحتى توجد المرأة نهاراً جهاراً تنكح في وسط الطريق (٣) لا ينكر ذلك أحد ، ولا يغيره ، فيكون أمثلهم يومئذٍ الذي يقول : لو نحيتها عن الطريق قليلاً ، فذاك فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه »(٤) وقال : هذا

---

(١) ٤ : ٤٩٥ .

(٢) وسكت عنه الذهبي ، وأخرجه الإمام أحمد في « المسند » ٣ : ٩٨ و ١٢٠ عن أنس بلفظ « لا تقوم الساعة حتى يكون في الخمسين إمرأة القيّم الواحد » ، وأخرجه أيضاً في « مسنده » ٣ : ١٤٠ عن أنس : « لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً عاماً ، ولا تنبت الأرض شيئاً » ، وأخرج نحوه أيضاً في ٥ : ٤٣٥ عن طريق مجاهد عن جنادة بن أبي أمية قال : « انطلقنا الى رجل من الأنصار فقلنا حدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ في الدجال ولا تحدثنا غيره ، فذكر حديثاً فيه : « يمطر المطر ، ولا ينب الشجر » . » ، وذكره ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ٩٣ وقال : « رجاله ثقات » . وأخرجه الترمذي في « جامعه » في باب ما جاء في أشراط الساعة ٦ : ٤٤٧ ، ولم يذكر قصة رفع المرأة للنعل ، وقال : « وفي الباب عن أبي موسى وأبي هريرة ، وهذا حديث حسن صحيح » . وقال المباركفوري في « تحفة الأحوذي » ٦ : ٤٤٩ : « أما حديث أبي موسى فأخرجه أحمد والشيخان وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الشيخان » ، وأخرجه الشيخان من حديث أنس في كتاب العلم ، باب رفع العلم وظهور الجهل ـ عند كل منهما ـ وهو في « البخاري » ١ : ١٧٨ ، وفي « مسلم » ٤ : ٢٠٥٦ ، وجاء في « تحفة الأحوذي » ٦ : ٤٤٩ : « وأخرجه النسائي » ، وأخرجه ابن ماجه في سننه في باب أشراط الساعة ٢ : ١٣٤٣ . وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣٣٠ و ٣٣١ وقال : رواه أحمد والبزار وأبو يعلى . . . . ورجال الجميع ثقات .

(٣) في المستدرك : « تنكح وسط الطريق » .

(٤) ٤ : ٤٩٥ .

حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه [١] [٢] .

٤٦٥ ـ وعن أبي ادريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : « هذه فتن قد أظلت كجباه البقر ، يهلك فيها أكثر الناس الا من كان يعرفها قبل ذلك » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب « الفتن » [٣] .

٤٦٦ ـ وعن عبيد الله [٤] بن أبي جعفر قال : لما قصّ الله تعالى على موسى عليه السلام شأن هذه الأمة تمنى أن يكون رجلا منها [٥] ، فقال الله عز وجل : يا موسى انه يصيب آخرها بلاء وشدة [٦] من الفتن ، فقال موسى : يا

---

(١) قال الذهبي : « بل سليمان هالك ، والخبر شبه خرافة » وسليمان هذا هو سليمان بن أبي سليمان أحد رواة الحديث . قال في « الميزان » ٢ : ٢٠٢ ، ٢١٠ « سليمان بن أبي سليمان اليمامي ، هو ابن داود ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقد مَر لنا أن البخاري قال من قلت فيه منكر الحديث ، فلا تحل رواية حديثه » .

(٢) وذكر ابن حجر في « المطالب العالية » ٤ : ٣٣٤ حديثا نحوه عن أبي أمامة مرفوعاً وفيه : « ان لكل شيء إقبالاً وإدباراً . . . ويقولون : لا بأس بهذا الشراب ، يشرب الرجل منهم ما بدا له ، ثم يكف عنه حتى تمر المرأة فيقوم لها ، فيرفع ذيلها فينكحها ، وهم ينظرون ، كما يرفع ذيل النعجة ، ورفع عليه ثوباً من هذه السمولية ، فيقول القائل منهم : لو نحيتموها عن الطريق . فذاك كأبي بكر وعمر . فمن أدرك ذاك الزمان وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فله أجر خمسين ممن يحبني وآمن بي وصدقني » .
وعزاه « لمسند » أحمد بن منيع وقال : « هذا حديث ضعيف ، فيه أربعة في نسق » :
وفي تعليق الشيخ الأعظمي علي كتاب « المطالب » قال عند هذا الحديث : (قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد وهو متروك) (٧ : ٢٧ و ٢٦٢) . وقال البوصيري : مدار أسانيده على: علي بن يزيد وهو متروك (ذكره في كتاب الأشربة) ، وأربعة في نسق : يعني أربعة من المتروكين أو الضعفاء ، وهم : محمد بن عبد الله الفزاري العرزمي ، وعبيد الله بن زجر وعلي بن يزيد ، والقاسم الشامي) . المطالب العالية ٤ : ٣٣٥ .

(٣) في باب ما كان من رسول الله ﷺ من التقدم ومن أصحابه في الفتن التي هي كائنة ١ : ٢/ب . بسند صحيح الى حذيفة وهو موقوف وفي مسند أحمد نحوه من حديث حذيفة « الفتح الرباني » ٢٤ : ٣٨ » . وفيه السفر بن نسير ، وهو ضعيف . كما في « التقريب »١ : ٣١٠ .

(٤) هكذا في الفتن ، وفي النسخ : عبد الله .

(٥) في الفتن : رجلا منهم .

(٦) في أ : بلاء شديد .

رب ومن يصبر على هذا ؟ قال الله عز وجل : اني أعطيهم من الصبر والايمان ما يهوّن عليهم البلاء » .

أخرجه ايضا نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »(١) .

٤٦٧ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : « يأتي على الناس زمان يتمنى الرجل ذو الشرف والمال والولد الموت مما يرى من البلاء من ولاتهم » .

أخرجه ايضا نعيم بن حماد في كتاب الفتن »(٢) .

٤٦٨ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : « ليأتين على الناس زمان يتمنى فيه المرء لو أنه (٣) في فلك مشحون هو وأهله يموج (٤) في البحر من شدة ما في الأرض من البلاء » .

أخرجه أيضا نعيم بن حماد في كتاب « الفتن »(٥) .

٤٦٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : تلا رسول الله ﷺ : **﴿إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً﴾**(٦) . فقال رسول الله ﷺ : « **ليخرجن منه أفواجاً كما دخلوا فيه أفواجاً** » .

---

(١) الباب السابق ١ : ٣/ب . بسند فيه الوليد بن مسلم وابن وهب عن ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر . الوليد بن مسلم : ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ـ أي تدليس التسوية ـ « التقريب » ٢ : ٣٣٦ . وعبد الله بن لهيعة ضعيف كما في « الميزان » ٢ : ٤٧٤ ، وعبيد الله بن أبي جعفر ثقة ، وقيل عن أحمد أنه ليّنه ، من الخامسة « التقريب » ١ : ٥٣١ . الحديث أيضا منقطع .

(٢) في باب من رخص في تمني الموت لما يفشو في الناس من البلاء ١/ ١٥/ ب بسند فيه : رشدين عن ابن لهيعة وهما ضعيفان ، عن حفص بن الوليد صدوق عن هلال بن عبد الرحمن القرشي ، وهو منكر الحديث ، عن عبد الله بن عمرو ، موقوف ، « التقريب » ١ : ٢٥١ ، « الميزان » ٢ : ٤٧٤ ، « التقريب » ١ : ١٨٩ ، « الميزان » ٤ : ٣١٥ .

(٣) في الفتن : يتمنى فيه المرء أنه .

(٤) في الفتن : يموج بهم .

(٥) الباب السابق ١ : ١٥/أ . بسند فيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف ، والحديث موقوف .

(٦) من سورة النصر الآية ١ ، ٢ .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه »[1] وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2] .

٤٧٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **« والذي نفسي بيده[3] لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الأنس ، وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه ، وشراك نعله ، وتخبره فخذه بما أحدث أهله بعده »[4].**

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه »[5] ، والإمام أبو داود في سننه »[6] ، وأبو عيسى الترمذي في « جامعه »[7] .

٤٧١ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **« لا تقوم الساعة حتى يحسر[8] الفرات عن جبل من ذهب ، يقتتل الناس عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، ويقول كل رجل منهم : لعلي أكون أنا الذي أنجو » .**

أخرجه البخاري ومسلم في « صحيحيهما »[9] .

---

(١) ٤ : ٤٩٦ .

(٢) قال الذهبي : صحيح .

(٣) زيادة من المستدرك وجامع الترمذي ولم تكن في النسخ .

(٤) في المستدرك : « وتخبره بما أحدث أهله من بعده » والمثبت رواية الترمذي .

(٥) ٤ : ٤٦٧ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه . وأقره الذهبي .

(٦) لم أجده في سنن أبي داود .

(٧) في باب ما جاء في كلام السباع ٦ : ٤٠٩ ، قال الترمذي : « وهذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل ، والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث ، وثقه يحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدي « . قلت : في سنده سفيان بن وكيع ، كان صدوقا ، الا أنه ابتلى بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، قاله الحافظ في « التقريب » ١ : ٣١٢ . وأخرجه الامام احمد في « المسند » ٣ : ٨٤ عن أبي سعيد الخدري بسند ليس فيه سفيان . وأخرجه الحاكم من طريق احمد . وأخرج احمد نحوه ايضا في ٣ : ٨٩ وفيه شهر بن حوشب وهو صدوق ، كثير الارسال والاوهام ، كما في التقريب ١ : ٣٥٥ . وتابعه أبو نضرة عن أبي سعيد في ٣ : ٨٤ ، فانتفت مظنة الوهم والله أعلم .

(٨) في جـ : يحبس ، ومعنى يحسر : ينكشف لذهاب مائه . صحيح مسلم بشرح النووي ١٨ : ١٩ .

(٩) في صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب خروج النار ١٣ : ٧٨ . =

٤٧٢ ـ وعن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: كنت واقفاً مع أبي ابن كعب فقال : لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا (١) . قلت : أجل ، قال : اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب ، فاذا سمع به الناس ساروا اليه ، فيقول من عنده : لئن تركنا الناس يأخذون منه لَيَذْهَبُنَّ به كله ، قال : فيقتتلون عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون** » .

أخرجه الامام مسلم في « صحيحه » (٢) .

٤٧٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يوشك الفرات أن يحسر عن كنز (٣) من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً** » .

أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما » (٤) .

٤٧٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول : يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر ، وليس به الدين الا البلاء** » .

أخرجه الامام مسلم في « صحيحه » (٥) .

= في صحيح مسلم : كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، ٤ : ٢٢١٩ ، واللفظ له .

(١) قال العلماء : المراد بالأعناق هنا الرؤساء والكبراء ، وقيل : الجماعات . قال القاضي عياض : وقد يكون المراد بالأعناق نفسها ، وعبر بها عن أصحابها لا سيما وهي التي بها التطلع والتشوف الى الأشياء، شرح صحيح مسلم ١٨ : ١٩ .

(٢) في باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ٤ : ٢٢٢٠ .

(٣) في صحيح مسلم : عن « جبل » ، وفي صحيح البخاري الروايتان وقال ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ٨٠ معلقا عليهما : « وتسميته كنزا باعتبار حاله قبل أن ينكشف . وتسميته جبلا للإشارة الى كثرته » .

(٤) في صحيح مسلم : في باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ٤ : ٢٢٢٠ .
في صحيح البخاري : كتاب الفتن ، باب خروج النار ١٣ : ٧٨ .

(٥) في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء . ٤ : ٢٢٣١ .

٤٧٥ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه قال : « أول ما تفقدون (١) من دينكم الخشوع ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة . ولتنقضنّ عرى الاسلام عروة عروة ، وليصلين النساء وهن حيض ، ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القـذة بالقـذة (٢) ، وحذو النعـل بالنعـل ، لا تخطئـون طـريقهم ، ولا يخطأنكم (٣) ، حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة ، فتقول احداهما : ما بال الصلوات الخمس ؟ لقد ضلّ من كان قبلنا ، انما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ﴾ (٤) ، ولا تصلون الا ثلاثاً ، تقول الأخرى : انا مؤمنون بالله كايمان الملائكة (٥) ، ما فينا كافر ولا منافق حق على الله أن يحشرهما مع الدّجال .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » (٦) .

٤٧٦ ـ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يُدْرَس الاسلام كما يدرس وَشْيُ الثوب (٧) ، حتى لا يُدْرى ما صيام ولا صدقة ، ولا نسك ، ويسرى على كتاب الله تعالى في ليلة ، فلا يبقى في الأرض منه آية ، ويبقى طوائف من الناس (٨) ، الشيخ الكبير ، والعجوز الكبيرة (٩) ، يقولون : أدركنا أباءنا على هذه الكلمة : لا اله الا الله فنحن

---

(١) في (أ) : تفقد .

(٢) القذة : واحدة القذذ ، وهي ريش السهم . ومعناه : كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع ، ويضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان . النهاية ٤ : ٢٨ .

(٣) في (أ ، ب جـ) ولا يخطيء بكم .

(٤) من سورة هود الآية ١١٤ .

(٥) في المستدرك : ايمان المؤمنين بالله كايمان الملائكة .

(٦) ٤ : ٤٦٩ وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وأقره الذهبي . هذا الحديث موقوف على الصحابي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، وفيه إعلام عن أمور مستقبلة ، فهو من الغيب الذي لا مجال للاجتهاد فيه ، فيكون حكمه حكم المرفوع ، والله تعالى أعلم .

(٧) وفي رواية أخرى في « المستدرك » : ٤ : ٥٠٥ . يندرس الاسلام ، ويدرس : من درس الرسم دروسا ، اذا عفا وهلك . ومن درس الثوب درسا ، اذا صار عتيقا . ووشى الثوب : نقشه .

(٨) في (ب ، جـ) : وتبقى طوائف من الناس .

(٩) في (أ ، جـ) : العجوزة الكبيرة .

نقولها » . قال صلة بن زفر لحذيفة [1] : فما تغني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صيام ولا صدقة ولا نسك ؟ ، فأعرض عنه حذيفة فرددها عليه ثلاثا ، كل ذلك يعرض عنه حذيفة ، ثم أقبل عليه في الثالثة ، فقال : يا صلة تنجيهم من النار . . تنجيهم من النار ، تنجيهم من النار [2] » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » [3] ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه [4] .

٤٧٧ ـ وعن[5] عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لما كان ليلة أسرى برسول الله ﷺ لقي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، فتذاكروا الساعة ؟ متى هي ؟ ، فبدأوا بابراهيم فسألوه عنها ، فلم يكن عنده منها علم . فسألوا موسى ، فلم يكن عنده منها علم . فردوا الحديث الى عيسى ، فقال : عهد الله اليّ فيما دون وجبتها ، فأما وجبتها فلا يعلمها الا الله عز وجل » . فذكر خروج الدجال وقتله ، وخروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم ، وقال ثم تنسف الجبال ، وتمد الأرض مدّ الأديم . فعهد الله اليّ أنه اذا كان ذلك أن الساعة من الناس كالحامل المتمّ ، لا يدري أهلها متى تفجؤهم [6] بولادتها ليلاً أو نهاراً » . قال العوام : فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ، ثم قرأ ، ﴿ **حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حدب ينسلون** ،

---

(١) صلة بن زفر : تابعي كبير ، ثقة جليل « التقريب » ١ : ٣٧٠ .

(٢) أي : تنجيهم من الخلود في النار ، كما في حديث أنس عند مسلم أخرجه في كتاب الايمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها : « يخرج من النار من قال : لا اله الا الله ، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة . . الحديث .

(٣) في مواضع : ٤ : ٤٧٣ ، ٥٠٥ ، ٥٤٥ ، وجمع بينها المؤلف .

(٤) وأقره الذهبي : وأخرجه ابن ماجه في سننه ٢ : ١٣٤٤ ، وقال في الزوائد : اسناده صحيح ، رجاله ثقات . وذكره ابن حجر في « الفتح » ١٣ : ١٦ و ٨٥ وقال : « وأخرجه ابن ماجه بسند قوي . وعند الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال : « وليتزعن القرآن من بين أظهركم ، يسرى عليه ليلا فيذهب من أجواف الرجال . فلا يبقى في الأرض منه شيء . وسنده صحيح . لكنه موقوف » .

(٥) سقط هذا الحديث ، والأربعة التي تليه من نسخة أ .

(٦) في « المستدرك » : متى تفجأهم .

واقترب الوعد الحق ﴾ [١] .

أخرجه الحاكم في « مستدركه » ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه [٢] .

٤٧٨ ـ وعن الضحاك قال : « بينما الناس في أسواقهم إذ انشقت السماء ، فهبط [٣] من فيها ، فأحاطوا بأهل الأرض ، فيفر الناس والوحوش والجن في أقطار الأرض ، فليس من وجه يذهبون فيه الا وجدوا الملائكة قد أحاطوا بهم » .

أخرجه الامام أبو عمرو الداني في « سننه » [٤] .

٤٧٩ ـ وعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب، مثل الترس[٥]، فما تزال ترتفع في السماء حتى تملأ السماء، ثم ينادي مناد: يا أيها الناس فيقبل الناس بعضهم على بعض: هل سمعتم؟ فمنهم من يقول: نعم، ومنهم من يشك. ثم ينادي الثانية: يا أيها الناس. فيقول الناس: هل سمعتم؟ فيقولون: نعم. ثم ينادي: أيها الناس: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾** [٦] . قال رسول الله ﷺ : « **والذي نفسي بيده : ان الرجلين لينشران الثوب فما يطويانه ، أو يتبايعانه أبدا . وان الرجل لَيَمْدُر حوضه** [٧] ، **فما يسقي فيه شيئا . وان الرجل ليحلب ناقته فما يشربه أبدا ، ويشتغل الناس** » .

---

(١) من سورة الأنبياء الآية ٩٦ ، ٩٧ .

(٢) تقدم برقم ٤٢٤ ، فانظره هناك .

(٣) في « السنن » للداني : فيهبط .

(٤) في باب ما جاء في النفخ في الصور ٢ : ١٦٧/ب . بسند ضعيف لأنه منقطع .

(٥) هو ما يتقي به السيف ، ووجه الشبه : الاستدارة والكثافة ، لا القدر .

(٦) من سورة النحل الآية ١ .

(٧) طينه وأصلحه بالمدر وهو الطين المتماسك ، لئلا يخرج منه الماء . النهاية ٤ : ٣٠٩ .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه »[1] ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[2] .

٤٨٠ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في ذكر أشراط الساعة ، قال : « **فعند ذلك يظهر الدخان[3]** » ، يعني عند هلاك يأجوج ومأجوج ، ورجوع عيسى الى بيت المقدس . قال حذيفة : قلت : يا رسول الله ، وما آية الدخان[3] ، قال : « **يسمع له ثلاث صيحات ، ودخان يملأ ما بين المشرق والمغرب . فأما المؤمن فتصيبه زكمة ، وأما الكافر فيصيبه[4] مثل السكران ، يدخل في منخره وأذنيه[5] ، وفيه ودبره ، وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وخروج الدابة** » . وذكر قصتها ، وقصة طلوع الشمس من مغربها ، وقال : « **ثم يبعث الله عز وجل من قبل مكة ريحاً ساكنة تقبض روح ابن مريم ، وأرواح المؤمنين معه ويبقى سائر الخلق ، لا يعرفون معروفا ، ولا ينكرون منكرا[6] ، فيمكثون ما شاء الله ، فتقوم عليهم الساعة وهم شرار الخلق** » .

أخرجه الامام أبو عمرو الداني في « سننه »[7] .

٤٨١ ـ وعن كعب الأحبار في حديث يأجوج ومأجوج ، فذكر قصة خروجهم وهلاكهم ، ثم قال : ويرسل الله تعالى السماء[8] فَتَطْهُر الأرض وتخرج الأرض زهرتها وبركتها ويتراجع الناس حتى ان الرمانة لتشبع

---

(١) ٤ : ٥٣٩ .

(٢) وأقره الذهبي .

(٣) في «« السنن » للداني : الدجال ، وهو خطأ ظاهر من الناسخ ، لأن الدجال يكون قبل يأجوج ومأجوج .

(٤) في « السنن » للداني : فيصير .

(٥) في «السنن» للداني : يدخل في منخريه وأذنيه .

(٦) في « السنن » للداني : لا يعرفون ربا ، ولا يشكرون شكرا .

(٧) وذلك ضمن حديث طويل تقدم أوله برقم ١٤٨ ، وهذا الجزء منتهاه ، فانظر تخريجه هناك . وموضع هذا الجزء من « السنن » ٥ : ١١٢/ب ، ١١٣/أ .

(٨) بياض في النسخ ، أتممته من « السنن » : السماء .

السكن (١) . قيل : وما السكن ؟ قال : أهل البيت (٢) وتكون سلوة من عيش (٣) . فبينما الناس كذلك اذ جاءهم خبر أن ذا السويقتين صاحب الحبش قد غزا البيت ، فيبعث المسلمون جيشاً ، فلا يصل اليهم ، ولا يرجعون الى أصحابهم حتى يبعث الله ريحاً يمانية من تحت العرش ، فتقبض (٤) روح كل مؤمن . . » .

أخرجه الامام أبو عمرو الداني في « سننه » (٥) .

٤٨٢ ـ وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال : « يمكث الناس بعد يأجوج ومأجوج في الرخاء والخصب والدّعة عشر سنين (٦) ، حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة ، ويحملان بينهما العنقود الواحد من العنب ، فيمكثون على ذلك عشر سنين (٧) ، ثم يبعث الله تعالى ريحاً طيبة ، فلا تذر مؤمنا الا قبضت روحه ، ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر (٨) في المروج ، فيأتيهم أمر الله والساعة ، وهم على ذلك » .

أخرجه الامام أبو عمرو الداني في « سننه » (٩).

---

(١) هكذا في السنن وفي النسخ : السكين ، وهو تحريف . والسكن : أهل البيت ، جمع ساكن . النهاية ٢ : ٣٨٦ .

(٢) من قوله : « قيل » الى هذا الموضع ليس في « السنن » .

(٣) أي : نعمة ورفاهية ، ورغد يسليهم عن الهمّ . النهاية ٢ : ٣٩٧ .

(٤) في السنن : فتكفت . ومعناه : تضم . النهاية ٤ : ١٨٤ .

(٥) في باب ما جاء في يأجوج ومأجوج ٦ : ١٤٠/ب . الحديث عن كعب ، وحديث كعب عن رسول الله ﷺ حديث مرسل . وتقدمت ترجمته كعب برقم ٦٦ .

(٦) في (أ) : عشرين سنة .

(٧) في (أ) : عشرين سنة .

(٨) في « السنن » للداني : يتهارجون كما تتهارج الحمر .

(٩) في باب ما جاء في يأجوج ومأجوج ٦ : ١٤٠/ب . بسند فيه اسماعيل بن عياش عن أبي بكر ابن عبد الله بن أبي مريم الشامي ، واسماعيل : صدوق في روايته عن أهل بلدة مخلط في غيرهم . وأبو بكر ابن عبد الله ، ضعيف ، وكان قد سرق بيته فاختلط ، التقريب ١ : ٧٣ ، ٢ : ٣٩٨ وحديث كعب مرسل ، وتقدمت ترجمته برقم ٦٦ .

٤٨٣ ـ وعن الحسن قال : قال رسـول الله ﷺ : « بين النفختين أربعون (١) **، الأولى يميت الله عز وجل بها كل حيّ ، والأخرى يحيى الله تعالى بها كل ميت » .**

أخرجه الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء في « سننه » (٢) .

والله أعلم (٣) .

---

(١) المقصود بهما : النفخ الذي يكون في الصور ، وأربعون : في سنن الداني هكذا ، وذكرها ابن حجر في الفتح ١١ : ٣٧٠ وقال : أربعون سنة .

(٢) في باب ما جاء في النفخ في الصور ٢ : ١٦٧/أ . بسند ضعيف ، فيه : المبارك بن فضالة عن الحسن البصري ، وهما ثقتان ، كثيرا التدليس كما في « الميزان » ٣ : ٤٣١ ، ١ : ٥٢٧ . والحسن تابعي يرفعه الى رسول الله ﷺ ، فهو مرسل . وذكره ابن حجر في « الفتح » ١١ : ٣٧٠ وقال : « اخرجه ابن المبارك في « الرقائق » وهو من مرسلات الحسن . ونحوه عند ابن مردويه من حديث ابن عباس وهو ضعيف أيضا .

(٣) هذه الجملة موجودة في (أ) فقط .

ويغني عنه الحديث الذي أخرجه البخاري في « صحيحه » ٨ : ٥٥١ في كتاب التفسير ، باب : (ونفخ في الصور . .) عن أبي صالح قال سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ قال : ما بين النفختين اربعون . قالوا : يا أبا هريرة اربعون يوما ؟ قال : أبيت . قال : اربعون سنة ؟ قال : أبيت . قال : اربعون شهراً : قال أبيت . . . » الحديث .

خاتمة الفتن والكتاب

هدم الحبشة للكعبة

وهلكة الأعراب

٤٨٤ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يُخرج كنزَ الكعبة ذو السويقتين [(١)] من الحبشة » .

أخرجه البخاري ومسلم في « صحيحيهما » [(٢)] .

٤٨٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة » .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » [(٣)] .

---

(١) ذو السويقتين : هما تصغير ساقي الانسان لرقتهما ، وهي صفة سوق السودان غالباً ، صحيح مسلم بشرح النووي . ١٨ : ٣٥ .

(٢) لم يخرجه الشيخان بهذا اللفظ « يخرج كنز . . . » انما بلفظ : « يخرب الكعبة . . . » وهو التالي .
وأخرج الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٤٥٣ عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً : « اتركوا الحبشة ما تركوكم ، فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة » ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، واتفقا جميعاً على اخراج حديث أبي هريرة مرفوعاً » : « يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة » ـ وهو التالي . . وأقره الذهبي .
وقال ابن حجر في « الفتح » ٣ : ٤٦١ : ولأبي قرة في « السنن » عن أبي هريرة مرفوعاً : « لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة » ، ونحوه لأبي داود من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ـ وهو في كتاب الملاحم ٤ : ٤٩٠ ـ . وزاد أحمد والطبراني من طريق مجاهد عنه « فيسلبها حليتها ، ويجردها من كسوتها » ، انتهى .

(٣) في كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ٤ : ٢٢٣٢ .
وأخرجه البخاري في كتاب الحج ، باب قول الله تعالى : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾ ٣ : ٤٥٤ .

٤٨٦ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **« ذو السويقتين من الحبشة ، يخرب بيت الله عز وجل »** .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »[١] .

٤٨٧ ـ وعن سعيد بن سمعان قال : سمعت أبا هريرة يحدث أبا قتادة : أن النبي ﷺ قال : **« يُبايع رجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت إلا أهله ، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ، ثم تجيء الحبشة ، فتخربه خراباً لا يعمر بعده أبداً وهم الذين يستخرجون كنزه »** .

أخرجه الحاكم أبو عبد الله الحافظ في « مستدركه »[٢] ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه[٣] .

٤٨٨ ـ وعن كعب الأحبار في قصة يأجوج ومأجوج وهلاكهم وما تخرج الأرض من زهرتها وبركتها بعد ذلك ، قال : « وتكون سلوة من عيش ، فبينما الناس كذلك إذ جاءهم خبر أن ذا السويقتين صاحب الحبش قد غزا البيت ، فيبعث المسلمون جيشاً فلا يصل اليهم ، ولا يرجعون إلى أصحابهم ، حتى يبعث الله ريحاً يمانية من تحت العرش فتقبض روح كل مؤمن . . . » .

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في « سننه »[٤] .

---

(١) في كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل . . . ٤ : ٢٢٣٢ .

(٢) ٤ : ٤٥٢ وفي سنده : ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان سمعت أبا هريرة .

(٣) قال الذهبي : « ما خرجا لابن سمعان شيئاً ، ولا روى عنه ابن أبي ذئب ، وقد تكلم فيه » .

وسعيد بن سمعان قال فيه الذهبي في « الميزان » ٢ : ١٤٣ : سعيد عن أبي هريرة ، فيه جهالة ، ضعفه الأزدي ، وقواه غيره ، وقال النسائي : ثقة . « وقال ابن حجر في التقريب » ١ : ٢٩٨ : « ثقة ، لم يصب الأزدي في تضعيفه » .

وأورد القرطبي الحديث في « التذكرة » ٢ : ٦٠٢ وقال : أخرجه أبو داود الطيالسي وذكره ابن حجر في « الفتح » ٣ : ٤٦١ و٤٦٢ مستشهداً به .

(٤) وتقدم برقم ٤٨١ .

٤٨٩ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **لا تقوم الساعة حتى لا يُحَجَّ البيت** » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » (١) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه (٢) . وقد أوقفه أبو داود عن شعبة (٣) ، وقد صح وثبت أن البيت يحج ويعتمر .

٤٩٠ ـ بعد خروج يأجوج ومأجوج بما صح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **لَيُحَجَّنَّ البيتَ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بعد خروج يأجوج ومأجوج** » .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في « مستدركه » (٤) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٥) ، ثم قال الحاكم ـ رحمه الله ـ « وإذا جمعنا بين الحديثين ـ يعني هذا والذي تقدمه ـ قلنا : لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت أي بعد خروج يأجوج ومأجوج (٦) فانه يمكن أن يحج ويعتمر بعد ذلك ، ثم ينقطع الحج بمرة ، والله أعلم » .

٤٩١ ـ قال الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي بعد ذكر أشراط الساعة (٧) : « ذكر الحليمي رحمه الله (٨) في (٩) ترتيب خروج هذه الآيات

---

(١) ٤ : ٤٥٣

(٢) وأقرّه الذهبي وقال : وعلته أن آدم بن أبي اياس أوقفه ، وأن أبا داود الطيالسي رواه عن شعبة مرفوعاً ، وآدم هو أحد رواة الحديث .

(٣) هذا والذي يليه كلام الحاكم .

(٤) ٤ : ٤٥٣ .

(٥) قال الذهبي : صحيح .

(٦) من قوله : « واذا جمعنا » الى هذا الموضع ليس في المستدرك ، والذي بعده فيه .

(٧) في كتاب « البعث والنشور » في فصل في ترتيب خروج الآيات ٣٩/أ .

(٨) هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي ، رئيس أهل الحديث بما وراء النهر ، وكان من أذكياء زمانه ، ومن فرسان النظر ، له يد طولى في العلم والأدب ، أخذ عن الأستاذ أبي بكر القفال وأبي بكر الأردني وحدث عنه أبو عبد الله الحاكم مع تقدمه ونبله ، وله تصانيف مفيدة توفي سنة ٤٠٣ هـ « تذكرة الحفاظ » ٣ : ١٠٣٠ .

(٩) في « البعث والنشور » قال : ذكر الحاكم أبو عبد الله الحليمي . . . وهو خطأ لعله من الناسخ ـ ، لأن =

شيئاً لا يوافق ما روينا من الآثار . زعم أن أول هذه الآيات ظهور الدّجال ، ثم نزول عيسى ابن مريم ، ثم خروج يأجوج ومأجوج ، ثم خروج الدابة ، ثم طلوع الشمس من مغربها ، واستدل عليه : « بأن الكفار يسلمون في زمان عيسى عليه السلام ، حتى تكون الدعوة واحدة ، ولو كانت الشمس طلعت من مغربها قبل خروج الدّجال ونزول عيسى عليه السلام ، لم ينفع الكفار إيمانهم أيام عيسى ابن مريم ، ولم ينفعهم لما صار الدين واحداً بإسلام من يسلم منهم » ، وهذا كلام صحيح لو لم يخالفه الحديث الصحيح ، الذي روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص في إنكاره على مروان ، قوله [1] : « ان أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها ، أو خروج الدّابة على الناس ضحى ، فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريباً منها » [2] .

وروينا في حديث غيره عن النبي ﷺ ما يدل على أن آخرها خروج يأجوج ومأجوج .

وروينا في الحديث الثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « **ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، طلوع الشمس من مغربها ، والدّجال والدابة** [3] » ، فلن يخص بذلك طلوع الشمس من مغربها [4] . وقد يحتمل ـ إن كان في علم الله عز وجل أن يكون طلوع الشمس من مغربها قبل خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام ـ أن يكون المراد بقوله : ﴿ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ﴾ [5] ، أنفس القرن [6] الذين شاهدوا تلك الآية

= الحاكم ليس في اسمه الحليمي ، بل هو تلميذ للحليمي . ولعل صوابه : ذكر الحاكم أبو عبد الله عن الحليمي ، والله أعلم .

(١) من قوله « الذي روينا » الى هذا الموضع سقط من النسخ ، وهو من البعث والنشور » .

(٢) أخرجه الشيخان وابن ماجه وقد تقدم برقم ٤٣١ و ٤٤٩ .

(٣) رواه مسلم وتقدم برقم ٤٤٦ .

(٤) هذه الجملة ساقطة من (أ) .

(٥) سورة الأنعام ، الآية ١٥٨ .

(٦) القرن : أهل كل زمان ، هو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان . مأخوذ من الاقتران ، وكأنه المقدار=

العظيمة ، فإذا مضى ذلك القرن وتطاول الزمان ، وعاد الناس الى ما كانوا عليه من الأديان عاد تكليف الإيمان بالغيب ، وكذلك من آمن في وقت عيسى ممن شاهد الدجال لا ينفعه ، ومن آمن ممن لم يشاهد [1] نفعه . وعدم انتفاع من شاهده بإيمانه لا يمنع من أن تكون الدعوة في زمانه واحدة ، فإنه اذا ترك ملّته لم يدع اليها .

وان كان في علم الله تعالى أن يكون طلوع الشمس من مغربها بعد نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، فقد يحتمل أن يكون المراد بخبر عبد الله ابن عمرو : ان أول الآيات خروجاً . . الحديث [2] آيات خروج سوى خروج الدجال فيكون قبل تلك الآيات طلوع الشمس من مغربها . إذ ليس في نص الخبر أن ذلك يكون قبل خروج الدجال [3] . وإنما النص فيه عن عبد الله ابن عمرو ، وما روى عن النبي ﷺ فيحتمل لما ذكرنا ، والله أعلم [4] .

= الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم . وقيل : القرن : اربعون سنة ، وقيل : ثمانون ، وقيل : مائة . ومنه الحديث « أنه مسح على رأس غلام وقال : عش قرنا ، فعاش مائة سنة » . النهاية ٤ : ٥١ .

(١) في أ : ومن آمن ممن لم يشاهده .

(٢) المتقدم برقم ٤٣١ .

(٣) هنا السطر ساقط من (أ) . وهكذا في « البعث والنشور » وفي (ب ، جـ) : فتكون تلك الآيات قبل طلوع الشمس من مغربها .

(٤) ذكر ابن حجر في « الفتح » ١١ : ٣٥٤ ، قول البيهقي هذا من أوله حتى منتهاه وعقب عليه بقوله : « قلت : وهذا الثاني ـ أي قول البيهقي في الاحتمال الثاني أن يكون طلوع الشمس من مغربها بعد نزول عيسى ـ هو المعتمد ، والأخبار الصحيحة تخالفه . ففي صحيح مسلم من رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة رفعه : « من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه » ، ـ والمتقدم برقم ٤٤٣ ـ فمفهومه : أن من تاب بعد ذلك لم تقبل . ولأبي داود والنسائي من حديث معاوية رفعه : « لا تزال تقبل التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها » . وسنده جيد ، وللطبراني عن عبد الله بن سلام نحوه . وأخرج احمد والطبري والطبراني من طريق مالك بن يخامر عن معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر رفعوه : « لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت طبع الله على كل قلب بما فيه ، وكفى الناس العمل » . وأخرج أحمد والدارمي وعبد بن حميد في تفسيره ، كلهم من طريق أبي =

غير ان رواية أبي حازم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : « ثلاث إذا خرجن »[1] ، يمنع من تخصيص طلوع الشمس بذلك ، فحمل ذلك على ما ذكرنا أولى وبالله التوفيق ، وأما ظهور الآيات على الدّجال وغيره ممن يدعي الربوبية باطلاً ، وعدم ظهورها على من يدعي النبوة كاذباً ، فلأن مدعي الربوبية باطلاً غير منفك في نفسه عن دلائل الحدث ، وأمارات الخلق ، فلا يؤدي ظهور الآيات عليه الى التباس حاله . وأما مدعي النبوة فإنه يدعي أمراً ممكناً إلا أنه مفتر ولا شاهد[2] في نفسه على أنه محق أو مبطل فيه ، فلو أمد بالمعجزة وهو كاذب كما يمد الصادق لما أمكن الفرق بينهما . فلم يجز ظهور الآيات الا على من يدعيها صادقاً والله أعلم .

ولأن من أبصر الدّجال وهو ناقص بالعور ، علم أنه لو كان ربا لأزال النقص عن نفسه . وما يظهر عليه من الآيات امتحان من الله سبحانه وتعالى للمكلفين من عباده ، لينظر كيف يعملون في الاستدلال بما معه من سمات الحدث ، ودلالات النقص على كذبه في دعواه . وبالله التوفيق[3] . وهو

= هند عن معاوية رفعه : « لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها » ، وأخرج الطبري بسند جيد عن طريق أبي الشعثاء عن ابن مسعود موقوفاً : « التوبة مفروضة ما لم تطلع الشمس من مغربها » . وفي حديث صفوان بن عسال ـ وتقدم برقم ٤٥١ ـ وفي حديث ابن عباس نحوه عند ابن مردويه ، وفيه : « فاذا طلعت الشمس من مغربها رد المصرعان ، فيلتئم ما بينهما . فإذا أغلق ذلك الباب لم تقبل بعد ذلك توبة ، ولا تنفع حسنة الا من كان يعمل الخير قبل ذلك ، فانه يجري لهم ما كان قبل ذلك وحديث عبد الله بن عمرو ـ وتقدم برقم ٤٤٧ ـ ومن طريق أخرى وزاد فيها قصة المتهجدين ـ وتقدم برقم ٤٥٠ ـ » وأخرج عبد بن حميد والطبري بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عن عائشة : « إذا خرجت أول الآيات طرحت الأقلام ، وطويت الصحف ، وخلصت الحفظة ، وشهدت الأجساد على الأعمال » . وهو وان كان موقوفاً ، فحكمه الرفع . ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ، ومن طريق ابن مسعود قال : « الآية التي يختم بها الأعمال طلوع الشمس من مغربها » . فهذه آثار يشد بعضها بعضاً متفقة على أن الشمس اذا طلعت من المغرب أغلق باب التوبة ولم يفتح بعد ذلك . وان ذلك لا يختص بيوم الطلوع بل يمتد الى يوم القيامة ، ويؤخذ منها أن طلوع الشمس من مغربها أول الأنذار بقيام الساعة » انتهى .

(١) والمتقدم برقم ٤٤٦ .

(٢) في النسخ (أ ، ب ، جـ) : إلا أنه مفتر ليس له شاهد .

(٣) الى هنا انتهى كلام البيهقي .

حسبنا ونعم الوكيل .

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ :

قد منّ الله تعالى بالعون على تلبية الدّاعي بالسمع والطاعة ، وجمع ما التمس جمعه على حسب الاستطاعة ، وإيداع هذا المجموع من الآثار في المعنى المقصود ما فيه كفاية ومقنع ، وجمع أصول لجمعه ، وبذل جهد ليس في المزيد عليه مطمع ، على أني في ذلك مغترف من حياض لست في اغترافي منها بخبير ، معترف في كل فن بالعجز والتقصير ، متصدياً لإظهار عواري ، متصف بوصف أنا منه عاري ، غير أني كسهم ان أصاب حمد مسدده ، وسيف ان قطع شكر مجرده . فما وجد في ذلك من خطأ فليصلحه بفضله من علم وجه الصواب فيه ورام . وما كان فيه من صواب فرب رمية من غير رام .

وهذا آخره بحمد من ليس له آخر ، ووقع ذلك [1] في سلخ ربيع الآخر الذي من سنة ثمان وخمسين وستمائة ، أحسن الله تقضيها ، وكف أكف من سلطهم على انتهاك حرمة من تكفل بها وبأهليها ، ومنحنا ما لا ينقص من ملكه شيئاً ، وهو العفو عن موجبات هذه الضراء ، وسلك بنا سبيل رضاه ، فإنا لا نملك لأنفسنا نفعاً ولا ضراً [2] .

على يد المعتني بجمعه وكتبه ، المعنى بأعباء وزره وذنبه ، الرّاجي ـ من لا تضره الذنوب ، ولا تنفعه المغفرة ـ العفو والعافية في الدنيا والآخرة : يوسف بن يحيى بن علي المقدسي الشافعي السلمي ، بمدينة دمشق ، حرسها الله تعالى ، وسائر بلاد الإسلام بأهله ، وأعزّ منار الدين الحنيفي ، وقصم من

(١) في حـ : زيادة : يعني تأليفه .

(٢) الى هنا انتهى ما جاء في النسخ من كلام المؤلف . والذي يليه تتمة من نسخة الأصل وهي (أ) .

أهانه وأذله ، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم (١) (٢) (٣) .

تم الكتاب ولله الحمد أولاً وآخراً .

---

(١) وجاء بعد هذا في ختام نسخة (أ) قول الناسخ :

« ووافق الفراغ من تحرير هذه النسخة المُباركة يوم الخميس المبارك ثالث عشر القعدة الحرام من شهور سنة ألف ومائة وست من هجرة خير الأنام ، عليه أفضل الصلاة والسلام ، على يد كاتبه ، الفقير الى رحمة ربه وغفرانه ، يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل الملوي ، عفا الله عنه ، وغفر له ذنوبه ، وستر بسر آل البيت النبوي عيوبه ، ووالديه ومشايخه ، والمسلمين ، وحشره في زمرتهم يوم الدين ، آمين » .

(٢) وهذه خاتمة النسخة (ب) جاء فيها :

« على يد العبد الفقير الحقير ، المعترف بالعجز والتقصير ، الراجي عفو ربه ومغفرته القدير ، سليمان المدعو : بزين العابدين بن عبد العزيز بن ناصر الدين العباسي الأزهري الشافعي » .

عفا الله تعالى عنهم أجمعين ، وغفر له ولوالديه ، ولمشايخه ، ولجميع المسلمين .

وكان الفراغ من كتابه : يوم الاثنين ثاني عشر من شهر جمادي الأول من شهور سنة عشر وتسعمائة ، أحسن الله تعالى عاقبتها في الأمور كلها بمحمد وآله . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . . .

والحمد لله وحده وكفى » .

(٣) وهذه نهاية النسخة (جـ) وخاتمتها ، قال الناسخ :

« كتب ذلك من نسخة الأصل ، التي بخط مؤلفه ـ رحمه الله ـ ، على يد العبد الفقير ، الحقير ، المعترف بالعجز والتقصير ، الراجي عفو ربه القدير ، المعنى بأعباء وزره ، وذنبه . الراجي من لا تضره الذنوب ، ولا تنفعه المغفرة ، العفو والعافية ، في الدنيا والآخرة ، منصور بن علي بن محمد بن أحمد المناوي الحرجاوي ، الحنفي .

غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين ، آمين ، آمين .

وكان الفراغ من هذه النسخة ، يوم الأربعاء حادي عشر جمادى الآخرة من شهور سنة اثنتين وتسعين ، وتسعمائة ، أحسن الله عاقبتها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا » .

فهرس المراجع

١ ـ ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون ، المسمى : المرشد المبدي في فساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي .
المؤلف : أحمد بن محمد بن الصديق ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٤٧هـ .
٢ ـ الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة / السيد محمد صديق حسن القنوجي البخاري / دار الكتب العلمية / بيروت ١٩٧٩م .
٣ ـ الاشاعة لأشراط الساعة / محمد بن الحسيني البرزنجي المدني ـ دار الكتب العلمية ـ لبنان .
٤ ـ أسد الغابة : لابن الأثير الجزري ، ط المكتبة الاسلامية بطهران .
٥ ـ الاصابة : لابن حجر العسقلاني / تحقيق علي محمد البجاوي / دار نهضة مصر ١٩٧٠م .
٦ ـ الاعلام : لخير الدين الزركلي / ط الثالثة .
٧ ـ بشارة الأنام بظهور المهدي عليه السلام / مصطفى آل السيد حيدر الكاظمي / المطبعة الوطنية / بيروت .
٨ ـ تاريخ دمشق / ابن عساكر .
٩ ـ تاريخ الطبري / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم / دار المعارف ١٩٦٦م ط ثانية .

١٠ـ التاريخ الكبير / البخاري / دار الكتب العلمية / بيروت .

١١ـ تأويل مختلف الحديث : لابن قتيبة الدينوري / صححه وضبطه محمد زهري النجار ، القاهرة / ١٩٧٢م .

١٢ ـ تجريد أسماء الصحابة / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ط شرف الدين الكتبي وأولاده / ١٩٦٩م .

١٣ ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي / المباركفوي . دار الفكر ١٩٧١م طبعة ثالثة .

١٤ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي / للسيوطي . دار إحياء السنة النبويةط الثانية ١٩٧٩ م .

١٥ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي . تحقيق عبد الرحمن المعلمي / حيدر أباد ١٣٧٤هـ .

١٦ ـ التذكرة ، للقرطبي ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

١٧ ـ ترتيب القاموس المحيط / الطاهر أحمد الزاوي / ط ثانية / عيسى البابي الحلبي .

١٨ ـ التصريح بما تواتر في نزول المسيح / للشيخ محمد أنور شاه الكشميري .

تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غده . / نشر مكتب المطبوعات الاسلامية / حلب سنة ١٣٨٥ .

١٩ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة / لابن حجر العسقلاني طبعة الأولى ١٣٢٤هـ .

٢٠ ـ تفسير الطبري / مطبعة ومكتبة مصطفى الحلبي / طبعة الثانية ١٩٥٤م .

٢١ ـ تقريب التهذيب / لابن حجر العسقلاني / تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف / المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

٢٢ ـ تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني / الطبعة الثانية سنة ١٩٧١م .

٢٣ ـ جامع الترمذي مع تحفة الأحوذي .

٢٤ ـ الجرح والتعديل / لابن أبي حاتم الرازي . دار الأمم بيروت / طبعة أولى ١٩٥٢م .
٢٥ ـ الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي / ابن القيم ط سنة ١٩٧٢م .
٢٦ ـ الحاوي للفتاوي ، للسيوطي ، المكتبة العلمية بيروت / طبعة ثانية ١٩٧٥م .
٢٧ ـ الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي/ عبد المحسن بن حمد العباد/ ط الأولى ١٤٠٢ هـ .
٢٨ ـ الروض الأنف ، للسهيلي/ تحقيق عبد الرحمن الوكيل / دار الكتب الحديثة ١٩٦٧م .
٢٩ ـ سنن الداني (لأبي عمرو المقرىء) مخطوط . مصور عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق .
٣٠ ـ سنن أبي داود / إعداد وتعليق / عزت الدعاس وعادل السيد / دار الحديث / حمص / طبعة أولى ١٩٧٣م .
٣١ ـ سنن ابن ماجه / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / دار احياء الكتب العربية ١٣٧٣هـ .
٣٢ ـ شرح صحيح الإمام مسلم / للنووي .
٣٣ ـ صحيح البخاري مع فتح الباري .
٣٤ ـ صحيح مسلم / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر / بيروت ١٩٧٨م .
٣٥ ـ طبقات الحنابلة لابن يعلى الحنبلي : طبعة محمد حامد الفقيه/ مطبعة السنة المحمدية / القاهرة .
٣٦ ـ طبقات المفسرين ، للداودي / تحقيق علي محمد عمر / مكتبة وهبة ١٣٩٦هـ .
٣٧ ـ طبقات الشافعية الكبرى / السبكي .

٣٨ ـ عرائس المجالس ، للثعالبي ، مطبعة ومكتبة مصطفى الحلبي .
٣٩ ـ العرف الوردي في أخبار المهدي ، للسيوطي : الحاوي للفتاوي .
العلل المتناهية / ابن الجوزي .
٤٠ ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود / لشمس الدين الحق العظيم أبادي طبعة ثالثة / دار الفكر ١٩٧٩م .
٤١ ـ فتح الباري / للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني / المطبعة السلفية / القاهرة .
٤٢ ـ الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني / للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا وبذيله بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني / للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا . ط ١ .
٤٣ ـ الفتن لنعيم بن حماد / مصور من المكتبة الظاهرية بدمشق .
الفتن / لحنبل بن اسحق .
الفتن والملاحم / ابن كثير تصحيح اسماعيل الأنصاري ، ط الأولى ،
٤٤ ـ القول المسدد / الحافظ ابن حجر / مكتبة ابن تيمية القاهـرة الأولى سنة ١٤٠١هـ .
٤٥ ـ لسان العرب / لابن منظور / دار صادر ودار بيروت ١٩٥٥م
٤٦ ـ لسان الميزان / لابن حجر العسقلاني ١٩٧٢م .
اللآلىء المصنوعة/ السيوطي . لوامع الأنوار البهية السفاريني .
٤٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ورد في ص ٥٩١ .
٤٨ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفي ٨٠٧هـ. طبعة ثانية ١٩٦٧م .
٤٩ ـ مختار الصحاح / لأبي بكر محمد بن عبد القادر الرازي / عيسى البابي الحلبي .
٥٠ ـ اللآلي المصنوعة / السيوطي ط الأولى المكتبة الحسينية المضرية بالأزهر .

٥١ ـ مختصر سنن أبي داود / للمنذري / مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٦٩هـ .
٥٢ ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح / علي بن سلطان محمد القاري / وبهامشه مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي / ط. المطبعة الميرية بمصر سنة ١٣٠٩هـ .
٥٣ ـ المسالك والممالك / لابن خرداذبه / نشر مكتبة المثنى ببغداد .
٥٤ ـ المستدرك على الصحيحين / للحافظ الحاكم وبذيله تلخيص المستدرك / للحافظ الذهبي دار الكتاب العربي / بيروت .
٥٥ ـ مسند الإمام أحمد / المكتب الاسلامي / بيروت .
٥٦ ـ مسند الامام أحمد / تحقيق الشيخ أحمد شاكر . دار المعارف / مصر ١٩٤٦م .
٥٧ ـ مشكاة المصابيح / الخطيب التبريزي/ تحقيق :الألباني ط الثانية ـ المكتب الاسلامي .
٥٨ ـ مصابيح السنة / للبغوي / المعروف بالغراء / المطبعة المنيرية سنة ١٣١٨هـ .
٥٩ ـ المصباح المنير / أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي / المكتبة العلمية ـ بيروت .
٦٠ ـ معالم السنن بحاشية سنن أبي داود / للخطابي .
٦١ ـ معجم البلدان / لياقوت الحموي .
٦٢ ـ المعجم الصغير / لنطبراني / صححه وراجع أصوله عبد الرحمن محمد عثمان / المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٩٦٨م .
٦٣ ـ معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة / المكتبة العربية / دمشق ١٩٥٧م .
٦٤ ـ المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية / دار إحياء التراث العربي .
٦٥ ـ مقاتل الطالبين / لأبي الفرج الأصفهاني / تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعرفة بيروت / لبنان .

٦٦ - مقدمة ابن خلدون ط ١ سنة ١٩٧٨م / دار القلم / بيروت .
٦٧ - مقدمة ابن الصلاح تحقيق عائشة عبد الرحمن / مطبعة دار الكتب ١٩٧٤ .
٦٨ - المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية / تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة / مكتب المطبوعات الاسلامية / حلب / طبعة أولى ١٩٧٠م .
٦٩ - منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبو داود / أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي طبعة أولى ١٣٧٢هـ .
٧٠ - منهاج السنة النبوية / شيخ الاسلام ابن تيمية .
٧١ - موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان / للحافظ الهيثمي . تحقيق محمد بن عبد الرزاق حمزة / دار الكتب العلمية / بيروت .
٧٢ - الموضوعات / أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي / ط عبد الرحمن محمد عثمان / الأولى سنة ١٣٨٦هـ .
٧٣ - ميزان الاعتدال / للذهبي / تحقيق علي حمد البجاوي / دار احياء الكتب العربية ١٩٦٣م .
٧٤ - نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر / الحافظ ابن حجر العسقلاني . نشر مكتبة الخافقين .
٧٥ - النهاية ، لابن الأثير . تحقيق ظاهر أحمد الزاوي / محمد محمد الطناحي / دار احياء الكتب العربية / طبعة أولى ١٩٦٣م .
٧٦ - وفيات الأعيان ، لابن خلكان / تحقيق د. احسان عباس / دار صادر / بيروت ١٩٦٨م .